فقه اللغة وسر العربية

لأبي منصور الثعالبي

بتحقيق

السقا والابياري وشلبي

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

فقه اللغة وسر العربية

لأبي منصور الثعالبي

حققه ووضع فهارسه

مصطفى السقا
المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

ابراهيم الابياري
المدرس بالمدارس
الأميرية

عبد الحفيظ شلبي
المدرس بالمدارس
الأميرية

الطبعة الأولى

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م / ٧٤٣

مقـــدمة الناشرين

تمهيد

يحيا قلم الـكاتب رهن مايثور حوله ، تغلبه على أمره أُولى الحادثات قوة ، فتحركه لها قبل أن يتحرك لغيرها ، وقد يزدحم خاطر المؤلف بأ كثر من فـكرة تتولى الأيام نفسها ، بما تأتى به ، تنظيم إخراجها إلى الوجود .

وقبل عام أو يزيد قليلا ، كنا بمنأى عن التفكير فى إخراج هذا الـكتاب ، وكانت لنا فـكرة فى تخير واحد من كثير غيره ، غير أنا مالبثنا أن غمرنا شعور جديد ، أملاه علينا روح جديد لإخراجه ، ففعلنا .

رأينا نهضة مجمع اللغة العربية الملـكى والناس من حوله ، إلى البحث عن أسماء لمسميات جديدة ، ورأينا الشعور بالعوز إلى إعداد المعاجم على نحو جديد ، يدفع وزارة المعارف إلى أن تُنيط بجماعة من أعلام اللغة والأدب وضع معجم جديد ، وقد أخذت هذه الجماعة فى عملها ، ثم تولاه المجمع عنها فيما بعد ، ورأينا أن كتاب فقه اللغة جزء متمم للذى بدأ فيه الناس ، فاتجهنا إليه .

نسخ الـكتاب

وقد تكون خير صورة أخرجت للناس من هذا الـكتاب هي النسخة الشامية ، وتجىء بعدها النسخه الأوربية ، غير أن الأولى نقصت جزءا من الـكتاب استبعده الناشر ، لأن فيه ألفاظا تناولت وصف أشياء ، رأى من الحياء ألا يذكرها ، وجاءت الثانية تنقص كتاب سر العربية ، ويعوزها معه كثير من التصويب والتحرير . أما غير هذين من النسخ ، فلا نغمط ناشريها حقهم إذا قلنا إن مانعا ما حال بينهم وبين الانتفاع بالأصل المخطوط المحفوظ بدار الـكتب المصرية .

جهدنا في إخراجه

وقد جعلنا هذا الأصل المخطوط، مع كتب اللغة على تنوعها ، عُدتنا فى تحرير الكتاب وتصويبه ، مشيرين فى حاشيته إلى اختلاف النسخ ، وموضع الخطأ فيها . وندع للقارىء الحكم على مابذلنا من جهد فى تحرير ألفاظ اضطربت فيها الأصول جميعا، حتى الخطية ، فحملنا فى تصويبها جهد الحدس والحزر ، نخرج من احتمال إلى احتمال ، ومن ظن إلى ظن ، حتى نقع على اليقين ، بعد جهد جهيد ، ووقت طويل .

ولا ننسى قبل أن نختم كلمتنا هذه أن نذكر بالشكر جهد مطبعة المرحوم السيد مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، وما توليه المؤلفين والناشرين من عناية وتشجيع ، هى جديرة معهما بالثناء الجميل .

مصطفى السقا　　　إبراهيم الابيارى　　　عبد الحفيظ شلبى

الثعالبى

المراجع التى استمددنا منها هذه الترجمة هى :

(١) ترجمة الثعالبى فى كتابيه سحر البلاغة ويتيمة الدهر، المطبوعين حديثا.
(٢) دمية القصر للباخرزى .
(٣) زهر الآداب للحصرى .
(٤) نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى .
(٥) معاهد التنصيص للعباسى .
(٦) الوافى بالوفيات للصفدى .
(٧) وفيات الأعيان لابن خلكان.

اسمه وشىء عنه :

هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور الثعالبى النيسابورى . لقب بالثعالبى لأنه كان فرّاء ، يخيط جلود الثعالب ويعملها ، وإذا عرفنا عنه أنه كان يؤدب الصبيان فى كُتّاب استطعنا أن نقول ، غير جازمين ، أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها ، ويحيا لأجلها، بل كانت من الأعمال التى يعالجها المؤدبون فى الكتاتيب وهم يقومون بالتأديب والتعليم، وما أشبه هذه الحال بحال مؤدبى الصبيان فى مكاتب القرية المصرية فى عهد مضى ، وقد شد كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته ، والمغزل فى يده .

وعاش الثعالبى بنيسابور، وكان هو ووالد الباخرزى صنوين، لصيقى دار، وقريبى جوار، تدور بينهما كتب فى الإخوانيات ، ويتعارضان قصائد فى المجاوبات ، ونشأ الباخرزى فى حجر الثعالبى ، تأدب بأدبه ، واهتدى بهديه ، وكان له أبا ثانيا ، يحدوه بعطفه ، ويحنو عليه ويرأف به . ذكر تلك الصلة الباخرزى ، ونقل عن الثعالبى ، فيما نقل عنه فى كتابه دمية القصر، أشعاراً له، رواها أبوه عنه، إلا أنه لم يذكر لنا شيئاً مما جرى بين الشيخين الصديقين.

وكان الثعالبى واعية كثير الحفظ، فعُرف بحافظ نيسابور، وأوتى حظاً فى البيان ، بَزّ فيه أقرانه ، فلُقِّب بجاحظ زمانه ، وعاش بنيسابور حُجَّة فيما يروى، ثقة فيما يحدث ، مكينا فى علمه ، ضليعا فى فنه، فقصد إليه القاصدون ، يضربون آباط الإبل ، بعد أن سار ذكره فى الآفاق سير المثل .

ونحن نقتطف هنا جملا نعته بها أعلام الأدب ، وأصحاب التواليف السائرة . قال ابن بسام :

« كان فى وقته راعى تلَعات العلم ؛ وجامع أشتات النثر والنظم ؛ رأس المؤلفين فى زمانه ، والمصنفين بحكم أقرانه ؛ طلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب . وتآليفه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع ؛ وأكثر من أن يستوفيها حد أو وصف ، أو يوفى حقوقها نظم أو وصف » .

وقال الباخرزى :

« هو جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ؛ لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله ؛ وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان ، وكيف يستر وهو الشمس لاتخفى بكل مكان » .

وقال الصفَدى :

« كان يلقب بجاحظ زمانه ، وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية » .

وقال ابن الأنبارى فى نزهة الألبا :

« وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى فإنه كان أديبا فاضلا ، فصيحاً بليغا » .

وقال الحصْرى فى كتابه زهر الآداب :

« وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا ؛ وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده ؛ وله مصنفات فى العلم والأدب ، تشهد له بأعلى الرتب » .

وفيه يقول أبو الفتح على بن البستى :

قلبى رهين بنيسابور عنـــد أخ ... ما مثله حين تستقرى البلادَ أخُ
له صحائف أخلاق مهذبة ... من الحجا والعلا والظرف تنتسخ

وقال ابن قلاقس يُطرى كتابه يتيمة الدهر أشعارا ، منها :

كتب القريض لآلئٌ ... نظمت على جيد الوجود
فضـــل اليتيمة منهم ... فضل اليتيمة فى العقود

ومنها :

أبيات أشعار اليتيمه أبيات أفكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه

وكتب أبو يعقوب صاحب كتاب البلاغة واللغة يقرظ كتاب سحر البلاغة للثعالبى :

سحرت الناس فى تأليف «سحرك» فجاء قلادة فى جيد دهرك
وكم لك من معان فى معان شواهد عند ماتعلو بقدرك
وقيت نوائب الدنيا جميعا فأنت اليوم حافظ أهل عصرك

ورثاه الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد النيسابورى فقال :

كان أبو منصور الثعلبى أبرع فى الآداب من ثعلب
ليت الردى قدمنى قبله لكنه أروغ من ثعلب
يطعن من شاء من الناس بالموت كطعن الرمح بالثعلب

هذه طائفة من القول تدلك على مكانة الثعالبى عند المتقدمين نجتزئ بها ونقف عندها .
ثم لعل فى هذه الطرفة التى جرت بين بين وبين سهل بن المرزبان مايعطيك صورة عن الثعالبى شاعراً ، قال الثعالبى : قال لى سهل بن المرزُبان يوما : إن من الشعراء من شلشل ، ومنهم من سلسل ، ومنهم من قلقل ، ومنهم من بلبل[(1)] ، فقال الثعلبى : إنى أخاف أن أكون رابع الشعراء[(2)] ، ثم إنى قلت بعد ذلك بحين :

---

(١) يريد بمن شلشل : الأعشى فى قوله :

وقد أروح إلى الحانات يتبعنى شاو مشل شلول شلشل شول

وبمن سلسل : مسلم بن الوليد فى قوله :

سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا

وبمن قلقل : المتنبى فى قوله :

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل

(٢) أراد قول الشاعر :

الشعراء فاعلمن أربعه فشاعر يجرى ولا يجرى معه
وشاعر من حقه أن ترفعه وشاعر من حقه أن تسمعه
* وشاعر من حقه أن تصفعه *

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل

فكان بهذا رابع فحول ثلاثة لهم القدم الثابتة فى الشعر ، نعنى الأعشى ، ومسلم ابن الوليد ، والمتنبي :

وما دمنا قد عرضنا للثعالبي الشاعر ، فما أولانا أن نذكر جملا مختارة من شعره ، قال رحمه الله يصف فرسا أهداه له ممدوحه :

يا واهب الطِّرْف الجواد كأنما قد أنعلوه بالرياح الأربع
لا شيء أسرع منه إلا خاطرى فى وصف نائلك اللطيف الموقع
ولوأُننى أنصفت فى إكرامه لجلال مهديه الكريم الألمعى
أقضمته حب الفؤاد لحبه وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع برد الشباب لجله والبرقع

وكتب إلى أبي الفضل الميكالى :

لك فى المفاخر معجزات جمة أبداً لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة زانه شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعى
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو كالوشى فى برج عليه موشع
شكراً فكم من فِقرة لك كالغنى وافى الكريم بُعَيدَ فقر مدقع
وإذا تفتق نور شعرك ناضراً فالحسن بين مصرَّع ومرصع
أرجلت أفراس الكلام ورضت أفراس البديع وأنت أمجد مبدع
ونقشت فى مغنى الزمان بدائعا تزرْى بآثار الربيع الممرع

ومن غزلياته الرقيقة :

سقطتُ لحين فى الفراش لزمتهُ أضم إلى قلبي جناحَ مَهِيض
وما مرض بى غير حبى وإنما أدلس منكم عاشقا بمريض

وقال الباخرزى : أنشدنى والدى ، قال أنشدنى — يريد الثعالبي — لنفسه :

عركتنى الأيام عرك الأديم وتجاوزن بى مدى التقويم

وعضِضن اللحاظ منىَ إلا عن هـــلال يرنو بمقلة ريم
لحظه سقم كل قلب صحيح ثغره برء كل جسم ســـــقيم

وله أيضاً فيما يتصل بالخمريات :

هـذه ليــلة لهـا بهجة الطا ووس حسناً والليل لون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسارقــناه حظاً من السرور الشافى
بمدام صاف وخــل مصاف وحبيب واف وســعد موافى

وكتب إلى أبى نصر سهل بن المرزبان يحاجيه :

حاجيت شمس العلم فى العصر نديم مولانا الأمير نصر
ما حاجة لأهل كل مصر فى كل دار وكل قطر
* ليست ترى إلا بُعيد العصر *

فكتب إليه جوابه :

يا بحر آداب بغـير جزر وحظه فى العلم غــير نزر
حزَرت ما قلت وكان حزرى أن الذى عنيت دهن البزر
* يعصره ذو قوة وأزر *

مولده ووفاته :

ليس بين الذين تحدثوا عن الثعالبي خلاف فى ميلاده، بل تكاد ترى لهم كلمة مجمعا عليها بأن أبا منصور ولد سنة خمسين وثلاث مئة ، ولم يشر للخلاف فى سنة وفاته غير الصفدى فى كتابه فوات الوفيات حيث قال : « وتوفى — يريد الثعالبي — سنة ثلاثين وأربع مئة ، وقيل سنة تسع وعشرين » . وعلى الرأيين فقد قضى الثعالبي نحبه فى الثمـانين من عمره ، تاركا ما يربى على الثمانين مؤلفا ، يعمر بها ضعف هذا العمر . وقد تنقضى أعمار كثيرة دون أن تبلغ فى هذا شأوه ، غير أنه عاش مع هـذه البسطة فى العلم والتواليف مهضوما ، شبه مضيق ، يشكو مع العوز جورا وظلماً ، قال رحمه الله :

ثلاث قد منيت بهن أضحت لنار القلب منى كالأثافى
ديون أنقضت ظهرى وجور من الأيام شاب له غدافى
ومقدار الكفاف وأى عيش لمن يمنى بفقدان الكفاف

وكأنى به وقد أنقض الهم ظهره ، يتناوب عليه الليل والنهار بما يكره ؛ يسلمه هذا لذاك عاهداً إليه بايذائه ، حين يقول :

الليل أسهره فهمّى راتب والصبح أكرهه ففيه نوائب
فكأن ذاك به لطرفى مسهر وكأن هذا فيه سيف قاضب

أو لعل هذا وذاك شكوى ساعة، ونفثة يراعة ، فقد عرفنا عن الثعالبي أنه نشأ فى جوار الأمير أبى الفضل الميكالى ، وفى ظل الوزير سهل بن المرزبان ، تربط بينهم جميعا صداقة ومودة ، كشف لك عن بعضها شعره إليهما ، كما عرفنا محله من خوارزم شاه ووزيره أبى عبد الله الحدونى .

كتبه :

ونحن نذكر لك فيما يلى كتبه كتابا كتابا ، معتمدين فى هذا النقل على الصفدى فقد انفرد من بين المراجع جميعها بذكر هذه الجملة الوفيرة ، وأكثر الظن أنه ليس للثعالبى بعد ما ذكره الصفدى شىء آخر ، هذا على ما فى الصفدى من اضطراب فى الأسماء ، اضطررنا معه لمعارضة ما فيه بأصول أخرى ، ثم الرجوع إلى الفهارس التي ألقت فى روعنا شيئاً من الظن، بأن من بين هذه الكتب ما ليس للثعالبي، كما أن منها المشترك فى اسم واحد، على الرغم مما قمنا به من تحرير سريع . وقد يتسع غير هذا الموضع لهذا التحرير كاملا فيقطع الشك باليقين ، و يتضح المشكل من أمرها و يبين ، وها هى ذى :

كتاب أجناس التجنيس
أحاسن المحاسن = أحسن ما سمعت
كتاب الأحاسن من بدائع البلغاء
كتاب أحسن ما سمعت (1)

(1) ويسمى أيضاً اللآلىء والدرر وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

كتاب الأدب ، مما للناس فيه أرب
كتاب إعجاز الإيجاز[1]
غرر أخبار ملوك فارس[2]
كتاب الأعداد = برد الأكباد ، فى الأعداد
كتاب أفراد المعانى
كتاب الاقتباس
كتاب الأمثال والتشبيهات
كتاب أنس الشعراء
كتاب الأنيس فى غزل التجنيس
كتاب برد الأكباد ، فى الأعداد[3]
كتاب بهجة المشتاق
كتاب التجنيس[4]
كتاب تحفة الوزراء[5]
كتاب التحسين والتصبيح
كتاب ترجمة الكاتب، فى آداب الصاحب
كتاب التفاحة
كتاب تفضل المقتدرين، وتنصل المعتذرين
كتاب التمثيل والمحاضرة، فى الحكم والمناظرة[6]
كتاب الثلج والمطر
كتاب ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب[7]
كتاب جوامع الكلم
كتاب الجواهر الحسان ، فى تفسير القرآن
كتاب حجة العقل
كتاب حشو اللوزينج
كتاب حلى العقد
كتاب خاص الخاص[8]
كتاب خصائص الفضائل
كتاب الخولة وشاهيات[9]
ديوان أشعاره
كتاب سجع المنثور
كتاب سحر البلاغة ، وسر البراعة[10]
كتاب سحر البيان
كتاب سر الأدب ، فى مجارى كلام العرب[11]
كتاب سر البيان

---

(١) طبع بمصر سنة ١٨٩٧ م .
(٢) ويسمى أيضاً : سيرة الملوك .
(٣) طبع بالأستانه سنة ١٣٢٥ هـ .
(٤) ذكره الزركلى فى الأعلام .
(٥) بدار الكتب المصرية نسخة خطية .
(٦) بدار الكتب المصرية منه أكثر من نسخة خطية .
(٧) بدار الكتب المصرية منه أكثر من نسخة .
(٨) بدار الكتب منه أكثر من نسخة مطبوعة .
(٩) كذا ورد فى الصفدى .
(١٠) طبع فى مصر .
(١١) طبع فى العجم .

كتاب سر الوزارة
كتاب السياسة
كتاب الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب[1]
كتاب الشمس
كتاب الشوق
كتاب صفة الشعر والنثر
كتاب طبقات الملوك
كتاب الظرف من شعر البستى
كتاب الطرائف واللطائف[2]
كتاب عنوان المعارف
كتاب عيون النوادر
كتاب غرر البلاغة فى الأعلام
كتاب غرر ضاحك
كتاب الغلمان
كتاب الفرائد والقلائد[3]
كتاب الفصول الفارسية
كتاب الفصول فى الفضول

كتاب فقه اللغة
كتاب الكشف والبيان
كتاب الكناية والتعريض
كنز الكتاب = المنتحل
كتاب لباب الأحاسن
كتاب لطائف الظرفاء
كتاب لطائف المعارف[4]
كتاب اللطيف الطيب
كتاب اللمع والفضة
كتاب ماجرى بين المتنبى وسيف الدولة[5]
كتاب المبهج[6]
كتاب المتشابه لفظا وخطا = ثمار القلوب ،
فى المضاف والمنسوب
مدح الشئ وذمه
كتاب المديح
كتاب مرآة المروآت[7]
كتاب المضاف والمنسوب[8]
كتاب مفتاح الفصاحة

---

(١) بدار الكتب نسخة خطية .
(٢) طبع مع اليواقيت .
(٣) وذكر بعضهم أنه هو أيضا العقد النفيس ونزهة الجليس والأمثال. ولسنا على يقين من ذلك .
(٤) طبع فى ليدن .
(٥) طبعت فى ليبسك .
(٦) طبع فى مكة ومصر .
(٧) طبع فى مصر .
(٨) ظاهر أنه هو « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » .

المقصور والممدود
مكارم الأخلاق
ملح البراعة
كتاب الملح والطرف
كتاب منادمة الملوك
كتاب من أعوزه المطرب[1]
كتاب من غاب عنه المؤنس
كتاب المنتحل[2]
مؤنس الوحيد فى المحاضرات
نثر النظم وحل العقد[3]
كتاب نسيم الأنس
كتاب نسيم السحر
النهاية فى الكتابة[3]
كتاب النوادر والبوادر
كتاب الورد
يتيمة الدهر[4]
يتيمة اليتمة
كتاب يواقيت المواقيت

وختاما نرجو أن نكون قد عرفنا بالثعالبي تعريفا يرتاح إليه القارئ ؟

مصطفى السقا　　إبراهيم الابيارى　　عبد الحفيظ شلبي

---

(١) ويعرف أيضاً بمن غاب عنه المطرب : فلعله هو وكتاب من غاب عنه المؤانس شيء واحد .
(٢) طبع فى مصر .
(٣) طبع فى الشام .
(٤) طبع فى مصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة]

هذه رسالة جعلها أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري رحمه الله مقدمة على فقه اللغة وسر العربية الذى ألفه لمجلس الأمير السيد أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى عفا الله عنه .

قال :

مَن أَحبَّ اللهَ تعالى أحبَّ رسولَه محمداً صلّى الله عليه وسلّم ؛ وَمن أَحب الرسول العربيّ أَحبّ العرب ؛ ومنْ أحبَّ العربَ أحبَّ العربيةَ ، التى بها نزلَ أفضلُ الكتب ، على أفضل العجم والعرب ؛ ومن أحبَّ العربيةَ عُنِيَ بها ، وَثابر عليها ، وَصرَف هِمَّته إليها ؛ وَمنْ هداه الله للإسلام ، وشرح صدرَه للإيمان ، وآتاه حسنَ سَريرةٍ فيه ، اعتقد أن محمداً صلّى الله عليه وسلّم خيرُ الرُّسل ، والإسلامَ خيرُ المِلَل ، والعربَ خيرُ الأُمَم ، والعربيّةَ خيرُ اللغات والألسنة ، والإقبالَ على تفهُّمها من الديانة ، إذ هى أداةُ العلمِ ، ومفتاح التَّفقُّه فى الدين ، وَسبب إصلاح المعاش والمَعاد ؛ ثم هِي لإحراز الفضائل ، والاحتواءِ على المروءة ، وسائر أنواع المناقب ، كاليَنبوع للماء ، والزَّند للنّار . ولو لمْ يكن فى الإحاطة بخَصائصها[1] والوقوف على مَجاريها ومصارفها[2] ، والتَّبحُّر فى جلائلها ودقائقها ، إلاّ قوّةُ اليقين فى معرفة إعجاز القرآن ، وزيادةُ البصيرة فى إثبات النبوّة ، التى هى[3] عمدة الإيمان ، لَكفَى بهما فَضْلاً يحسُن [فيهما أثره][4] ، وَيطيب فى الدَّارين ثمرُه ؛ فكيف وَأَيْسَرُ مَاخصّها الله عزّ وجل [به][4] من ضُرُوب المَادِح ، يُكِلّ[5] أقلامَ الكَتَبَه ، ويُتعب أنامل الحَسَبه .

(١) فى ط : « بحقائقها » .
(٢) فى ا : « وتصاريفها » .
(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « الذى هو » .
(٤) زيادة عن ا ، ط .
(٥) فى م : « ما يكل » بزيادة « ما » .

ولمّا شرّفها الله تعالى عزّ اسمُه وعظّمها ، وَرَفعَ خَطَرَها وكرّمها ؛ وَأَوْحى بها إلى خَيْرِ خلقِهِ ، وجَعَلَها لسانَ أمينه على وَحْيِه ، وخُلفائِهِ[١] في أرْضِهِ ؛ وأرادَ بقاءَها ودوَامها ، حتى تكون في هذه العاجلة لِخِيار[٢] عباده ، وفي تلك الآجلة لساكني [جِنانه][٣] ودار ثوابه ، قيّضَ لها حَفَظَةً وَخَزَنَةً من خواصّه[٤] ، من خيار الناس ، وأعيان الفضل ، وأنجُم الأرض ، تركوا[٥] في خِدْمتها الشهوات ، وجابُوا الفَلَوات ؛ ونادموا لاقتنائها الدفاتر ، وسامروا القَمَاطِر والمحابر ، وكدّوا في حَصْر لغاتِها طِباعَهم ، وأسْهروا في تَقْييد شواردها[٦] أجفانَهم ، وأجالوا في نَظْم قلائدها أفكارَهم ، وأنْفقوا على تَخْليد كتبها أعمارَهم ؛ فعظُمت الفائده ، وعمّت المصلحه ، وتوفّرت العائده . وكلما بدأتْ معارفُها تتنكّر ، أو كادت معالمها تَتَسَتَّر ؛ أو عرَض لها مايُشبه الفَتْره ، ردَّ الله تعالى لها[٧] الكَرّه ؛ فأهبّ ريحَها ، ونفّق سوقَها ؛ بفَرْد[٨] من أفراد الدَّهْر أديب ، ذي صَدْر رَحيب ؛ وقريحة ثاقبه[٩] ، ودِراية صائبه ؛ ونفس ساميه ، وهمّة عاليه ؛ يُحِبُّ الأدب ، ويتعصّب للعربية ؛ فيجمع شملَها ، ويُكرم أهلَها ؛ ويحرّك الخواطرَ الساكنة لإعادة رَوْنقها ، ويَسْتَثِيرُ المَحاسن الكامنة في صُدور المتحلّين بها ؛ ويستدعي التأليفات البارعة في تجديد ماعَفا[١٠] من رُسوم طَرائفها ولطائفها ، مِثلِ الأمير السّيد الأوحد ، أبي الفضل عُبيد الله بن أحمد الميكاليّ ، أدام الله تعالى بَهْجَته ، وحرَس مُهْجته . وأين[١١] مِثلُه ، وأصلُه أصله ، وفضلُه فضله ؟

هيهاتَ لا يأتِي الزّمانُ بمثلِهِ ... إنَّ الزمان بمثلِهِ لبَخيلُ !

---

(١) في م : وأسلوب خلفائه ... الخ .
(٢) في م : « لخير » .
(٣) زيادة عن ط .
(٤) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « من خواص الناس وأعيان .. الخ .
(٥) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « فنسوا » .
(٦) في ط : « شاردها » .
(٧) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « عليها » .
(٨) في ا : « بصدر » .
(٩) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : «وعزيمة راتبة » .
(١٠) عفا : درس .
(١١) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « وأين لا أين . . الخ .

وما عَـنَيتُ أن أقول فيمن جَمع أطرافَ المَحاسن ، ونظّم أشتاتَ الفضائل ، وأخذ برِقاب المَحامد ، واستولَى على غايات المَناقب ؛ فإنْ ذُكِرَ كَرَمُ المَنصِب ، وشرفُ المُنْتَسَب ؛ كانت شجرتُه المِيكاليّة فى قَرارة المجد والعَلاء ، أصلها[١] ثابت وفرعها فى السماء ؛ وإن وُصف حُسْنُ الصورة الذى هو أوّل السعاده ، وعنوان الخير وَسِمَةُ السياده ، كان فى وجهه المَقبول الصَّبيح ، ما يَستنطق الأفواه بالتسبيح ؛ لا سيّما إذا تَرَقْرَقَ ماء البِشْر فى غرّته ، وتَفَتّق نَور الشَّرف من[٢] أسرّته[٣] ؛ وإن مُدح حُسنُ الخُلق ، فله أخلاق خُلِقْن من الكرم المَحْض ، وشِيَمٌ تُشام منها بارقة المجد ؛ فلو مُزِج بها البحر لعَذُب طَعْمُه ، ولو استعارها الزمان لما جار على حُر[٤] حُكمه ؛ وإن أُجْرِىَ حديثُ بُعد الهِمّة ضَرَبنا به المَثل ، وتمثلنا هِمّته على هامة زُحَل[٥] ؛ وإن نُعِتَ الفِكر العَميق ، والرأى الزّنيق[٦] ؛ فله منهما فَلَكٌ يُحيط بجَوامع الصَّواب ، ويدور بكواكب السَّداد ؛ ومرآة تُرِيه ودائع القُلوب ، وتَـكْشِف لهُ عن أسرار الغُيوب ؛ وإن حُدِّث عن التواضع كان أوْلَى بقول البحترىّ ممن قال فيه :

دنَوْتَ تواضعاً وعلَوْتَ مجداً فشأناك انخفاض وارتفاعُ

كذاك الشمسُ تَبْعُد أن تُسامَى ويَدْنو الضوء منها والشعاع

وأما سائر أدوات الفضل ، وآلات الخير ، وخِصالِ المَجْد ، فقد قسم الله تعالى لهُ منها مايُبارى الشمسَ ظُهورا ، ويجارى القَطْر وُفورا[٧] ؛ وأما فنون الآداب ، فهو ابن بَجْدَتِها[٨] وأخو جُمْلتها ، وأبو عُذرتها[٩] ، ومالِك أزِمّتها ؛ وكأنّما يُوحَى إليه فى الاستئثار بمَحاسنها ،

---

(١) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : «وأصلها» .
(٢) فى ا : «نورالسرو بين» .
(٣) أسرة جمع سرّ (بضم السين أو كسرها ، أو جمع السرر كعنب ، أوالسرار ككتاب) . والأسرة : جمعها أسارير . وهى خطوط الوجه والجبهة .
(٤) فى ا : «أحد» .
(٥) زحل : كوكب من الخنس .
(٦) الزنيق : الرصين المحكم .
(٧) الوفور : الكثرة .
(٨) ابن بجدتها : أى العالم بكل شىء المتقن له ، والبجدة (فى الأصل) : دخيلة الأمر وباطنه .
(٩) يقال : هو أبو عذرة هذا الكلام ، أى أول من افتضه ، وأصل العذرة : البكارة .

وَالتفرُّد ببدائعها ، ولله هو إذا غَرَس الدُّرَّ فى أرض القِرطاس ، وطرَّز بالظلاَم رِداء النهار[١] ؛ وألقت بحارُ خواطره ، جوَاهرَ البلاغة على أنامله ؛ فهنالك الحسْن برُمَّته ، والإحسانُ بكلّيته ؛ ولهميراث الترسُّل بأَجمعه ، إذقد انتهت إليهاليوم بلاغةُالبُلَغاء ، فما تُظِلُّ الخضراء[٢] ، ولا تُقلُّ الغَبْراء فى زمننا هذا أجرَى منهُ فى مَيْدانها ، وأحسنَ تصريفاً منه لعِنانها ؛ فلو كنتُ بالنُّجُوم مُصدِّقاً ، لقلت : قد تأَنَّقَ عُطَارِدُ فى تَدْبيره ، وقَصَر عليهِ مُعْظم همّته ، ووقف فى طاعته ، عندَ أقصى طاقته ؛ ومَنْ أرادَ أن يسمع سِرَّ النَّظم ، وسِحْر النثر، ورُقْية الدَّهر ؛ ويرَى صَوْبَ[٣] العَقْل ، وَذَوْبَ الظَّرْفِ ، وَنَتيجة الفضْل ؛ فَلْيَسْتَنْشِد ما أسْفر عنه طبعُ مَجْده ، وأثمرَه عالى فِكره ، مِنْ مُلَحٍ تمتزجُ بأَجزاءِ النفوسِ لِنفاَستها ، وتُشْرب بالقُلوب لسلاستها :

قَوافٍ إذا ماروَاها المشُو قُ هزَّتْ لهاالغَانياتُ القُدودَا
كَسَوْنَ عَبيداً ثيابَ العَبِيد وَأضحَى لَبِيدٌ لدَيها بَليدا[٤]

وأيم الله ، مامن يوم أسعفنى فيه الزمانُ بمُواجهة وَجْهه ، وأسْعدنى بالاقتباس من نوره ، والاغتراف من بحره ، فشاهدت ثِمَارَ المَجْد وَالسُّؤدد تَنْتثر من شمائله ، وَرَأيت فضائلَ أفراد الدهر عِيالاً على فضائله ، وقرَأْتُ نُسخةَ الكرَم والفضل من ألحاظه ، وانتَهبْتُ فرَائد الفوَائد من ألفاظه ، إلاَّ تذكَّرتُ ما أنشدنيه ، أدَامَاللهُ تأييدَه ، لعلىِّ بن الرومىِّ :

لولا عَجائبُ صُنْع الله مانَبَتَتْ تلكَ الفضائلُ فى لحْمٍ ولا عَصَب

وأنشدتُ فيما بينى و بين نفسى ، ورددت قولَ الطائىِّ :

فلو صَوَّرْتَ نفسَكَ لم تزِدْها على مافيكَ منْ كرم الطِّباعِ

وَثَنَّيت[٥] بقول كُشَاجم :

(١) جعل صفحة القرطاس نهارا ، وسواد المداد ظلاما .
(٢) الخضراء : السماء .
(٣) يريد «بصوب العقل» : نتاجه وما يجود به . والصوب (فى الأصل) : المطر .
(٤) يريد : عبيد بن الأبرص ولبيد بن ربيعة الشاعرين العربيين المعروفين بالإجادة .
(٥) كذا فى ا . وفى سائر الأصول « وتلفت » .

ما كان أحوجَ ذا الكمالَ إلى عَيْبٍ يُوَقِّيهِ مِنَ العينِ

وثَلَّثت[١] بقول المتنبّي :

فإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ فإنَّ المسكَ بعضُ دم الغزالِ

ثم استعرْتُ فيهِ لسان أبي إسحاق الصابي ، حيث قال للصاحب[١] ـ ورّثه اللهُ أعمارها ، كما ورّثهُ في البلاغة أقدارها :

اللهُ حَسْبي فيكَ من كلّ ما يُعَوِّذُ العبدُ به المَوْلى!

وَلا تزلْ ترْفُلُ في نعمة أنت بها من غيركَ الأولى!

وما أنسَ لا أنسَ أيّامي عنده بفَيروز أباد[٢] ، إحدى قراه بِرُستاق جُوَين ، سقاها اللهُ مايَحكي أخلاقَ صاحبها من سَبَل القَطْر، فإنها كانت بطلْعتهِ البدريّه ، وعشرته العِطْريه ، وآدابه العُلْويه ، وألفاظه اللؤلؤيه ؛ مع جلائل إنعامه المذكوره ،ودقائق إكرامه المشكورَه ، وفوائد مجالسه المعموره ؛ ومحاسن أقواله وأفعاله التي يعْيَا بها الواصفون ، أنموذَجات من الجنّةِ التي وُعدالمتقون ؛ فإذاتذكرتها في تلك المرَابع ، التي هي مرَاتع النوَاظر ؛ والمصانع ، التي هي مطالعُ العيش الناضر ؛ والبساتين ـ التي إذا أخذت بدائعَ زَخارفها ، ونَشرت طَرائف مَطارفها[٣] ؛ طُوِي لها الدّيباج الخُسْرَوانيّ ، ونُفِيَ معها الوَشيُ الصّنعانيّ ؛ فلم تُشَبَّه الاّ بِشِيَمِه ، وآثارِ قلمه ، وأزهارِ كَلِمِه ؛ تذكرتُ سَحَراً وَنَسيما ، وخيراً عميما ، وارتياحا مُقيما ، وَروْحا وَرَيحانا وَنَعيما .

وكثيرًا ما أحكي للإخوان والأصدقاء : أني استغرقت أربعة أشهر هناك بحضرته ، وَتَوَفّرْتُ على خِدْمته ، ولازمت في أكثر أوقات الليل والنهار عاليَ مَجْلسه ، وَتعطّرْتُ عندَ ركوبه بغُبار مَوْكبه ، فبالله أُقسم يميناً قد كنتُ عنها غَنِياً ، وَما كنتُ أولِيها ، لو

(١) يريد: الصاحب بن عباد .

(٢) فيروزأباد (بفتح الفاء وكسرها) : بلد بفارس .

(٣) المطارف : جمع مطرف ، وهو رداء من خز مربع ذوأعلام ، شبه بها الأزهار على اختلاف ألوانها وهي تغطي أرض البستان .

خِفْتُ حِنْثاً فيها ؛ أني ما أنكرت طرَفاً من أخلاقه ، ولم أشاهد إلا مجدًا وَشرَفاً من أحواله ؛ وَما رأيتهُ اغتاب غائبا ، أو سَبَّ حاضرا ، أو حَرَم سائلا ، أو خيّب آملا ، أو أطاع سلطان الغضب وَالحَرْد (١) ، أوتَصَلَّى بنارالضَّجر في السَّفر ؛ أو بَطَشَ بَطْش المُتَجَبِّر. وما وَجدت المـآثر إلاَّ مايتعاطاه ، وَلاَ المـآثم الاَّ مايَتَخَطَّاه ، فَعوّذته بالله ؛ وكذلك الآن ، مِنْ كلّ طَرْف عاَئِن ، وَصدْرخاَئِن هذا ، وَلَوْ أعارَتني خُطباءُإياد (٢) ألسِنَتها ، وكتّابُ العرَاق أيديَها ، في وَصْف أياديه ، التي اتصلتْ عندي كاتصالِ السُّعود ، وَانتَظَمَتْ لدَيَّ ، في حالَتَيْ حضُورِي وغيْبتي ، كانتظام العُقود ؛ فقُلتُ في ذِكرِها طالباً أمَدَ الإسهاب ، وَكتبتُ في شكرِها مادَّ أطناب (٣) الإطناب ؛ لَمـا كُنت بعدَ الاجتهاد الاَّ مَائلاً في جانبِ القُصُور ، متأخرًا عن الغَرَضِ المقصُود ؛ فكيفَ وَأنا قاصرُ سعْي البلاغه ، قصيرُ بَاع الكتابه ؛ وَعلى ذلِكَ فقد صَدِئَ فَهْمي مع بُعْدِ كانَ عنْ حضرته ، وَتكَدَّرَ مَاء خَاطِرِي ، لتطاوُل العهدِ بخدمته ، وَتكَسَّرَ في صَدْرِي مَا عَجزَ عَنِ الإفصاح بِهِ لساني ؛ فكأنَّ أبا القاسم الزعفرَاني ، أحد شُعرَاء العصْر ، الذينَ أوْرَدْتُ مُلَحهم في كتاب يتيمة الدهر ، قد عبّر عن قلبي بقوله :

لِي لسانٌ كأنهُ لي مُعادِي ليس يُنْبِي عن كُنْهِ مافي فُؤَادِي
حَكم الله لي عَلَيْه فلو أُنْـصفَ قلبي عَرفتَ قَدْرَ وِدَادِي

فإلى من جَمَّلَ الزمانَ بمجْده ، وشرَّفَ أهْل الآداب بمُناسبةِ طبعه ، ونظر لذوى الفضلِ بامتدَادِ ظلِّهِ ، وَدَاوَى أحوَالَهُمْ بِطِبِّ كَرَمه ؛ أرْغَبُ في أنْ يجعلَ أيَّامه المَسْعُودة أعظم الأيام السالفةِ يُمْناً عليه ، وَدُونَ الأيام المسْتَقْبلَة فيما يُحبُّ وَيُحِبّ أوْلِياؤُهُ لهُ ، وَأن يُديم إمتاعَه بظلّ النعمه ، ولباس العافيه ، وَفرَاش السَّلامه ، وَمرَكب الغبطه ؛ وَيُطيل بقاءه مَصونًا في نفسهِ وَأعِزَّته ، متمكناً ممـا يَقْتضيه عالِي همّته ؛ وَأن يَجمعَ لهُ المدّ في العُمر ،

---

(١) الحرد : الغضب .
(٢) إياد : حي من معد بن عدنان ، عرفوا بالفصاحة .
(٣) الأطناب : الحبال ؛ الواحد : طنب بوزن عنق .

إلى النَّفاذ في الأمر ؛ وَالفوز بالمَثُوبَة مِنَ الخالِق والشكر من المخلوقين ، وَيجمعَ آماله من الدنيا والدين .

وأعودُ ــ أدامَ الله تأييد الأميرالسيد الأوحد ــ لِمَا افتتحتُ لهُ رسالتي هذه ، فأقول :

إني ما عَدَلتُ بمؤلَّفاتي هذه إلى هذه الغاية ، عن اسْمه ورَسْمه ، إخلالاً بما يلزمني من حق سُودده ، بل إجلالاً لهُ عمَّا لا أرضاه المرور بسمعه ولحظه ، وتحاميًا بِعَرْض بضاعتي المُزْجاة[1] على قوَّة نَقْده ؛ وذهابًا بِنَفْسي عن أن أُهْدِي للشمس ضوءا ، أو أنْ أزيدَ في القَمرِ نورًا ؛ فأكون كَجالب المِسْك ، إلى أرض الترك ؛ أو العود ، إلى بلاد الهنود ؛ أو العنبر ، إلى البحر الأخضر[2] . وقد كانت تجري في مجلسه ــ آنسه الله ــ نُكَتٌ مِنْ أقاويل أئمة الأدب في أسرار اللغة وَجَوامعها ، وَلطائفها وخصائصها ؛ مما لم يَتَنَبَّهُوا لجمع شَمْله ، ولم يتوصَّلوا إلى نظم عِقْده ؛ وَإنما اتَّجهَتْ لهم في أثناء التأليفات ، وتَضاعيف التصنيفات ، لُمَعٌ يسيرة كالتوقيعات ، ونِقَرٌ خفيفة كالإشارات ؛ فيُلوِّح لي ــ أدام الله دَولته ــ بالبحث عن أمثالها ، وتحصيلِ أخواتها ، وتذييلِ مايتصل بها ، وَينخرط في سِلْكها ، وكسرِ دَفتر جامع عليها ، وَإعطائها من النِّيقَة[3] حقَّها ؛ وأنا أَلُوذ بأكناف المُحَاجَزه ، وأحُوم حول المُدافعه ، وأرْعى روض المُماطله[4] ، لاَ تَهَاوُنًا بأمرِه الذى أراه[5] كالمكتوبات ، ولا أُميِّزه عن المفروضات ؛ ولكن تَفادِيًا من قُصُور سَهْمِي عن هَدَف إرادته ، وانْحِرافًا عن الثِّقة بنفسي في عمل ما يصْلح لخدمته ، إلى أن اتَّفقَتْ لي في بعض الأيام ، التي هي أعيادُ دَهري ، وأعيانُ عمري ، مُواكبةُ[6] القَمَرَيْن بِمُسَايرة ركابه ، وَمُوَاصلَةُ السعدين بصلة جنابه ؛ في مُتَوجَّهه إلى فَيْرُوز أباد ، إحدى قراه من الشامات ، ومنها إلى خذاى داذ ، عَمَّرَهُما اللهُ بدوام عمره ، فلما :

---

(١) المزجاة : الرديئة التي لم يتم صلاحها ، فتندفع بالأيدي رغبة عنها .

(٢) يريد « بالبحر الأخضر » : المحيط الهندي ، وهو معروف بوجود حيوان العنبر فيه .

(٣) النيقة (بالكسر) : اسم من تنيق : أي تجود وبالغ .

(٤) في ا : « المماطلة » .

(٥) كذا في الأصول ، وفي ا « أداؤه » .

(٦) المواكبة . الملازمة .

أخذنا بأطراف الأحاديث بَيْنَنا وسالت بأعناق المطىّ الأباطحُ

وعُدنا للعادة عند الالتقاء فى تجاذُب أهْداب الآداب ، وفَتْق نَوافج[١] الأخبار والأشعار ، أفضتْ بنا شجُون الحديث إلى هذا الكتاب المذكور ، وكَونه شريفَ الموضوع ، أنيقَ المسْمُوع ، إذا خرجَ مِن العدم إلى الوجود . فأحلْتُ فى تأليفه على بعض حاشيتِهِ من أهل الأدب ، إذا أعارَه ــ أدام الله قُدرته ــ لَحْظةً من هدايته ، وأمدَّه بشُعبةٍ من عنايته . فقال لى ، صدَّق اللهُ قولَه ، ولا أعدم الدنيا جمالَه وطَوْله ، كما أذاق العدا بأسَه وصَوْلَه: إنّك إن أخذت فيه أجَدْت وأحسنت ، وليس له إلا أنت ؛ فقلت له : سَمْعاً سَمْعًا ، ولم أستجز لامره دَفعًا ؛ بل تقبّلتُه باليدَين ، وَوضعته على الرأس والعَيْن . وعاد ــ أدام الله تمكينه ــ إلى البلدة عَوْدَ الحَلْى إلى العاطل ، والغيث إلى الروض الماحل ، فأقام لى فى التأليف معالمَ أقِفُ عندَها ، وأقفُو حَدَّها ؛ وأهابَ بى إلى ما اتخذتهُ قِبلةً أُصلِّى إليها ، وقاعِدَةً أبنى عليها ، من التمثيل والتنزيل ، وَالتَّفْصيل والتَّرتيب ، والتَّقْسيم والتَّقريب . وكنت إذ ذاك مُقيمَ الجِسم ، شاخصَ العزْم ؛ فاستأذنتُهُ فى الخروج إلى ضَيْعةٍ لى مُتناهِيَة الاختلال ، بعيدة المَزار ؛ فأجمع فيها بينَ الخَلْوَة بالتأليف ، وَبينَ الاستعمار[٢] . فأذِن لى ــ أدَام اللهُ غبْطتَه ــ على كُرْهٍ منهُ لفُرقتى ؛ وَأمرَ ــ أعلى الله أمره ــ بِتَزْوِيدِى من ثمار خزائن كتبه ، عَمَّرَها اللهُ بطول عُمره ، ما أستَظْهِرُ بِهِ على ما أنا بصَدَده . فكان كالدليل يُعِين ذا السَّفر بالزّاد ، وَالطَّبيبِ يُتحف المَريضَ بالدَّوَاء وَالغذَاء . وَحين مضيتُ لِطِيَّتى[٣] ، وألممتُ بمقصدِى ، وجدتُ بركةَ حُسْن رأيه ، وَيُمْنَ اعتزائى إلى خدْمته ؛ قد سبقَانى إليه ، وَانتظرَانى به ؛ وَحصَلَت مع البعد عن حضرته ، فى مطرَح من شُعَاع سعادته ؛ يُبَشِّر بالصُّنع الجميل ، وَيؤْذن بالنُّجح القريب . وَتركتُ الأدبَ وَالكُتُب ، أنْتقى منها وَانْتخب ؛ وأفصِّلُ وَأبوِّب ، وَأقسِّم وَأرتِّب ؛ وَأنْتجِع من الأئمة ، مثلَ

---

(١) النوافج : جمع نافجة ، وهى وعاء المسك ، أى الجلدة التى يجتمع فيها .

(٢) كذا فى الأصل والمراد : إصلاح الضيعة مما فيها من الاختلال . وفى ا ، ط : «الاستعمال» .

(٣) الطية : (بالكسر) النية .

الخليل ، والأصمعى ، وأبى عمرو الشّـيبانى ، والـكسائى ، والفرّاء ، وأبى زيد ، وأبى عُبيدة ، وأبى عُبيد ، وابن الأعرابى ، والنّضر بن شميل وأبوَى العبّاس ، وابن دُريد ، ونفطويه ، وابن خالويه ، والخارزَنجى ، والأزهرى ، وَمن سِواهم من ظُرَفاء الادباء ، الذين جمعوا فصاحةَ البُلغاء ، إلى إتقان العلماء ، وَوُعورَةَ اللّغة إلى سُهُولة البلاغة ، كالصاحب أبى القاسم ، وحمزَة بن الحسن الأصـبهانى ، وأبى الفتح المرَاغى ، وَأبى بكر الخُوَارَزمى ، والقاضى أبى الحسن على بن عبد العزيز الجُرْجانى ، وأبى الحسـين أحمد بن فارس بن زكريا القَزْوِينى ؛ وأجتبى من أنوارهم ، وأجتنى مِن ثِمارهم ؛ وَأقتفى آثارِ قوم قد أقفَرتْ منهم البِقاع ، وَأجْمَعُ فى التأليف بين أبكار الأبواب وَالأوضَاع ، وَعوُن[1] اللغَات والألفاظ ، كما قال أبو تمـام :

أمّا المَعَانِى فهىَ أبكارٌ إذا أُفـــتُضّتْ ولـكنّ القوَافىَ عُونُ

ثم اعترَضَتنى أسباب ، وَعرَضت لى أحوال ، أدَّت إلى إطالة عِنَان الغَيْبة عن تلك الحَضْرة المَسْعودة ، وَالُمقام تحت جَنَاحِ الضرورة مِنَ الضَّيعة المذكورة ؛ بِمَدْرجة من النوائب تَصُكنى[2] فيهَا سفاتِجُ[3] الأحزان ، وترسل علىَّ شُواظًا[4] مِن نارِ القُفْص[5] الذين طَغَوْا فى البلاد ، فأكثروا فيهَا الفسَاد :

* وَلاَ قَرَارَ على زَأرٍ مِنَ الأسدِ[6] *

إلا أنَّ ذِكر الأمير السيّد الأوحد ، أدَام الله تأييده ، كان هِجِّيرَاىَ[7] فى تلك الأحوال ،

---

(١) العون (بالضم) : جمع عوان (بالفتح) ، وهى المرأة التى لها زوج ، وهى ضد البكر . ولما كانت الأبواب والأوضاع من ابتكاره ووضعه جعلها أبكارا ، واللغات والألفاظ شيئا مطروقا له لغيره ، جعلها عونا

(٢) الصك : الضرب الشديد .

(٣) السفاتج : جمع سفتجة ، وهى كتاب صاحب المال إلى عامله بإعطاء مال لآخر .

(٤) الشواظ : لهب لا دخان فيه ، أو هو دخان النار وحرها .

(٥) القفص : جيل من الناس متلصصون فى نواحى كرمان ، أصحاب مراس فى الحرب .

(٦) كذا فى ا . وفى سائر الأصول :

وَلا ثبَاتَ على سَمِّ الأسَاوِدِ لى ولاَ قَرَارَ . . . الخ

(٧) هجيراى : أى دأبى وشأنى .

والاستظهارَ بتَمَيُّزِ الاعتزَاء إلى خدمته شِعارى فى تلك الأهوال، فلم تبسُط النَّكبة إلىَّ يدها، إلاَّ وقد قبضَتْها عنّى سعادتُه، ولم تمدَّ بى أيام المحْنة إلا وقد قصَّرتْها عنى بَرَكته. وكانت كُتبه الكريمة الواردةُ علىَّ تَكتب لى أمانًا مِنْ دَهرى، وتَهدى المدوَّ إلى قلبى؛ وإن كانت تَسْحَر عقلى، وتُثقل بالمِنَن ظَهْرى؛ إلى أن وافقَ ما تفضَّل الله به مِنْ كَشْف الغُمَّة، وَحلِّ العُقده، وتَيْسير المسير، وَرَفْع عَوَائق التعسير، اشتمالَ النظام على مَا دبَّرتُه من تأليف الكتاب باسمه، وَمُشَارَفَةَ الفراغ من تَشْييد مَا أسَّسْتُهُ بِرَسْمِه؛ رَاجيًا أن يُعِيرَه نظر التهذيب، ويأمر بإجالة قلم الإصلاح فيه، وإلحاق ما يَرْقع خَرْقَه، ويجبر كَسْرَه بحوَاشيه.

وَلما عاوَدتُ رِوَاق العزّ وَاليُمن من حضرته، وَرَاجعتُ رُوح الحياة ونسيم العيش بخدمته، وَجاوَرْت بحر الشرف والأدب مِن عالى مجلسه، أدامَ الله أُنسَ الفضل به، فتَح لى إقبالهُ رِتَاجَ[1] التَّحَيُّر، وَأَزْهَرَ لى قُربُهُ سِرَاجَ التَّبَصُّر؛ فى اسْتِتْمام الكتاب، وتقرير الأبوَاب، فبلغتُ بها الثلاثين على مَهَلٍ وَرَوِيَّة. وضمَّنتُها من الفصول ما يُناهِزُ ستَّ مِئةِ فصل. وهذا ثَبَتُ الأبواب:

الباب الأول : فى الكليات، وفيه أربعة عشر فصلا.

الباب الثانى : فى التنزيل والتمثيل، وفيه خمسة فصول.

الباب الثالث : فى الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الرابع : فى أوائل الأشياء وأواخرها، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الخامس : فى صفات الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها، وفيه عشرة فصول.

الباب السادس : فى الطول والقصر، وفيه أربعة فصول.

الباب السابع : فى اليُبس واللين والرطوبة، وفيه أربعة فصول.

الباب الثامن : فى الشدة والشديد من الأشياء، وفيه أربعة فصول.

---

(١) الرتاج: الباب العظيم والباب المغلق.

الباب التاسع : فى الكثرة والقلة ، وفيه ثمانية فصول .
الباب العاشر : فى سائر الأوصاف والأحوال المتضادة، وفيه سبعة وثلاثون فصلا .
الباب الحادى عشر : فى الملء والامتلاء والصفورة والخلاء ، وفيه عشرة فصول .
الباب الثانى عشر : فى الشىء بين الشيئين ، وفيه ستة فصول .
الباب الثالث عشر : فى ضروب الألوان والآثار ، وفيه تسعة وعشرون فصلا .
الباب الرابع عشر : فى أسنان الناس والدواب وتنقل الحالات بها ، وفيه سبعة عشر فصلا.
الباب الخامس عشر : فى الأصول والأعضاء والرءوس والأطراف وأوصافها وما يتولد منها ، ويتصل بها ، ويذكر بها ، وفيه ستة وستون فصلا .
الباب السادس عشر : فى الأمراض والأدواء وما يتلوها وما يتعلق بها ، وفيه أربعة وعشرون فصلا .
الباب السابع عشر : فى ضروب الحيوانات وأوصافها ، وفيه تسعة وثلاثون فصلا .
الباب الثامن عشر : فى الأحوال والأفعال الحيوانية ، وفيه سبعة وعشرون فصلا .
الباب التاسع عشر : فى الحركات والأشكال والهيئات وضروب الضرب والرمى ، وفيه أربعون فصلا .
الباب العشرون : فى الأصوات وحكاياتها ، وفيه ثلاثة وعشرون فصلا .
الباب الحادى والعشرون : فى الجماعات ، وفيه أربعة عشر فصلا .
الباب الثانى والعشرون : فى القطع والانقطاع ، والقِطَع وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما ، وفيه سبعة وعشرون فصلا .
الباب الثالث والعشرون : فى اللباس وما يتصل به ، والسلاح وما ينضاف إليه ، وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها، وفيه تسعة وأربعون فصلا
الباب الرابع والعشرون : فى الأطعمة والأشربة وما يناسبها ، وفيه سبعة عشر فصلا .
الباب الخامس والعشرون : فى الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها ، وفيه ثمانية عشر فصلا .

الباب السادس والعشرون : فى الأرَضين والرمال والجبال والأماكن والمواضع وما يتصل بها ، وفيه سبعة عشر فصلا .
الباب السابع والعشرون : فى الحجارة ، وفيه ثلاثة فصول.
الباب الثامن والعشرون : فى النبت والزرع والنخل ، وفيه سبعة فصول.
الباب التاسع والعشرون : فى ما يجرى مجرى الموازنة بين العربية والفارسية ، وفيه خمسة فصول .
الباب الثلاثون : فى فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والأفعال والأوصاف ، وفيه تسعة وعشرون فصلا .

⁂

وَقد اخترت لترجمته ، وَما أجعله عُنوانَ معرفته ، ماالختاره أدام الله توفيقه ، من « فقه اللُّغة» ، وشَفَعْتُهُ «بسرّ العربيَّة» ليكون اسماً يوافق مُسمَّاه ، ولفظاً يُطابق معناه . وعَهْدِى به ـ أدام الله تأييده ـ يَسْتحْسن ما أنشدته لصَديقه أبى الفتح على بن محمدً البُستى ، ورَّثهُ اللهُ عمره :

لاَ تُنكِرنَّ إِذَا أَهدَيتُ نحوَكَ مِنْ علومِكَ الغُرِّ أو آدابِكَ النُّتفَا
فَقَيِّم الباغِ[1] قد يُهدِى لمالكهِ برسْمِ خدْمتهِ من بَاغهِ التُّحَفَا

وهكذا أقول له بعد تقديم قول أبى الحسن بن طَبَاطَبا ، فهو الأصل فى معنى ماسقتُ كلاَمى إليه :

لا تُنكِرنْ إهدَاءنَا لكَ مَنْطِقًا منك استَفَدْنا حُسنَهُ وَنظَامَهُ
فالله عزَّ وجلَّ يشكرُ فعلَ مَنْ يَتلو عليه وحيَهُ وكلاَمَه

والله الموفق للصواب .

وهذا حينُ سياقة الأبواب .

(١) الباغ : الكرم (راجع شفاء الغليل والمصباح) .

القسم الأول

فقه اللغة

الباب الأول

فِى الكُلِّيَّاتِ

وهى ما أطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة « كل »

(١)

فصل فيما نطق به القرآن من ذلك ، وجاء تفسيرُهُ عن ثقات الأئمة

كلُّ ما عَلاَكَ فأَظَلَّكَ ، فهو سماء .

كلُّ أَرْضٍ مستويةٍ ، فهى صَعِيد .

كلُّ حَاجزٍ بَيْنَ الشيئينِ ، فهوَ مَوْبِق .

كلُّ بِناَء مُرَبَّعٍ ، فهو كَعْبَة .

كلُّ بِنَاء عالٍ ، فهو صَرْح .

كلُّ شىء دبَّ عَلَى وجه الأَرضِ ، فهو دابَّة .

كلُّ ما غَابَ عن العيونِ وكان مُحصَّلاً فى القلوبِ ، فهو غَيْب .

كلُّ ما يُسْتَحْيا من كَشْفه من أَعضاء الإنسان ، فهو عَوْرَة .

كلُّ ما أُمْتِيرَ عليه من الإبل وأُلخيل والحمير ، فهو عِيرٌ .

كُلُّ مايستعارُ من قَدوم ، أو شَفْرَةٍ ، أو قِدْر ، أو قَصْعَة ، فهو ماعون .

كلُّ حرام قَبيحِ الذِّكرِ يلزمُ منهُ العارُ ، كثمن الكلب والخنزير والخمر ، فهو سُحْتٌ .

كُلُّ شىء من مَتَاعِ الدنيا ، فهو عَرَض .

كلُّ أمْرٍ لا يكون مُوَافِقاً للحَق ، فهو فاحشة

كلُّ شَىْء تصير عاقبتُه إلى الهلاك ، فهو تَهْلُكَة .

كلُّ ماهَيَّجْتَ به النار إذا أَوقَدْتَها ، فهو حَصَب

كلُّ نازلةٍ شديدةٍ بالإنسان ، فهى قارعة .

كلُّ ما كان على ساَق من نَبات الأَرض ، فهو شَجرٌ .

كلُّ شىء من النخل سوى العَجْوَة ، فهو اللِّينُ ؛ واحدته : لِينةٌ .

كلُّ بُسْتان عليه حائط ، فهو حَدِيقة ؛ والجمع : حَدَائق .

كل مايَصيد من السباع والطير فهو جَارِح ؛ والجمع : جَوَارح .

(٢)

فصل فى ذكر ضروب من الحيوان

عن الليث، [و](١)عن الخليل ، وعن أبى سعيد الضرير، وابن السكيت، وابن الأعرابى، وغيرهم من الأئمة

كل دابة فى جَوْفها رُوحٌ ، فَهِىَ نَسَمَةٌ .

كل كَرِيمة من النساء والإبل والخَيْل وغيرها ، فهى عَقِيلة .

كل دابة اُسْتُعْمِلتْ من إبل و بقر وحَمير ورقيق ، فهى نَخَّة(٢) ولا صَدقة فيها .

كل امرأة ، طَرُوقَةُ بَعْلِها ، وكل ناقة ، طَرُوقَة(٣) فَحْلِها .

كل أخْلاَط من الناس، فهم أوْزَاعٌ وأَعْنَاق

كل مالَهُ نابٌ ، وَيَعْدُو على الناس وَالدَّوابّ فَيَفْتَرِسها ، فهو سبعٌ .

كل طائر ليس من الجوَارح يُصاد، فهو بُغَاث

كل مالا يصيد(٤) من الطير ، كالخُطَّاف وَالخُفَّاش ، فهو رَهامٌ .

كل طائر لهُ طوْق ، فهوحَمام .

كل ما أشبه رأسهُ رءوس الحيَّاتِ والحَرَابِى(٥) وسَوَامّ أبْرَص ونحوها ، فهو حَنَشٌ .

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) هى بفتح النون وضمها .

(٣) ناقة طروقة الفحل ، أى بلغت أن يضربها الفحل ، وكذلك المرأة .

(٤) كذا فى أكثر الأصول ولسان العرب ، والقاموس (مادة رم) . وفى ا ، ط ، « يصاد » وهو تحريف .

(٥) الحرابى : جمع حرباء ، وهى ذكر أم حبين أو دويبة نحو العظاية تستقبل الشمس برأسها .

(٣)

فصل فى النبات والشجر

عن الليث ، وعن الخليل ، ومن ثعلب عن الأعرابى ، وعن سلمة عن الفراء ، وعن غيرهم

كل نَبْتٍ كانت ساقُه أنابيبَ وكُعُوبًا ، فهو قَصَب .

كل شجر لهُ شَوك فهو عِضَاه .

وكل شجَر لا شوْك له ، فهو سَرْح .

كل نبتٍ له رائحة طَيِّبة ، فهو فاغِيةٌ .

كل نَبْتٍ يقعُ فى الأدوِيَةِ ، فهو عَقَّارٌ والجمع عَقاقير .

كل ما يؤْكل من البُقُول غير مطبوخ ، فهومن أحْرَار البُقُول .

كل مالا يُسْقَى إلاَّ بمـاءِ السماء ، فهوعِذْى

كل ما وَاراك من شجر أو أَكَمَة ، فهو خَمَرٌ ، والضَّرَاء[1] ما وَارَاك من الشجر خاصة

كل رَيحان يُحَيَّا[2] به ، فهو عَمارٌ[3] .

وَمِنْهُ قول الأعشى .

فلما أتانا بُعَيْدَ الكَرَى
سَجَدْنا لهُ وَرَفَعْنا العَمارَا

---

(٤)

فصل فى الأمكنة

عن الليث ، وأبى عمرو ، والمؤرج ، وأبى عبيدة ، وغيرهم

كل بقعة ليس فيها بناء ، فهى عَرْصَة .

كل جبل عظيم ، فهو أخْشَب[3] .

كل موضع حَصين لاَ يُوْصَلُ إلى ما فيه ، فهوَ حِصْن .

---

(١) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « الصار » وهو تحريف ،

(٢) العمار : الريحان يزيد به مجلس الشراب .

(٣) عبارة اللسان والقاموس : « الأخشب : الجبل الخشن الغليظ » .

كل شيء يُحْتَفَر في الأَرض إذَا لم يكنْ من عمل الناس، فهو جُحْر.

كل بلد واسِع تَنْخرِق[١] فيه الريح، فهو خَرْق.

كل مُنْفَرِج[٢] بين جبال وآكام يكون مَنفذاً للسيل، فهو وادٍ.

كل مدينةٍ جامِعة: فَهِي فُسْطاط؛ وَمِنهُ قِيلَ لِمَدِينة مِصْر التي بناها عمرو بنُ العاص: الفُسْطاط. وفي[٣] الحديث: عليكم بالجماعَةِ فإنَّ يَدَ اللهِ على الفُسْطاط (بكسر الفاء وَضمّها).

كل مَقام قامَه الإنسان لأمر ما، فَهُوَ مَوْطِن؛ كَقَوْلِك: إذَا أَتيْتَ مكَّةَ فَوَقفتَ في تلك المَوَاطن فادْعُ اللهَ لي.

وَيُقال: المَوْطن: المَشْهدُ مِنْ مَشاهدِ الحَرْب. وَمِنْهُ قول طَرَفَة[٤]:

على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفتى عِنْدَه الرَّدَى
متَى تَعْتَرِكْ فيهِ الفرَائصُ تُرْعَدِ

(٥)

فصل في الثياب

عن أبي عمرو بن العلاء، والأصمعي، وأبي عبيدة، والليث

كل ثوْبٍ من قُطنٍ أبيض، فهو سَحْل.

كل ثوبٍ من الإِبْرِيسَم[٥]، فهو حرير.

كل ما يلي الجسدَ منَ الثيابِ، فهو شِعار.

كل ما يلي الشِّعار، فهو دِثَار.

كل مُلاءةٍ لم تكنْ لِفقَين، فهي رَيْطةٌ.

كل ثَوْبٍ يُبْتَذَل، فهوَ مِبْذَلة وَمِعْوَز[٦]

(١) كذا في ا. وتنخرق فيه، أي تهب فيه على غير استواء. وفي سائر الأصول: «تتخرق» ولم يذكر اللسان «تخرق» بهذا المعنى إلا فيما نقله عن المؤرج، والذي ذكره اللسان وغيره من كتب اللغة في هذا: انخرق، واخترق.

(٢) في ا: «منعرج».

(٣) كذا في ا، ط. وفي سائر الأصول: «ومنه».

(٤) هذه العبارة ساقطة في ا.

(٥) في الإبريسم ثلاث لغات: كسر الهمزة والراء وفتح السين، وفتح الهمزة والراء، وكسر الهمزة مع فتح الراء.

(٦) ويقال فيه: معوزة (أيضا). وسمي كذلك، لأنه لباس المعوزين.

كل شيء أَوْدَعْتَه الثيابَ من جُؤْنَةٍ،[1] أَوْ تَخْت ، أَو سَفَط[2] ، فهو صُوَان .

كل مَا وَقى شيئاً ، فهوَ وِقاءٌ لهُ .

(٦)

فصل فى الطعام

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، وغيرهما

كل ما أُذِيب من الأَلْيَة[3] ، فهوَ حَمٌّ وحَمَّة[4] .

كلُّ مَا أُذِيبَ منَ الشَّحْم ، فهو (صُهارَة) وَجَمِيل .

كل ما يؤْتَدَم بِهِ مِن سمنٍ ، أَوْ زَيت ، أَوْ دُهن ، أَوْ وَدَك[5] ، أو شَحْم ، فَهُوَ إِهَالة .

كلّ ما وَقيتَ بِهِ اللَّحمَ من الأَرْض ، فهُوَ وَضَم .

كل ما يُلْعَق منْ دَوَاء ، أَوْ عسلٍ ، أَو غَيرها ، فهو لَعُوق .

كلُّ دَوَاء يُؤْخذ غير مَعْجون ، فهوَ سَفُوف.

(٧)

فصل فى فنون مختلفة الترتيب

عن أكثر الأئمة

كلُّ رِيحٍ تَهُبّ بَيْنَ رِيحَيْنِ فَهى نَكْبَاء .

كُلُّ رِيحٍ لاَ تُحَرِّكُ شَجَراً وَلاَ تُعَفِّى[6] أَثَراً ، فهىَ نَسِيمٌ .

(١) الجؤنة (بالهمز ويسهل) : سفط مغشى بجلد يجعل فيه الثياب والطيب .
(٢) السفط (محركة) : كالجوالق أو كالقفة .
(٣) فى ا : « الألبة » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .
(٤) وقيل : الحم : مابقى من الألية بعد الذوب .
(٥) الودك : دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه .
(٦) تعفى : تمحو .

كلُّ عَظْمٍ مُستديرٍ أجْوَفَ ، فهُوَ قَصَب .

كلُّ عَظمٍ عَرِيض ، فهو لَوْح .

كلُّ جلدٍ مدْبوغ ، فهو سِبْت .

كُل صانعٍ عندَ العَرَب ، فهُوَ إسكاف .

كلُّ عَامِلٍ بالْحَدِيد ، فهُوَ قَيْن .

كلُّ ما ارْتفعَ مِنَ الأرْضِ ، فهُوَ نَجْد .

كلُّ أرْضٍ لاَ تُنْبِتُ شَيْئاً ، فَهِيَ مَرْت .

كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ اعْوِجَاجٌ وانْعِرَاج ، كالأضْلاَعِ وَالإِكَافِ(١) والقَتَب(٢) وَالسَّرْجِ وَالأَرْوِيَةِ(٣) ، فَهُوَ حِنْو .

كُلُّ شَيْءٍ سدَدْتَ بِهِ شَيْئاً ، فَهُوَ سِدَاد ، وَذلك مِثْلُ سِدَاد القَارُورَةِ ، وَسِدَاد الثَّغْرِ ، وَسِدَادِ الخَلَّةِ(٤) .

كلُّ مالٍ نَفيسٍ عِنْدَ العَرَبِ ، فَهُوَ غُرَّة ، فالفَرَس غُرَّة مال الرَّجل ، والعبْدُ غُرَّةُ مالِهِ ، وَالنَّجِيبُ غُرَّةُ مَالِهِ ، وَالأَمَةُ الفارهةُ ، منْ غُرَرِ المالِ(٥) .

كُلُّ مَا أَظَلَّ الإنسان فَوْق رَأْسِهِ مِنْ سَحَابٍ أوْ ضَبَابٍ أوْ ظِلٍّ ، فَهُوَ غَيَابَةٌ .

كلُّ قطعةٍ منَ الأَرْضِ ، على حِيالها منَ المَنابِتِ وَالمَزَارِعِ وَغيْرِها ، فهي قَرَاحٌ(٦)

كُلُّ مَا يَرُوعُكَ مِنْهُ جَمالٌ أوْ كَثْرَةٌ ، فهُوَ رَائعٌ .

كلُّ شيءٍ اسْتَحْدَثْتَهُ فأعْجَبَكَ ، فَهُوَ طُرْفَة .

كلُّ مَا حَلَّيْتَ بِهِ امْرَأةً أوْ سَيْفاً ، فَهُوَ حَلْيٌ .

كُلُّ شَيْءٍ خَفَّ مَحْمَلُهُ ، فَهُوَ خِفٌّ .

كُلُّ مَتاعٍ مِن مَالٍ صامِتٍ أوْ ناطِق ، فَهُوَ عَلاَقَة .

كلُّ إناءٍ يُجعلُ فيهِ الشرابُ ، فَهُوَ ناجُود .

كل ما يَسْتَلِذُّه الإنسانُ مِنْ صَوْتٍ حَسَنٍ طَيِّب ، فهوَ سَماع .

كل صائتٍ مُطْرِبِ الصَّوتِ فهوَ غَرِد(٧) وَمُغَرِّد

كلُّ ما أهْلَكَ الإِنسانَ ، فهو غُول .

كلُّ دُخانٍ يَسْطَعُ من مَاءٍ حارٍّ ، فهوَ بُخار ؛ وكذلك من النَّدَى .

---

(١) الإكاف (ككتاب وغراب) : البرذعة .

(٢) القتب : (بالتحريك وبالكسر) : الإكاف أو الصغير منه ، الذي يكون على قدر سنام البعير .

(٣) كذا في ا . والأروية : حبال تشد بها الأمتعة على البعير ، الواحد : رواء (بالكسر) ؛ وفي سائر الأصول : « الأودية » .

(٤) الخلة (بالفتح) : الحاجة والفقر والخصاصة .

(٥) في ا : « غرة ماله » .

(٦) وقيل : القراح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر؛ وقيل : هو البارز الظاهر من الأرض الذي لا شجر فيه .

(٧) غرد ، بفتح فكسر ، أبو بكر فسكون .

كل شيء تجاوَزَ قَدْرَه ، فهو فاحِش .

كل ضَرْبٍ منَ الشيْء ، وكلُّ صِنف منَ الثِّمارِ وَالثياب[(١)] وَغيْرِها ، فهو نوع .

كلُّ شَهرٍ فى صَميم الحَرِّ ، فهو شهر ناجِر[(٢)] . قال ذو الرمة :

صَرًى[(٣)] آجِنٌ يَزْوِى له المَرْء وَجْهَه
إذَا ذَاقَهُ الظَّمْآنُ فى شهرِ ناجِرِ

كُلُّ مَالاَرُوحَ لَهُ ، فهو مَوَاتٌ .

كلُّ كلام لاتفهَمُهُ العَرَبُ ، فهو رَطَانَة

كل ماتَطَيَّرْتَ بهِ فهوَ لُجْمةٌ ، ومنهُ قول العرب للرَّجلِ إذَامات: عَطَسَتْ بِهِ اللُّجَم[(٤)] .

كل شَيْء يُتَّخَذُ رَبًّا وَيُعْبَدُ من دونِ اللهُ عزّ وجل ، فهو الزُّور والزُّون .

كلُّ شيْء قليل رَقيقٍ منْ ماء أو نَبْتٍ أَو عِلم ، فهو رَكيك .

كل شيْء لهُ قَدْرٌ وَخطَر ، فهو نَفِيس .

كل كَلمةٍ قَبيحةٍ ، فهى عَوْرَاء .

كلُّ فَعْلةٍ قبيحةٍ . فهى سَوْآء .

كلُّ جَوْهَر من جواهِرِ الأرْض ، كالذَّهب والفِضَّة وَالنّحاس ، فهوَ الفِلِزُّ .

كل شيْء أحاطَ بالشيء ، فهو إطارٌ لهُ ، كإطارِ المُنْخُلِ ، وَالدُفِّ ، و إطارالشَّفَة ، و إطار البيت كالمِنطَقة حوْله .

كل وَسْم بِمِكْوَاة ، فهوَ نارٌ ، وما كان بغير مِكْواة ، فهوَ حَرْقٌ ، وَحَزٌّ .

كل شيء لانَ من عُودٍ أَوْ حَبْل أَوْ قنَاة ، فهو لَدْن .

كل شيء جَلَسْتَ أَو نِمْتَ عليه فوجَدْتَهُ وَطيئاً ، فهو وَثير .

---

(١) كذا فى ا ، ط ولسان العرب مادة « نوع » ، وفى سائر الأصول : والنبات .

(٢) سمى كذلك ، لأن الإبل تنجر فيه ، أى يشتد عطشها ، حتى تيبس جلودها . وكان يقال لصفر فى الجاهلية : ناجر .

(٣) الصرى : الماء الذى طال استنقاعه .

(٤) كذا فى ا ، ط . وزادت م على هذا : « وأنشد أبو بكر بن دريد :
ولا أخاف اللجم العواطسا
واللجم (أيضا) : دويبة » .
ورواية هـذا الشطر فى اللسان : ولا أحب اللجم العاطوسا
وقيل فى التعليق عليه: اللجم العاطوس : سمكة فى البحر ، والعرب تتشاءم بها . وهذا الشعر لرؤبة .

(٨)

فصـــــل

عن أبى بكر الخوارزمى ، عن ابن خالويه

كلُّ عِطْرٍ مائع ، فهوَ المَلاَب .

و ل عطْر يابس ، فهو الـكِباء .

وكل عطرٍ يدَقُّ ، فهو الألَنْجُوج[1] .

(٩)

فصـــــل

يناسب ما تقدمه فى الأفعال عن الأئمة

كل شيء جاوَز الحدَّ ، فقد طغَى .

كل شيء توَسَّع ، فقد تفهَّق .

كل شيء علاَ شيئا ، فقد تَسنَّمه .

كلُّ شيء يَثُورُ للضَّرَرِ ، يُقال لهُ : قدْهاجَ ، كما يُقال : هاج الفحلُ ، وَهاج بِهِ الدَّمُ ، وَهاجت الفِتْنةُ ، وَهاجت الحرْبُ ، وهاجَ الشَّرُّ بينَ القوم ، وهاجتِ الرِّياحُ الهُوجُ .

(١٠)

فصـــــل

وجدته عن أبى الحسين أحمد بن فارس ، ثم عرضته على كتب اللغة فصح

اقْتَمَّ[2] ماعلى الخُوَان[3] ، إذَا أَكَلَهُ كُلَّه .

واشْتفَّ ما فى الإنَاءِ ، إذَا شَرِبَه كلَّه .

وَامْتَكَ الفصيلُ ضَرْعَ أُمِّهِ ، إذَا شَرِب لَّ مافيه .

وَنَهَكَ النَّاقَةَ حَلْباً ، إذا حلَبَ لبَنَهَا كُلَّهُ .

(١) ويقال فيه أيضا : اليلنجج ، واليلنجوج ، واليلنجوجى .

(٢) فى ا : « اقتم » وهو تحريف .

(٣) الخوان (كغراب وكتاب) : مايؤكل عليه الطعام .

وَاحْتَفَّ ما فى القدْر ، إذَا أكله كلّه .

وَسَمَّدَ شعْرَه وَسبَّدَه (١) ، إذَا أخَذَهُ كله .

وَزَرَفَ البئْرَ ، إذَا استَخْرَجَ ماءها كلّه .

وَسَحَفَ الشَّعرَ عن الجلْدِ ، إذَا كشَطَه عنهُ كلّه .

(١١)

فصـــل

عن ابن قتيبة

وَلدُ كُلّ سَبُعٍ : جَرْوٌ .

وَلَدُ كل طائرٍ : فَرْخٌ .

وَلدُ كل وَحْشيَّة : طِفْل .

وكل ذَاتِ حافرٍ : نَتُوجٌ وَعَقُوق (٢) .

وكل ذكرٍ ، (٣) يَمذِى .

وكل أُنثَى ، تَمْذِى (٤) .

(١٢)

فصـــل

عن أبى على لغدة الأصبهانى

كل ضاربٍ بِمُؤخره ، يَلْسَع ؛ كالعَقْرِب وَالزُّنبور .

وكل ضارِب بفَمِهِ ، يَلْدَغُ ؛ كالحية وَسامّ أَبرَص .

وكل قابِض بِأَسْنانِهِ يَنْهَشُ ، كالسّباع .

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا .

(٢) العقوق : التى تكامل حملها ، وقرب ولادها ، وكذلك النتوج .

(٣) مذى الرجل يمذى : خرج منه المذى ، وهو ماء يخرج عند الملاعبة والتقبيل .

(٤) يقال : قذت الأنثى تقذى (من باب ضرب) ، وذلك إذا أرادت الفحل ، فألقت بمائها .

(١٣)

فصـــل

وجدته فى تعليقاتى عن أبى بكر الخوارزمى يليق بهذا المـكان

غُرَّةُ كل شىء : أوَّله .

كَبِدُ كلّ شىء : وَسَطُه .

خَاتِمَةُ كلّ شَىْء(١) : آخرُه .

غَرْب كل شىء : حَدُّه .

فَرْع كل شىء : أعلاه .

سِنْخُ كل شىء : أصْلُه .

جِذْر كل شىء : أصلهُ ، ومِثْلهُ الجِذْمُ(٢) .

أزْمَلُ كل شىء : صَوْتُهُ .

(٣) تَباشيرُ كل شىء : أوَّلُهُ . ومنهُ تَباشيرُ الصُّبح .

نُقَايَة كل شىء : ضدُّ نُفايَتِهِ .

غَوْر كل شىء : قَعْرُه .

(١٤)

فصـــل

يناسب موضوع الباب فى الـكليات عن الأئمة

الجَمُّ : الـكثيرُ مِنْ كل شىء .

العِلْقُ : النَّفيسُ من كل شىء .

الصَّرِيح : الخالِص من كل شىء .

الرَّحْبُ(٤) : الوَاسِع من كل شىء .

الذَّرِبُ : الحَادّ من كل شىء .

المطهَّم : الحسن التامّ من كل شىء .

الصَّدْع : الشَّقُّ فى كل شىء .

الطَّلا : الصغير من وَلَدِ كل شىء .

الزِّرْيَاب(٥) : الأَصفر من كل شىء .

العَلَنْدَى : الغليظ من كل شىء .

(١) كذا فى (ا) ، وفى سائر الأصول « أمر » .

(٢) وردت هذه العبارة فى ا هكذا : « جزم كل شىء : أصله » .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٤) فى ا : « الرحيب » وهما بمعنى واحد .

(٥) فى ا : « الذرياب » بالذال المعجمة ، وهو تحريف .

الباب الثاني

في التنزيل والتمثيل

(١)

فصل في طبقات الناس وذكر سائر الحيوانات وأحوالها وما يتصل بها

عن الأئمة

الأَسباط في وَلَدِ إسحاق ، بمنزلة القبائل في وَلَدِ إسماعيل عليهما السلام .

أرداف الملوك في الجاهلية ، بمنزلة الوزراء في الإسلام ، والرِّدافةُ كالوزارة . قال لَبيد :

وَشَهِدْتُ أنجيةَ[1] الأُفاقةِ[2] عاليًا
كَعْبي وأرْدافُ الملوكِ شُهودُ

الأقيال لِحِمْيَرَ، كالبطاريق للرُّوم .

المُراهق من الغِلْمان، بمنزلة المُعْصِر من الجواري.

[و][3] الكاعب منهن ، بمنزلة الحَزَوَّرِ[4] منهم .

الكهلُ من الرجال ، بمنزلة النَّصَف من النساء .

القارِحُ من الخَيْل ، بمنزلة البازِل[5] من الإبل .

الطِّرْفُ من الخيل، بمنزلة الكريم من الرجال .

---

(١) كذا في أكثر الأصول ، والأنجية : الذين تناجيهم وتسارّهم، الواحد : نجي. وفي م : «أنحية» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) الافاقة (بالضم) : موضع من الحزن قرب الكوفة ، وهو منازل آل المنذر .

(٣) زيادة عن ا ، ط .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والحزور : الصغير غير البالغ ، وقيل : هو البالغ القوى الذى قد حمل السلاح . وفي ا : «الحذور» بالذال المعجمة ، وهو تحريف .

(٥) البازل من الإبل : الذى فطر نابه : أي انشق ، وذلك في السنة التاسعة . وربما كان ذلك في الثامنة .

البَذَج[١] من أولاد الضأن، مثل العَتود[٢] من أولاد المعز .

الشَّادِنُ[٣] من الظّباء ، كالنّاهِض[٤] من الفِراخ .

العَجِيرُ[٥] من الخيل ، كالسّريس[٦] من الإبل ، والعِنّين من الرجال .

رُبُوضُ الغنم : مثل بُرُوك الإبل ، وجُثُوم الطير ، وجُلُوس الإنسان .

خِلف الناقة ، بمنزلة ضَرْع البقرة ، وثَدْى المرأة .

البَرَاثِنُ من الكلب ، بمنزلة الأصابع من الإنسان .

الكَرِش من الدَّابَّة : كالمَعِدَة من الإنسان ، والحَوْصلة من الطَّائر .

المُهْرُ من الخيل ، بمنزلة الفَصيل من الإبل ، والجَحْش من الحَمِير ، والعِجل من البَقَر .

الحَافِرُ للدَّابة ، كالفِرْسِن للبعير .

المَنْسِم[٧] للبعير ، بمنزلة الظُّفْر للإنسان ، والسُّنْبُك للدابة ، والمِخْلَب للطير .

الحُنان فى الدَّوَاب ، كالزُّكام فى النَّاس .

اللُّغام للبعير ، كاللُّعاب للإنسان .

المُخَاطُ من الأَنف ، كاللُّعاب من الفَم .

النَّثِيرُ للدواب ، كالعُطاس للنَّاس .

---

(١) كذا فى ب ولسان العرب (مادة بذج) . قال أبو محرز المحاربى :

قد هلكت جارتنا من الهمج وإن تجع تأكل عتودا أو بذج

وفى م : « بذح » بالحاء المهملة . وفى ا : « بذخ » بالخاء المعجمة ، وكلاهما مصحف عما أثبتناه .

(٢) العتود من أولاد المعز : مارعى وقوى وأتى عليه حول .

(٣) الشادن من أولاد الظباء : الذى قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .

(٤) الناهض : الفرخ الذى استقل للنهوض ، وقيل : هو الذى وفر جناحاه ونهض للطيران . قال امرؤ القيس :

راشه من ريش ناهضة ثم أمهاه على حجره

(٥) يقال فيه : عجير ، بفتح العين وكسر الجيم ، وعِجِّير ، بكسر العين والجيم مع تشديدها . وهو — كما فى اللسان — ليس خاصا بالعنين من الخيل ، بل هو مشترك بين الرجال والخيل .

(٦) عبارة اللسان تفيد أن هذا الوصف خاص بالرجال . قال ابن منظور : « السريس » : الذى لا يأتى النساء ، قال أبو عبيدة : هو العنين من الرجال ، وأنشد أبو عبيد لأبى زبيد الطائى :

أفى حق مواساتى أخاكم بمالى ثم يظلمنى السريس

قال : هو العنين » .

(٧) المنسم (بكسر السين) : طرف خف البعير والنعامة والفيل .

النَّاقَةَ القَّوحُ[١] بمنزلة الشاة اللَّبُون ، والمرأة المرضعة .

الوَدْج للدابة[٢] ، كالفَصْد للإنسان .

خِلَاء[٣] البعير ، مثل حِرَان الفَرس .

نُفُوقُ الدَّابَّة ، مثل[٤] موت الإنسان .

الزَّهاقة للحمار ، بمنزلة الهَمْلجة[٥] للفرس .

سَنَقُ الدَّابَّة ، بمنزلة اتّخام الإنسان ، وهو في شعر الأعشى[٦] .

الغُدَّة للبعير ، كالطَّاعون للإنسان .

الحاقن للبول ، كالحاقب للغائط[٧] .

الحُصْر من الغائط ، كالأُسْر من البول[٨] .

الهمَج[٩] فيما يطير ، كالحشرات فيما يمشى .

الصَّيق[١٠] من الدابة ، كالفَسْو من الإنسان .

النَّاتج[١١] للإبل ، بمنزلة القابلة للنساء إذا وَلَدْن .

صبارَّة[١٢] الشتاء ، بمنزلة حَمارَّة القَيظ .

(١) القَّوح : اللبون ، وإنما تكون لقوحا أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر ، ثم يقع عنها اسم القوح ، فيقال : لبون .

(٢) الودج (بالفتح) : قطع الودج (بالتحريك) وهو واحد الأوداج ، أى ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح .

(٣) ومثل الخلاء : الحِران ، ككتاب . وخص بعضهم «الخلاء» بالإناث ، وقال فى الجمل : ألح . يقال : خلأت الناقة خلاء

(٤) فى ا : « بمنزلة » .

(٥) الهملجة : حسن السير فى سرعة وتبختر ، ولم يخص بها بعضهم الفرس ، بل جعلها للبراذين أيضا .

(٦) وبيت الأعشى الذى يعنيه :

ويأمر لليحموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسنق

(٧) الحاقن : الذى احتبس بوله . والحاقب : هو الذى احتاج إلى الخلاء ، فلم يتبرز ، وحصر غائطه . وفى الحديث : « لا رأى لحازق ولا حاقن ولا حاقب » .

[الحازق : الذى ضاق عليه خفه ، فخزق قدمه حزقا ، وكأنه يعنى : لا رأى لذى حزق] .

(٨) الحصر : احتباس الغائط . والأسر : احتباس البول .

(٩) الهمج : ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر وأعينها .

(١٠) الصيق : الريح المنتنة ، ولم يخص بها الليث الدواب بل جعلها من الناس أيضا .

(١١) الناتج : الذى يولد الناقة ؛ يقال : نتجت الناقة أنتجها (من باب ضرب) ، وذلك إذا ولدتها .

(١٢) صبارة الشتاء : شدة برودته ، وحمارة القيظ : شدة حرارته .

(٢)

فصل فى الإبل

عن المبرّد

البَكْرُ ، بمنزلة الفتى .
والقَلُوص ، بمنزلة الجارية .
والجمل ، بمنزلة الرجل .
والناقة ، بمنزلة المرأة .
والبعير ، بمنزلة الإنسان .

(٣)

فصـــل

علقته عن أبى بكر الخوارزمى

المِخْلَاف[1] لِليَمَنِ ، كالسوَاد لِلعِراق ، وَالرُّستاق لخُراسان .
وَالمِرْبَدُ[2] لأَهل الحجاز ، كالأَنْدَرِ لأَهل الشّام ، وَالْبَيْدَرِ لأَهل العرَاق .
وَالإِرْدَبُّ لأَهل مصر ، كالقَفِيزِ لأَهل العرَاق .

(٤)

فصل فى أنواع من الآلات والأدوات

عن الأئمة

الغَرْزُ للجَمَل ، كالرِّكاب للفرَس .
الغُرْضَة للبعير[3] ، كالحِزَام للدّابة .

(١) المخلاف : الناحية .
(٢) المربد والأندر والبيدر : مواضع التمر ، ويسمى الحجازيون « المربد » بالجرين أيضا .
(٣) ومثل « الغرضة » : الغرض (بالفتح) .

السِّناف للبعير ، كاللَّبَب[١] للدابَّة .

المِشْرَط للحجّام ، كالمِبْضَع للفاصد[٢] .

وَالْمِبزَع[٣] للبيطار .

(٥)

فصل فى ضروب مختلفة الترتيب

عن الأئمة

الرُّوبَةُ للإناءِ ، كالرُّقْعَة للثَّوب .

الدَّسم من كلّ ذى دُهن ، كالوَدَك من كلّ ذِى شحم .

العَقاقير فيما تُعالَج بِهِ الأدوية ، كالتَّوابِلِ فيما تُعالَج بِهِ الأطْعِمَةُ ، وَالأفْواهِ فيما يُعالِجُ بِهِ الطَّبيب .

البذْرُ للحِنْطَةِ والشَّعير وَسائِر الحُبُوب ، كالبَزْرِ للرَّياحِينِ وَالبُقُول .

اللَّفحُ[٤] مِنَ الحرّ ، كالنَّفح من البرد .

الدَّرج إلى فوق ، كالدَّرك إلى أسفل ، ومنه قيل : إن الجنة درجات ، والنار دركات .

الهالَةُ للقَمَر ، كالدَّارة للشمس .

الغَلَتُ فى الحساب ، كالغَلَط فى الكلام[٥] .

البَشَمُ من الطَّعام[٦] ، كالبَغَرِ[٧] من الشراب والماء .

الوَهْنُ فى العَظم والأمر ، كالوَهْى فى الثَّوب والحبل

حَلاَ فى فَمِى ، مثل حَلِيَ فى صدرى .

الضُّعف فى الجسم ، كالضَّعف[٨] فى العقل .

البَصيرة فى القلب ، كالبصر فى العَيْن .

---

(١) اللبب : موضع القلادة من كل شىء .

(٢) فى ا « للفصاد » .

(٣) فى ا : « المبزغ » . وفى سائر الأصول : « المبزع » . وهما مصحفان عما أثبتناه .

(٤) فى م : « القح » بالقاف ، وهو تصحيف .

(٥) وقيل : الغلت والغلط بمعنى واحد .

(٦) البشم : التخمة .

(٧) قال الأصمعى البغر : داء يأخذ الإبل ، فتشرب فلا تروى ، وتمرض منه ، فتموت.

(٨) وقيل الضعف (بالضم) والضعف (بالفتح) جائزان فى كل وجه ، وخص الأزهرى بذلك أهل البصرة فقال : هما عند أهل البصرة سيان ، يستعملان معا فى ضعف البدن وضعف الرأى .

الوُعورَةُ فى الجبَل ، كالوُعوثَةِ فى الرمل . | البَيْدَرُ[١] لِلْحِنطَةِ ، بمنزلة[٢] الجَرِين[٣]
العمى فى العين ، مثل العَمَهِ فى الرأى . | للزّبيب ، والمِرْبَد للتمر .

(١) البيدر : الموضع الذى يداس فيه الطعام .
(٢) فى ا : « بإزاء » .
(٣) جرين الزبيب : موضعه الذى يجفف فيه . والذى فى كتب اللغة : أن الجرين ليس خاصا بالعنب ، بل هو للبر والتمر أيضاً ، وهو خاص بالتمر عند أهل نجد .

* ملاحظة ــ زادت الأصول غير (ا) على هذا الباب فصلين ، اقتطعتهما من الفصل الخامس ، فبدأت السادس منهما من أول الكلام على « البذر » والسابع من أول الكلام على « الوعورة » وهذا التقسيم ينافى ما أثبته المؤلف من تقسيم الأبواب فى مقدمة الكتاب ، فقد جعل الباب الثانى خمسة فصول .

الباب الثالث

فى الأشياء التى تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها

(١)

فصـــل

فيما روى منها عن الأئمة(١) وعن أبى عبيدة

لا يُقال: كأس، إلا إذا كان فيها شَرَابٌ، وَإلاَّ فهى زُجاجَة .

وَلاَ يُقال : مائدَةٌ ، إلاَّ إذَا كان عليها طَعامٌ، و إلاَّ فهى خُوَانٌ .

ولا يُقالُ: كوزٌ، إلاَّ إذَا كانت لهُ عُرْوَةٌ ، وَإلاَّ فهو كُوبٌ .

ولا يُقال ، قلم إلا إذا كان مَبرِيّا ، و إلاّ فهو أُنبُوبَةٌ .

ولا يقال: خَاتَمٌ، إلاَّ إذَا كان فيهِ فَصٌّ ، وَإلاَّ فهوَ فتْخة .

ولا يُقال: فَرْوٌ، إلاَّ إذا كان عليهِ صُوفٌ ، وَإلاَّ فهوَ جِلْدٌ .

وَلاَ يُقال: رَيْطَة ، إلاَّ إذَا لم تكُنْ لِفقَيْن ، وَإلاَّ فهى مُلاَءةٌ .

وَلا يُقال : أرِيكةٌ ، إلاَّ إذا كان عليها حَجَلَةٌ ، و إلاَّ فهى سرِيرٌ .

وَلاَ يُقال: لَطِيمةٌ، إلاَّ إذَا كانَ فيها طِيبٌ، وَإلاَّ فهى عِيرٌ .

ولا يُقالُ: رُمحٌ، إلاَّ إذَا كان عليهِ سنانٌ ، وَإلاَّ فهُو قَناةٌ(١) .

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا .

(٢)

فصـــل

في احتذاء سائر الأئمة تمثيل أبي عبيدة من هذا الفن

لا يُقالُ: نَفَقٌ، إِلاَّ إِذَا كان لهُ مَنفَذ، وَإِلاَّ فهو سَرَبٌ.

وَلاَ يُقالُ: عِهْنٌ، إِلاَّ إِذَا كان مَصْبُوغًا، وَإِلاَّ فهو صُوف.

ولا يُقالُ: لَحْم قَدِيدٌ، إِلا إِذَا كان مُعالَجًا بِتوابِل، وإِلاَّ فهو طَبِيخ.

ولا يقالُ: خِدْرٌ، إِلاَّ إِذَا كان مُشْتَمِلاً على جارِيَةٍ[1]، وإِلاَّ فهو سِتْرٌ.

ولاَ يُقالُ: مِغْوَلٌ[2] إِلاَّ إِذَا كان فى جَوْف سَوْطٍ، وإِلاَّ فهو مِشْمَلٌ[3].

ولا يُقالُ: رَكِيَّة، إِلاَّ إِذَا كان فيها ماء قَلَّ أو كَثُر، وَإِلاَّ فهى بِئْر.

ولا يقال: مِحْجن[4]، إلا إذا كان فى طَرَفه عُقَّافَة، وإلا فهو عَصا.

ولا يقال: وَقُود، إلاَّ إذا اتَّقَدَت فيه النَّار، وإلا فهو حطب.

ولا يُقالُ: سِيَاعٌ، إلا إذا كان فيه تِبْنٌ، وإلا فهو طين.

ولا يقالُ: عوِيل، إلا إذا كان معه رفع صوتٍ، وإلاَّ فهو بكاء.

ولا يقالُ: مَوْرٌ للغُبار، إلا إذا كان بالرِيح، وإلا فهو رَهَجٌ.

لا يقال: ثَرًى، إلا إذا كان نَدِيًّا، وإلا فهو تُراب.

لايقال: مأزِقٌ ومأقِطٌ إلا فى الحرب، وإلا فهو مَضيقٌ.

لايقال: مُغَلْغَلَةٌ، إلا إذا كانت محمولَةً من بلدٍ إلى بَلدٍ، وإلا فهى رِسالةٌ.

---

(١) فى م: «جارية مخدرة».
(٢) المغول (بالكسر): سوط فى جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه، ليغتال به الناس.
(٣) فى م: «مسمل» بالسين المهملة، وهو تصحيف.
(٤) المحجن: العصا المعقفة الرأس، أى المعوجة.

لا يقال : قَراح ، إلا إذا كانت مُهيأةً للزِّراعة ، وإلا فهى بَراحٌ .

لا يقال للعبد آبق ، إلا إذا كان ذهابُهُ من غيرخوفٍ ولا كدّ عَمَل ، وإلا فهو هارب .

لا يقالُ لماء الفَم رُضاب ، إلا مادام فى الفَم ، فإذا فارَقَه فَهُوَ بُزاقٌ .

لا يقالُ للشجاع : كَمِيّ ، إلا إذا كان شاكى السلاح ، وإلا فهو بَطَلٌ .

(٣)

فصل فيما يقاربه ويناسبه

لا يقال للطَّبَق : مِهْدى ، إلا ما دَامت عليهِ الهَدِيَّة .

ولا يُقالُ للبعير[1] رَاوية ، إلاَّ ما دام عليه[2] المَاء .

لا يُقال لِلمرأة ظَعِينَة ، إلاَّ ما دَامَتْ رَاكبةً فى الهَوْدَج .

لَا يُقالُ لِلسَّرْجِين[3] فَرْث ، إلاَّ ما دَامَ فى الْكَرِش .

لا يُقالُ للدَّلْوِ سَجْل ، إلاَّ مادَامَ فيها مَاء قلَّ أوْ كَثُر .

ولا يُقالُ لَهَا ذَنُوبٌ ، إلاَّ إذا كانتْ مَلأَى .

وَلا يُقالُ لِلسَّرِيرِ نَعْشٌ ، إلاَّ مادَامَ عليه المَيِّت .

لا يُقالُ لِلعظْمِ عَرْقٌ ، إلاَّ مادَامَ عليهِ لَحْمٌ .

لَا يُقالُ لِلخَيْطِ سِمْط ، إلاَّ مادَامَ فيهِ الخَرَز .

لا يُقالُ للثَّوبِ حُلَّة ، إلاَّ إذَا كان ثَوْبَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ .

لَا يُقالُ لِلحَبْلِ قَرَنٌ ، إلاَّ أَن يُقْرَنَ فيهِ بَعِيرَان .

لا يُقال للقَوْم رُفْقَة ، إلاَّ مَا دَامُوا مُنْضَمِّينَ فى مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ، أوْ فى مَسِيرٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا تفرَّقُوا ذَهَبَ عنهم اسم الرُّفْقَةِ ، ولم يَذْهَبْ عنهم اسم الرَّفِيق .

لا يقال لِلبطيخِ حَدَجٌ ، إلاَّ ما دَامَتْ صِغاراً خُضْراً .

لا يُقال لِلذَّهَبِ تِبْرٌ ، إلاَّ مادَامَ غَيْرَ مَصُوغ .

لا يُقالُ لِلحجارَةِ رَضْف ، إلا إذَا كانت مُحْماةً بالشمسِ أوْ النَّار .

(١) فى ا : « للإبل » .
(٢) فى ا : « عليها » .
(٣) السرجين (بالكسر ، ويقال فيه السرقين أيضا ، وهو معرب سركين ، بالفتح : الزبل .

لا يقال للشَّمْس: الغَزَالةُ، إلاَّ عِنْد ارْتِفاع النَّهار.

لا يقال للثَّوْب: مُطْرَف، إلاَّ إذا كان في طَرَفَيْه عَلَمان.

لا يقال للمجلس: النَّادي، إلا إذا كان فيه أهْله

لا يقال للرِّيح: بَلِيل، إلا إذا كانت باردة ومعها نَدًى.

[1]لا يقال للمرْأة: عاتِق، إلا مادامت في بيت أبَوَيْها.

لا يقال للبخيل: شَحِيح، إلا إذا كان مع بُخْله حَرِيصا.

لا يقال للذي يجد البرد: خَرِصٌ، إلا إذا كان مع ذلك جائعا.

لا يقال للماء المِلْح: أُجاجٌ، إلا إذا كان مع مُلُوحته مُرًّا:

لا يقال للإسراع في السَّيْر: إهْطاعٌ، إلا إذا كان معه خَوف.

ولا [يقال][2]: إهْراعٌ، إلا إذا كان معه رِعْدَة. وقد نَطَق القُرآن بهما.

لا يقال للجبان: كَعٌّ، إلا إذا كان مع جُبْنه ضَعِيفا.

لا يقال للمقيم بالمكان: مُتَلَوِّم، إلا إذا كان على انتظار.

لا يقال للفرس: مُحَجَّل، إلا إذا كان البياض في قوائمه الأربع، أو في ثلاث منها.

---

(١) هذه العبارة ساقطة في ا.

(٢) زياده عن ا.

الباب الرابع

في أوائل الأشياء وأواخرها

(١)

فصل في سياقة الأوائل

الصُّبْحُ : أَوَّلُ النهار .

الغَسق: أَوَّلُ اللَّيل .

الوَسْمِيُّ : أَوَّل المطر .

البارِض : أول النَّبْت.

اللُّعاعُ[١] : أول الزَّرع . وهذا عن الليث.

اللِّباء : أول اللبن .

السُّلاَف : أول العَصير .

الباكورة : أول الفاكهة .

البِكْر : أول الولد .

الطَّلِيعة : أول الجيش .

النَّهَل : أول الشرْب .

النَّشْوة[٢] : أول السُّكْر .

الوَخْط : أول الشَّيب .

النُّعاس : أول النوم .

الحافرة : أول الأمر . وهي من قول الله عزّ وجل : «أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الحَافِرَةِ» ، أي في أول أمرنا . ويقال في المثل : النَّقْد عند الحافرة ، أي عند أول كلمة .

الفَرَط : أول الوُرّاد[٣] . وفي الحديث[٤] : أَنَا فَرَطُكم عَلَى الحَوض ، أي أوّلكم .

الزُّلَفُ : أول ساعات الليل ؛ واحدتها : زُلْفة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي .

الزَّفِير : أول صوت الحِمار ؛ والشَّهيق: آخره. عن الفَرّاء .

(١) قال اللحياني : أكثر ما يقال ذلك في البهمي ؛ وقيل : هو بقل ناعم في أول مايبدو رقيق ، ثم يغلظ ؛ واحدته : لعاعة .

(٢) النشوة ، مثلثة النون .

(٣) وإنما يتقدم الفرط الوراد ليهيئ لهم الأرسان والدلاء ، ويملأ الحياض ويستقي لهم .

(٤) في ا : «وفي الخبر».

النُّقْبَة : أول مايظهر من الجَرَب. عن الأصمعى.

العِلْقَةُ : أول ثَوْب يتخذ للصبى . عن أبى عُبيد عن العَدَبَّس .

الاستهلال : أول صِياح المولود إذا وُلِد .

العِقْىُ : أول مايخرج من بطنه .

النَّبَط : أول مايظهر من ماء البئر إذا حُفِرت .

الرسّ والرَّسيس : أول ما يأخُذ من الحمّى .

الفَرَع : أول ماتُنتجه الناقة ، وكانت العَرَب تذْبحه لأصنامها تَبَرُّكا بذلك .

(٢)

فصل فى مثلها

صَدْر كل شىء وغُرّته : أوله .

فاتحة الكتاب : أوّله .

شَرْخ الشباب، ورَيْعانه، وعُنْفُوانه ، وَمَيْعَتَه وغُلَوَاؤُه : أوله .

رَيِّقُ الشباب وريِّقه : أوله[1] .

ريِّق[2] المطر : أول شُؤْبُوبه .

حِدْثان الأمر : أوله .

قَرْن الشمس : أولها .

عُنْفُوان الرِّيح : أولها .

غَزَالة الضُّحَى : أولها .

عُرُوك الجارية : أول بُلُوغها مَبْلغ النِّساء .

سَرَعَان الخيل : أوائلها .

تَباشير الصبح : أوائله .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢) ويقال فيه « ريق » أيضا ، بالتخفيف .

(٣)

فصل فى الأواخر

الأَهزَع : آخر السّهام الذى يَبقى فى الكِنانة[١] .

الشُكَّيت[٢] : آخر الخيل التى تجىء فى آخر الحَلبة .

الغَلَسُ ، وَالغَبَش : آخر ظلمة اللَّيل

الزُّكْمَة ،وَالْعِجْزة : آخر وَلَدِ الرّجل . عن أبى عمرو

الكَيُّول : آخر الصَّفّ[٣] . عن أبى عُبيد.

الفَلْتَة : آخر ليلة من كل شهر ؛ ويقال : بل هى آخرُ يوم من الشهر الذى بعده الشّهر الحرم .

البَرَاء : آخر ليلة من الشَّهر . عن الأصمعى. وعن أبن الأعرَابى : أنه آخر يوم من[٤] الشهرِ ،وهو السعد عندهم[٥] . قال الرّاجز :

إنَّ عَبِيداً لا يكون غُسًّا[٦]
كما البَرَاء لا يكُونُ نَحْسَا

الفَاثِرَة[٧] القَائِلة ·

الخاتِمة : آخِرُ الأمر .

ساقَةُ العَسْكَرَ : آخره .

عُجْمَة الرّمل : آخره .

---

(١) كنانة السهام (بالكسر) : جعبة من جلد لاخشب فيها ، أو بالعكس .

(٢) السكيت : على وزان كيت ، ويشدد .

(٣) عبارة اللسان والقاموس : « آخر الصفوف فى الحرب » . وفى الحديث: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقاتل العدو فسأله سيفا يقاتل به ، فقال له : فلعلك إن أعطيتك أن تقوم فى الكيول ؛ فقال : لا . فأعطاه سيفا فجعل يقاتل وهو يقول :

إنى امرؤ عاهدنى خليلى أن لا أقوم الدهر فى الكيول
أضرب بسيف الله والرسول ضرب غلام ماجد بهلول

فلم يزل يقاتل به حتى قتل .

(٤) وقيل : البراء ، ليلة يتبرأ القمر من الشمس ، وهى أول ليلة من الشهر ، كما قيل : إن البراء أول يوم من الشهر .

(٥) يريد أنه من أيام السعد التى يتبرك بكل ما يحدث فيها .

(٦) الغس : الضعيف أو اللئيم .

(٧) فى م : « الفاثرة » . وفى سائر الأصول : « الغائلة » . وكلاهما محرف عما أثبتناه .

الباب الخامس

فى صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها

(١)

فصل فى تفصيل الصغار

الحَصَى : صِغارُ الحجارة .
الفَسِيل : صِغار الشجَر .
الأَشاء : صِغارُ النَّخْل .
الفَرْش : صِغارُ الإبل . وقد نَطَقَ به القرآن .
النَّقَد : صِغار الغَنَم .
الحَفَّان : صِغارُ النَّعام . عن الأصمعى .
الحَبَلَّق : صِغارُ المَعز . عن الليث عن الخليل .
البَهْم : صِغار أولاد الضَّأن والمعز[1] .
الدَّرْدَق : صغارُ الناس والإبل . عن الليث ، عن الخليل[1]
الحشرَات : صِغارُ دَاوبّ الأرض .
الدُّخَّلُ : صغار الطَّيْر .
الغوْغاء : صغارُ الجرَاد .
الذَّرُّ : صِغارُ النَّمْل .
الزَّغب : صِغارُ ريش الطَّيْر .
القِطْقِط : صِغار المطر . عن الأصمعى .
الوَقَشُ وَالوَقَصُ : صِغارُ الحَطَب التى تُشَيَّع بها النَّار . عن أبى تُرَاب .
اللَّمَم : صغارُ الذُّنُوب . وقد نَطَق به القرآن .
الضَّغَابِيسُ : صغارُ القِثَّاء . وفى الحديث : أنهُ صلّى الله عليه وسلم أُهْدِى إليهِ ضَغابِيس فقَبلها وأكلها .
بَنَاتُ الأرض : الأنهارُ الصِّغار . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢)

فصل في تفصيل الصغير من أشياء مختلفة

القَرْنُ: الجَبَل الصغير. عن ابن السِّكِّيت.
العنز: الأَكَمَةُ الصَّغيرة السَّوْداء[١]. عن ابن الأعرابي.
الحِفْشُ: البَيْت الصَّغير. عن الليث.
الجَدْوَل: النَّهر الصَّغير.
الغُمَر: القَدَح الصَّغير.
النَّاطل: القدحُ الصغير الذى يَرَى فيه الخَمَّارُ النَّمُوذَجَ. هذا عن ثعلب عن ابن الأعرابي. وعن أبي عمرو: أن النَّاطل: مِكْيالُ الخمر.
الكُرْز: الجُوَالَقُ[٢] الصَّغير. عن الأصمعي.
الجُرْمُوز: الحَوْضُ الصَّغير. عن أبي عمرو.
القَلْهَزَم: الفَرَس[٣] الصغير. عن أبي تُرَاب.
الهُبَيْرَة: الضَّبُع الصغيرة[٤]. عن ابن الأعرابي
الشَّصَرَة: الظَّبية الصغيرة، عنه أيضا.
الخُشَيْش: الغَزَالُ الصغير. عن الأزهري.
الشَّرْعُ[٥]: الضِّفدَعُ الصغير. عن الليث.
الحُسْبانَة: الوِسادَة الصغيرة. عن ثعلب، عن ابن الأعرابي.
البُخْنُقُ: البُرْقع الصغير. عن الأزهري؛ ويُقال: بل المِقْنَعَة الصغيرة.
الكِنَانة: الجَعْبَةُ الصغيرة.
الشَّكْوَة: القِرْبة الصغيرة.
الكِفْتُ، القِدْر الصغيرة. عن الأصمعي.
الخَصَاصُ: الثُّقْب الصغير.
الحَمِيتُ: الزِّقّ الصغير.
النُّبْلَةُ: اللُّقْمة الصغيرة[٦]. عن ثَعْلب عن ابن الأعرابي.
الوَصْوَاصُ: البرقع الصغير.
القَارِبُ: السَّفِينةُ الصغيرة. قال الليث:

(١) هذه الكلمة ساقطة في ا.
(٢) الجوالق (بكسر الجيم واللام وضم الجيم وفتح اللام وكسرها): وعاء.
(٣) عبارة كتب اللغة تفيد أن القلهزم (كسفرجل): القصير من الخيل الذى لم يطل خلقه.
(٤) وتطلق «الهبيرة» أيضا على غير الصغيرة من الضباع.
(٥) هو، كما ضبطه القاموس، بالفتح، والكسر أفصح، ويحرك.
(٦) والنبلة (أيضا): المدرة الصغيرة.

هيَ سَفينة صغيرة تكون مع أصحاب السُّفُن البحْرِيَّة، تُسْتَخَفُّ لحوائجهم .

السَّوْمَلَةُ : الفنجانَة الصغيرة .

الشُّوَايةُ : الشَّيء الصغير من الكبير ، كالقِطْعة من الشَّاة . عن خلف الأحمر .

النَّوْط: الجُلَّةُ الصغيرة فيها تَمر . عن أبي عُبيد، عن أبي عمرو .

الرَّسُلُ :الجارِيةالصغيرة.ومنهقول عديّ بن زَيد:

وَلقد أَلْهُو ببِكْرٍ رُسُلٍ
مَسُّها أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرَّدَن[1]

(٣)
فصل في الكبير من عدة أشياء

اليَفَنُ : الشيخ الكبير .

القَلْعمُ : العجوز الكبيرة . عن الليث[2] .

القَحْرُ : البعير الكبير .

الطِّبْعُ :النّهر[3] الكبير. وهو في شعر لَبِيد[4]

الرَّسُّ : البئر الكبيرة .

الرُّمَّةُ : الجرّةُ الكبيرة .

الفَرَعة : القملةُ الكبيرة . عن الأصمعي .

التِّبْنُ : القَدَح الكبير .

الشَّاهِين[5] : الميزان الكبير .

الخِنْجر : السكين الكبير .

عَينٌ حَدْرَةٌ ، أي كبيرةٌ . وَهي في شعر أمرئ القَيْس[6] .

(١) الردن (بالتحريك) : الخز ، وهو الحرير .
(٢) والقلعم (على وزن إردب) : الشيخ الكبير المسن الهرم .
(٣) عبارة القاموس واللسان : أن الطبع هو النهر ، من غير وصفه بالكبر .
(٤) بيت لبيد هو :

فتولوا فاترا مشيهم كروايا الطبع همت بالوحل

(٥) في ا ، ط : «الشاهيز» . وهو تحريف . (راجع شرح القاموس مادة « شهن» والمخصص ج ١٢ ص ٢٦٣ وشفاء الغليل) .
(٦) بيت امرئ القيس :

وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيهما من أخر

(٤)

فصــــل فيما أطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة « العظيم »

القَهْب : الجَبَل العَظيم[١] . عن أبى عمرو .
العاقر : الرَّمْل العظيم . عن أبى عُبَيْدة .
الشارع : الطَّريق العظيم . عن الليث .
السُّور : الحائطُ العظيم .
الرِّتَاجُ : البابُ العظيم .
القَيْلم : الرجُلُ العظيم وفى الحديث : أنَّه صلى الله عليه وسلَّم ذَكر الدَّجَّالَ فقال : إِنهُ أقْمَرُ قَيْلَمٌ .
الصخرَةُ : الحَجَر العظيم .
المِقْرَى : الإناء العظيم .
[المِقراة : الحوض العظيم][٢] .
الفَيْلَقُ : الجيشُ العظيم
العَبْهرَة : المَرْأة العظيمة . عن أبى عُبيدة .
الدَّوْحة : الشجرة العظيمة . عن الليث .
الخَلِيَّةُ : السَّفينة العظيمة . عن اللِّحيانى .
السَّبَحْل[٣] : القِرْبة العظيمة . عن أبى زيد

الغَرْب : الدَّلْو العظيمة . عن الليث
الدَّجَّالة : الرُّفْقَة العظيمة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .
الثُّعْبان : الحيَّةُ العظيمة .
القِرْميد : الآجُرَّة العظيمة :
الفِطِّيس : المِطْرَقَة العظيمة .
المِعْوَل : الفأْس العظيمة .
الطِّرْبالُ : الصَّوْمَعَة العظيمة . عن أبى عُبَيْدة .
المَلْحَمَة : الوَقعة العظيمة
المحَالة : البَكَرَة العظيمة .
الدُّبْلَةُ ، والدُّبْنَةُ : اللُّقْمَة العظيمة .
الرَّقُّ : السُّلَحْفاة العظيمة .
الدُّلْدُلُ : القُنفُذ العظيم .
القَمَع[٤] الذُّباب الأَزْرَق العظيم .
الحَلَمةُ : القُرَاد العظيم .
الفَادِرُ : الوَعِل[٥] العظيم .

(١) والقهب (أيضاً) : الجمل المسن .
(٢) زيادة عن ا .
(٣) كذا فى أكثر الأصول. والسبحل (أيضاً): الضخم من الضب والبعير. وفى ا: «السحبل» وهما بمعنى.
(٤) وهذا الذباب يدخل فى أنوف الدواب ، ويقع على الإبل والوحش إذا اشتد الحر فيلسعها ؛ وقيل: يركب رءوس الدواب فيؤذيها ، والجمع : قمع ومقامع ، الأخيرة على غير قياس . قال ذو الرمة :
ويركلن عن أقرابهن بأرجل وأذناب زعر الهلب زرق المقامع
(٥) الوعل : تيس الجبل .

البقّةُ : البعوضة العظيمة .

الوثيّةُ : القِدْر العظيمة . وفى المثل : كَفتٌ إلى وثِيّة(٢) .

(٥)

فصـــل فيما يقاربه

عن الأئمة

الجِرْنفشُ : العظيم الخِلْقة .

الأرْأس : العظيم الرّأس .

العَنْجل : العَظيم البطن .

امْرَأةٌ ثَدْيَاء : عَظيمةُ الثَّدْى .

الأرْكَبُ : العظيمُ الرُّكْبة .

الأرْجَل : العظيمُ الرِّجْل .

(٦)

فصل فى معظم الشىء

المَحجّةُ والجادَّة : معظم الطريق .

حَوْمَةُ القِتال : مُعْظَمه ؛ وكذلك من البَحْر وَالرَّمْل وغيرهما . عن الأصمعى .

كَوْكَبُ كلّ شىء : مُعْظَمه ؛ يقال : كَوْكَب الحرّ ، وكوكب الماء .

جَمّةُ الماء : مُعظمه .

القَيْرَوان : معظم العَسْكَر ، ومعظم القافلة ، وهو معرّب من « كاروان » .

(٧)

فصل فى تفصيل الأشياء الضخمة

الوَهَم(١) : الجَمَل الضَّخْمُ . عن الليث .

العُلْكوم : النّاقة الضخْمة . عن الأصمعى .

الجِحِنْبَارَة(٣) : الرّجل الضخم . عن ابن السِّكّيت ، عن الفرّاء .

(١) عبارة كتب اللغة تفيد أن الوهم من الإبل : الذلول المنقاد مع ضخم وقوة . وقد زاد ابن منظور عند مانقل عبارة الليث عن الوهم ، فقال : « وقال الليث : الوهم : الجمل الضخم الذلول » .

(٢) الكفت (بالكسر) : القدر الصغيرة . وهذا المثل يضرب فيمن يحمل مكروها ثم زاده مكروها.

(٣) ومثل الجحنبارة فى ذلك : الجحنبار ، وكلاها بكسر الجيم والحاء وسكون النون .

الجأب : الحِمَار الضخم. عن ابن الأعرابيّ .
القَلْس : الحَبْل الضخم . عن الليث .
الخَذَرْنق(١) : العَنْكَبُوت الضخم . عَنْ أبي تُرَاب .
الهِرَاوَة : العَصَا الضخمة . عن أبي عُبيدة .
الهَيْكَل : الضخم من كل حيوان . عن النَّضْر بن شُميل .
السَّجِيلةُ : الدَّلْو الضخمة . عن الكسائى .
الرَّفْدُ(٢) : القَدَح الضخم . عن أبي عُبيد .
الجخْدُبُ(٣) : الجُنْدُب الضخم . عن الأزهرى ، عن شَمِر .
البَالَةُ : الجِرَاب الضخم . عن عمرو ، عَن أبيهِ أبي عَمرو الشَّيبانى .
الوَلِيجة : الجُوَالَق الضخم . عن الليث .
الجَحْلُ : الضَّبُّ الضخم. عن ابن السِّكيت.
الكَوْشَلة: الفَيْشَلة الضخمة. عن الليث(٥).
قال الأزهرى : الذى عرفته (بالسين) إلا أن تكون الشين أيضا فيه لغة .
الهِلَّوْف : اللِّحية الضخمة .
الهِقَبُّ : النَّعامة الضخمة(٦).

(٨)

فصل يناسبه

الجَهْضَم : الضخم الهامة . عن الفرّاء .
البِرْطامُ(٤) الضخم الشَّفة. عنْ أبي محمد الأمويّ
الحَوْشَبُ : الضخم البطن . عن الأصمعى .
القَفَنْدَر : الضخم الرِّجْل . عن أبي عُبيدة.

(١) ومثل الخذرنق فى ذلك: الخدرنق (بالدال المهملة). وخصه ابن منظور بذكر العناكب، والخدنق (كعملس) أيضا . (٢) هو بالفتح ويكسر .
(٣) ومثل الجخدب فى ذلك الجخادب . وأنشد شمر :
لهبان وقدت حزانه يرمض الجخدب فيه فيصر
وذكر غير شمر أن الجخدب والجخادب : الضخم الغليظ من الرجال والجمال .
(٤) ومثل البرطام فى ذلك : البراطم (بالضم) .
(٥) هذا العبارة ساقطة فى ا .
(٦) وقيل : ليس خاصا بالنعام .

(٩)

فصل فى ترتيب ضِخَم الرَّجُل

رجُلٌ بادن ، إذا كان ضخماً محمود الضِّخم ؛ عن الليث .
ثمّ حِذَبٌّ ، إذا زادت ضخامَتُه زيادةً غير مَذْمومة ؛ ثم جَلَنْدَحٌ ، إذا كان نِهايةً فى الضخم .
ثم خُنْبُج ، إذا كان مُفْرِط الضخامة . وهذا عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، عن المُفَضَّل

(١٠)

فصل فى ترتيب ضِخَم المرأة

إذَا كانت ضَخْمةً فى نِعْمَة وهى على اعتدَال ، فهى رِبَحْلَة
فإذا زادَ ضِخَمُها ، ولم يَقْبح ، فهى سِبَحْلَة .
فإذا دَخَلَتْ فى حَدّ ما يُكره ، فهى مُفَاضَةٌ ، وَضِنَاك .
فإذَا أفْرَطَ ضِخَمُها مع اسْتِرْخاءِ لحمها ، فَهىَ عِفضَاج . عن الأصمعى وغيره

الباب السادس

في الطول والقصر

(١)

فصل في ترتيب الطول على القياس والتقريب

رَجُل طَوِيل، ثم طُوَال.

فإذَا زَادَ، فهو شَوْذَب، وَشَوْقَب.

فإذَا دَخَل في حدّ ما يُذَمّ من الطّول، فهو عَشَنَّطٌ وَعَشَنَّق.

فإذا أَفْرَط طُولُه وبلغ النِّهايةَ، فهو شَعَلَّعٌ(١) وعَنَطْنَطٌ وَسَقَعْطَرَى. عن أبي عَمرٍو الشيبانيّ.

(٢)

فصل في تقسيم الطول على مايوصف به

عن الأئمة

رَجُلٌ طويل وشُغْمُوم.

جَارِيَةٌ شَطْبَةٌ وَعُطْبُول.

فَرَسٌ أَشَقُّ وَأَمَقُّ وَسُرْحُوب.

بَعِيرٌ شَيْظَمٌ وَشَعْشَعَان.

نَاقَةٌ جَسْرَةٌ وَقَيْدُود.

نَخْلَةٌ باسِقةٌ وَسَحُوق.

شَجَرَةٌ عَيْدَانَةٌ وَعَمِيمة.

جَبَلٌ شاهِقٌ وَشامِخٌ وَبَاذِخ.

---

(١) ومثل الشعلع في ذلك: الشعنلع، بزيادة النون. وهذان الوصفان ليسا قاصرين على الطوال من الرجال، بل هما للرجال ولغيرهم، كما نص على ذلك صاحب القاموس.

نَبْتٌ سامِقٌ .
ثَدْىٌ طُرْطب (١) . عن ابن الأعرابى .
وَجْهٌ مَخْرُوط . ولِحية مَخْرُوطة ، إذا كان فيهما طُولٌ من غير عَرْض .
شَعْرٌ فَيْنَانٌ وَوَارِدٌ ، كأَنَّهُ يَرِد الكَفَل وَما تَحْته . وَقَدْ أَحْسَن ابنُ الرُّومىّ فى قوله :

وَفاحِمٍ (٢) وارِدٍ يُقَبِّلُ مَمْشَا
هُ إذَا اُخْتَالَ مُسْبِلاً غُدَرَه

وَأَحسن فى السَّرِقَة منه وزَادَ عليه ابنُ مَطْرَان حيث قال ، والحَديث شُجُون :

ظِبَاءٌ أَعارَتْهَا المَهَا (٣) حُسْنَ مَشْيِها
كما قدْ أعارتها العُيونَ الجآذِرُ
فِمنْ حُسْنِ ذَاكَ المَشْيِ جاءَتْ فَقَبَّلَتْ
مَوَاطِئَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الضَّفَائِرُ

---

(٣)

فصل فى ترتيب القصر

رجُلٌ قصير وَدَحْداح ، ثم حَنْبلٌ وحَزَنْبل عن أبى عمرو بن العلاء والأصمعى .
ثم حِنْزَابٌ وكَهْمَسٌ . عن ابن الأعرابى .
ثم بُحْتُرٌ وحَبْتَر ، عن الكسائىّ والفرّاء .
فإذا كان مُفرطَ القِصَر يكادُ الجُلوسُ يُوازيه ، فهوَ حِنْتَارٌ وحَنْدَل . عن الليث وابن دُريد
فإذا كان كأن القيامَ لا يزيد فى قدّه ، فهو حِنْزَقْرة (٤) . عن الأصمعى وابن الأعرابى .

---

(١) الطرطب ، كقنفذ وأسقف .
(٢) الفاحم: الأسود من الشعر . والغدر (كصرد) : جمع غدرة (بالضم) ، وهى الخصلة من الشعر . يعنى ان الشعر لطوله يلمس الأرض فكأن ممشاه يقبله .
(٣) المها : بقر الوحش .
(٤) ومثل الحنزقرة فى ذلك : الحنزقر .

(٤)

فصل فى تقسيم العرض

دعاء[(١)] عرِيض .
رأْسٌ فِلْطاحٌ . عن ابن دُريد .
حَجَرٌ صَلْدَحٌ . عن الليث .
سَيْفٌ مُصَفَّحٌ . عن أبى عُبيد .

(١) فى ا ، ط : « وعاء » .

البابُ السّابع

فى اليبس واللين

(١)

فصل فى تقسيم الأسماء والأوصاف الواقعة على الأشياء اليابسة

عن الأئمة

الجَبِيز[١] : الخُبْز اليابس .

الجَلِيدُ : المـاء اليابس .

الجُبْنُ : اللّبَن اليابِس .

القَدِيدُ وَالوَشِيقُ : اللّحمُ اليابس .

القَسْبُ : التّمْرُ اليابس .

القَشْعُ : [٢] الجِلدُ اليابس .

القُفَّةُ : الشَّجرة اليابسة .

الحَشِيشُ : الـكَلأ اليابس .

القَتُّ : الاسْبَسْتُ[٣] اليابس .

البعَرُ : الرَّوْث اليابس .

الحَشَلُ : المُقْلُ[٤] اليابس .

الجزْلُ : الحَطَب اليابس .

الضرِيعُ : الشِّبْرِقُ[٥] اليابس .

الصَّلْدُ : الحجر اليابس .

العَصِيم : العَرَق اليابس .

الجَسَدُ : الدَّمُ اليابسُ .

الصَّلْصَالُ : الطين اليابس .

---

(١) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول «الخبيز» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) والقطعة اليابسة من الجلد تسمى : قشعة .

(٣) كذا فى القاموس (مادة فصفص). والاسبست : لفظة فارسية ، عربيتها : فصفصة (بالكسر) أو فسفسة (بالكسر أيضا) ، وهو نبات تعلفه الدواب .

(٤) المقل : شجر الدوم .

(٥) قصر الضريع على الشبرق اليابس ليس بإجماع اللغويين ، بل قد يطلق الضريع أيضا على الرطب من الشبرق ، وهو نبات ترعاه الإبل ، كما يطلق الضريع أيضا على نبات أخضر منتن يرمى به البحر وله جوف . وقال ابن الأثير : هو نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له الشبرق . وقال قيس الهذلى يذكر إبلا وسوء مرعاها .

وحبسن فى هزم الضريع فكلها حدباء دامية اليدين حرود

(٢)

فصل فى تفصيل أشياء رطبة

أَلرُّطَبُ : التَّمْرُ الرَّطْب .

العُشْب : الكَلأُ الرَّطب .

القِصْفِصَةُ : القَتُّ الرَّطب .

الثَّرْمُطَةُ : الطينُ الرَّطب . عن ثعلب عن الفرّاء

الأُرْنَةُ : الجُبْن الرَّطْب . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

---

(٣)

فصل فى تفصيل الأسماء والصفات الواقعة على الأشياء اللينة

عن الأئمة

السَّهلُ : ما لاَنَ من الأرْض .

الرَّغَامُ : ما لان من الرَّمْل .

الزَّغفةُ : مالان من الدُّرُوع .

الألوقَةُ : ما لان من الأطعِمة .

الرَّغَدُ : ما لان من العَيْش .

الحَوْقَلةُ : ما لاَنَ من أَمْتعَةِ المَشْيخة(١) .

الثَّعْدُ(٢) : ما لاَنَ من البُسْر .

الخَرْعَبةُ من النِّسَاء : اللَّيِّنَة القَصَب .

---

(٤)

فصل فى تقسيم اللين على ما يوصف به

ثَوْبٌ ليّن .

رِيحٌ رُخَاء .

رُمحٌ لَدْن .

لَحْمٌ رَخْص .

---

(١) يريد «بأمتعة المشيخة» غرمول الشيخ المسن .

(٢) فى ا : «الثمر» وهو تحريف .

بَنَانٌ طَفْل .
شعْرٌ سُخَام .
غُصْنٌ أُمْلود .
فِرَاشٌ وَثِير .

أرْضٌ دَمِثَة .
بَدَنٌ نَاعِم (١) .
أمْرأةٌ لَمِيسٌ ، إِذَا كَانَتْ لينة المَلْمَس .
فَرَسٌ خَوّار العِنان ، إذا كان ليّنَ المِعْطف

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

الباب الثامن

في الشدة والشديد من الأشياء

(١)

فصل في تفصيل الشدّة من أشياء وأفعال مختلفة

الأُوَارُ : شدّة حرّ الشمس .

الوَدِيقة : شدّة الحر .

الصِّرُّ : شِدّة البرْد .

الانهلال : شدّة صَوْب المطر .

الغَيْهَب : شدّة سواد الليل .

القَشْم : شدّة الأكل .

القَحْفُ : شدّة الشُّرْب .

الشَّبَقُ : شدَّة الغُلْمة .

الدَّحْمُ : شدّةُ النِّكاح . وفي الحديث: إنه سُئِل عن نكاح أهل الجنة ،فقال: دَحْمًا دَحْمًا .

التَّسْبِيخُ(١) : شدّةُ النوم . عن أبي عُبيد ، عن الأُمويّ .

الجَشَعُ : شدّة الحِرْص .

الخَفَر : شدّة الحياء .

السُّعارُ : شدَّة الجُوع .

الصَّدى : شدّة العَطَش .

اللَّخْفُ : شدّة الضرب .

المَحْكُ : شدّة اللَّجاج .

الهَدُّ : شدّة الهَدْم .

القَحْلُ : شدّة اليُبس .

المَأْقُ : شِدّة البكاء . عن أبي عمرو .

الرَّزاحُ : شدّة الهُزال .

الصَّلَق : شدةُ الصِّياح . ومنه الحديث : « لَيْسَ مِنّا مَنْ صَلَقَ أَوْ حَلَقَ(٢) » .

---

(١) في ا : «التسبيح» ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) يعني : من رفع الصوت عند المصيبة أو نتف شعره .

الشَّنَفُ : شدّة البغض .

الشَّذَا : شدّة ذكاء الرّيح . عن الفرّاء .

الصَّرْزَمَةُ : شدّة العضّ . عن اللّيث ، عن الخليل .

القَرْضَبَةُ : شدّة القطع . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الحَقْحَقَةُ : شدّة السَّيْر . وفى الحديث : «شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ» .

الوَصَبُ : شدّة الوجع .

الخَبْزُ : شدّة السّوق . عن أبى زيد، وأنشد :

* لاَتَخْبِزَا خَبْزاً وَبُسَّا بَسَّا[1] *

الزَّقْعُ[2] : شدّةُ الضَّرْط . عن الليث .

(٢)

فصل فيما يحتج عليه منها بالقرآن

الهَلَعُ : شدّة الجزَع .

اللدَد : شدّة الخُصُومة .

الحَسُّ : شدّة القتل .

البَثُّ : شدّةُ الحزن .

النَّصَب: شدّة التّعب .

الحَسْرة: شدّة النّدامة .

(٣)

فصـــل فى تفصيل مايوصف بالشدة

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، والليث ، وأبى عبيد

ليلٌ عُكَامِس : شديد الظّلمة .

رَجُلٌ صَمَحْمَحٌ : شديد المُنَّة[3] .

أَسدٌ ضُبَارِم : شَدِيدُ الخَلْق والقوّة .

رَجُلٌ عُصْلُبِيٌّ وصَمْعَرِيٌّ ، كذلك .

(١) كذا فى ا ولسان العرب (مادة خبز) . وفى سائر الأصول : « بسا » بالباء ، وهو تصحيف . والشطر الثانى للبيت :

* ولا تطيلا بمناخ حبسا *

(٢) كذا فى ا ، ولسان العرب (مادة زقع) . وفى سائر الأصول : « الرقع » بالراء المهملة ، وهو تصحيف

(٣) المنة (بالضم) : القوة .

امْرأَةٌ صَهْصَلِق : شديدة الصَّوْت .
رَجلٌ أَقْشَر : شديد الحُمْرة .
رجلٌ خَصِمٌ : شَديدُ الخصُومة .
شَعْرٌ قَطَطٌ : شديد الجُعُودَة .
لَبَنٌ طَحْفٌ[1] : شديد الحُموضة .
مَاءٌ زُعَاق : شديدُ المُلُوحة . وَأَنا أَستظرف قَول الليث عن الخليل: الذُّعَاقُ كالزُّعاق.
سمعنا ذلك من بعضهم وماندرى أَلُغَةٌ أَمْ لُثْغَة.
رَجلٌ شَقْذٌ : شديد البصر سريع الإصابة بالعَيْن، وَكذلكَ: جَلَمْبَى. عن الليث وغيره.
فرَسٌ ضَلِيعٌ شديد الأَضْلاَع .
يوم مَعْمَعَانِيٌّ : شديدُ الحرّ .
عُودٌ دَعِرٌ : شديدُ الدُّخان .

(٤)

فصــــل فى التقسيم

عن الأئمة

يَوْم عَصِيب وأَرْوَنَانٌ[2] وَأَرْوَنَانِيٌّ[3] .
سنَة حُرَاق[4] وَحَسُوس[5] .
جُوْع دَيْقُوعٌ ويَرْقُوعٌ[6] .
دَاءٌ عُضَال وَعُقَام .
دَاهِيَةٌ عَنْقَفِير وَدَرْدَبِيسٌ .
سَيْر زَعْزَاع وَحَقْحَاق .

---

(١) فى ا : « صاخف » . وهو تحريف .
(٢) زيادة عن م ولسان العرب (مادة رون) .
(٣) يقال : يوم أرونان وأروناني ، أي شديد الحر والغم، وقيل : بلغ الغاية فى فرح أو حزن أو حر؛ وقيل : هو الشديد فى كل شىء من حر أو برد أو جلبة أو صياح . قال النابغة الجعدى :
فظل لنسوة النعمان منا على سفوان يوم أرونانى
(٤) حراق ، أي لا تبقى على شىء .
(٥) السنة الحسوس : الشديدة المحل القليلة الخير ، أو التى تأكل كل شىء . قال الشاعر :
إذا شكونا سنة حسوسا تأكل بعد الخضرة اليبيسا
أراد : تأكل بعد الأخضر اليابس .
(٦) الديقوع واليرقوع (بالفتح). الشديد ، ومثلهما فى ذلك اليرقوع (بضم الياء) . وقدم أعرابى الحضر فشبع فأتخم فقال :
أقول لقوم لما ساءنى شبعى ألا سبيل إلى أرض بها الجوع
ألا سبيل إلى أرض يكون بها جوع يصدع منه الرأس ديقوع

رِيحٌ عاصِف .

مَطَرٌ وَابِل .

سَيْلٌ زَاعِب .

بَرْدٌ قارِس .

حَرٌّ لاَفِح .

شِتَاءٌ كَالِب .

ضَرْبٌ طِلَخْفٌ[1] .

حَجَرٌ صَيْخُود .

فِتنةٌ صمّاء .

مَوْتٌ صُهَابِيّ .

كلُّ ذلك إذا كان شديد .

(١) فى ا : «طلخفى» بفتح الطاء واللام وسكون الخاء ثم فاء مفتوحة وألف مقصورة ، وهما بمعنى .

الباب التاسع

في القلة والكثرة

(١)

فصل في تفصيل الأشياء الكثيرة

الدَّثْر : المالُ الكثير .

الغَمْرُ : الماء الكثير .

المَجْرُ : الجَيش الكثير[١] .

العَرْج : الإبل الكثيرة .

الكَلَعَةُ : الغَنَم الكثيرة .

الخَشْرم : النَّحْل الكثير .

الدَّيْلَم : النَّمل الكثير . عن أبي عمرو وعن ثعلب ، عن ابن الأعرابي .

الجُفَال : الشعر الكثير .

الغَيْطَل : الشجر الكثير .

الكَنَيْسُوم : الحشيش الكثير . عن الليث ، عن الخليل .

الحَشْبَلة[٢] : العيال الكثيرة . عن الليث وابن شميل .

الخِيَر : الأهل والمال الكثير . عن الكسائي .

الكَوْثر : الغُبار الكثير . عن ابن الأعرابي

الجُبُلُّ ، والقِبْضُ : الجماعة الكثيرة . عن أبي عمرو ، والأصمعي .

---

(١) هذه العبارة ساقطة في ا .

(٢) في ا : « الحشيلة » بالياء المثناة التحتية .

(٢)

فصل يناسبه فى التقسيم

عن الأئمة

مال لُبَد .

ماء غَدَق .

جَيشٌ لَجِب .

مَطَرٌ عُباب .

فاكهةٌ كثيرة .

(٣)

فصل يقارب موضوع الباب

أَوْقَرَت الشجرةُ وأَوسقت ، إذا كثر حملها.

أَثرى الرّجل ، إذا كثر ماله .

أَيْبَسَت الأَرض ، إذا كثر يُبسها .

أعشَبَت ، إذا كثر عُشْبها.

أَرَاعَت الإبل ، إذا كثر أولادها .

(٤)

فصل فى تفصيل الأوصاف بالكثرة

رجل ثَرْثار : كثير الكلام .

رجل مِئَر : كثير النكاح . عن أبى عُبيد .

رجُل جُرَاضِم : كثير الأكل . عن الاصمعى وغيره .

رجُل خِضْرِم : كثير العطيّة .

فَرَسٌ غَمْرٌ وَجَمُوم : كثير الجَرْى .

أمرأة نَثُور : كثيرة الأولاد . عن أبى عمرو.

أمرأة مِهْزَاقٌ : كثيرة الضحك .

عَيْنٌ ثَرَّة : كثيرة الماء . عن الليث .

بَحْرٌ هَمُوم : كثير الماء[1] .
سحابة جَبِير : كثيرة الماء . عن الليث[1] .
شاة دَرُور : كثيرة اللبن .
رجُل لجَوج[2] ولَجُوجَة : كثير اللَّجاج .
رجُل مَنُونَةٌ : كثير الامتنان .
رجُل أشْعَر : كثير الشَّعَر .
كَبْش أصوف : كثير الصُّوف .
بَعِير أوبر : كثير الوبر .

(٥)

فصل في تفصيل القليل من الأشياء

الثَّمَدُ وَالوَشَل : الماء القَليل .
الغَبْيَة وَالبَغْشَة : المطر القَليل . عن أبى زيد .
الضَّهلُ : الماء القليل . عن أبى عمرو .
الحَتْر : العطاء القليل . عن ابن الأعرابي .
الْجُهدُ : الشيء القَليل يَعيش به المُقِلّ ، من قوله تعالى : «وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ»
الْمُظَة وَالعُلْقة : الشيء القليل الذى يُتَبَلَّغ بِهِ ؛ وكذلك : الغُفَّة والمُسْكة .
الصُّوَار : القليلُ من المسك . عن أبى عمرو.

(٦)

فصــــل

عن الفارابى صاحب كتاب ديوان الأدب

الحَفَف : قِلّة الطَّعام وكَثْرة الأَكَلَة[3] .
والضَّفَفُ : قِلَّةُ الماء وكثرةُ الوُرَّاد .
والضففُ (أيضا): قلّة العيش[1]

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .
(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ا .
(٣) قيل : إذا كان الأكلة أكثر من مقدار المال ، فذلك هو الضفف لا الحفف ، كما هنا ، وإنما الحفف : أن تكون الأكلة بمقدار المال . ويقال : وكان الطعام حفاف ما أكلوا . أى قدره .

(٧)

فصل فى تفصيل الأوصاف بالقلة

عن الأئمة

نَاقةٌ غَرُوز : قَلِيلةُ اللَّبن .
شَاةٌ جَدُود . قَلِيلَةُ الدرّ .
امرأةٌ نَزُورٌ : قَلِيلةَ الوَلد .
أمرأةٌ قَتِين : قَليلة الأكل .
رَكيَّةٌ بَكيئة : قليلة الماء .

شَاةٌ زَمِرةٌ : قَلِيلَة الصُّوف .
رجلٌ زَمِر : قليل المُرُوءة .
رَجُلٌ جَحْدٌ : قَلِيل الخَيْر .
رَجُلٌ أَزْعَر : قَلِيل الشَّعَر .

(٨)

فصل فى تقسيم القلة على أشياء توصف بها

مالٌ وَشَل .
عَطاء وَتِحٌ .
مال زَهيد .

شُرْبٌ غِشَاش [1] .
نَوْمٌ غرارٌ .

(١) وقال الأزهرى : شرب غشاش : غير مرىء ، لأن الماء ليس بصاف ولاعذب ولايستمرئه شاربه .

الباب العاشر

في سائر الأحوال والأوصاف المتضادّة

(١)

فصل في تقسيم السعة على ما يوصف بها

أَرْضٌ واسعة .
دَارٌ قَوْرَاء .
بَيْتٌ فسيح .
طَرِيق مَهْيَع .
عَين نَجْلَاء .
طعنة نَجْلَاء .
إِنَاء مَنْجُوب ومَنْجُوف .
قَدَحٌ رَحْرَاح .
وِعَاء مُسْتَجَاف .
مِكْيَال قُبَاع .
سَيْرٌ عنق .

عَيْشٌ رَفِيع .
صَدْرٌ رَحِيب .
بَطْنٌ رَغِيب .
قَمِيصٌ فَضْفَاض .
سَرَاوِيلُ مُخَرْفَجَة ، أي واسِعة. والسَرَاوِيل مؤنثة ، لأنَّ لَفظَها لفظ الجمع ، وهي واحدة . وعن أبي هُرَيرة ، أنه كره السرَاوِيل المُخَرْفَجة . وحَكَى أبو الفتح عثمان بن جِنّي أن أعْرَابياً قال لِلخيَّاطِ أمَرَه بخِيَاطة سَرَاوِيلَ : خَرْفِجْ مُنطَقَها، وجَدِّل مُسَوْقَهَا ، أي وَسِّعْ مُعْظَمها وضيِّق مُدْخَلها.

بقيةُ الفصل في تقسيم السعة

فَلَاةٌ خَيْفَق . عن الليث .
نَهْرٌ جِلْوَاخ ، عن أبي عُبيدة .
بِئْرٌ خَوْقاء . عن ابن شُمَيل .

ظِلٌّ وارف . عن الفرّاء .
طَسْتٌ رَهْرَهة(١) . عن الليث .

(١) في الأصول : «رهرة» .وهو تحريف .

(٢)

فصل فى تقسيم الضيق

مكانٌ ضَيِّق .	طريقٌ لِزْب . عن سلمة عن الفرّاء .
صدْرٌ حَرِج	جَوْفٌ زَقَبٌ[1] . عن ثعلب، عن ابن الأعرابى
معيشةٌ ضَنْك .	وادٍ نِزْل[2] . عن الأزهرىّ ، عن بعضهم .

(٣)

فصل فى تقسيم الجدة والطراوة[3] على ما يوصف بهما

ثَوبٌ جَديد .	شَبابٌ غَضّ .
بُردٌ قَشِيب .	دِينار هِبْرِزىّ . عن ثعلب، عن ابن الأعرابى
لحم طرِىّ .	حُلّة شَوْكاء ، إذا كانت فيها خُشونة الجدّة
شرَابٌ حدِيثٌ .	

(٤)

فصل فى تقسيم ما يوصف بالخُلُوقة والبلى

الطِّمْرُ : الثوب الخَلَق .	الشَّنّ : القِرْبة البالية .
النِّيم : الفَرْو الخَلَق .	الرِّمّة : العظم البالى .

(١) قيل : إن واحد « الزقب » : زقبة ، أو هى والجمع سواء .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى سائر الأصول : « ترك » . وهو تصحيف .

(٣) فى ا ، ب : « طراءة . والطراوة والطراءة بمعنى .

(٥)

فصل في تقسيم الخلوقة والبلى على ما يوصف بهما

شَيْخٌ هِمٌّ .
ثَوْبٌ هِدْمٌ .
بُرْدٌ سَحْقٌ .
رَيطةٌ جَرْدٌ .
نَعلٌ نِقْلٌ .

عَظْمٌ نَخِرٌ .
كتابٌ دَارِسٌ .
رَبْعٌ دَاثِرٌ .
رَسْمٌ[1] طَامِسٌ .

---

(٦)

فصل في تقسيم القدم

بِنَاءٌ قَدِيمٌ .
دِينَارٌ عَتِيقٌ .
رَجُلٌ دُهْرِيٌّ[2] .

ثَوْبٌ عُدْمُلِيٌّ[3] .
شيخٌ قِنْسْرِيٌّ[4] .
عَجُوزٌ قَنفَرِشٌ[5] .

---

(١) الرسم : الأثر ، أو بقيته .

(٢) رجل دهرى (بالضم) : قديم مسن ، نسب إلى الدهر ، وهو نادر . قال ابن الأنبارى : يقال فى النسبة إلى الرجل القديم : دهرى (بالفتح) ، وإن كان من بنى دهر من بنى عامر ، قلت : دهرى لا غير ، بضم الدال . قال ثعلب ، وهما جميعا منسوبان إلى الدهر . وهم ربما غيروا فى النسب كما قالوا : سهلى (بالضم) للمنسوب إلى الأرض السهلة . وينسب الرجل الذى يقول بقدم الدهر ، ولا يؤمن بالبعث : دهرى (بالفتح) على القياس .

(٣) العدملى : المسن القديم ، ومثله فى ذلك : العدمل ، والعدامل ، والعداملى .

(٤) ومثل القنسرى فى ذلك : القنسر ، وهو الكبير المسن الذى أتى عليه الدهر . قال العجاج :

أطربا وأنت قنسرى والدهر بالإنسان دوارى

* أفنى القرون وهو قعسرى *

(٥) القنفرش : العجوز الكبيرة . قال الراجز :

* فانية الناب كزوم قنفرش *

مَالٌ مُتْلَد .
شَرَفٌ قُدْمُوس [١] .
حِنْطَةٌ خَنْدَرِيس .
خَمْرٌ عَاتِق .
قَوْسٌ عاتِكة .
ذِيخٌ كالدُّ ـ عن الليث ـ وَهُوَ وَلَدُ الضَّبع .

كلُّ ذلك إذَا كان قدِيماً .

(٧)

فصل فى الجيد من أشياء مختلفة

مَطَرٌ جَوْد .
فَرَس جَواد .
دِرْهم جيِّد .
ثَوبٌ فاخِر .
متَاع نَفِيس .
غلاَم فارِه .
سَيفٌ جُرَاز .
دِرْعٌ حَصْدَاء .
أَرْضٌ عَذَاة ، إذَا كانت طيِّبةَ التُّرْبَة ، كَرِيمةَ المَنْبت بَعِيدة عن الأَحساء والنزُور [٢] .
نَاقَةٌ عَيْطَل ، إذَا كانت طويلة فى حُسْن مَنْظَرٍ وسِمَن .

(٨)

فصل فى خيار الأشياء

عن الأئمة

سَرَوَاتُ النَّاس .
حُمْرُ النَّعَم .
جِيادُ الخَيل .
عِتَاقُ الطَّير .
لَهامِيمُ الرِّجال .
حَمَائِمُ الإبل ؛ وَاحِدُها : حَمِيمَة . عن ابن السِّكيت .
أَخْرَار البُقُول .
عَقِيلَة المَال .
حُرُّ المَتاع والضِّياع .

(١) قال عبيد بن الأبرص :
ولنا دار ورثناها عن الــأقدم القدموس من عم وخال

(٢) الأحساء : جمع حسى ، وهو السهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، فكلما نزحت دلوا جمت فيه أخرى. والنزور : الغالظ والاشتداد. يريد: ليست بمستنقع للماء ولا هى بالغليظة .

(٩)
فصل فى تفصيل الخالص من أشياء عدّة
عن الأئمة

السَّيَرَاء الخالص من البُرُود .
الرَّحيقُ : الخَالِص من الشَّراب .
الإبْرِزُ : الخالص من السمن .
اللَّظى : الخالص من اللَّهَب .
النُّضَار : الخَالِص من جَواهر التِّبْر وَالخشَب . عن الليث[٣] .
الْلُباَب : الخَالِص من كل شىء ، وَكذلك : الصَّمِيمُ .

(١٠)
فصـــل فى التقسيم

حَسَبٌ لُبَاب .
مَجدٌ صَمِيم .
عَرَبِىٌّ صَرِيح .
سَمِعتُ أبا بكر الخُوَارَزْمى يقول : سَمِعتُ الصاحب يقول فى المُذَاكَرَة : أعرَابِىٌّ قُحٌّ ، وَرُسْتَاقِىٌّ كُحٌّ .
ذَهبٌ إبْرِيز ، وَكِبرِيتٌ[١] . وهو فى رَجزِ لرُؤْبَةَ بن العَجّاج[٢] .
مَا قَرَاح .
لَبَنٌ مَحْض
خُبزٌ بَحْت .
شَرَاب صَرْدٌ . عن أبى زَيد
دَمٌ عَبِيط .
خَمرٌ صُرَاحٌ . عن الليث ، وَكتب بعض أهل العصر إلى صديق له يستميحه شَرَابًا :

عِندى إخْوَانٌ وما مِنهُمُ
إلاَّ أخٌ للأُنس آخِيَّة[٤]
وَما لجمع الشمل منا سوَى
راحٍ صُرَاحٍ[٥] فى صُرَاحيَّه

(١) الكبريت : الذهب الأحمر .
(٢) يشير الى قول رؤبة :
هل يعصمنى حالف سختيت أو فضة أو ذهب كبريت
(٣) وقيل : النضار : الخالص من كل شىء .
(٤) الآخية : عود فى حائط أو فى حبل يدفن طرفاه فى الأرض ويبرز باقيه كالحلقه تشد فيها الدابة .
(٥) الصراح : الخالص والصراحية . آنية للخمر .

(١١)

فصل يناسبه

عن الأئمة

نقاوَةُ الطَّعام .
صَفوَةُ الشرَاب .
خُلاصَةُ السَّمْن :

لبابُ البُرّ .
صُيَّابةُ[٣] الشرَف .
مُصاصُ الحَسَب .

(١٢)

فصل فى مثله

يَوْمٌ مُصَرَّحٌ وَمُضْحٍ ، إذَا كان خَالِصا من الرِّيحِ والسَّحاب .
رَمْلٌ هَقِحٌ[١] ، إذَا كان خالِصا من الحصى وَالتُّراب .
عَبْدٌ قِنٌّ ، إذَا كانَ خالص العُبُودِيَّة ، وأبوهُ عَبْد وأمُّه أمَة .
مارِجٌ من نارٍ ، إذا كانت خَالِصَةً من الدُّخان.
كَذِبٌ سُمَاقٌ وَحَنْبَرِيت ، إذَا كان خَالِصا لاَ يُخَالِطه صِدْق . عن ابن السكّيت ، عن أبى زيد .

(١٣)

فصل يقارب ماتقدم فى التقسيم

دَقِيقٌ مُحَوَّرٌ[٢] .

مَاءٌ مُصَفَّقٌ[٤] .

(١) فى م : « هقج » بالجم ، وهو تصحيف .
(٢) ومثل المحور : الحوارى (بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء) . وهوالدقيق الأبيض أولباب الدقيق.
(٣) ومثل الصيابة : الصياب ، وكلاهما بمعنى الخالص والخيار والصميم . وقد وردت هذه الكلمة فى (ا) بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .
(٤) التصفيق : تحويل الشراب من اناء إلى إناء ليصفو .

شَرَابٌ مُرَوَّق . | حِسَابٌ مُهَذَّب .
كلام مُنَقَّح .

(١٤)

فصل يناسبه فى اختصاص الشىء ببعض من كله

سَوَادُ العَين .
سُوَيدَاءُ القلب .
مُحُّ[1] البيضة .
مُخُّ العظم[2] .
زُبْدَةُ المَخِيض[3] .
سُلَافُ العَصِير[4] .
قُلْب[5] النخلة .
لُبُّ الجَوْزة .
وَاسِطَةُ القِلَادة .

(١٥)

فصل فى تفصيل الأشياء الرديئة

الخُلْفُ : القول الرَّدِىء .
الحَشَفُ : التَّمْرُ الرَّدِىء .
الخَنِيفُ : الكَتَّانُ الرَّدِىء .
السَّفْسَافُ : الأَمْرُ الرَّدِىء .
الهُرَاء : الكلام الرَّدِىء .
المُلْهَلَة : الدِّرْعُ الرَّدِيئة
البَهْرَج والزائف[6] : الدرهم الرَّدِىء .

(١) المح : صفرة البيض .
(٢) مخ العظم : نقيه (بالكسر) .
(٣) المخيض : اللبن تمخضه لتأخذ زبده .
(٤) سلاف العصير . خالصه ؛ وقيل : ما سال من غير عصر .
(٥) قلب النخلة : شحمها .
(٦) فى ا : « والزيف » .

(١٦)

فصل فيما لا خير فيه من الأشياء الرديئة والفُضالات والأثفال

خُشَارَة الناس .
خُشَاش الطير .
نُفاية الدَّراهم .
قُشَامة الطعام .
حُثالة المائدة .
حُسافة التمر .
رُذَالة المتاع .

غُسالة الثِّياب .
قُمامة البيت .
قُلامة الظفر .
خَبَث الحَدِيد .
عَكَر الزَّيْت .
قِشْدَة السمن .

(١٧)

فصل أظنه يقارب به فيما يتساقط ويتناثر من أشياء متغايرة

النسال والنَّسيل : مايتساقط من وبر البعير وريش الطائر .

المُصافة : مايسقط من السنبل ، كالتبن وغيره .

المُشَاطة : ما يسقط من الشعر عند الامتشاط .

الخُلالة : مايسقط من الفم عند التخلّل .

القُرَاطَة : مايسقط من أنف السراج إذا عَشِيَ فقطع . عن اللَّيث .

البُرَايَة : مايسقط من العود عند البَرْى .

الخُرَاطَة . مايسقط منه عند الخرط .

النُّشَارَة : مايسقط من الخشب عند النشر .

النُّحاتَة : مايسقط منه عند النحت .

القَسِيط ، والقُلامة : مايسقط من الظفر عند التقليم .

(١٨)

فصـــل فى مثله

بُرايَة العود . | مُكاكَة العظم .
بُرادة الحديد . | فُتاتَة الخبز .
قُرامَة القَرْن . | حُثالة المائدة .
قُلامَة الظُّفر . | قُراضَة الجَلَم[١] .
سُحالة الفضة والذهب . | حُزازة الوسخ[٢] .

(١٩)

فصل فى تفصيل أسماء تقع على الحسان من الحيوان

الوَضَّاح : الرجل الحسن الوجه .
الغَيْلَم والغَانية : المرأة الحسناء .
الأَسْجَح : الوجه المعتدل الحسن .
المُطَهَّم : الفرس الحسن الخلق .
العَيْطَمُوس : النَّاقة الحسنة الخلق والفَتِيَّة ، وكذلك الشَّمَرْدلة .

(٢٠)

فصل فى ترتيب حسن المرأة

عن الأئمة

إذا كانت بها مَسْحة من جمال ، فهى | وضيئة وجميلة .

(١) كذا فى ا . والجلم (محركة) : مايجز به . وفى سائر الأصول : « الحلم » بالحاء المهملة . وهو تصحيف .
(٢) لم نجد فى كتب اللغة التى بأيدينا «حزازة» بضم الحاء ، بهذا المعنى . فلعلها «جزازة» بالجيم .

فإذا أشبه بعضها بعضا فى الحسن، فهى حُسَّانة.

فإذا استغنت بجمالها عن الزينة، فهى غانية.

فإذا كانت لا تبالى ألاّ تلبس ثوبا حسناً، ولا تتقلد قلادة فاخرة، فهى مِعْطال.

فإذا كان حسنها ثابتا كأنه قدْ وُسِم، فهىَ وَسيمة.

فإذا قُسِم لها حَظٌّ وافر من الحسن، فَهى قَسيمة.

فإذا كان النظر إليها يسر الرُّوع، فهى رائعة.

فإذا غلبت النساء بحسنها، فهى باهرة.

(٢١)

فصل فى تقسيم الحسن وشروطه

عن ثعلب عن ابن الأعرابى وغيرهما

الصَّباحَةُ : فى الوجه.

الوَضاءةُ : فى البَشَرة.

الجَمَالُ : فى الأنف.

الحَلاوةُ : فى العينين.

المَلاحَةُ : فى الفم.

الظَّرْف : فى اللسان.

الرَّشاقة : فى القدّ.

اللَّباقة : فى الشمائل.

كمال الحسن : فى الشَّعر.

(٢٢)

فصل فى تقسيم القبح

وَجه دَميم.

خَلْق شَتيم (١).

كلمة عوراء.

فَعلة شَنْعاء.

امرأة سوآء.

أمر شنيع.

خَطْب فظيع.

(١) عبارة القاموس : « والشتيم : الكريه الوجه ».

(٢٣)

فصل في ترتيب السمن

عن الأئمة

رجل سمين . وامرأة سمينة .

ثم لحيم . ثم رَضراضة .

ثم شحيم . ثم خَدَلَّجَة .

ثم بَلَنْدَحٌ[1] وعَكَوَّك . ثم عرَكْرَكة ، وعَضَنَّكَة .

(٢٤)

فصل في ترتيب سِمَن الدابة

عن ابن الأعرابي واللحياني ، ونحو ذلك عن أبي سعد الكلابي

يُقال : مَهْزول . [ثم سمين[2]] .

ثم مُنْقٍ ، إذا سمن قليلا . ثم ساحٌ .

ثم شَنُون . ثم مُتَرْطِم : إذا تناهى سمناً .

قال الأزهري : هذا هو الصحيح .

(٢٥)

فصل في ترتيب سِمَن الناقة

عن أبي عبيد عن أبي زيد والأصمعي

إذَا سمنت قليلا قيل : أَنْحَتْ ، وأَنْقَت.

فإذا زاد سمنها ، قيل : مُلَحَّتْ .

فإِذَا غطَّاها اللحم والشحم ، قيل : دَرِمَ عظمها دَرَمًا .

فإذا كان فيها سمن وليست بتلك السمينة ، فهي طَعُوم .

---

(١) في ا : « بلدع » . وهو تحريف .

(٢) زيادة عن لسان العرب .

فإذا كثر شحمها ولحمها ، فهى مُكَدْنَة .
فإذا سمنت ، فهى ناوية .
فإذا امتلأت سمنا ، فهى مُسْتوكِية .
فاذا بلغت غاية السمن ،فهى متوغّبة ونَهِيَّة .

(٢٦)

فصل فى تقسيم السمن

عن الليث والأصمعى والفراء وابن الأعرابى

صبى خُنْفُج [١] .
غلام سَمَهْدَر .
رجل تارّ .
أمرأة مُتَرَبِّلة .
فرس مِشْياط .
ناقة مُكَدْنَة .
شاة مُمِخَّة .

(٢٧)

فصل فى ترتيب خفة اللحم

عن عدة من الأئمة

رجل نَحِيفٌ ، إذا كان خفيف اللحم خلقة لا هُزالا .
ثم قَضِيفٌ .
ثم ضَرْب .
ثم شَخْت .
ثم سَرَعْرَع .

(٢٨)

فصل فى ترتيب هُزال الرجل

رجل هزيل .
ثم أَعْجَفُ .
ثم ضامر .
ثم ناحل .

(١) فى م : « حنفج » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢٩)
فصل فى ترتيب هزال البعير

عن ثعلب عن ابن الأعرابى

بعير مَهزول .
ثم شاسِب .
ثم شاسِف .
ثم خاسف .
ثم نِضْو .
ثم رَازِح .
ثم رَازِم ، وهو الذى لا يتحرك هُزالا .

(٣٠)
فصل فى تفصيل الغنى وترتيبه

عن الأئمة

الـكَفاف ، ثم الغِنى .
ثم الإِحراف ، وهو أن ينْمِيَ المال ويكثر . عن الفراء .
ثم الثَّرْوة ، ثم الإِكثار .
ثم الإِتراب[1] ، وهو أن تصـــير أمواله كعدد التراب .
ثم القنطرة ، وهو أن يملك الرجل القناطير من الذهب والفضة عن ثعلب عن ابن الأعرابى . وفى بعض الروايات : قَنْطَرَ الرجل : إذا ملك أربعة آلاف دينار.

(٣١)
فصل فى تفصيل الأموال

إذا كان المـال موروثا ، فهو تِلاَد .
فإذا كان مكتسبا ، فهو طارف .
فإذا كان مدفونا ، فهو رِكَاز.
فإذا كان لا يرجى ، فهو ضِمَار .
فإذا كان ذهبًا وفضة ، فهو صامت .
فإذا كان إبلا وغَنما ، فهو ناطق .
فإذا كان ضَيْعة ومُستَغَلاّ ، فهو عقَار .

(١) وأترب الرجل أيضا : إذا قل ماله ، فهو من الأضداد .

(٣٢)

فصل فى تفصيل الفقر وترتيب أحوال الفقير

إذا ذهب مال الرجل ، قيل: أَنْزف وأَنْقض. عن الكسائى.

فاذا ساء أثر الجَدْب والشدة عليه ، وأكلت السنة ماله ، قيل : عُصِّب فلان . عن أبى عُبيدة .

فاذا قَلَع حِلْيَة سَيفه للحاجة والخَلَّة ، قيل : أَنْقَح فلان . عن ثعلب عن ابن الأعرابى

فإذا أكل خُبز الذرة وداوم عليه لعدم غيره ، قيل: طَهْفَل عن ابن الأعرابى أيضاً.

فإذا لم يبق له طعام ، قيل : أقْوى .

فإذا ضربه الدهر بالفقر والفاقة ، قيل : أَصْرَمَ وأَلْفَج[1] .

فإذا لم يبق له شىء ، قيل : أعدَم وأملَق .

فإذا ذلّ فى فقره حتى لَصِق بالدَّقْعاء ، وهى التراب ، قيل : أدْقع .

فإذا تناهى سوء حاله فى الفقر ، قيل : أَفْقَع. عن الليث عن الخليل .

(٣٣)

فصل لاح لى فى الرد على ابن قتيبة حين فرق بين الفقير والمسكين

قال ابن قتيبة : الفقير : الذى له بلغة من العيش . والمِسْكين : الذى لاشىء له ، واحتج ببيت الراعى .

أما الفقير الذى كانت حَلوبته
وَفْقَ العِيال فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ[2]

وقد غلط : لأن المسكين هو الذى له البُلْغة

(١) فى ١ : « ألفح » بالحاء المهملة . وهو تصحيف .
(٢) السبد : الوبر؛ وقيل : الشعر . وتقول العرب : ماله سبد ولا لبد ، أى ماله ذو وبر ولا ذو صوف. يكنى بهما عن الإبل والغنم . وقال الأصمعى : ماله سبد ولا لبد : أى ماله قليل ولا كثير .

من العيش. أما سمع قولَ الله عز وجل: «أمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ» فأثبت لهم سفينة، وقولُ الله عزّ وجل أولى ما يحتج به. وقد يجوز أن يكون الفقير مثل المسكين أو دونه في القدرة على البُلْغَة.

(٣٤)

فصل في تفصيل أوصاف السنة الشديدة المَحْل

وما أنسانيها إلا الشيطان أن أذكرها في باب الشدة والشديد من الأشياء، فأوردتها هاهنا عند ذكر الفقر لكونها من أقوى أسبابه

إذا احتبس القطر في السنة، فهي سنة قاحطة وكاحطة.

فإذا ساء أثرها، فهي مَحْل وكَحْل.

فإذا أتت على الزرع والضَّرْع، فهي قاشورة، ولاحِسة، وحالِقة، وحِراق.

فإذا أتلفت الأموال، فهي مُجْحفة، ومُطْبِقة وجَدَاع وحَصَّاء[(١)]؛ شبهت بالمرأة التي لا شَعَرَ لها.

فإذا أكلت النفوس، فهي الضَّبُع.

وفي الحديث: أن رجلا قال: يارسول الله، أكلتنا الضَّبُع.

(٣٥)

فصل في الشجاعة وتفصيل أحوال الشجاع

إذا كان شديد القلب رابط الجأش، فهو مَزِير[(٢)].

[(٣)]فإذا كان لَزُوما للقِرن لا يفارقه، فهو حَلْبَس[(٤)]. عن الكِسائي.

(١) في ا: «حصار». وهو تحريف.

(٢) في ا «فهو زبر». والزبر (بفتح الزاي وكسرها): القوى الشديد.

(٣) هذه العبارة ساقطة في ا.

(٤) ومثل الحلبس: الحلابس (كعلابط).

فإذا كان شديد القتال، لَزوما لمن طالبه ، فهو غَلِث . عن الأصمعى

فإذا كان جَرِيئاً على الليل ، فهو مِخَشٌّ ومِخْشَف[1] . عن أبى عمرو .

فإذا كان مِقْداما على الحرب ، عالما بأحوالها، فهو مِحْرَب .

فاذا كان مُنْكَرا شديدا ، فهو ذَمِر . عن الفرّاء .

فاذا كان به عَبوس الشجاعة والغضَب ، فهو باسل .

فاذا كان لايدرى من أين يُؤتى،لشدة بأسه، فهو بُهْمَة . عن الليث .

فاذا كان يُبْطِل الأشدّاء والدماء ، فلا يدرك عنده ثأرٌ، فهو بَطَل .

فاذا كان يركب رأسه لايَثْنيه شىء عما يريد ، فهو غَشَمْشَم . عن الأصمعى .

فاذا كان لا يَنْحاشُ لشىء ، فهو أَيْهَم . عن الليث .

---

(٣٦)

فصل فى ترتيب الشجاعة

عن ثعلب عن ابن الأعرابى ؛ وروى نحو ذلك عن سلمة عن الفراء

رجل شُجاع .

ثم بَطَل .

ثم صِمَّة .

ثم بُهْمة .

ثم ذَمِر .

ثم حَلِس وحَلْبَس .

ثم أَهْيَسُ أَلْيَسُ[2] .

ثم نَـكَل .

ثم نَهِيك ومِحْرَب .

ثم غَشَمشم وأَيْهَم .

---

(١) فى ا : « فهو مخش » . ولم نجد للفحش معنى يلائم والباب الذى وردت فيه . والظاهر أنها محرفه عن « مخشف » التى وردت فى سائر الأصول .

(٢) الأهيس والأليس ، كلاهما بمعنى ، وهو الشجاع .

(٣٧)

فصـــــل في مثله

عن غيرهم

شجاع .
ثم بَطَل .
ثم صِمَّة .
ثم بُهْمة .
ثم ذِمرٌ .

ونَـكَل .
ثم نَهِيك ومِحْرَب .
ثم حَلِس وحَلْبَس .
ثم أهْيَسُ ألْيَسُ .
ثم غَشَمشم وأيْهم .

(٣٨)

فصل في تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها

رجل جبان وهَيَّابة .

ثم مَفئود ، إذا كان ضعيف الفؤاد .

ثم وَرِع ضَرَع ، إذا كان ضعيف القلب والبدن .

ثم فَفاع ووَعواع ، وهاعٌ لاعٌ ، إذا زاد جُبنه وضعفه . عن المؤرّج والليث .

ثم مَنْخوب[1] ومُسْتوهِل ، إذا كان نهاية في الجبن .

ثم هَوْهاة وهَجْهاج ، إذا كان نَفُورا فَرُورا ، عن أبي عمرو .

ثم رِعديدة ، ورِعشيشة ، إذا كان يرتعد ويرتعش جُبْنا .

ثم هِرْدَبَّة ، إذا كان منتفخ الجوف لا فؤاد له . عن أبي زيد وغيره .

(١) في ا : « منجوب » بالجيم ، وهو تصحيف.

الباب الحادى عشر

فى الملء والامتلاء . والصفورة والخلاء

(١)

فصـــــل فى تفصيل الملء والامتلاء على ما يوصف بهما

كما نطق به القرآن ، واشتملت عليه الأشعار ، وأفصح عنه كلام البلغاء
وقد يوضع بعض ذلك مكان بعض

فُلْك مَشْحون .

كأس دِهَاق .

وادٍ زاخر.

بحر طامٍ

نهر طافح .

عين ثَرَّة .

طَرْف مُغْرَوْرِق .

جَفن مُتْرَع .

عين شَكْرَى .

فؤاد ملآن .

كِيسٌ أَعْجَر .

جَفْنة رَذُوم[(١)] .

قِرْبة مُتْأَقَة[(٢)] .

مجلس غاصٌ بأهله .

جُرح مُقَصَّع ، إذا كان ممتلئا بالدم . عن الليث ، عن الخليل .

دجاجة مُرْتِجَة ومُمْكِنة[(٣)] . إذا امتلأ بطنها بيْضا . عن أبي عُبيدة .

---

(١) فى ا : « رزوم » وهو تحريف .

(٢) فى ا : « متقافة » وهو تحريف .

(٣) أى ذات مكن « بوزن بيت وكتف » ، وهو فى الأصل بيض الضبة والجرادة ونحوهما .

(٢)

فصل فى تفصيل كمية ماتشتمل عليه الأوانى

عن الكسائى

إذا كان فى قعر الإناء أو القدح شىء ، فهو قَعران. فإذا قرب من أن يمتلئ ، فهو قَرْبان . فإذا بلغ ما فيه نصفه ، فهو نَصْفان وشَطْران فإذا امتلأ حتى كاد ينصب ، فهو نَهْدان .

(٣)

فصل فى تقسيم الخلاء والصُّفورة على مايوصف بهما مع تفصيلهما

أرض قَفْر : ليس بها أحد .

ومَرْت : ليس فيها نبت .

وجُرُز : ليس فيها زرع .

دار خاوية : ليس فيها أهل .

غمام جَهَام : ليس فيه مطر .

بئر نَزْح : ليس فيها ماء . عن الكسائى .

إناء صُفْر : ليس فيه شىء .

بَطْن طاوٍ : ليس فيه طعام .

لبن جَهِير : ليس فيه زُبدة . عن سلمة ، عن الفرّاء .

بستان خِمّ : ليس فيه فاكهة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

شُهْدَةٌ هِفّ : ليس فيها عسل . عن الليث ، عن الخليل .

قلب فارغ : ليس فيه شُغل .

خدٌّ أمرد : ليس عليه شَعَر .

امرأة عُطُل : ليس عليها حَلْى .

بعير عُلُط[1] : ليس عليه وَسْم .

مَحبوس طَلْق : ليس عليه قيد .

خَط غُفْل : ليس عليه شكل .

شجرة سُلُب : ليس عليها ورق .

جارية زَلّاء : ليس لها عجيزة .

(١) عبارة القاموس : « ناقة علط (بضمتين) : بلا سمة وبلا خطام » .

(٤)

فصل يأخذ بطرف من مقاربته

رجل أَقْلَف : لم يُختَن .
رجل قُرحان : لم يُصبه الجُدَرِىّ .
رجل صَرُورة(١) : لم يحجّ .
رجل مُكَسَّع : لم يتزوّج .
رجل غِرٌّ : لم يجرّب الأمور .
سَيْف خَشِيب : لم يُصقل .

ناقة قَضِيب : لم تذلَّل .
مُهر رَيِّض : لم تُسْتَتَمّ رياضته .
امرأة بِكر : لم تُفْتَرع .
روض أُنُف : لم يُرْعَ .
أرض فَلٌّ : لم تمطر .
عجين فَطِير : لم يَختمر .

(٥)

فصل يناسبه فى الخلو من اللباس والسلاح

رجل حافٍ ، من النعل والخُف .
عُرْيان ، من الثياب .
حاسِرٌ ، من العِمامة .
أَعْزَل ، من السلاح .

أَكشَفُ ، من التُّرْس .
أَمْيَل ، من السيف .
أَجمُّ ، من الرُّمح .
أَنْكَبُ ، من القَوْس .

(٦)

فصل يقاربه فى خلو أشياء مما تختص به

شاة جَمَّاء : لا قَرْن لها .
سَطْحٌ أَجَمُّ : لا جدار عليه .
قرية جَلْحَاء : لا حِصْن لها .
هودَجٌ أَجْلَح : لا رأس عليه .

امرأة أَيِّم : لا بَعل لها .
رجل عَزَب : لا امرأة له .
إبل هَمَلٌ : لا راعى لها .

(١) فى ا : «صارورى» ، وهما بمعنى . ويلحق بهذين : صرور ، وصرورى .

(٧)

فصل في تقسيم ما يليق به

المِنْجاب : سهم لا ريش له .

القَرْقَر : قميص لا كُمّ له .

التُّبَّان : سراويل لا ساق لها .

الكُوب : كُوز لا عُروة له .

الفَتْخَة : خاتم لا فَصّ له .

(٨)

فصل أراه ينخرط في سلكه

حَسَرَ عن رأسه .

سَفَر عن وجهه .

أفْتَرّ عن نابه .

كَشَرَ عن أسنانه .

أبْدَى عن ذراعه .

كَشَف عن ساقه .

هَتَكَ عن عَوْرته .

(٩)

فصل في خلاء الأعضاء من بعضها

رأس أصْلع .

حاجب أمْرَط ، وأطْرَط .

جَفْن أمْعط .

خدّ أمرد .

عارض أثَطّ .

جَناح أحَصّ .

ذَنَبٌ أجْرَد .

رَكَبٌ أدْقم (١) .

(١) الركب (بالتحريك): العانة أو منبتها ؛ وقيل : هو ما انحدر عن البطن ، فكان تحت السرة، وفوق الفرج ؛ كل ذلك مذكر .

بَدَن أَمْلط . قال اللَّيث : الأَمْلط : الذى لاشَعَر على جسده كله ، إلا الرأس واللحية. وكان الأحنف بن قَيْس أملط .

(١٠)

فصل فى تفصيل الصَّلَع وترتيبه

إذا انحسر الشعر عن جانبى جبهة الرجل ، فهو أَنْزع .

فإذا زاد قليلا ، فهو أَجْلح .

فإذا بلغ الانحسار نصف رأسه، فهو أَجْلى وأَجْلَه.

فإذا زاد ، فهو أَصْلع .

فإذا ذهب الشعر كله ، فهو أَحَصّ .

والفرق بين القَرَع والصَّلَع ، أن القَرَع : ذهاب البَشَرة ؛ والصَّلَع : ذهاب الشعر منها.

الباب الثانى عشر

فى الشىء بين الشيئين

(١)

فصل فى تفصيل ذلك

البَرْزَخ : ما بين كل شيئين ؛ وكذلك المَوْبِق ، وقد نطق بهما القرآن .

وقد قيل: إن البرزخ: مابين الدُّنيا والآخرة .

الرُّقْدَة : هَمْدة ما بين العاجلة والآجلة .

المَدْلَج[١] : مابين البئر والحوض. عن أبى عمرو.

الرَّكيب: مابين نهرى الكرم[٢]. عن الليث.

المِنْحاة[٣] : ما بين البئر إلى منتهى السَّانية[٤] . عن الأصمعى .

الرَّهْو : ما بين التلين .

الظِّمْء : ما بين الوِرْدَين .

الدُّنَابة : ما بين التَّلْعتين[٥] من المسايل .

الفائجة : متسع ما بين كل مرتفعين . عن ابن الأعرابى .

الفُوَاق : ما بين الحلبتين ، لأنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تَدِرّ ، ثم يعاد لحلبها . عن أبى عُبيدة .

القَرّ : مركب للرجال بين السرج والرحل ،

الذِّئبة : مابين دَفّتى الرحْل والسرج . عن الأصمعىّ .

(١) ويسمى أيضا . مدلجة (بفتح الميم) .

(٢) وهو الدهر الذى بين النهرين .

(٣) قال الأزهرى : المنحاة : مذهب السانية ، وربما وضع عنده حجر يعلم قائد السانية أنه المنتهى فيتيسر منعطفا، لأنه إذا جاوزه تقطع الغرب وأداته .

(٤) السانية (هنا) : الناقة يسقى عليها .

(٥) التلعة : مسيل الماء .

الفَرْط : اليوم بين اليومين . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

السُّدْفَة : مابين المغرب والشَّفق ، وما بين الفجر والصلاة . عن عُمارة بن عَقيل بن بِلال ابن جَرير .

قَوْنَسُ الفرس : مابين أذنيه. عن أبى عُبيدة

المَزالف : القُرى التى بين البَرّ والريف ، كالأنبار والقادسيَّة عن أبى عُبيد عن أبى عمرو.

(٢)

فصـــل يناسبه فى الأعضاء

الصُّدْغ : مابين لِحَاظ العين إلى أصل الأذن .

الوَتيرة : مابين المِنْخرين .

النَّثْرة : فرجة ما بين الشارِبين حِيال وَتيرة الأنف . عن الليث عن الخليل .

البَآدِل : مابين العنق إلى التَّرْقوة(١) . عن أبى عمرو .

الـكَتَد والثَّبَج مابين الـكاهل والظَّهر .

اليَسَرة : فُرجة ما بين أسرار الرَّاحة ، يُتيمّن بها ، وهى من علامات السخاء . عن الفراء.

الطَّفْطَفَة : مابين الخاصرة والبطن .

القَطَن : مابين الوَرِكين .

المُرَيْطاء : مابين السُّرّة والعانة .

العِجَان : مابين الخُصْية والفَقْحة(١) .

(٣)

فصل فى تفصيل ما بين الأصابع

عن ابن دريد ، عن الأشناندانى ، عن التوزى ، عن أبى عبيدة . وروى مثله عن أبى الخطاب فى نوادر أبى مالك

الشِّبْر : ما بين طَرَف الخِنصر إلى طرف الإبهام وطرف السبابة .

(١) عبارة كتب اللغة : البآدل : اللحم بين الإبط والثندوة .

(٢) الفقحة : حلقة الدبر .

الرَّتَب : مابين طرف السبّابة والوسطى .
العَتَب : مابين طرف الوُسطى والبنصر .
البُصْم : مابين البنصر والخنصر .
الفَوْت : مابين كل أصبعين طُولا .

(٤)

فصل يقارب موضوع الباب ، ويحتاج فيه إلى فضل استقصاء

الهَجين : بين العربي والعَجَمية .
المُقْرِف : بين الحرّ والأمة .
القَلَنْقس : كالهَجين، بين العربي والعجمية.
البَغْل : بين الحمار والفرس .
السِّمْع : بين الذئب والضبع .
العِسْبار : بين الضَّبُع والذئب ؛ وقيل :
العسبار: بين الكلب والضبع. عن ابن دريد.
الصَّرْصَرانى : بين البُخْتى والعربى .
الأسبُور : بين الضبع والكلب[1] .
الوَرَشَان : بين الفاخِتة والحمام .
النَّهْسَر : بين الكلب والذئب[2] .

(٥)

فصل يناسبه

عن الأئمة

وهو على صدده يجرى مجرى خرافات العرب

الخُسّ : بين الإنسيّ والجِنّية .
العُمْلوق : بين الآدمى والسِّعْلاة[3] .
العِلْبان : بين الآدمى والمَلَك . ومن ذلك زعموا أن جُرْهما كانوا من نتاجٍ حدَث بين الملائكة والإنس ، وزعموا أن بِلْقيس ، ملكةَ سبأ ، كانت من مثل ذلك النَّجْل والترتيب .
وزعموا أن النَّسناس مابين الشِّق والإنسان، وأن خلقا من وراء السدّ تركّب من الناس والنسناس . وأن الشِّق ويأجوج ومأجوج ،

(١) كذا في الأصل ، ولم نعثر على هذه الكلمة في المراجع التي بين أيدينا ، ولعلها : العسبور .
(٢) في القاموس : النهسر كجعفر : الذئب أو ولده من الضبع .
(٣) السعلاة (بالكسر) : الغول .

هم نِتاج ما بين النبات و بعض الحيوان .
وزعمت أعراب بَني مُرّة : أن سِنان بن أبى حارثة لمّا هام على وجهه استفحلته الجن تطلب كَرَم نَجْله .
ورَوى الحكم بنُ أبان عن عِكْرمة عن ابن عباس : أن قريشاً كانت تقول : سروات الجن : بنات الرحمن. فأنزل الله، تعالى عما يقولونَ عُلوّاً كبيرا : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا) .
وزعموا أن ذا القرنين كانت أمه قبرى وأبوه عبرى ، وأن عبرى كان من الملائكة ، وقبرى من الآدميين[١] .
وزعموا أن التناكح والتلاقح قد يقعان بين الجن والإنس ، لقول الله تعالى : (وَشَارِكْهُمْ فى الْأَمْوَالِ والْأَوْلَادِ) لأن الجنّيات إنما يَعْرِضْن لصَرْع الرجال من الإنس ، على جهة العشق لهم وطلب الفساد، وكذلك رجال الجن لنساء بنى آدم .
وأنا برىء إليك من عُهْدة هذا الكلام والسلام

(٦)

فصل يقارب ماتقدم

المِعْجَر : بين المِقْنعة والرداء .
المِطْرَد : بين العصا والرُّمح .
الأَكَمَة : بين التل والجبل .
البِضْع : بين الثلاث والعشر .
الرَّبْعة من الرجال : بين القصير والطويل ؛ وكذلك من النساء .
الشَّنُون من الإبل والشاء : بين المُمِخة والعَجْفاء[٢] .
العَرِيض من المَعْز : بين الفَطِيم والجَذَع .
النَّصَف من النساء : بين الشابة والعجوز .

(١) راجع ما كتبه الثعالبي عن ذى القرنين وأبويه فى كتابه «المضاف والمنسوب» فى باب الأذواء والذوات.
(٢) المخة : السمينة . والعجفاء : التى لا سمن بها .

الباب الثالث عشر

في ضروب من الألوان والآثار

(١)

فصل في ترتيب البياض

أبيض .	ثم واضح .
ثم يَقَق .	ثم ناصع .
ثم لَهِق.	ثم هِجَان وخالص .

(٢)

فصل في تقسيم البياض، واللغات فيه على كثير مما يوصف به مع اختيار أشهر الألفاظ وأسهلها

رجل أزهر .	حمار أقْمَر .
امرأة رُعْبوبة.	كبش أملح .
شَعَر أشْمَط.	ظبي آدَم .
فرس أشْهَب .	ثوب أبيض .
بعير أعْيَس .	فضّة يَقَق .
ثور لَهَق.	خبز حُوّارَى.
بقرة لِيَاح .	عذب مُلاَحِيّ.

عسل ماذِیّ .
ماء صاف .
وفى كتاب تهذيب اللغة : ماء خالص ، أى أبيض ، وثوب خالص ، كذلك .

(٣)

فصل فى تفصيل البياض

إذا كان الرّجل أبيضَ بياضاً لا يخالطه شىء من الحُمرة وَليس بنيّر ، ولكنه كلون الجِص ، فهو أمْهق .
فإذا كان أبيض بياضا محموداً ، يخالطه أدنى صفرة ، كلون القمر والدُّرّ ، فهو أزهر .
وفى حديث أَنَس فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم « كَانَ أَزْهَرَ وَلَمْ يَكُنْ أَمْهَق » .
فإن عَلَتْه أو غيره من ذوات الأربع حمرة يسيرة ، فهو أقهَب وأقْهَد .
فإن علته غُبْرة ، فهو أعْفَر وأغْثَر .

(٤)

فصل فى بياض أشياء مختلفة

السَّحْل : الثوب الأبيض . عن أبى عمرو .
النَّقا : الرمل الأبيض . عن الليث .
الصَّبِير : السحاب الأبيض عن الأصمعى .
الوَتِير : الورد الأبيض[١] . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
القَشَم : البُسْر الأبيض الذى يؤكل قبل أن يُدرِك وهو حلو .
الخَوْع : الجبل الأبيض . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
الرِّئم[٢] : الظبى الأبيض .
اليَرْمع : الحجر الأبيض .
النَّور : الزهر الأبيض

(١) ويطلق الوتير (أيضا) على الورد الأحمر .
(٢) كذا فى أ كثر الأصول . وفى ا : « الرئم » ، والريم والرئم : بمعنى .

القَضِيم : الجلد الأبيض . عن أبى عُبيدة. وأنشد للنابغة :

كأن مَجرّ الرامسات ذيولَها
عليه قَضيمٌ نمّقته الصَّوانعُ[٢]

(٥)

فصل يناسبه

الوَضَح : بياض الغُرّة ، والتَّحْجيلِ ، والدِّرهمِ ، والبَرَصِ .

البَهَقُ : بياض يعترى الجلد يخالف لونه ، وليس من البرص .

الكَوْكَب : بياض فى سواد العين : ذهب البصر له أو لم يذهب . عن أبى زيد .

القُرْحة : بياض فى جبهة الفرس.

السَّفَر : بياض النهار .

المُلْحة : بياض الملح .

الفُوف :البياض الذى فى أظفار الأحداث .

لهِجَانة :أحسن البياض فى الرجال والنساء والإبل .

(٦)

فصل فى ترتيب البياض فى جبهة الفرس ووجهه

إذا كان البياض فى جبهته قدر الدرهم ، فهو القُرحة .

فإذا زادت فهى الغُرة .

فإن سالت ودقّت ولم تجاوز العينين ، فهى العُصْفور .

فإن جلّت الخَيشوم ولم تبلغ الجَحْفلة[١] ، فهى شِمراخ .

فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين ، فهى الشادِخة .

فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر فى سواد ، قيل له : مُبرقَع .

فإن رجعت غُرّته فى أحد شِقَّىْ وجهه إلى

(١) الجحفلة: بمنزل الشفة للخيل والبغال والحمير .

(٢) الرامسات : الرياح الزافيات التى تنقل التراب من بلد إلى آخر وبينهما الأيام ، وربما غشت وجه الأرض كله بتراب أرض أخرى .

أحد الخدين ، فهو لطيم .
فإن فَشت حتى تأخذ العينين فتبيضّ أشفارها ، فهو مُغْرَب .
فإن كان بجحفلته العُليا بياض ، فهو أرثم .
فإن كان بالسفلى ، فهو ألمَظ .

(٨)

فصل فى بياض سائر أعضائه

عن الأئمة

إذا كان أبيضَ الرأس والعنق ، فهو أدرع .
فإن كان أبيض أعلى الرأس ، فهو أصقع .
فإن كان أبيض القفا ، فهو أقْنف .
فإن كان أبيض الرأس كله، فهو أغشى وأرْخم.
فإن كان أبيض النّاصية كلها ، فهو أسعف.
فإن كان أبيض الظهر ، فهو أرْحَل .
فإن كان أبيض العَجُز ، فهو آزر[(1)] .
فإن كان أبيض الجنب أو الجنبين، فهو أخصف.
فإن كان أبيض البطن ، فهو أنْبط .
فإن كانت قوائمه الأربع بيضاً يبلغ البياض منها ثلث الوظيف[(2)] أو نصفه أو ثلثيه ، ولا يبلغ الركبتين ، فهو مُحجَّل .
فإن أصاب البياضُ من التّحجيل حَقْوَيْه[(3)] ومَغابِنَه[(4)] ومَرْجع مرفقيه ، فهو أبلق .
وقد قيل إنه إذا كان ذا لونين ، كل منهما متميّز على حِدَة، وزاد بياضه على التحجيل والغرة والشّعَل ، فهو أبلق .
فإذا كانت بُلقته فى استطالة ، فهو مولّم .
فإن بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرّجل ، فهو مُجبَّب .
فإن تجاوز البياض إلى العضدين أو الفخذين، فهو أبلق مُسَرْوَل .
فإن كان البياض بيديه دون رجليه، فهو أعصم.
فإن كان البياض بإحدى يديه دون الأخرى،

(١) فى القاموس : « وفرس آزر : أبيض الفخذين ولون مقاديمه أسود » .
(٢) الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها .
(٣) الحقو : الكشح .
(٤) المغابن: جمع مغبن (كمنزل) وهو الإبط .

قيل : أعصم اليمنى أو اليسرى .

فإن كان البياض فى يديه إلى مِرْفقيه دون الرجلين ، فهو أقفَز .

فإن كان البياض برجله دون اليد ، فهو مُحجّل الرجل اليمنى أو اليسرى .

فإن كان البياض متجاوزاً للأرساغ فى ثلاث قوائم دون رجل . أو دون يد ، فهو مُحجل ثلاث ، مُطْلَقَ يدٍ أو رجل .

فإن كان البياض برجل واحدة، فهو أرجل.

فإن لم يستدر البياض وكان فى مآخير أرساغ رجليه أو يديه ، فهو مُنْعَل رجل كذا ، أو يد كذا ، أو اليدين أو الرجلين .

فإن كان بياض التحجيل فى يد ورجل من خلاف ، فذلك الشِّكال ، وهو مكروه .

فإن كان أبيض الثُّنَن ، وهى الشعور المُسْبلة فى مآخير الوظيف على الرسغ ، فهو أكسع.

فإن أُبيضت الثُّنَن كلها ،ولم تتصل ببياض التحجيل ، فهو أصْبَغ .

فإن كان أبيض الذنب ، فهو أشعَل .

(٩)

فصل يتصل به فى تفصيل ألوانه وشياته

على ما يستعمل فى ديوان العرض

إذا كان أسود ، فهو أدهم

فإذا اشتد سواده ، فهو غَيْهَبيّ .

فإذا كان أبيض يخالطه أدنى سواد ، فهو أشهب .

فإذا نصع بياضه وخَلُص من السواد ، فهو أشهب قِرْطاسىّ .

فإن كان يصفرّ ، فهو أشهب سَوْسَنىّ .

فإذا غلب السواد وقل البياض ، فهو أحَمّ .

فإذا خالطت شهبته حمرة ، فهو صِنابىّ .

فإذا كانت حمرته فى سواد ، فهو كُمَيت .

فإذا كان أحمر من غير سواد، فهو أشقر .

فإذا كان بين الأشقر والكميت ،فهو وَرْد.

فإذا اشتدت حمرته ، فهو أشقر مُدَمّى .

فإذا كان دَيْزجا[1] ، فهو أخضر .

(١) الديزج : معرب ديزة ، وهى لون بين لونين غير خالص .

فإذا كان سواده فى شُقْرة ، فهو أدْبس .
فإذا كانت كُمْتته بين البياض والسواد ، فهو وَرْد أغبس ، وَهو السمنْد، بالفارسية .
فإذا ان بين الدهمة والخضرة ، فهو أحْوى
فإذا قاربت حمرته السواد ، فهو أصدأ ، مأخوذ من صدأ الحديد .
فإذا كان مُصْمَتا ، لا شِيَة به ولا وضح ، أىّ لون كان ، فهو بَهِيم .
فإذا كانت به نُكَت بيضٌ وأخرى ، أىّ لون كان ، فهو أبْرَش .
فإذا كانت به نقط سود و بيض، فهو أنْمَش.
فإذا كانت به نكت فوق البَرش، فهو مُدَنَّر.
فإذا كانت به بقع تخالف سائر لونه، فهو أبْقع.

(١٠)

فصل فى ألوان الابل

إذا لم يخالط حُمْرة البعير شىء ، فهو أحمر .
فإن خالطها السواد ، فهو أرْمَك .
فإن كان أسود يخالط سواده بياض كدخان الرِّمْث[1] ، فهو أورق .
فإن اشتد سواده ، فهو جَوْن .
فإن كان أبيض ، فهو آدم .
فإن خالطت بياضه حمرة ، فهو أصْهَب .
فإن خالطت بياضه شقرة ، فهو أعْيَس .
فإن خالطت حمرته صفرة وسواد، فهو أحْوَى.
فإن كان أحمر يخالط حمرته سواد، فهو أكْلَف.

(١١)

فصل فى ألوان الضأن والمعز وشياتها

عن أبى زيد

إذا كان فى الشاة أو المعز سواد و بياض ، فهى رَقْطاء و بَغْثاء و نَمْراء.
فإن أسود رأسها ، فهى رَأْساء .
فإن ابيضّ رأسها من بين سائر جسدها ، فهى رَخْماء .
فإن اسودت أرْنبتها[2] وذقنها، فهى دَغْماء.

(١) الرمث (بالكسر) : شجر من الحمض .
(٢) الأرنبة : طرف الأنف .

فإن ابيضت خاصرتاها ، فهى خَصْفاء .

فإن ابيضت شا كِلتها(٢) ، فهى شَكْلاء.

فإن ابيضت رِجلاها مع الخاصرتين ، فهى خَرْجاء .

فإن ابيضت إحدى رجليها ،فهى رَجْلاء .

فإن ابيضت أوظِفتها.فهى حَجْلاء وخَدْماء.

فإن اسودت قوائمها كلها ، فهى رَمْلاء .

فإن ابيض وسطها ، فهى جَوْزاء .

فإن أبيض طرف ذَنبها ، فهى صَبْغاء .

فإن كانت سوداء مُشْربة حُمْرة ،فهى صَدْآء .

فإن كانت حمرتها أقل ، فهى دَهْساء .

فإن كانت بيضاء الجنب ، فهى نَبْطاء .

فإن كانت مُوشَّحة ببياض ، فهى وَشْحاء .

فإن كانت بيضاء ما حول العينين ، فهى عَرْماء(٣) .

فإن كانت بيضاء اليدين ، فهى عَصْماء .

وهذا كلّه إذا كانت هذه المواضع مخالفة لسائر الجسد من سواد و بياض .

---

(١٢)

فصل فى ألوان الظباء

عن الأصمعى وغيره

إذا كانت بِيضا تعلوها غبرة ، فهى الأُدْم.

فإن كانت بيضا خالصةَالبياض ،فهى الأرْءام

فإن كانت حمراً يعلو حمرتها بياض ، فهى العُفْر .

---

(١٣)

فصل فى ترتيب السواد على الترتيب والقياس والتقريب

أسود وأسحم .

ثم جَوْن وفاحم.

---

(١) الشا كلة : الخاصرة .

(٢) عبارة اللسان: العرماء : التى فيها نقط سود وبيض .

ثم حالك وحانِك .
ثم حُلْـكوك وسُحْكوك .

ثم خُدَارِىّ ودَجُوجِىّ .
ثم غِرْبيب وغُدَافىّ .

(١٤)

فصل فى ترتيب سواد الانسان

إذا علاه أدنى سواد ، فهو أسمر .
فإن زاد سواده مع صُفرة تعلوه ، فهو أصحم .
فإن زاد سواده على السمرة ، فهو آدم .

فإن زاد على ذلك ، فهو أسْحَم .
فإن اشتد سواده ، فهو أدلم .

(١٥)

فصل فى تقسيم السواد على أشياء توصف به مع اختيار أفصح اللغات

ليل دَجُوجِىّ .
سحاب مُدْلَهِمّ .
شعر فاحم .
فرس أدهم .
عين دَعْجَاء .

شَفة لَمْياء .
نبت أَحْوى .
وَجْه أكْلَف .
دُخَان يَحْموم .

(١٦)

فصـــل فى سواد أشياء مختلفة

الحاتم : الغراب الأسود .
السِّلَاب: الثوب الأسود تلبسه المرأة فى حدادها

الوَيْن : العِنب الأسود . عن ثعلب عن أبن الأعرابى . وأنشد فى وصف شَعَر امرأة:

* كأنّه الوَيْن إذا يُجْنَى الوين *

ويروى : إذ يُجْنَى وين .

الحَالُ : الطين الأسود ومنه حديث مرويّ أن جبريل عليه السلام ، قال : لَمّا قال فِرْعَوْن : « آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إلٰهَ إلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ » أَخَذْتُ مِنْ حال البحر ، فضربتُ به وجهه .

(١٧)

فصل فى مثـــله

الظِّلّ : سواد الليل .

السُّخام : سواد القِدْر .

السَّعْدَانة ، واللَّوْع : السواد الذى حول الثدى . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

التَّدْسيم : السواد الذى يُجعل على وجه الصبى كى لا[1] تُصيبه العين . وفى حديث عثمان رضى الله عنه : أنه نظر إلى غلام مليح فقال : دَسِّمُوا نُونَته . والنونة : حفرة الذقن . عن ابن الأعرابى أيضا .

(١٨)

فصل فى لواحق السواد

أخْطَب[2] .

أغْبَش[3] .

أغبر .

قاتم .

أصدأ[4] .

أحوَى[5] .

(١) فى ا : «لئلا» .

(٢) الأخطب : الذى فيه خطبة (بالضم) ، وهى لون كدر مشرب حمرة فى صفرة أو غبرة ترهقها خضرة .

(٣) فى ا : « أغبس » بالسين المهملة ، وهما بمعنى .

(٤) الأصدأ : الذى فيه صدأة (بالضم) وهى شقرة إلى السواد .

(٥) الأحوى : الذى فيه سواد إلى خضرة ، أو حمرة إلى السواد .

أَكْهب[١] .
أربد[٢] .
أغثر[٣] .
أدغم[٤] .

أظمى[٥] .
أورق[٦] .
أخصف[٧] .

(١٩)

فصل في تقسيم السواد والبياض على مايجتمعان فيه

فرس أبلق .
تيس أخرج .
كبش أملح .
ثور أشيه .
غُراب أبقع .

جبل أبرق .
أَبَنوس مُلمَّع .
سحاب نَمِر .
أفْعُوَان[٨] أرقش .
دَجاجة رَقْطاء .

(١) الأكهب : الذي فيه غبرة مشربة سوادا .

(٢) الأربد : الذي لونه إلى الغبرة .

(٣) كذا في ا ، ط . والأغثر : الذي تخالط غبشته حمرة . وفي سائر الأصول : « أعثر » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) الأدغم من الخيل : أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد، ويكون ذلك أشد سوادا من سائر جسده.

(٥) كذا في أكثر الأصول . والأظمى : الأسود . وفي م : «أطمى» بالطاء المهملة، وهو تصحيف.

(٦) الأورق : الذي في لونه بياض إلى سواد ، والأورق من الإبل أطيبها .

(٧) الأخصف : الذي فيه بياض وسواد .

(٨) الأفعوان : ذكر الأفاعي .

(٢٠)

فصل فى تقسيم الحمرة

ذهب أحمر .
فرس أشقر .
رجل أقْشَر[١] .
دم أشكل .
لحم شَرِق .
ثوب مُدمّى .
مُدامة صَهْباء .

(٢١)

فصل فى الاستعارة

عيش أخضر .
موت أحمر[٢] .
نعمة بيضاء .
يوم أسود .
عدوّ أزرق[٣] .

(٢٢)

فصل فى الأشباع والتأكيد

أسود حالك .
أبيض يَقِق .
أصفر فاقع .
أخضر ناضر .
أحمر قانئ .

(١) فى ا : « أقشد » بالدال ، وهو ريف .
(٢) الموت الاحمر : القتل ، أو الموت الشديد .
(٣) يعرف الروم بعيونهم الزرق ، وقد كانوا من أشد الأمم عداوة وقسوة على العرب ، فوصف العرب كل عدو عرفت عنده الشدة والقسوة بهذه الزرقة .

(٢٣)

فصـــــل فى ألوان متقاربة

عن الأئمة

الصُّهبة : حُمرة تضرب إلى بياض .

الـكُهْبة : صُفرة تضرب إلى حمرة .

القُهْبة : سواد يضرب إلى خضرة .

الدُّكنة : لون إلى الغبرة ، بين الحمرة والسواد .

الـكُمْدة : لون يبقى أثره ويزول صفاؤه ؛ يقال: أكمدَ القصَّارُ الثوب، إذا لم ينق بياضه.

الشُّربة : بياض مُشْرب حمرة[1] .

الشُّهبة : بياض مشرب أدنى[1] سواد .

العُفْرة : بياض تعلوه حمرة .

الصُّحرة : غبرة فيها حمرة .

الصُّحْمة : سواد إلى حمرة .

الدُّبْسة : بين السواد والحمرة .

القُمْرة : بين البياض والغبرة .

الطُّلْسة : بين السواد والغبرة .

(٢٤)

فصل فى تفصيل النقوش وترتيبها

النقش ، فى الحائط .

الرَّقش ، فى القرطاس .

الوَشْى ، فى الثوب .

الوَشْم ، فى اليد .

الوَشْم ، فى الجلد .

الرَّشْم ، على الحنطة والشعير .

الطَّبْع ، فى الطين والشمع .

الأَثْر ، فى النَّصل .

(١) فى الأصول : « بحمرة » بزيادة الباء ، وقد وردت فى كتب اللغة فى أكثر من موضع بدونها، فأثبتناها هنا على نحو ماوردت فى كتب اللغة .

(٢٥)

فصل في تفصيل آثار مختلفة

النَّدْب : أثر الجرح أو البثر .

الخَدْش والخَمْش : أثر الظفر .

الكدح والجَحْش[1] : أثر السقطة والانسحاج .

الرَّسم : أثر الدار .

الزُّحلوفة (بالفاء والقاف) أثر تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل . عن الليث .

الدَّوْدَاة : أثر أرجوحة الصبيان . عن الأصمعي

العَلْب : أثر الحبل في جنب البعير .

الطُّرْقة : أثر الإبل إذا كان بعضها في أثر بعض .

العَصِيم : أثر العَرَق .

الوَشْحة : أثر الشمس على الوجه . عن ثعلب عن ابن الأعرابي .

الكيّ : أثر النار .

الوعْكة : أثر الحمّى .

النَّهكة : أثر المرض .

السَّجّادة : أثر السجود على الجبهة .

المَجْل : أثر العمل في الكف ، يعالج بها الإنسان الشيء حتى تغلظ جلدتها .

السُّخَام أثر دخان السراج على الجدار وغيره .

الأسّ : أن تمر النحل فتسقط منها نقط من العسل ، فيستدل بذلك على مواضعها . عن أبي عمرو .

الرَّدْع : أثر الزعفران وغيره من الأصباغ .

(٢٦)

فصل في تقسيم الآثار على اليد

هذا فن واسع المجال ، فما روى عن الفراء وابن الأعرابي واللحياني وغيرهم من قولهم : يدى من كذا فعلة ، ثم زاد الناس عليه ألفاظا كثيرة ، بعضها على القياس ، وبعضها على التقريب ، وقد كتبت منها ما اخترته واطمأن إليه قلبي

تقول العرب : يَدِى[2] من اللحم ، غَمِرة . ومن الشحم ، زَهِمة .

(١) في ا : «الحجش» بتقديم الحاء على الجيم ، وهو تصحيف .

(٢) في ا : « يده » .

ومن السمك ، صَمِرة .
ومن الزيت ، قَنِمة .
ومن البيض ، زَهِكة .
ومن الدُّهن ، زَنِخة .
ومن الخلّ ، خَمِطة .
ومن العسل والناطف ، لَزِجة .
ومن الفاكهة ، لَزِقة .
ومن الزعفران ، رَدِعة .
ومن(١) الطيب ، عَبِقَة .

ومن الدم ، ضَرِجة .
ومن الماء ، لَثِقة .
ومن الطين ، رَدِغة .
ومن الحديد ، سهِكة .
ومن العَذِرة ، طفِسَة .
ومن البول ، وَشِلَة .
ومن الوسخ ، دَرِنة .
ومن العمل ، مَجِلة .
ومن البرد ، صَرِدَة .

(٢٧)
فصـــــل فى التأثير

عن الأئمة

صوّحته الشمس ولوّحته : إذا أذْوَتْه وآذَتْه .
صَهَدَهُ الحر، وصَخَده ، وصَحَرَه(٢) ، وصَهَرَه : إذا أثر فى لونه .
مَحَشَتْه النار ومَهَشَتْه : إذا أثرت فيه وكادت تحرقه .

خَدَشته السقْطة وخَمَشَتْه : إذا أثرت قليلا فى جلده .
وعَكَتْه الحُمّى ونَهِكَتْه : إذا غيّرت لونه وأكلت لحمه .

---

(١) هذا الكلام من قوله : «ومن الطيب» إلى أول قوله : «ومن الحديد» ساقط فى ا
(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ا .

(٢٨)

فصل فى ترتيب الخدش

عن أبى بكر الخوارزمى عن ابن خالويه

الخَدْش والخَمْش .
ثم الكدح والسَّحْج .
ثم الجَخْش .
ثم السَّلْخ .

(٢٩)

فصل فى سِمَات الإبل

عن الأئمة

الدُّمُع : فى مجارى الدّمع .
العُذَر : فى مواضع العِذار .
العِلاَط : فى العنق بالعرض .
السِّطاع : فيها بالطول .
الهَنْمة : فى منخفض العنق .
الصِّدَار : فى الصدر .
الدِّراع : فى الأذرُع .
اليَسَرَة : فى الفخذين .

(٣٠)

فصل فى أشكالها[1]

قَيْد الفرس : لفظ يوافق معناه .
المُفَمَّاة : كالأفعى .
المُثَفَّاة : كالأثافى .
الصليب والشجار : كَهُمَا .
التَّحْجين : سمة معوجة .

(١) يريد بما تحت هذا الباب أشكال السمات ، فالمفعاة ، مثلا سمة على شكل الأفعى ، وهكذا .

الباب الرابع عشر

فى أسنان الناس والدواب ، وتنقل الأحوال بهما ، وذكر مايتصل بهما وينضاف إليهما

(١)

فصل فى ترتيب سنّ الغلام

عن أبى عمرو ، عن أبى العباس، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

يقال للصبى إذا وُلد : رَضيع ، وطفل ؛ ثم فطيم ؛ ثم دارج ؛ ثم حَفِر ؛ ثم يافع ؛ ثم شَرْخ ؛ ثم مُطبَخ ؛ ثم كَوْكب .

(٢)

فصل أشفى منه فى ترتيب أحواله ، وتنقل السن به إلى أن يتناهى شبابه

عن الأئمة المذكورين

مادام فى الرحم ، فهو جَنِين .

فإذا وُلد ، فهو وليد .

وما دام لم يستَتِمّ سبعة أيام ، فهو صَدِيغ ، لأنه لا يشتد صُدْغه إلى[1] تمام السبعة .

ثم إذا قطع عنه اللبن ، فهو فَطِيم .

ثم إذا غلُظ وذهبت عنه تَرَارة[2] الرضاع ، فهو جَحْوَش . عن الأصمعى . وأنشد للهُذلىّ :

قتلْنَا مَخلداً وابْنَى حُرَاقٍ
وآخرَ جَحْوَشاً فوق الفَطِيمِ

قال الأزهرى : كأنه مأخوذ من الجحش ، الذى هو ولد الحمار .

ثم هو إذا دبّ ونما ، دارج .

(١) فى ا : « إلا » .
(٢) الترارة : البضاضة .

فإذا بلغ طوله خمسة أشبار ، فهو خُماسيّ .
فإذا سقطت رَوَاضِعه ، فهو مَثْغور . عن أبي زيد .
فإذا نبتت أسنانه بعد السقوط ، فهو مُثَّغِر (بالتاء والثاء) . عن أبي عمر .
فإذا كاد يُجاوز العشر السنين ، أو جاوزها ، فهو مترعرع وناشئ .
فإذا كاد يبلغ الحُلُم أو بلغه ، فهو يافع ومُرَاهِق .
فإذا احتلم واجتمعت قوته ، فهو حَزَوَّر .
واسمه في جميع هذه الأحوال التي ذكرنا ، غلام .
فإذا اخضر شاربه وأخذ عِذارُه يسيل ، قيل : بَقَلَ وجهُه .
فإذا صار ذا فُتاء ، فهو فتًى وشارخ .
فإذا اجتمعت لِحيته وبلغ غاية شبابه ، فهو مُجتمِع .
ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين ، فهو شاب .
ثم هو كهل إلى أن يستوفي الستين .

(٣)

فصل في ظهور الشيب وعمومه

يقال للرجل أول ما يظهر الشيب به ، قد وَخَطه الشيب .
فإذا زاد ، قيل : قد خَصَّفه وخَوَّصه .
فإذا ابيض بعض رأسه ، قيل : أَخْلس رأسُه فهو مُخْلِس .
فإذا غَلَب بياضُه سواده ، فهو أَغْثم . عن أبي زيد .
فإذا شَمِطت مواضع من لحيته ، قيل : قد وَخَزه القتِير ولَهَزه .
فإذا كثر فيه الشيب وانتشر ، قيل : قد تقشّع فيه الشيب . عن أبي عُبيد ، عن أبي عمرو .

(٤)

فصل فى الشيخوخة والكبر

عن أبى عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

يقال : شاب الرجل .
ثم شَمِط .
ثم شاخ .
ثم كَبِر .
ثم تَوجَّه .
ثم دَلَف .
ثم دَبّ .
ثم مَجّ .
ثم هَدَج .
ثم ثَلَّب .
ثم الموت .

(٥)

فصل فى مثل ذلك جمع فيه بين أقاويل الأئمة

يقال : عَتَا الشيخُ وعَسا .
ثم تَسَعْسع ، وتَقَوَّس .
ثم هَرِم ، وخَرِف .
ثم أَفْنَد وأَهْتَر .
ثم لَعِق إصبَعه ، وضَحا ظلّه ، إذا مات .

(٦)

فصل يقاربه

إذا شاخ الرجل وعلت سنه ، فهو قَحْر وقَحْب[١] .

(١) فى م : «قهب» بالهاء . والقهب : الجمل المسن .

فإذا ولّى وساء عليه أثر الكِبَر ، فهو يَفَنٌ ودِرْدِح .

فإذا زاد ضعفه ، ونقص عقله ، فهو جِلْحاب ومُهْتَر .

(٧)

فصل ترتيب سن المرأة

هي طِفْلة ، ما دامت صغيرة .

ثم وَلِيدة ، إذا تحرّكت .

ثم كاعب ، إذا كَعَب ثَدْيُها .

ثم ناهد ، إذا زاد .

ثُمّ مُعْصِر ، إذا أدركت .

ثُمّ عانِس ، إذا ارتفعت عن حدّ الإعصار .

ثُمّ خَوْد ، إذا توسَّطَت الشباب .

ثُمّ مُسْلِف : إذا جاوزت الأربعين .

ثُمّ نَصَف ، إذا كانت بين الشباب والتّعْجِيز .

ثُمّ شَهْلَة كَهْلَة . إذا وَجَدَتْ مسّ الكِبر ، وفيها بقية وجَلَد .

ثُمّ شَهْبرة ، إذا عَجَزَتْ وفيها تماسك .

ثُمّ حَيْزَبون ، إذا صارت عالية السن ناقصة القوة .

ثُمّ قَلْعَم ولِطْلِط ، إذا انحنى قدّها وسَقَطَتْ أسنانها .

(٨)

فصل كلّي في الأولاد

ولد كل بشر : ابن وابنة .

ولد كل سبع : جَرْو .

ولد كل وَحْشِيّة : طَلا .

ولد كل طائر : فَرْخ .

(٩)

فصل جزئى فى الأولاد

وَلَد الفيل : دَغْفَل .

ولد الناقة : حُوَار .

ولد الفرس : مُهْر .

ولد الحمار : جَحْش .

ولد البقرة : عِجْل .

ولد البقرة الوحشية : بَحْزَج وَبَرْغَز .

ولد الشاة : حَمَل .

ولد العنز : جَدْى .

ولد الأسد : شِبْل .

ولد الظبى : خِشْف .

ولد الأرْوِيّة : وَعْل وعُفْر .

ولد الضّبع فُرْعُل .

ولد الدب : دَيْسَم .

ولد الخنزير : خِنَّوْص .

ولد الثعلب : هِجْرِس .

ولد الكلب : جَرْو .

ولد الفأرة : دِرْص .

ولد الضب : حِسْل .

ولد القرد : قِشّة .

ولد الأرنب : خِرْنِق .

ولد البَبْر : خِنْصِيص[1] . عن الخازرنجى، عن أبى الزحف التميمى .

ولد الحية : حِرْبِش .

ولد الدجاج : فَرُّوج .

ولد النعام : رَأْل .

(١٠)

فصل فى المَسَان

البَجَال : الشيخ المُسن .

القَلْعَم : العجوز المسنة .

العَوْد : الجمل المسن .

الناب : الناقة المسنة .

(١) ومثل الخنصيص : الخنوصة .

العِلْج : الحمار المسن .
الشَّبَب : الثور المسن .
الفارض : البقرة المسنة .
المِجَفّ : الظليم المسن .
العَشَمَة : الشاة[٢] المسنة .

(١١)

فصل فى ترتيب سن البعير

ولد الناقة ساعة تضعه أمه : سَلِيل ؛ ثم سَقْب وحُوار .

فإذا استكمل سنة وفُصِل عن أمه، فهو فَصِيل.

فإذا كان فى السنة الثانية ، فهو ابن مَخاض .

فإذا كان فى الثالثة ، فهو ابن لَبُون .

فإذا كان فى الرابعة واستحق أن يُحمل عليه، فهو حِقّ .

فإذا كان فى الخامسة ، فهو جَذَع .

فإذا كان فى السادسة وألقى ثَنِيَّتَه ، فهو ثَنِيّ .

فإذا كان فى السابعة وألقى رَباعِيتَه، فهو رَبَاع.

فإذا كان فى الثامنة ، فهو سَدِيس .

فإذا كان فى التاسعة وفَطَر نابُه ، فهو بازل .

فإذا كان فى العاشرة ، فهو مُخْلِف ، ثم مُخلِف عام ، ثم مخلف عامين ، فصاعدا .

فإذا كان يهرم وفيه بقية ، فهو عَوْزَم .

فإذا ارتفع عن ذلك ، فهو قَحْر .

فإذا انكسرت أنيابه ، فهو ثِلْب .

فإذا ارتفع عن ذلك ، فهو ماجّ ، لأنه يَمُج ريقَه ولا يستطيع أن يحبسه من الكِبَر .

فإذا استحكم هَرَمُه ، فهو كُحْكُح. عن أبى عمرو والأصمعى .

(١) عبارة اللسان : العشمة (بالتحريك) : الناب الكبيرة . وعبارة القاموس : العشمة (محركة) : الشيخ الفانى ، للذكر والأنثى ، أو المتقارب الخطو .

(١٢)

فصل فى سن الفرس

إذا وضعته أمه ، فهو مُهْر ، ثم فِلْو[1] .
فإذا استكمل سنة ، فهو حَوْلِىّ ؛
ثم فى الثانية : جَذَع .
ثم فى الثالثة : ثَنِىّ .
ثم فى الرابعة : رَبَاعٍ (بكسر العين) .
ثم فى الخامسة : قَارِح .
ثم هو إلى أن يتناهى عمرُه : مُذَكِّ .

(١٣)

فصل فى سن البقرة الوحشية

ولد البقرة الوحشية مادام يرضع : فزّ ، وفرقَد وفَرِير .
فاذا ارْتفع عن ذلك ، فهو يَعْفُور وجُؤْذَر وبَحْزَج .
فاذا شب ، فهو مَهاة .
فاذا أسن ، فهو قَرْهَب .

(١٤)

فصـــــل فى سن البقرة الأهلية

عن أبى نفس الأسدى

ولد البقرة الأهلية أول سنة : تَبِيع .
ثم جَذَع .
ثم ثَنِىّ .
ثم رَبَاع .
ثم سَدِيس .
ثم صَالِغ .

(١) هو بالكسر وكعدو وسمو .

(١٥)

فصل في مثله

عن غيره

ولد البقرة : عِجل .

فإذا شب ، فهو شَبَبُوب .

فإذا أسن ، فهو فارض .

(١٦)

فصل في سن الشاة والعنز

ولد الشاة حين تضعه أمه ، ذكرا كان أو أنثى : سَخْلة و بَهْمة .

فإذا فُصِل عن أمه ، فهو حَمَل وخروف .

فإذا أكل واجترّ ، فهو بَذَج ، (والجمع بِذْجان) وفُرْفُور .

فإذا بلغ النزو ، فهو مُحْرُوس .

وولد المَعْز : جَفْر ؛ ثم عَرِيض ، وعَتُود ؛ ثم عنَاق .

وكل من أولاد الضأن والمعز في السنة الثانية : جَذع ؛ وفي الثالثة : ثَنِيّ ؛ وفي الرابعة : رباع ؛ وفي الخامسة : سَدِيس ؛ وفي السادسة : صالغ . وليس له بعد هذا اسم.

(١٧)

فصل في سن الظبي

أول ما يولد الظبي ، فهو طَلَا .

ثم خِشْف ، ورَشأ .

ثم غزال ، وشادن .

ثم شَصَر .

ثم جَذَع .

ثم ثَنِي، إلى أن يموت .

الباب الخامس عشر

في الأصول والرءوس والأعضاء وَالأطراف وَأوصافها وَما يتولد منها وما يتصل بها وَيُذكر معها

عن الأئمة

(١)

فصـــل في الأصول

الجُرْثُومَة والأَرومة[1] : أصل النسب ، وكذلك المَنْصِب ، والمَحْتِد ، والعُنصر ، والعِيص[2] والنِّجار والضِّنْضِئ .

الغَلْصَمَة والعَكَدَة : أصل اللسان .

المَقَذّ : أصل الأذن .

السِّنْخ : أصل السن ؛ وكذلك الجِذْم .

القَصَرة : أصل العُنُق .

العَجْب : أصل الذنب .

الزِّمِكّى : أصلُ ذنب الطائر .

(٢)

فصل في مثله

الرَّسيس : أصل الهوى .

الجِفْن : أصل الشجرة .

الجَذْل : أصل الحطب .

الحَضِيض : أصل الجبل .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ا .

(٢) كذا في أكثر الأصول ، وفي م : « العنس » وهو تحريف .

(٣)

فصل فى الرءوس

الشَّعَفَةُ : رأس الجبل والنخلة .
القَرْط : رأس الأكمة .
النَّخرة : رأس الأنف . عن ابن الأعرابى .
الفَيْشَلة : رأس الذكر .
البُسْرَة : رأس قضيب الكلب . عن ابن الأعرابى .
الحَلَمَة : رأس الثدى .
الكَرَاديس ، والمُشَاش : رءوس العظام ، مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين .
وفى الخبر : أنه صلى الله عليه وسلم كان ضخم الكراديس . وفى خبر آخر : أنه صلى الله عليه وسلم كان جليل المشاش .
الحَجَبتان : رأسا الوَرِكين .
القَتِير : رءوس المسامير . عن أبى عبيد .
البؤبؤ : رأس المُكْحُلة . عن عمرو ، وعن أبيه أبى عمرو الشّيبانى .
الخَشْل : رءوس الحلى . عن أبى عبيد ، عن أبى عمرو .

(٤)

فصل فى الأعالى

عن الأئمة

الغَارِب : أعلى الموج .
والغارب : أعلى الظهر .
السَّالِفَة : أعلى العنق .
الزَّوْر : أعلى الصدر .
فرع كل شىء : أعلاه .
صدر القناة : أعلاها .

(٥)

فصل فى تقسيم الشعر

الشَّعَر : للإنسان وغيره .
المِرْعِزّى والمِرْعِزاء : للمعز .
الوَبَر : للإبل والسباع .
الصوف : للغنم .
العِفاء : للحمير .
الرِّيشُ : للطير .
الزَّغَب : للفرخ .
الزِّف . للنعام .
الهُلْبُ : للخنزير . قال الليث : الهلب : ما غلظ من الشعر ، كشعر ذنب الفرس .

(٦)

فصل فى تفصيل شعر الإنسان

العَقِيقة : الشعر الذى يولد به الإنسان .
الفَرْوَة : شعر معظم الرأس .
الناصية : شعر مقدم الرأس .
الذُّؤابة : شعر مؤخر الرأس .
الفَرْع : شعر رأس المرأة .
الغديرة : شعر ذوابتها .
الغفَرَ(١) : شعر ساقها .
الدَّبَب : شعر وجهها . عن الأصمعى . وأنشد :
* قَشْرَ النِّساء دَبَبَ العرُوس *
الوَفْرة : ما بلغ شحمة الأذن من الشعر .
اللِّمّة : ما ألمّ بالمنكب من الشعر .
الطُّرّة : ما غشّى الجبهة من الشعر .
الجُمّة والغَفْرة : ما غطى الرأس من الشعر .
الهُدْب : شعر أجفان العينين .

(١) عبارة القاموس : «الغفر» (بالتحريك) : شعر العنق واللحيين والقفا » . وعبارة اللسان تتفق مع عبارة الأصل هنا إلا أن فيها زيادة ، وهى : الغفر (بالفتح) : شعر كالزغب يكون على ساق المرأة والجبهة ونحو ذلك ، وكذلك الغفر (بالتحريك) .

الشَّارب : شعر الشفة العليا .

العَنْفَقَة : شعر الشفة السفلى .

المَسْرَبَة : شعر الصدر . وفى الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم كان دقيق المسربة[1] .

الشِّعْرَة : شعر العانة .

الإِسْبُ[2] : شعر الأست .

الزَّبَب : شعر بدن الرجل .

ويُقال : بل هو كثرة الشعر فى الأذنين .

(٧)

فصل فى سائر الشعور

الغُسَن[3] : شعر الناصية .

العُذْرَة : الشعر الذى يقبض عليه الرّاكب عند ركوبه .

العُرْف : شعر عنق الفرس .

الفَيْد : شعرات فوق جَحْفلة الفرس . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الذِّئْبان : الشعر الذى على عنق البعير ومِشفره . عن أبى عمرو .

الثُّنَّة[4] : الشعر المتدلى فى مؤخر الرسغ من الدابة .

العُثْنون : شعرات تحت حنك المعز .

زُبْرَة الأسد : شعر قفاه .

عِفْرِيَة الديك : عُرْفه .

البُرَائل : ما ارتفع من ريش الطائر فاستدار فى عنقه عند التنافر .

الشَّكِيرُ من الفرخ : الزغب .

(٨)

فصل فى تفصيل أوصاف الشعر

شعر جُفَال : إذا كان كثيرا .

ووَحْف : إذا كان متصلا .

(١) المسربة ، بفتح الراء وضمها . وعبارة كتب اللغة : المسربة : الشعر المستدق النابت وسط الصدر إلى البطن .

(٢) ويطلق الإسب أيضا على شعر الركب والفرج .

(٣) والغسن (أيضا) شعر العرف والذوائب .

(٤) والثنة (أيضا) العانة .

وكَثٌّ : إذا كان كثيفا مجتمعا .

ومُعْلَنْكِس ومُعْلَنْكِك : إذا زادت كثافته . عن الفراء .

ومُنْسَدِر : إذا كان منبسطا .

وسَبْط : إذا كان مسترسلا .

ورَجْل: إذا كان غير جَعْد ولا سبط .

وقَطَط : إذا كان شديد الجعودة .

ومُقْلَعِطّ : إذا زاد على القطط .

ومُفَلْفَل : إذا كان نهاية فى الجعودة كشعور الزنج .

وسُخَّام : إذا كان حسنا لينا .

ومُغْدَوْدِن : إذا كان ناعما طويلا . عن أبى عبيدة .

(٩)

فصل فى الحاجب

من محاسنه : الزَّجَج والبَلَج .

ومن معايبه : القَرَن والزَّبَب والمَعَط .

فأما الزجج ، فدقة الحاجبين وامتدادهما حتى كأنهما خُطَّا بقلم .

وأما البَلَج ، فهو أن تكون بينهما فرجة ، والعرب تستحب ذلك ، وتكره القَرَن ، وهو اتصالهما .

والزبب : كثرة شعرهما .

والمَعَط : تساقط الشعر عن بعض أجزائهما .

(١٠)

فصل فى محاسن العين

الدَّعَج : أن تكون العين شديدة السواد مع سعة المُقلة .

البَرَج : شدة سوادها وشدة بياضها[1] .

النَّجَل : سعتها .

الكَحَل : سواد جفونها من غير كُحْل .

الحَوَر : اتساع سوادها، كهوفى أعين الظباء .

(١) عبارة القاموس : « أن يكون بياض العين محيطا بالسواد كله » .

الوَطَف : طول أشـــفارها وتمامها . وفى الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم كان فى أشفاره وَطَف .

الشُّهْلة : حمرة فى سوادها .

(١١)

فصل فى معايبها

الحَوَص : ضيق العينين .

الخَوَص : غُؤُورها مع الضيق.

الشَّتَر : انقلاب الجفن .

العَمَش : أن لا تزال العين تسيل وتَرْمَص .

الـكَمَش : أن لا يكاد يبصر .

الغَطَش : شبه العمش .

الجَهَر : ألا يبصر نهارا .

العَشَا ألا يبصر ليلا .

الخَزَر : أن ينظر بمؤخر عينه .

الغَضَن : أن يكسر عينه حتى تتغضن جفونه.

القَبَل : أن يكون كأنه ينظر إلى أنفه ، وهو أهون من الحَوَل . قال الشاعر :

أشتهى فى الطَّفْلَةِ القَبَلا
لا كثيراً يُشْــبِهُ الحَوَلا

الشُّطُور : أن تراه ينظر إليك ، وهو ينظر إلى غيرك ، وهو قريب من صفة الأحول الذى يقول متبجحا بحوله :

حَمِـدَتُ إلهى إذ بُليت بحُبِّه
على حَوَل أغنى عن النَّظَر الشَّزْر
نَظَرت إليه والرقيب يخالنى
نظرت إليه فاسترحت من العُذْر

الشَّوَص : أن ينظر بإحدى عَيْنَيْه ويُميل وجهَه فى شق العين التى يريد أن ينظر بها.

الخَفَش : صغر العينين وضعف البصر ، ويقال : إنه فساد فى العين يضيق له الجفن ، من غير وجع ولا قرح .

الدَّوَش[1] : ضيق العين وفساد البصر .

الإطْرَاق : استرخاء الجفون .

الجُحوظ : خروج المقلة وظهورها من الحِجَاج .

البَخَق : أن يذهب البصر والعين منفتحة .

الـكَمَه : أن يولد الإنسان أعمى .

البَخَص : أن يكون فوق العينين أو تحتهما لحم ناتئ .

(١) فى ا : « الحفش » .

(١٢)

فصل فى عوارض العين

حَسِرَتْ عينُه ، إذا اعْتَرَاها كَلَال من طول النظر إلى الشيء .

زَرَّت عينه ، إذا توقدت من خَوْف أوغيره.

سَدِرَت عينه ، إذا لم تكد تُبصر .

اسْمَدَرَّت عينه ، إذا لاحت لها سمادير ، وهى ما يَتَرَاءَى لها من أشباه الذباب وغيره عند خَلل يتخللها .

قَدِعَت عينه ، إذا ضعفت من الإكباب على النظر . عن أبى زيد .

حَرِجت عينه : إذا حارت . قال ذُوالرمة :

* وتَحْرَج العينُ فيها حينَ تنتقِبُ *

هَجَمَت عينه : إذا غارت .

وَقَنقَت ، إذا زاد غُئُورُها .

وكذلك حَجَأت وهَجَّجت . عن الأصمعى.

ذَهِبَت عينه : إذا رأت ذهباً كثيرا فحارت فيه .

شَخَصت عينه: إذا لم تكد تَطْرِف من الحَيرة.

---

(١٣)

فصل فى تفصيل كيفية النظر وهيئاته فى اختلاف أحواله

إذا نظر الإنسان إلى الشيء بمَجامع عينه ، قيل : رَمَقَه .

فإن نظر إليه من جانب أذنه ، قيل : لحَظَه .

فإن نظر إليه بعجلة ، قيل : لَمَحه .

فإن رماه ببصره مع حدة نظره ، قيل : حَدَجه بطَرْفه . وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه : حَدِّث القومَ ما حَدَجوك بأبصارهم .

فإن نظر إليه بشدّة وحِدّة ، قيل : أَرْشَقَه وأسَفَّ النظرَ إليه . وفى حديث الشَّعبى : أنه كره أن يُسِفّ الرجلُ نظرَه إلى أمّه وأخته وابنته .

فإن نظر إليه نظرَ المتعجّب منه، أو الكاره له، أو المُبغض إياه، قيل: شَفَنَه، وشَفَن إليه، شُفونا وشَفْنا.

فإن أعارَه لحظ المداوة، قيل: نظر إليه شَزْرا.

فإن نظر إليه بعين المَحبّة، قيل نظر إليه نظرة ذى عَلَق.

فإن نظر إليه نظر المُستَثْبِت، قيل: توَضّحه.

فإن نظر إليه واضعًا يدَه على حاجبه مستظلاّ بها من الشمس ليستبين المنظور إليه، قيل: استكفّه، واستوضحه، واستَشْرفه.

فإن نَشَر الثوبَ ورفعه لينظر إلى صَفَاقَته أو سَخَافَته، أو يرى عَوَارا إن كان به، قيل: اسْتَشَفّه.

فإن نظر إلى الشيء كاللّمحة، ثم خَفِي عنه، قيل: لاَحَه لَوْحَة، كما قال الشاعر:

* وهل تَنفَعَنّى لَوْحَةٌ لَوْ أَلُوحُها *

فإن نظر إلى جميع ما فى المكان حتى يعرفه، قيل: نَفَضَه نَفْضا.

فإن نظر فى كتاب أو حساب ليُهذّبَه، أو لِيَسْتَكْشِفَ صحته وسَقَمه، قيل: تَصَفّحَه.

فإن فتح جميع عينيه لشـدّة النظر، قيل: حَدّق.

فإن لألأهما، قيل: بَرّق عَيْنيه.

فإن انقلب حِمْلاق[1] عينيه، قيل: حَمْلَق.

فإن غاب سوادُ عينيه من الفَزَع، قيل: بَرِق بَصَرُه.

فإن فتح عينَ مُفزّع أو مُهدّد، قيل: حَمّج.

فإن بالغ فى فتحها وأحدَّ النظر عند الخوف، قيل: حَدَج وَفَزِع.

فإن كَسر عينه فى النظر، قيل: دَنْقَس وَطِرْفَش. عن أبى عمرو.

فإن فتح عينيه وجعل لا يَطْرِف، قيل: شَخَص. وفى القرآن: «شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُم».

فإن أدام النظر مع سُكون، قيل: أسْجَد. عن أبى عمرو أيضا.

فإن نظر إلى أُفُق الهِلال لِلَيْلَته ليَراه، قيل: تَبَصّرَه.

فإن أتبع الشيء بصرَه، قيل: أتْأرَه بَصَرَه.

(١) حملاق العين: باطن أجفانها الذى يسود بالكحل.

(١٤)
فصل فى أدواء العين

الغَمَص : أن لا تزال العين تَرْمَص.
اللَّحَح : أسوأ الغَمَص .
اللَّخَص : التصاق الجُفُون .
العائِر : الرَّمد الشديد ، وكذلك الساهِك.
الغَرْب ، عند أئمة اللغة : ورم فى المآقى ، وهو عند الأطباء : أن ترشح مآقى العين ، ويسيل منها إذا غُمِزَت صديد ؛ وهو الناسُور أيضا .
السَّبَل عندهم : أن يكون على بياضها وسوادها شبه غشاء يَنْتسج بعُرُوق حُمر .
الجُسْأَة[1] : أن يَعْسُر على الإنسان فتحُ عينيه إذا انتبه من النوم .
الظَّفَر : ظهور الظَّفَرة ، وهى جُلَيْدَة تغشى العين من تلقاء المآقى ، وربما قطعت ، وإن تُركت غَشيت العين حتى تَكِلّ .
والأطباء يقولون لها : الظَّفَرة ، كأنها عربيّة باحتة .
الطَّرفة عندهم : أن يحدُث فى العين نقطة حمراء من ضربة أو غيرها .
الانتشار عندهم : أن يتسع ثُقب الناظر حتى يلحق البياضَ من كل جانب .
الحَثَر ، عند أهل اللغة أن يخرج فى العين حبٌّ أحمر . وأظنه الذى يقوله الأطباء الجَرب
القَمَر : أن تَعْرِض للعين فَتْرة وفَساد من كثرة النظر إلى الثلج ؛ يقال : قَمِرت عينه .

(١٥)
فصل يليق بهذه الفصول

رجل مُلَوَّز العينين : إذا كانتا فى شكل اللَّوْزَتين .
رجل مُكَوْكَب العين : إذا كان فى سوادها نُكتة بياض .
رجل شَقِذ : إذا كان شديد البصر سريع الإصابة بالعين . عن الفرّاء .

(١) كذا فى (ب) . وفى سائر الأصول : « الجسىء » .

(١٦)

فصل في ترتيب البكاء

إذا تهيّأ الرجل للبكاء ، قيل : أجْهَش .

فإن امتلأت عينه دموعا ، قيل : اغرَوْرَقت عينه وتَرَقْرَقَت .

فإذا سالت ، قيل : دَمَعَت وَهَمَعَت .

فإذا حاكت دموعُها المطرَ ، قيل : هَمَت .

فإذا كان لبكائه صوت، قيل: نَحَبَ و نَشَج .

فإذا صاح مع بكائه ، قيل : أعْول .

(١٧)

فصل في تقسيم الأنوف

عن الأئمة

أنْف الإنسان .

مَخْطَم[1] البعير .

نُخْرَة الفرس .

خُرْطُوم الفِيل .

هَرْثَمَة السبع .

خِنَّابة الجارح .

قِرْطِمَة الطائر .

فِنْطِيسة الخنزير .

(١٨)

فصل في تفصيل أوصافها المحمودة والمذمومة

الشَّمَم: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاها

القَنَا : طول الأنف، ودِقّة أرْنَبتِه، وحَدَب في وَسطه .

الفَطَس : تَطامُن قَصَبته مع ضِخَم أرْنَبته.

الخَنَس : تأخّر الأنف عن الوجه .

الذَّلَفُ : شُخوص طرفه مع صغر أرْنَبَته .

(١) المخطم : على وزان مجلس ومنبر .

الخَشَم : فِقْدَان حاسة الشم .
الخَرَم : شقّ فى المَنْخرين .
الخَنَم : عِرَض الأنف ، يقال : ثَوْر أخنم .
القَعَم : اعوجاج الأنف .

(١٩)

فصل فى تقسيم الشفاه

شَفَةَ الإنسان .
مِشْفر البعير .
جَحْفَلَة الفَرَس .
خَطْم السبع .
مِقَمّة الثَّوْر .
مِرَمّة الشاة .
فِنْطِيسة الخنزير .
بِرْطِيل الـكلب . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
مِنْسَر الجارح .
مِنْقار الطائر .

(٢٠)

فصل فى محاسن الأسنان

الشَّنَب : رِقّة الأسنان واستواؤها وحسنها .
الرَّتَل : حسن تَنْضيدها واتساقها .
التَّفْليج : تفرّج مابينها .
الشَّـتَت : تفرّقها فى غير تباعد ، بل فى استواء وحُسن ؛ ويقال منه : ثغر شَتِيت ، إذا كان مُفلّجا أبيضَ حَسَنا .
الأشَر : تحْزيز فى أطراف الثنايا يدل على حَداثة السن وقُرْب المولد .
الظَّلْم : الماء الذى يجرى على الأسنان من البَريق ، لا من الرِّيق .

(٢١)

فصل في مقابحها

الرَّوَق : طولها[١] .

الكَسَس : صغرها .

الثَّعَل : تراكبها وزيادة سنّ فيها .

الشَّغَا : اختلاف منابتها .

اللَّصَص : شدّة تقاربها وانضمامها .

الَيلَل : إقبالُها على باطن الفم .

الدَّفَق : انصبابها إلى قُدّام .

القَفَم : تقدّم سُفلاها على العُليا .

القَلَح : صُفرتها .

الطُّرامة : خُضرتها .

الحَفَر : ما يلزَق بها .

الدَّرَد : ذهابها .

الهَتَم : انكسارها

اللَّطَط : سُقوطها إلا أسناخَها[٢] .

(٢٢)

فصل في معايب الفم

الشَّدَق : سعة الشِّدْقين .

الضَّجَم : مَيْل في الفم وفيما يليه .

الضَّزَز : لُصوق الحنَك الأعلى بالحنَك الأسفل .

الهَدَل : استرخاء الشفتين وغِلَظهما .

اللَّطَع : بياض يعتريهما .

القَلَب : انقلابهما .

الجَلَع : قُصورهما عن الانضمام . وكان موسى الهادى أجْلع، فوَكَل به أبوه المهدىُّ خادمًا لا يزال يقول له : موسى أطبق ، فلُقّب به .

البَرْطمة : ضِخَمهما .

(١) وخصه بعضهم بطول الثنايا العليا على السفلى .

(٢) الأسناخ : منابت الأسنان ؛ الواحد : سنخ (بالكسر) .

(٢٣)

فصل فى ترتيب الأسنان

عن أبى زيد

للإنسان أربع ثَنايا ؛ وأربع رَباعيات ؛ وأربعة أنياب ؛ وَأَرْبَع ضواحك ؛ وثِنْتا عشرة رَحًى ، فى كل شِقّ ستّ ؛ وأربع نَواجذ ، وهى أقصاها .

(٢٤)

فصل فى تفصيل ماء الفم

مادام فى فم الإنسان ، فهو ريق ورُضاب. فإذا عَلِك ، فهو عَصِيب . فإذا سال ، فهو لُعاب . فإذا رُمى به ، فهو بُزاق و بُصاق .

(٢٥)

فصل فى تقسيمه

البُزاق للإنسان .
اللُّعاب : للصبىّ .
اللُّغام : للبعير .
الرُّوَال : للدابة .

(٢٦)

فصل فى ترتيب الضحك

التبسُّم : أوّل مراتب الضحك . ثم الإهْلاس : وهو إخفاؤه . عن الأموىّ. ثم الافْتِرار، والانْكِلال ، وهما الضَّحِك الحسن . عن أبى عُبيد .

ثم الكَتْكَتة ، أشد منهما .
ثم القهقهة .
ثم القَرْقرة .
ثم الكَرْكرة .
ثم الاستِغْراب .
ثم الطَّخْطَخَة ، وهى أن يقول : طِيخ ، طِيخ .
ثم الإهْزِق والزَّهْزقة ، وهى أن يذهب الضحكُ به كلَّ مذهب . عن أبى زيد وابن الأعرابى وغيرهما .

(٢٧)

فصل فى حدة اللسان والفصاحة

إذا كان الرجل حادَّ اللسان قادراً على الكلام ، فهو ذَرِب اللسان، وفَتِيق اللسان .
فإذا كان جيد اللسان ، فهو لَسِن .
فإذا كان يَضع لسانه حيث أراد، فهو ذَلِيق .
فإذا كان فصيحا بيِّنَ اللهجة ، فهو حُذَاقِيّ . عن أبى زيد .
فإذا كان مع حدّة لسانه بليغا ، فهو مِسْلاَق .
فإذا كان لا تعترض لسانَه عقدةٌ ولا يَتَحَيَّف(١) بيانَه عُجْمَةٌ ، فهو مِصْقع .
فإذا كان لسانَ القوم والمُتكلِّم عنهم ، فهو مِدْرَه .

(٢٨)

فصل فى عيوب اللسان والكلام

الرُّتّة : حُبْسة فى لسان الرجل وعَجَلة فى كلامه .
اللُّكْنة والحُكْلة : عُقدة فى اللسان وعُجمة فى الكلام .
الهَتْهَتَة والهَثْهَثَة (بالتاء والثاء أيضا) : حكاية صوت العِيِّ والألكن .
اللُّثْغَة : أن يُصَيِّر الراء لاما ، والسين ثاء فى كلامه .
الفأفأة : أن يتردّد فى الفاء .
التَّمْتَمَة : أن يتردّد فى التاء .
اللَّفَف : أن يكون فى اللسان ثِقَل وانعقاد .

(١) يتحيف بيانه : يتنقصه من حيفه ، أى نواحيه .

اللَّيَغ : أن لا يُبيّن الكلام . عن أبي عمرو .
اللَّجْلَجَة : أن يكون فيه عِيٌّ و إدخال بعض الكلام فى بعض .
الخَنْخَنَة . أن يتكلّم من لدن أنفه ، و يقال : هى أن لا يُبيّن الرجل كلامه ، فيُخَنْخِن فى خياشيمه .
المَقْمَقَة : أن يتكلّم من أقصى حلقه . عن الفراء .

(٢٩)

فصل فى حكاية العوارض التى تعرض لألسنة العرب

الكَشْكَشَة : تَعرض فى لغة تميم ، كقولهم فى خطاب المؤنث : ما الذى جاء بِشِ ؟ يريدون : بك . وقرأ بعضهم : «قَدْ جَعَلَ رَبُّشِ تحْتَشِ سَرِيًّا» لقوله تعالى : «قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّا» .
الكَسْكَسَة : تعرض فى لغة بَكر . وهى إلحاقهم لكاف المؤنث (سينا) عند الوقف ، كقولهم : أكْرَمْتُكِس ، و بكِس ؛ يريدون : أكرمتكِ . و بكِ[1] .
العَنْعَنَة : تعرض فى لغة تميم ، وهى إبدالهم (العين) من (الهمزة) كقولهم : ظننتُ عَنّك ذاهب ، أى أنك ذاهب ؛ وكما قال ذو الرُّمة :

أعَنْ تَوَسَّمتَ من خَرْقاء منزلةً
ماء الصَّبابة من عَيْنَيكَ مَسْجُومُ

اللَّخْلَخَانِيَّة : تعرض فى لغات أعراب الشِّحر وعُمان ، كقولهم : مشاالله كان ، يريدون : ماشاء الله كان .
الطُّمْطُمَانِيَّة : تعرض فى لغة حِمْيَر ، كقولهم : طاب امْهَواء . يريدون : طاب الهواء .

(٣٠)

فصل فى ترتيب العى

رجل عَيِيٌّ وعَيٌّ ؛ ثم حَصِر ؛ ثم فَهٌّ ؛ ثم مُفْحَم ؛ ثم لَجْلاج ؛ ثم أبْكم .

(١) وردت هذه العبارة فى(ا) ، مخالفة لما هنا ، وهى : «الكسكسة : تعرض فى لغة بكر ، كقولهم فى خطاب المؤنث : أبوس ، وأمس ، يريدون : أبوك ، وأمك» .

(٣١)

فصل فى تقسيم العض

العَضّ والضَّغْم ، من كل حيوان .
الكَدْم والزَّر ، من ذى الخُف والحافر .
النَّقْر والنَّسْر ، من الطير .
اللَّسْب ، من العقرب .
اللَّسْع والنَّهْش والنَّشْط واللَّدْغ والنَّكْز ، من الحية ، إلا أن النَّكْز بالأنف ، وسائر ما تقدّم بالناب .

(٣٢)

فصل فى أوصاف الأذن

الصَّمَع : صِغَرها .
والسَّكك : كَوْنها فى نهاية الصغر .
القَنَف : استرخاؤها و إقبالها على الوجه ؛ وهو من الكلاب ، الغَضَف .
الخَطَل : عِظَمها .

(٣٣)

فصل فى ترتيب الصمم

يقال : بأذنه وَقْر .
فإذا زاد ، فهو صَمَم .
فإذا زاد ، فهو طرَش .
فإذا زاد حتى لا يسمع الرّعد ، فهو صَلَخ .

(٣٤)

فصل فى أوصاف العنق

الجِيَد : طُولها .

التَّلَع : إشرافُها .

الهَنَع : تَطامُنها .

الغلَب : غِلَظها .

البَتَع : شدّتها .

الصَّعَر : مَيْلها .

الوَقَص : قِصَرها .

الخَضَع : خُضوعها .

الحَدَل : عِوَجها .

(٣٥)

فصل فى تقسيم الصدور

صَدْر الإنسان .

كِرْكِرَة البعير .

لَبَان الفرس .

زَوْرُ السبع .

قَصّ الشاة .

جُؤجُؤ الطائر .

جَوْشَن الجرادة .

(٣٦)

فصل فى تقسيم الثدى

ثُنْدُوَة الرجل .

ثَدْى المرأة .

خِلْف الناقة .

ضَرْع الشاة والبقرة .

طُبْىُ الكَلْبة .

(٣٧)

فصل فى أوصاف البطن

الدَّحَل : عِظَمه .	الضُّمُور : لطافته .
الحَبَن : خُروجه .	البَجَر : شخوصه .
الثَّجَل : استرخاؤه .	التَّخَزْخُز : اضطرابه من العظم عن الأصمعى .
القَمَل : ضِخَمه .	

(٣٨)

فصل فى تقسيم الأطراف

ظُفْر الإنسان .	ظِلْف الثور .
مَنْسِم البعير .	بُرْثُن السبع .
سُنْبُك الفرس .	مِخْلَب الطائر .

(٣٩)

فصل فى تقسيم أوعية الطعام

المَعِدة ، من الإنسان .	الرُّجب(١) ، من ذوات الحافر .
الكَرِش ، من كل مايجترّ .	الحَوْصلة ، من الطائر .

(١) كذا فى ب . وفى سائر الأصول « الرحب » بالحاء المهملة وهو تصحيف .

(٤٠)

فصل فى تقسيم الذكور

أَيْرُ الرجل .
زُبّ الصبيّ .
مِقْلم البعير .
جُرْدان الفرس[١] .
غُرْمُول الحِمار .
قَضِيب التيس .
عُقْدة الكلب .
نَزْكُ الضبّ[٢] .
مَتْك الذباب .

(٤١)

فصل فى تقسيم الفروج

الكَعْثَب : للمرأة .
الحيَا : لكل ذات خُفّ وذات ظِلف .
الظَّبية : لكل ذات حافر .
الثَّفْر : لكل ذات مِخْلب ، وربما استعير لغيرها ، كما قال الأخطل[٣] :

جَزَى اللهُ فيها الأَعْوَرَيْن مَلَامَةً
وَفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتَضَاجِمِ[٤]

(١) ومثل «الجردان» فى ذلك : الأجرد . وقيل : الجردان والأجرد : قضيب ذوات الحافر ، أوعام .
(٢) والنزك (أيضا) : ذكر الورل .
(٣) هو فى بيت الأخطل مستعار للبقرة .
(٤) فروة : اسم رجل ، والثفر : بدل منه ، على أنه لقب ذم له ، والمتضاجم : المعوج الفم ، صفة للثفر ، وجر للمجاورة . والثورة : مؤنث الثور .

(٤٢)

فصل فى تقسيم الأستاه

استُ الإنسان .	جاعرة السبع .
مَبْعر ذى الخفّ وذى الظِّلف .	زِمِكَّى الطائر .
مَرَاث ذى الحافر .	

(٤٣)

فصل فى تقسيم القاذورات

خُرْء الإنسان .	صَوْم النعام .
بَعْر البعير .	وَنيم الذباب .
ثَلط الفيل .	قَزْح الحيّة . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
رَوْث الدابة .	نَقْض النحل . عنه أيضا .
خِثْى البقرة .	جَيْهَبُوق الفأر . عن الأزهرى عن ابن الهيثم .
جَعْر السبع .	عِقْى الصبى .
ذرْق الطائر .	رَدَج المُهْر والجَحْش .
سَلْح الحُبارى .	سُحْت الحُوَار(١) . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

(٤٤)

فصل فى مقدمتها

ضُرَاط الإنسان .	حُصام الحمار .
رُدَام البعير .	حِبْق(٢) العنز .

(١) الحوار (بالضم وقد يكسر) : ولد الناقة من حين يرضع إلى أن يفطم ويفصل عن أمه .

(٢) عبارة القاموس : « الحبق (بالكسر وكغراب) : الضراط ، وأكثر استعماله فى الإبل والغنم .

(٤٥)

فصل فى تفصيلها

عن أبى زيد عن الليث وغيرهما

إذا كانت ليست بشديدة ، قيل : أُنْبَق بها.
فإذا زادت ، قيل : عَفَق بها ، وَخَبَج

بها وخَبَج .
فإذا اشتدت ، قيل : زَقَمَ بها .

---

(٤٦)

فصل فى تفصيل العروق والفروق فيها

فى الرأس : الشأنان ، وهما عرقان ينحدران منه إلى الحاجبين ثم إلى العينين .

فى اللسان : الصُّرَدان .

فى الذقن : الذَّاقِن .

فى العنق : الوريد والأخدع ، إلا أن الأخدع شُعبة من الوريد . وفيها الوَدَجان .

فى القلب : الوَتين والنِّياط والأبْهَرَان .

فى النحر : النَّاحر .

فى أسفل البطن : الحالب .

فى العضد : الأبْجَل .

فى اليد : الباسَلِيق ، وهو عند المرفق فى الجانب الإنسىّ مما يلى الآباط .

والقِيفَال : فى الجانب الوحشىّ .

والأكحل بينهما ، وهو عربى . فأما الباسَلِيق والقِيفال فمعرَّبان .

فى الساعد : حَبْل الذراع .

فيما بين الخِنْصر والبنصر : الأُسَيْلِم ، وهو معرب .

فى باطن الذراع : الرَّواهِش .

فى ظاهرها : النَّواشر .

فى ظاهر الكف : الأشاجع .

فى الفخذ : النَّسَا .

فى العجُز : الفائل .

فى الساق : الصافِن .

فى سائر الجسد : الشَّرْيَانات .

(٤٨)

فصـــل فى الدماء

التامُور : دم الحياة .

المُهجة : دم القلب .

الرُّعاف : دم الأنف .

الفَصِيد : دم الفَصْد[١] .

القصَّة : دم العُذْرة .

الطَّمْث : دم الحيض .

العَلَق : الدم الشديد الحمرة .

النَّجيع : الدم إلى السواد .

الجَسَد : الدم إذا أيْبس[٢] .

البَصِيرة : الدم يُستدل به على الرمية . قال أبو زيد : هى ما كان على الأرض .

الجَدِيَّة[٣] : ما لزق بالجسد من الدم .

قال الليث : الوَرَق من الدم : هو الذى يسقط من الجراح عَلقا قِطَعاً .

قال ابن الأعرابى : الوَرَقة : مقدار الدرهم من الدم .

الطلاَء : دم القَتيل والذَّبيح ، قال أبوسعيد الضرير : هو شىء يخرج بعد شُؤْبوب الدم يخالف لونَه عند خروج النَّفس من الذبيح .

(٤٩)

فصل فى اللحوم

النَّحض : اللحم المكتَّز .

الشَّرِق : اللحم الأحمر الذى لا دَسم له .

العَبِيط : اللحم من شاة مذبوحة لغير علّة .

الغُدَّة : لَحمَة بين الجلد واللحم تمور[٤] بينهما .

فَراش اللسان : اللحمة التى تحته .

النُّغْنُغة[٥] : لحمة اللّهاة .

---

(١) فى ا : « العضد » .
(٢) فى ا : « يبس » . ويبس وأيبس ، بمعنى واحد .
(٣) فى ا : « الجذبة » ، وفى سائر الأصول : « الجذية » وكلاهما مصحف مما أثبتناد .
(٤) تمور : تتحرك .
(٥) فى الأصول : «النغنفة» وهو تحريف .

الأَلْيَة : اللحمة التى تحت الإبهام .

ضَرَّة الضَّرع : لحمته .

الفَرِيصة : اللحمة بين الجنب والكتف ، التى لا تزال ترعُد من الدابة . عن الأصمعى .

الفَهْدَتان: لحمتان فى لَبان[1] الفرس كالفِهْرين[2]؛ كل واحدة منهما ، فهدة .

الكاذُ : لحم ظاهر الفخذ .

الحاذُ : لحم باطنها .

الحَماة . لحمة الساق .

الكَيْن : لحمة داخل الفَرْج .

الكُدْنَة : لحم السِّمن .

الطِّفْطِفَة : اللحم المضطرب ؛ ويقال : بل هو لحم الخاصرة .

الغَلَل : اللحم الذى يُترك على الإهاب إذا سُلخ .

(٤٩)

فصل فى الشحوم

عن الأئمة

الثَّرْب : الشحم الرقيق الذى قد غَشَّى الكَرِش والأمعاء .

الهُنَانَة : القطعة من الشحم .

السَّحْفَة : الشحمة التى على ظهر الشاة .

الطِّرْق : الشحم الذى تكون منه القوة .

الصُّهارَة : الشحم المذاب ، وكذلك الجَمِيل .

الكُشْيَة : شحمة بطن الضب .

الفَرُوقة : شحم الكُلْيَتين . عن الأموى .

السَّدِيف : شحم السَّنام . عن أبى عبيد .

(٥٠)

فصل فى العظام

الخُشَشاء : العظم الناتئ خلف الأذن . عن الأصمعى .

---

(١) لبان الفرس : صدره . (٢) الفهر (بالكسر) : الحجر .

الحِجَاج : عظم الحاجب .

العُصْفُور : عظم ناتئ فى جبين الفرس ، وهما عصفوران ، يمنة و يسرة .

الناهقان : عظمان شاخصان من ذى الحافر فى مَجرى الدّمع . قال ابن السكيت : يقال لهما : النّواهق .

التَّرْقُوَة : العظم الذى بين ثُغْرة النحر والعاتق .

الدَّاغِصة : العظم المدوّر الذى يتحرك على رأس الركبة .

الرَّيْم : عظم يبقى بعد قسمة الجَزور .

(٥١)

فصل فى الجلود

الشَّوَى : جلدة الرأس .

الصِّفَاق : جلدة البطن .

السِّمْحَاق : جلدة رقيقة فوق قحف الرأس.

الصَّفَن : جلدة البَيْضتين .

السَّلى (مقصوراً) : الجلدة التى يكون فيها الولد ، وكذلك الفرس .

الجُلبَة : الجلدة تعلو الجُرح عند البرء .

الظَّفَرَة[١] : جليدة تغشى العين من تلقاء المآقى.

(٥٢)

فصل فى مثله

السِّبْت : الجلد المدبوغ .

الأَرَنْدَج : الجلد الأسود .

الجَلَدُ : جلد البعير يُسلخ فيُلْبَس غيره من الدواب . عن الأصمعى .

الشَّكْوَة : جلد السَّخْلَة[٢] ، مادامت ترضع، فإذا فُطِمت ، فَمَسْكها[٣] : البَدْرة[٤] .

فإذا أَجْذَعت[٥] ، فَمَسْكها : السِّقَاء .

(١) ومثل « الظفرة » بالتحريك : الظفر (بالضم) .
(٢) السخلة : ولد الشاة ما كان . (٣) المسك : الجلد .
(٤) ومثل البدرة فى هذا : البدر . (٥) أجذعت : صارت جذعة ، وهى ما قبل الثنى .

(٥٣)

فصل فى تقسيم الجلود على القياس والاستعارة

مَسْك الثور والثعلب .
مِسْلاَخ البعير والحمار .
إهاب الشاة والعنز .
شَكْوَة السَّخْلة .
خِرْشاء الحيّة .
دُوَايَة اللّبن[1] .

(٥٤)

فصل يناسبه فى القشور

القِطْمِير : قشرة النواة .
الفَتِيل : القشرة فى شق النواة .
القَيْض : قشرة البيض .
الغِرْقِئ : القشرة التى تحت القَيْض .
القِرْفَة : قشرة القَرحة المندملة .
اللِّحاء : قشر العُود .
اللِّيط : قشر القَصبة .

(٥٥)

فصل يقاربه فى الغلف

السَّاهُور : غلاف القمر .
الجُفّ : غلاف طلع النخل .
الجَفْن : غلاف السيف
الثِّيل : غلاف مِقْلم البعير .
القُنْب : غلاف قضيب الفرس

(١) يريد بدواية اللبن : الجليدة التى تعلوه إذا ضربته الريح وتكون للهريسة أيضا .

(٥٦)

فصل في تقسيم ماء الصلب

المَنِيّ : ماء الإنسان .
العَيْس : ماء البعير .
اليَرُون : ماء الفرس
الزَّأْجَل[١] : ماء الظَّلِيم .

(٥٧)

فصل في المياه التي لا تشرب

السَّابِيَاء والحُوَلاء : الماء الذي يخرج مع الولد .
الفَظّ[٢] : الماء الذي يخرج من الكرش .
السُّخْد : الماء الذي يكون في المَشِيمة .
الكِرَاض : الماء الذي تلفظه الناقة من رحمها .
السِّقي : الماء الأصفر الذي يقع في البطن .
الصَّدِيد الماء الذي يختلط مع الدم في الجرح .
المَذْي : الماء الذي يخرج من الذَّكَر عند المُلاعبة والتقبيل .
الوَدْي : الماء الذي يخرج على إثر البول .

(٥٨)

فصل في البيض

البَيْض : للطائر .
المَكِن : للضبّ .
المَازِن : للنمل .
الصُّؤَاب : للقمل .
السَّرْء : للجراد .

(١) ويقال فيه : الزاجل (أيضا) من غير همز .
(٢) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول . « العظ » بالعين المهملة ، وهو تحريف .

(٥٩)

فصل فى العرق

إذا كان من تعب أو من حُمَّى ، فهو رَشْح ، وَفَضِيج ، ونَضْح .
فإذا كثر حتى احتاج صاحبه إلى أن يمسحه ، فهو مَسِيح .
فإذا جفّ على البدن ، فهو عَصِيم

(٦٠)

فصل فيما يتولد فى بدن الإنسان من الفضول والأوساخ

إذا كان فى العين ، فهو رَمَص .
فإذا جفّ ، فهو غَمَص .
فإذا كان فى الأنف ، فهو مُخاط .
فإذا جف ، فهو نَفَف .
فإذا كان فى الأسنان ، فهو حَفَر .
فإذا كان فى الشِّدقين عند الغضب وكثرة الكلام كالزُّبْد ، فهو زَبَب .
فإذا كان فى الأذن ، فهو أُفّ .
فإذا كان فى الأظفار ، فهو تُفّ .
فإذا كان فى الرأس، فهو حَزَاز وهِبْرِيَة و إِبْرِيَة.
فإذا كان فى سائر البدن ، فهو دَرَن .

(٦١)

فصـــل

النَّكْهة: رائحة الفم طيبة كانت أو كريهة.
الخُلُوف : رائحة فم الصائم .
السَّهَك : رَائحة كريهة تجدُها من الإنسان إذا عَرِق ؛ هذا عن الليث . وعن غيره من الأئمة : أن السَّهَك : رَائحة الحديد .
البَخَر : للفم .

الصُّنان : للإبط .
اللَّخَن : للفرج .
الدَّفْر : لسائر البدن

(٦٢)

فصل فى سائر الروائح الطيبة والكريهة وتقسيمها

العَرْف والأريجة : للطِّيب .
القُتَار : للشواء .
الزُّهومة : للحم .
الوَضَر : للسمن .
الشِّياط : للقُطنة أو الخِرْقة المحترقة .
العَطَن : للجلد غير المدبوغ .

(٦٣)

فصل يناسبه فى تغيير رائحة اللحم والماء

خمَّ اللحم وأخمَّ : إذا تغيّر ريحه . وهو شواء أو قَدِير[1] .
وصَلَّ وَأَصَلَّ : إذا تغيّرت ريحه وهو نِيء .
أَجِنَ الماء : إذا تغير غير أنه شَرُوب .
وأَسِنَ : إذا أنتن فلم يُقدر على شربه .

(٦٤)

فصل يقاربه فى تقسيم أوصاف التغير والفساد على أشياء مختلفة

أَرْوَحَ اللَّحْم .
أَسِنَ المَـاء .

(١) القدير : مايطبخ فى القدر .

خَنِزَ[1] الطعام .
سَنِخَ السمن .
زَنِخَ الدُّهن .
قَنِمَ الجوز .
دَخِنَ الشراب .
مَذِرَت البيضة .
نَمِسَت الغالية .
نَمِسَ الأقط[2] .
خَمِجَ التمر : إذا فسد جوفه وحَمَض .
تَخَّ العجين : إذا حمض .
وَرَخَ : إذا استرخى وكثر ماؤه .
سُنَّ الحَمَأ ، من قوله تعالى : « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » .
غَفَرَ الجرح : إذا نُكس وازداد فساداً .

غَبِرَ العِرْق : إذا فسد ، ويُنشد :

فهو لا يبرأ ما فى صَدْره
مثل مالا يبرأ العرق الغَبِرْ

عَكِلَت المِسْرجة : إذا اجتمع فيها الوسخ والدُّرْدِىّ .
نَقِدَ الضرس والحافر : إذا ائتكلا وتكسّرا . عن أبى زيد والأصمعى .
أرِقَ الزرع .
حَفِرَ السِنّ .
صَدِئَ الحديد .
نَغِلَ الأديم .
طَبِعَ السيف .
ذَرِبَت المعدة .

(٦٥)

فصـــل فى مثله

تَلَجَّنَ رأسُه .
كَلِعَت رجله .
دَرِنَ جسمه .
وَسِخَ ثوبه .

---

(١) عبارة كتب اللغة تفيد أن الخنز أكثر مايستعمل للحم ويستعمل فى غيره .
(٢) الأقط : الجبن المتخذ من اللبن الحامض .

الباب السادس عشر

فى صفة الأمراض والأدواء سوى ما مرّ منها فى فصل أدواء العين وذكر الموت والقتل

(١)

فصل فى سياق ماجاء منها على فُعال

أكثر الأدواء والأوجاع فى كلام العرب على فُعال : كالصُّداع ، والسُّعال ، والزكام ، والبُحاح ، والقُحاب [١] ، والخُنَان [٢] ، والدُّوار ، والنُّحاز [٣] ، والصدام [٤] . والهُلَاس [٥] ، والسُّلال [٦] ، والهُيام [٧] ، والرُّداع [٨] ، والكُباد ، والخُمار ، والزُّحار [٩] ، والصُّفار [١٠] . والسُّلَاق [١١] ، والكُزَاز [١٢] والفُوَاق [١٣] والخُنَاق

(١) القحاب : السعال .
(٢) الخنان : داء يأخذ الطير فى حلوقها وفى العين ، وزكام للإبل . وزمن الخنان ، كان فى عهد المنذر بن ماء السماء ، وماتت الإبل منه .
(٣) النحاز : داء فى الرئة تسعل منه الإبل .
(٤) الصدام : داء فى رءوس الدواب (بوزن كتاب ولا يضم وإن كان هو القياس) .
(٥) الهلاس : السل .
(٦) السلال : قرحة تحدث فى الرئة ، إما تعقب ذات الرئة أو ذات الجنب ، أو زكاما ونوازل ، أو سعالا طويلا ، وتلزمها حمى .
(٧) الهيام : كالجنون من العشق .
(٨) سيعرض المؤلف لشرح الرداع بعد قليل .
(٩) الزحار : داء للبعير ، وهو أيضاً استطلاق البطن بشدة ، وتقطيع فى البطن يمشي دما .
(١٠) الصفار : الماء الأصفر يجتمع فى البطن .
(١١) السلاق : بثر يخرج على أصل اللسان .
(١٢) الكزاز : الرعدة من البرد .
(١٣) الفواق : شخوص الريح من الصدر .

كما أن أكثر أسماء الأدوية على فَعُول، كالوَجور(١) ، واللَّدود(٢) ، والسَّعوط . واللَّعوق ، والسَّنون(٣) ، والبَرُود(٤) ، والذَّرور(٥)، والسَّفوف،والغَسول، والنَّطول .

(٢)

فصل فى ترتيب أحوال العليل

عَلِيل ؛
ثم سقيم ومريض ؛
ثم وَقِيذ ؛
ثم دَنِف ؛
ثم حَرِض ومُحرَض ، وهو الذى لاحىّ فيُرجى ، ولا ميت فيُنسى .

(٣)

فصل فى تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائها على غير استقصاء

إذا كان الوجع فى الرأس ، فهو صُداع .
فإذا كان فى شق الرأس ، فهو شَقِيقة .
فإذا كان فى العين ، فهو عائر .
فإذا كان فى اللسان ، فهو قُلاَع .
فإذا كان فى الحلق ، فهو عُذْرَة وَذُبْحَة .
فإذا كان فى العنق من قَلَق وساد أوغيره ، فهو لَبَن وإجْل .
فإذا كان فى الكبد ، فهو كُباد .
فإذا كان فى البطن، فهو قُدَاد عن الأصمعى .
فإذا كان فى المفاصل واليدين والرجلين ، فهو رَثْيَة .
فإذا كان فى الجسد كله ، فهو رُدَاع . ومنه

(١) الوجور : الدواء يدخل فى الفم .
(٢) اللدود . مايصب بالمسعط من الدواء فى أحد شق الفم .
(٣) السنون . مايستاك به .
(٤) البرود . كحل تبرد به العين من الحر .
(٥) الذرور : ما يذر فى العين .

قول الشاعر :

فَوَاحَزَنِى وَعَاوَدَنِى رُدَاعى
وكان فِرَاقُ لُبْنَى كَالخِدَاعِ

فإذا كان فى الظهر،فهو خُزَرَة . عن أبى عبيد عن العَدَبّس . وأنشد :

دَاوِ بها ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِه
مِنْ خُزَرَات فيه وَانقِطَاعِه

فإذا كان فى الأضلاع فهو شَوْصَة .

فإذا كان فى المثانة ، فهو حَصَاة ، وهى حَجَر يتولد فيها من خِلْط غايظ يَسْتَحْجر .

(٤)

فصل فى تفصيل أسماء الأدواء وأوصافها

عن الأئمة

الداء : اسم لكل مرض وعيب ظاهر أو باطن،حتى يقال:داءالشيخ أشد الأدواء .

فإذا أعيا الأطباء ، فهو عَيَاء .

فإذا كان يزيد على الأيام ، فهو عُضَال .

فإذا كان لا دواء له ، فهو عُقَام

فإذا كان لايبرأ بالعلاج،فهوناجِس ونَجِيس

فإذا عَتق وأتت عليه الأزمنة، فهومُزْمِن.

فإذا لم يُعلم به حتى يَظهر منه شر وعَرّ ، فهو الداء الدَّفِين .

(٥)

فصل فى ترتيب أوجاع الحلق

عن أبى عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

الحَرّة : حَرَارة فى الحلق .

فإذا زادت، فهى الحَرْوَة .

ثم الثَّخْنَخَة .

ثم الجَأْز .

ثم الشَّرَق .

ثم الفَوَق[1] .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

ثم الجَرَض . | ثم العَسْف ، وهو عند خروج الروح .

(٦)

فصـــل فى مثله

عن غيره

النَّخْنَخة .
ثم السُّعال .
ثم البُحاح .
ثم القُحَاب .
ثم الخُنَاق .
ثم الذُّبَحَة[1] .

(٧)

فصل فى أدواء تعترى الانسان من كثرة الأكل

إذا أفرط شِبَع الإنسان فقارب الاتّخام ، فهو بَشِم ؛ ثم سَنِق

فإذا أتخم قيل : جَفِس .

فإذا غلب الدَّسَم على قلبه ، قيل : طَسِئَ وطَنِخ .

فإذا أكل لحم نعجة فثقل على قلبه ، قيل : نعِج ، ويُنْشد :

كأن القَوْمَ عُشُّوا لحم ضَأْن
فَهُمْ نَعِجُون قدْ مَالَتْ طُلاَهُمْ[2]

فإذا أكل التمر على الرِّيق ، ثم شرب عليه فأصابه من ذلك داء قيل : قَبِضَ .

(١) الذبحة ، بالكسر ، والضم ، وبضم الذال وفتح الباء ، وبكسر الباء وفتح الذال .
(٢) الطلى : الأعناق .

(٨)

فصل فى تفصيل أسماء الأمراض وألقاب العلل والأوجاع

جمعت فيها بين أقوال أئمة اللغة ، واصطلاحات الأطباء

الوباء : المرض العام .

العِدَاد : المرض الذى يأتى لوقت معلوم ، مثل حمى الرِّبْع[١] والغِبّ[٢] وعادية السّم[٣] .

الخَلَج : أن يشتكى الرجل عظامه من طول تعب أو مَشْىٍ .

التَّوْصِيم : شبه فترة يجدها الإنسان فى أعضائه .

العَلَز : القَلَق من الوجع

العِلَّوْص : الوجع من التخمة

الهَيْضَة : أن يصيب الإنسان مغص وكَرْب يحدث بعدهما قىء واختلاف .

الخِلْفَة : أن لا يلبث الطعام فى البطن اللبث المعتاد ، بل يخرج سريعا وهو بحاله لم يتغير، مع لدع ووجع واختلاف صديدى .

الدُّوَار : أن يكون الإنسان كأنه يُدار به وتُظلم عينه ويَهِم بالسقوط .

السُّبات : أن يكون مُلْقًى كالنائم ، ثم يحس ويتحرك ، إلا أنه مُغمِّض العينين ، وربما فتحهما ثم عاد .

الفَالِج : ذهاب الحسّ والحركة عن بعض أعضائه .

اللَّقْوَة : أن يتموّج وجهه ، ولا يقدر على تغميض إحدى عينيه .

التَّشَنُّج : أن يتقلّص عضو من أعضائه .

الكابُوس : أن يحس فى نومه كأن إنسانا ثقيلا قد وقع عليه وضَغَطَه وأخذ بأنفاسه .

الاستسقاء : أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء ويدوم عطش صاحبه .

الجُذام : علة تُعفِّن الأعضاء وتشنّجها وتعوّجها وتُبِحّ الصوت وتمرّط الشعر .

السَّكتة : أن يكون الإنسان كأنه مُلْقًى كالنائم يَغِطّ من غير نوم . ولا يُحس إذا جُسّ .

الشُّخوص : أن يكون مُلْقًى لا يَطْرِف ،

(١) حمى الربع : حمى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك أنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات .

(٢) حمى الغب : التى تنوب يوما بعد يوم .

(٣) عادية السم : ضرره .

وهو شاخِص .

الصَّرْع: أن يَخِرّ الإنسان ساقطا ، ويلتوى ويضطرب ويفقد العقلَ .

ذاتُ الجَنْب : وجع تحت الأضلاع ناخس مع سُعال وحمى .

ذات الرئة : قُرْحَة فى الرئة يضيق منها النفَس .

الشَّوْصَة : ريح تنعقد فى الأضلاع .

الفَتْق : أن يكون بالرجل نُتوء فى مَرَاق البطن ، فإذا هو اسْتَلْقى وغمزه إلى داخل غاب ، وإذا استوى عاد .

القَرْوَة : أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء ، أو لنزول الأمعاء أو الثَّرْب[1] .

عِرْق النَّسا (مفتوح مقصور) : وجع يمتد من لدن الوَرِك إلى الفخذ كلها ، فى مكان منها بالطول ، وربما بلغ الساق والقدم ممتدا

الدَّوَالى : عروق تظهر فى الساق غلاظ ملتوية شديدة الخُضْرة والغِلَظ .

داء الفيل : أن تَتَورَّم الساق كلها وتغلظ .

الماليخُوليَا : ضَرْب من الجنون ، وهو أن يحدث بالإنسان أفكار رديئة ويغلبه الحزن والخوف ، وربما صرخ ونَطَق بتلك الأفكار وخَلَّط فى كلامه .

السُّل : أن ينتقص لحم الإنسان بعد سعال ومرض ، وهو الهَلْس والهُلَاس .

الشَّهْوَة الكَلْبية[2] : أن يدوم جوع الإنسان ثم يأكل الكثير وَيَثْقُل ذلك عليه فَيَقِيئه أو يُقيمه ؛ يقال : كَلِبت شَهْوَتُه كَلَبا كما يقال : كَلِب البرد : إذا اشتد . ومنه: الكَلْبُ الكَلِبُ، الذى يُجَنّ .

اليَرَقان والأَرقان: هو أن يصفرّ عينا الإنسان ولَوْنُه لامتلاء مرارته ، واختلاط المِرّة الصفراء بدمه .

القُولَنْج : اعتقال الطبيعة لانسداد المِعىّ ، المسمّى : قولون ، بالرومية .

الحَصَاة : حجر يتولد فى المثانة أو الكُلْية من خِلْط غليظ ينعقد فيها وَيَسْتَحْجِر .

سَلَس البول : أن يُكْثر الإنسان البول بلا حُرْقة .

البواسير فى المَقْعدة : أن يخرج دم عَبِيط ، وربما كان بها نتوء أو غَوْر يسيل منه صديد ، وربما كان معلَّقا .

(١) الثرب . شحم رقيق يغشى الجلد والأمعاء .
(٢) فى ا : « الكلبة » .

(٩)

فصل يناسبه فى الأورام والخُرَاجات والبثور والقروح

النِّقْرِس: وجع فى المفاصل لمواد تنصبّ إليها.

الدُّمَّل: خُراج دَمَوِىّ يسمى بذلك، لأنه إلى الاندمال مائل.

الدَّاحِس: ورم يأخذ بالأظفار و يظهر عليها شديد الضربان، وأصله من الدَّحَس، وهو ورم يكون فى أُطْرة[1] حافر الدابة.

الشَّرَى: داءيأخذ فى الجلد أحمر كهيئة الدراهم.

الحَصْبَة: بثور إلى الحُمْرة ما هى.

الحَصَف: بثور تَثُور من كثرة العرق.

الحُمَاق: مثل الجُدَرِىّ. عن الكسائى.

السَّعْفة، فى الرأس أو الوجه: قروح ربما كانت قَحْلَة يابسة، وربما كانت رطبة يسيل منها صديد.

السَّرطان: وَرَم صلب له أصل فى الجسد كبير، تسقيه عُرُوق خُضْر.

الخنازير: أشباه الغدد فى العنق.

السِّلْعَة: زيادة تحدث فى الجسد، فقد تكون من مقدار حِمَّصة إلى بطِّيخة.

القُلاَع: بثور فى اللسان.

النَّمْلة: بثور صِغار مع ورم قليل وحِكَّة وحُرقة وحرارة فى اللمس تُسرع إلى التقريح.

النار الفارسية: نُفَّاخات مُمْتَلِئة ماء رقيقا تخرج بعد حكَّة ولهَب.

(١٠)

فصل فى ترتيب البرص

إذا أصابت الإنسان لُمَع من برص فى جسده، فهو مولّع.

فإذا زادت، فهو مُلَمَّع.

فإذا زادت، فهو أَبْقَع.

فإذا زادت، فهو أَقْشَر.

(١) الأطرة: ما أحاط بالحافر من اللحم.

(١١)

فصل [فى(١)] الحميات

عن أبى عمرو والأصمعى وسائر الأئمة

إذا أخذت الإنسان الحمى بحرارة و إقلاق، فهى مَلِيلة . ومنها ما قيل : فُلَان يتململ على فراشه .

فإذا كانت مع حرّها قِرّة ، فهى العُرَوَاء .

فإذا اشتدت حرارتها ولم يكن معها برد ، فهى صالِب .

فإذا أعرقت ، فهى الرُّحَضاَء .

فإذا أرعدت ، فهى النافض .

فإذا كان معها بِرْسام(٢) ، فهى المُوم .

فإذا لازمته الحمى أياما ولم تُفارِقْه ، قيل : أرْدمت عليه وأغْبَطَت .

(١٢)

فصل يناسبه فى اصطلاحات الأطباء على ألقاب الحميات

إذا كانت الحمى لا تدور بل تكون نوبة واحدة ، فهى حمى يوم .

فإذا كانت نائبة(٣) كل يوم ، فهى الوِرْد .

فإذا كانت تنوب يوما و يوما لا ، فهى الغِبّ .

فإذا كانت تنوب يومًا و يومين لا ، ثم تعود فى الرابع . فهى الرِّبع . وهذه الأسماء مستعارة من أوراد الإبل .

فإذا دامت وأَقْلَقَت ولم تُقلِع ، فهى المُطْبقة .

فإذا قويت واشتدت حرارتها ولم تفارق البدن . فهى المُحْرِقَة .

فإذا دامت مع الصداع أو الثقل فى الرأس والحمرة فى الوجه. وكراهة الضوء. فهى البِرْسام.

فإذا دامت ولم تقلع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة، مثل القلق وعظم الشفتين و يبس اللسان وسواده ، وانتهى الإنسان منها إلى ضَنًى وذبول . فهى دِق.

---

(١) زيادة عن ا .

(٢) البرسام : التهاب الصدر .

(٣) فى ط : « تأتيه فى كل يوم » .

(١٣)

فصل فى أدواء تدل على أنفسها بالانتساب إلى أعضائها

العَضَد : وجع العَضُد .
القَصَر : وجع القَصَرة[١] .
الكُباد : وجع الكبد .
الطَّحَل : وجع الطِّحَال .
المَثَن : وجع المثانة .

رجل مَصْدُور : يشتكى صدره .
ومبطون : يشتكى بطنه .
وأَنِف : يشتكى أنفه. ومنه الحديث : هَيِّنٌ لَيْنٌ كالجمل الأنِف . إن قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة اسْتَنَاخ .

(١٤)

فصل فى العوارض

عُثت نفسه[٢] .
ضَرِسَت أسنانه .
سَدِرَت عينه .

مَذِلَت[٣] يده .
خَدِرَت رجله .

(١٥)

فصل فى ضروب من الغشى

إذا دخل دخان الفضة فى خياشم الإنسان وفمه فَغُشِى عليه ، قيل : أَسِن يأسَن.ومنه

(١) القصرة : أصل العنق .
(٢) فى ا : لقست نفسه ، وهما بمعنى : أى خبثت واضطربت حتى تكاد تتقيأ .
(٤) مذلت ، وخدرت : فترت .

قول زهير :

يُغادر القِرْنَ مُصفراً أناملُهُ
يَميدُ[١] فى الرُّمح مَيْدَ[٢] المائح الأَسِن[٣]

فإذا غُشى عليه من الفزع . قيل : صَعِق

فإذا غشى عليه ، فظُن أنه مات ثم تثُوب إليه نفسه ، قيل : أغمِيَ عليه .

فإذا غُشِى عليه من الدُّوَار . قيل : دِيرَ به .

فإذا غشى عليه من السَّكْتة قيل: أُسْكِت .

فإذا غشى عليه فخرّ ساقطا والتوى واضطرب ، قيل : صُرِع .

(١٦)

فصـــل فى الجرح

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، والأموى ، والكسائى

إذا أصاب الإنسانَ جُرحٌ فجعل يَنْدَى ، قيل : صَهِيَ يَصْهَى .

فإذا سال منه شىء ، قيل : فَصَّ يَفِصّ ، وَفَزَّ يَفِزّ .

فإذا سال بما فيه ، قيل : بَجَّ يَبِــجّ .

فإذا ظهر فيه القَيح ، قيل: أَمَدّ وَأَغَثّ ، وَهِيَ المِدَّة والغَثِيثة .

فإذامات فيه الدم ، قيل: قَرَتَ يقرُتُ قُرُوتا.

فإنِ انتقَضَ ونُــكِس ، قيل :غَفَرَ يَغْفِرغفرا ، وَزَرِف زَرَفا .

(١٧)

فصل فى صلاح الجرح

عنهم أيضا

إذا سكن وَرَمُه قيل : حَمَص يَحْمُص

فإذا صَلَح وتماثل ، قيل : أَرِكَ يأْرَك ، واندمل يندَمِل .

فإذا علَتْه جلدة للبُرء ، قيل: جَلَبَ يَجْلِبُ، [وأجْلب يُجْلِب][٤] .

فإذا تقشّرت الجلدة عنه للبرء ، قيل: تَقَشْقَش.

(١) فى رواية : «يميل» . (٢) كذا فى لسان العرب مادة (أسن) وفى الأصول : «مثل» .
(٣) المائح : الذى يدخل البئر فيملأ الدلو ، وهذا إذا قلّ ماؤها. والأسن : الذى تشتد عليه ريح البئر فيصيبه دوار . (٤) زيادة عن ط .

(١٨)

فصل فى ترتيب التدرج إلى البرء والصحة

عن الأئمة

إذا وجد المريض خَفًّا(١) وهَمَّ بالانتصاب والمُثول ، فهو مُتَمَاثِل .

فإذا زاد صلاحه ، فهو مُفْرِق .

فإذا أقْبَلَ إلى البرء غير أن فؤاده وكلامه ضَعِيفَان، فهومُطْرَغِشّ.عن النضر بن شميل.

فإذا تماثل ولم يَثُب إليه تمامُ قوته ،فهو ناقه(٢)

فإذا تكامل برؤه ، فهو مُبِلّ .

فإذا رجعت إليه قوته ،فهو مُرْجِع . ومنه قيل: إن الشيخ يمرض يوما فلاَ يَرْجع شهرا ، أى لا تَرْجع إليه قُوَّتُهُ [شهرا](٣).

(١٩)

فصـــل فى تقسيم البرء

أفاق من الغَشْى .

صَحَّ من العِلَّةِ .

صَحَا من السُّكْر .

اندَمل من الجُرح .

(٢٠)

فصل فى ترتيب أحوال الزمانة

إذا كان الإنسان مُبْتَلى بالزَّمانة،فهو زَمِن.

فإذا زادت زَمانته ، فهو ضَمِن .

فإذا أقْعَدَته ، فهو مُقْعَد .

فإذا لم يكن به حَرَاك ، فهو مَعْضوب .

(١) فى ا ، ب : «خفة» ، وهما بمعنى .

(٢) فى ط : « أو بدت فيه بعض قوته فهو نقه ونافه » .

(٣) زيادة عن لسان العرب (مادة رجع) .

(٢١)

فصـــل فى تفصيل أحوال الموت

إذا مات الإنسان عن عِلَّة شَدِيدة ، قيل : أراح . قال العجاج :

* أراحَ بعد الغمّ وَالتَّغَمُّمِ *

فإذا مات بِعِلة،قيل:فاضت نفسه(بالضاد). [أو فجأة ، فبظاء][1] .

و إذا مات من غير داء ، قيل : فَطَس ، وفقَس . عن الخليل .

فإذامات فى شبابه،قيل:مات عَبْطَة واخْتُضِر .

فإذا مات عن غير قتل ، قيل : مات حَتْفَ أنفه . وأول من تكلم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم .

فإذا مات بعد الهَرَم ، قيل : قَضَى نَحْبَه . عن أبى[2] سَعيد الضرير .

[أومات مسافرا ، قيل : رَكِبَ رَدْعه][1] .

فإذامات نَزْفا ، قيل: صَفِرَت وِطَابُه. عن ابن الأعرابى ، وزعم أنه يراد بذلك خُرُوجُ دمه من عُرُوقِه .

(٢٢)

فصل فى تقسيم الموت

مات الإنسان .

نَفَق الحمار .

طَفَسَ[3] البِرْذَوْن .

تَنَبَّل البعير .

هَمَدت النّار .

قَرَت الجرح : إذا مات الدم فيه .

(٢٣)

فصل فى تقسيم القتل

قَتلَ الإنْسَانَ .

جَزَر البعير ، ونَحره .

(١) زيادة عن ط . (٢) فى ب : « ابن » وهو تحريف .
(٣) فى ط : « فطس » وهما بمعنى .

ذَبح البقرةَ والشاة .

أَصْمَى الصيدَ .

فَرَكَ البُرْغُوث .

قَصَعَ القملةَ .

صَدَغَ النملة . عن أبي عُبيد ، عن الأحمر ؛

وحَطم ، أحسنُ وأفصح ، لأن القرآن نطق بذلك في قصة سليمان صلى الله عليه وسلم .

أطْفَأَ السِّرَاج .

أَخْمَدَ النار .

أَجْهز على الجريح .

(٢٤)

فصل في تفصيل أحوال القتيل

إذا قَتل الإنسانَ القاتلُ ذبحاً ، قيل: ذَعَطَه وَسَحَطَه . عن الأصمعي .

فإذا خَنَقَه حتى يموت، قيل: ذَرَعَه. عن الأموى .

فإن أحرقه بالنار، قيل: شَيَّعَه . عن أبي عمرو .

فإن قتله صَبْراً ، قيل: صَبَرَه [1] .

فإن قتله بعد التعذيب وقَطْع الأطراف ، قيل : مَثَّله [2] .

فإن قتله بِقَوَد ، قيل : أقاده، وَأَقَصَّه

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « أصبر » .

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « أمثله » .

الباب السابع عشر

فى ذكر ضروب الحيوان

(١)
فصـــــل فى تفصيل أجناسها وأوصافها وجمل منها

عن الأئمة

الأنَام : ماظهر على(١) الأرض من جميع الخَلق.

الثَّقَلان : الجن والإنس .

الحِنّ : حىّ من الجن .

البَشَر : بنو آدم .

الدوابّ : يقع على كل ماشٍ على الأرض عامة ، وعلى الخيل والبغال والحمير خاصة .

النَّعَم : أكثر ما يقع على الإبل .

الكُرَاع : يقع على الخيل(٣) .

العَوامل : تقع على الثِّيران .

الماشِية : تقع على البقر والضائنة والماعزة .

الجَوَارِح : تقع على ذوات الصَّيد من السباع والطير .

الضَّوَارِى : تقع على ما عُلِّم منها .

الحُكْل(٤) : يقع على العُجم من البهائم والطيور .

(٢)
فصل فى الحشرات

الحَشَرَات والأحراش والأحناش : تقع على هَوامّ الأرض(٢) .

وروَى أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابى: أن الهوامّ: ما يَدِب على وجه الأرض .

والسَّوَامّ : ما لها سُمّ ، قَتل أو لم يقتل .

والقَوَامّ : كالقنافذ والفأر واليَرابيع وما أشبهها .

(١) فى ا ، ط : ماعلى ظهر الأرض .

(٢) وزادت ط بعد هذا : « عن ابن الأعرابى » .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٤) كذا فى ب ، ط . ومنه بيت رؤبة :

لو أننى أعطيت علم الحكل   علم سليمان كلام النمل

وفى سائر الأصول : « الكحل » . وهو تحريف .

(٣)

فصل فى ترتيب الجن[1]

عن أبى عثمان الجاحظ

قال :

إن العرب تُنَزِّل الجن مَرَاتِب ، فإن ذكروا الجنس ، قالوا : الجن .

فإن أرادوا أنه يسكن مع الناس ، قالوا : عامر ؛ والجمع : عُمّار .

فإن كان ممن يتعرض للصبيان، قالوا: أَرْواح.

فإن خبُث وتَعرَّم[2] ، قالوا : شيطان .

فإن زاد على ذلك ، قالوا : مارد .

فإن زاد على القوّة ، قالوا : عفريت .

فإن طَهُر ونظف وصار خيرا كله، فهو مَلَك[3] .

(٤)

فصل فى ترتيب صفات المجنون

إذا كان الرجل يعتريه أدنى جُنون وأَهْونُه، فهو مُوَسْوَس .

فإذا زاد ما به ، قيل : به رَئِىٌّ من الجن .

فإذا زاد على ذلك ، فهو مَمْرور .

فإذا كان به لَمَم ومَس من الجن ، فهو مَلْموم ومَمْسوس .

فإذا استمرّ ذلك به ، فهو مَعْتوه ومَأْلوق ومَأْلوس . وفى الحديث : نعوذ بالله من الأَلْق والأَلْس .

فإذا تكامل ما به من ذلك ، فهو مجنون .

---

(١) فى م : « الحن » بالحاء المهملة .
(٢) تعرم : أى اشتد أذاه .
(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٥)

فصل يناسبه فى صفات الأحمق

إذا كان به أدنى حمق وأهونه ، فهو أبله .

فإذا زاد ما به من ذلك وانضاف إليه عدم الرفق فى أموره ، فهو أخرق .

فإذا كان به مع ذلك تسرّع، وفى قدّه طول ، فهو أهوج .

فإذا لم يكن له رأى يُرجع إليه ، فهو مأفون ومأفوك(١) .

فإذا كان كأنّ عقله قد أخلق وتمزّق ، فاحتاج إلى أن يُرقَّع ، فهو رَقيع .

فإذا زاد على ذلك ، فهو مَرْقَعان وَمَرْقَعانة .

فإذا زاد حُمقه فهو بُوهَة وعَباماء ويَهفوف . عن الفرّاء .

فإذا اشتد حمقه فهو خُنْفُع ، وَهبَنْقَع(٢) ، وهِلْباجَة ، وعَفَنْجَج. عن أبى عمرو وأبى زيد.

فإذا كان مُشْبَعاً حُمقاً ، فهو عَفِيك ولَفِيك. عن أبى عمرو وحده .

(٦)

فصل فى معايب خلق الإنسان سوى مامرّ منها فيما تقدّمه

إذا كان صغير الرّأس ، فهو أصْعَل وسَمَعْمَع .

فإذا كان فيه عِوَج ، فهو أشدف . عن ابن الأعرابى .

فإذا كان عريضه ، فهو أفطح .

فإذا كانت به شَجّة ، فهو أشجّ .

فإذا أدبرت جبهته وأقبلت هامته ، فهو أكبَس .

فإذا كان ناقص الخلق ، فهو أكشَم .

فإذا كان مُعوجّ القد ، فهو أخفَج .

فإذا كان مائل الشق ، فهو أخدَل .

فإذ كان[طويلا](٣) مُنحَنياً ، فهو أسْقَف .

فإذا كان مُنْحَنِى الظّهر ، فهو أدَنّ .

فإذا خرج ظهره ودخل صدره، فهو أحْدَب.

فإذ خرج صدره ودخل ظهره ، فهوأقْعَس .

(١) فى م : «مأفول» وهو تحريف.

(٢) فى ط ا ، ب : « هقع » وهو بضم الهاء وفتح الميم مشددة وغير مشددة وكسر القاف، وهما بمعنى.

(٣) زيادة عن طه .

فإذا كان مجتمع المَنْكِبين يكادان يمسّان أذنيه ، فهو ألَصّ .

فإذا كان فى رقبته ومَنْكِبيه انكباب إلى صدره ، فهو أجْنَأ وأدنأ .

فإذا كان يتكلم من قِبَل خَيْشومه، فهو أغَنّ.

فإذا كانت فى صوته بُحّة . فهو أصْحل .

فإذا كان فى وسط شَفته العُليا طُول ، فهو أبْظَر .

فإذا كان مُعوجّ الرسغ من اليد والرِّجل ، فهو أفْدَع .

فإذا كان يعمل بشماله ، فهو أعْسَر .

فإذا كان يعمل بكِلْتا يديه ، فهو أضْبَط ، وهو غير معَيب .

فإذا كان غير مُنْضبط اليدين ، فهو أطْبَق .

فإذا كان قصير الأصابع ، فهو أكْزَم .

فإذا رَكِبت إبهامه سبّابَته فرُئِىَ أصلها خارجا ، فهو أوْكَع .

فإذا كان معوجّ الكف من قِبَل الكُوع، فهو أكْوَع .

فإذا كان متباعد ما بين الفخذَيْن والقدمين، فهو أفْحج ؛ والأفَجُّ : أقبح منه .

فإذا اصطكت رُكبتاه ، فهو أصَك .

فإذا اصْطكّتْ فخذاه ، فهو أمْذَح .

فإذا تدانت عقباه وتباعدت صدور قدميه ، فهو أرْوح [١] .

[فإذا مشى على ظهر قدميه فأحنف] [٢].

فإذا مشى على صدرها ، فهو أقْفَد .

فإذا كان قبيح العَرَج ، فهو أقْزَل .

فإذا كان فى خُصْيَتَيْه نفخة ، فهو أنفخ .

فإذا كان عظيم الخُصيَتَيْن ، فهو آدَر .

فإذا كان متلاصق الأليتين جدا حتى تَتَسحّجا ، فهو أمْشَق .

فإذا كان لاتلتقى ألْيَتاه ، فهو أفْرَج .

فإذا كانت إحدى خصيتيه أعظم من الأخرى ، فهو أشْرَج .

فإذا كان لايزال ينكشف فرجُه ،فهو أعْفَث.

فإذا كانت قدمه لا تثبت عند الصراع ، فهو قَلِع .

---

(١) زيادة عن ط ، ب .

(٢) كذا فى ب . وفى سائر الأصول : « فاذا تباعدت صدور قدميه ، فهو أحنف » .

(٧)

فصل فى معايب الرجل عند أحوال النكاح

عن أبي عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

إذا كان لا يحتلم ، فهو مُخْزَئِلّ .

فإذا كان لا يُنزل عند النكاح ، فهو صَلُود .

فإذا كان ينزل بالمحادثة . فهو زُمَّلِق .

فإذا كان ينزل قبل أن يولج، فهو رَدُوج[1] .

فإن كان لا يُنعِظ حتى ينظر إلى نائك ومَنِيك ، فهو ضَمَجَى[2] .

فإذا كان يحدث عند النكاح، فهو عِذْيَوط .

فإذا كان يعجز عن الافتضاض، فهو فَسيل .

فإذا كان يعجز عن النكاح ، فهو عِنِّين .

(٨)

فصـــــل فى اللؤم والخسة

إذا كان الرجل ساقط النفس والهمة، فهو وَغْد .

فإذا كان مُزْدرًى فى خَلقه وخُلقه ، فهو نَذل، ثم جُعْسُوس . عن الليث ، عن الخليل .

فإذا كان خبيث البطن والفرج، فهو دَنِيء .

عن أبي عمرو .

فإذا كان ضد الكريم ، فهو لئيم .

فإذا كان رَذْلاً نَذْلاً لا مروءة له ولا جَلَد ، فهو فَسْل .

فإذا كان مع لؤمه وخسّته ضعيفا ، فهو نِكْس ، وغُسّ ، وجِبْس ، وجِبْز .

فإذا زاد لؤمه وتناهت خسّته ، فهو عِكْل ، وَقِذَعْل ، وَزُمَّح . عن أبي عمرو .

فإذا كان لا يُدْرَك ما عنده من اللؤم ، فهو أَبَلُّ[3]

---

(١) فى ط : « ردوح » ولم نجد فى كتب اللغة مايؤيد إحدى الراويتين .

(٢) فى م : صمجى . وفى ط : «صمحى» ، وليس فى كتب اللغة مايؤيد إحدى هذه الروايات .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٩)

فصل فى سوء الخُلق (١)

إذا كان الرجل سيئ الخلق، فهو زَعِر وعَزَوَّر (٢). فإذا زاد سوء خلقه، فهو شَرِس وشَكِس. عن أبى زيد.

فإذا تناهى فى ذلك، فهو عَكِس وعَكِص (٣). عن الفراء.

(١٠)

فصل فى العبوس

إذا زَوَى ما بين عينيه، فهو قاطب وعابس. فإذا كَشَر عن أنيابه مع العبوس، فهو كالح. فإذا زاد عبوسه، فهو باسر ومُكْفهِرّ.

فإذا كان عُبوسه من الهم، فهو ساهم. فإذا كان عُبوسه من الغَيظ، وكان مع ذلك منتفخا، فهو مُبَرْطِم. عن الليث، عن الأصمعى.

(١١)

فصل فى الكِبْر وترتيب أوصافه

رَجُل مُعْجِب.

ثم تائه.

ثم مَزْهُوّ، ومَنْخُوّ، من الزهو والنَّخْوة.

ثم باذخ، من البَذْخ.

ثم أصْيَد، إذا كان لا يلتفت يمنة ويسرة من كِبْره.

ثم مُتَغَطْرِف، إذا تشبَّه بالغطارفة كِبْرا.

ثم مُتغطرس، إذا زاد على ذلك.

(١) قد جاء هذا الفصل ملحقاً بالفصل الذى قبله فى ا.

(٢) فى ط: « عذور » كعملس، وهما بمعنى.

(٣) فى ط: « عقص » وهما بمعنى.

(١٢)
فصل فى تفصيل الأوصاف بكثرة الأكل وترتيبها عن الأئمة

إذا كان الرجل حَرِيصا على الأكل ، فهو نَهِم وشَرِه .

فإذا زاد أكله[١] ، فهو جَشِع .

فإذا كان لا يزال قَرِما إلى اللحم ، وهو مع ذلك أكول ، فهو جَعِم .

فإذا كان يتتبع الأطعمة بحرص ونَهَم ، فهو لَعْوَس ولَحْوس .

فإذا كان رَغِيب البطن ، كثير الأكل ، فهو عَيْصوم . عن أبى عمرو .

فإذا كان أكُولاً، عظيم اللقْم ، واسع الحُنْجور ، فهو هَبَلَّع[٢] . عن الليث .

فإذا كان مع شدة أكله غليظ الجسم ، فهو جَعْظَرِىّ .

فإذا كان يأكل أكل الحوت المُلْتَقِم ، فهو هِلْقامة ، وتِلْقامة ، وجُراضِم . عن الأصمعى ، وأبى زيد ، وغيرهما .

فإذا كان كثير الأكل من طعام غيره ، فهو مُجلِّح . عن أبى عمرو .

فإذا كان لا يبقى ولا يذر من الطعام ، فهو قَحْطِىّ . وهو من كلام الحاضرة دون البادية . قال الأزهرى : أظنه نسب إلى التقحط ، لكثرة أكله ، كأنه نجا من القَحْط .

فإذا كان يُعظم اللُّقَم ليسابق فى الأكل ، فهو مُدَهْبِل . عن ثعلب، عن ابن الأعرابى.

فإذا كان لا يزال جائعا ، أو يُرى أنه جائع ، فهو مُسْتَجِيع ، وشَحَذان ، ولَهِم[٣] .

فإذا كان يتشمم الطعام حرصا عليه، فهو أرْشَم .

فإذا كان شَهوان شرهاً حريصا ، فهو لَعْمَظ ولُعْمُوظ عن أبى زيد والفراء .

فاذا دخل على القوم وهم يطعمون ولم يُدع ، فهو وارش .

فاذا دخل عليهم وهم يشربون ولم يدع ، فهو واغل .

فإذا جاء مع الضيف فهو ضَيْفَن . وقد ظَرَّف أبو الفتح البُستى فى قوله :

* ياضَيْفَنا ما كُنتَ إلاّ ضَيْفَنا *

(١) فى م ، ر : « فاذا حرصه وجودة أكله » .

(٢) ومثل الهبلع فى ذلك : الهبلاع (كقرطاس) ، والهلع (كدرهم) .

(٣) ومثل اللهم فى ذلك : اللهوم (كصبور) واللهم (كتبر) . وفى ط : « لهم » وهما بمعنى

(١٣)

فصل فى قلة الغيرة

إذا كان يُغضى على مايسمع من هَنات أهله، فهو دَيُّوث .

فإذا كان يُغضى على مايرى منها ، فهو قُنْذُع

فإذا زادت جَفْلَته وعَدِمت غَيْرته ، فهو طَسِيع [1] وطَزِيع . عن الليث .

فإذا كان يتغافل عن فجور امرأته، فهو مَغْلُوب [2] .

فإذا تغافل عن فجور أخته ، فهو مَرْمُوث .

عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

(١٤)

فصل فى ترتيب أوصاف البخيل

رَجُل بخيل .

ثم مُسُك [3] ، إذا كان شديد الإمساك لماله .

عن أبى زيد .

ثم لَحِزٌ ، إذا كان ضيق النفس، شديد البخل .

عن أبى عمرو .

ثم شَحيح ، إذا كان مع شدة بخله حريصا .

عن الأصمعى .

ثم فاحش ، إذا كان متشددا فى بخله . عن أبى عُبيدة .

ثم حِلِّز ، إذا كان فى نهاية البخل . عن ابن الأعرابى .

(١٥)

فصل فى كثرة الكلام

عن الأئمة

رَجُلٌ مُسْهَب (بفتح الهاء) ؛ ومِهْذار .

ثم ثَرْثار ؛ وَوَعْواع .

ثم بَقْباق ، وقَفْقاق .

ثم لُقَّاعة وتِلِقَّاعة .

(١) فى ط : طبع » على وزن فرح وهما بمعنى .
(٢) فى ط : « ملوث » . ولم تذكر كتب اللغة فى معنى هذين شيئا مما ورد هنا .
(٣) فى ط ، ا ، ب : « مسيك » وهما بمعنى.

(١٦)

فصل في تفصيل أحوال السارق وأوصافه

إذا كان يسرق المتاع من الأحراز، فهو سارق.

فإذا كان يقطع على القوافل ، فهو لص وقُرْضوب .

فإذا كان يسرق الإبل ، فهو خارب .

فإذا كان يسرق الغنم ، فهو أحمص .

والحَميصة[1] : الشاة المسروقة. عن عمرو، عن أبيه أبي عمرو الشيباني .

فإذا كان يسرق الدراهم بين أصابعه، فهو قفّاف.

فإذا كان يشق الجيوب وغيرها عن الدراهم والدنانير ، فهو طَرّار .

فإذا كان داهية فى اللصوصية ، فهو سِبْدُ أسْباد ؛ كما يقال : هِتْر أهْتار . عن الفراء .

فإذا كان له تخصص بالتلصّص والخُبث والفسق ، فهو طِمْل . عن ابن الأعرابي .

فإذا كان يسرق ويزني ويؤذى الناس ، فهو داعِر عن النضر بن شميل[2] .

فإذا كان خبيثا منكرا ، فهو عِفْر، وعِفْرية نِفْرية[3] . عن الليث عن الخليل .

فإذا كان من أخبث اللصوص، فهو عُمْروط. عن الأصمعي .

فإذا كان يُدل اللصوص ويَنْدَسّ لهم ، فهو شِصّ .

فإذا كان يأكل ويشرب معهم ، ويحفظ متاعهم ولا يسرق معهم ، فهو اَغَيْف . عن ثعلب ، عن عمرو ، عن أبيه .

(١٧)

فصل فى الدعوة

إذا كان الرجل مدخولا فى نسبه مضافا إلى قوم ليس منهم ، فهو دَعِىّ .

ثم مُلْصق ، ومُسْنَد .

ثم مُزَلَّج .

ثم زَنيم .

(١) فى ط : « الحريـة » ، وهى بمعنى الحميصة .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٣) وقال فيه أيضا : عفريت نفريت .

(١٨)

فصـــــل فى سائر المقابح والمعايب سوى ما تقدم منها

إذا كان الرجل يُظهر من حذقه أكثر مما عنده ، فهو مُتَحَذْلِق .

فإذا كان يُبدى من سخائه ومروءته ودينه غير ما عليه سجيّته ، فهو مُتَلَهْوِق . وفى الحديث : كان خُلقه صلى الله عليه وسلم سَجِيَّة لا تَلَهْوُقا .

فإذا كان يتظرّف ويتكيّس من غير ظَرف ولا كَيْس ، فهو مُتَبَلْتِع . عن الأصمعى .

فإذا كان خبيثا فاجرا ، فهو عِتْرِيف . عن أبى زيد .

فإذا كان سريعا إلى الشر ، فهو عَتِلٌ . عن الكسائى .

فإذا كان غليظا جافيا ، فهو عُتُلٌّ . عن الليث ، عن الخليل ؛ وقد نطق به القرآن .

فإذا كان جافيا فى خشونة مطعمه وملبسه وسائر أموره ، فهو عُنْجُه ؛ ومنه قيل : إن فيه لعُنْجُهِيّة .

فإذا كان ثقيلا فهو هِبَلّ . عن ابن الأعرابى .

فإذا كان من ثقله يقطع على الناس أحاديثهم ، فهو كانون ، وهو فى شعر الحُطَيْئَة معروف[1] .

فإذا كان يركب الأمور فيأخذ من هذا ويعطى ذاك ، ويدع لهذا من حقه ، ويخلّط فى مقاله وفعاله ، فهو مُغَذْمِر . وهو فى شعر لَبيد[2] .

فإذا كان دخّالا فيما لا يَعْنيه مُتَعَرضا فى كل شىء ، فهو مِعَنّ مِتْيَح . عن أبى عبيد عن أبى عبيدة . قال : وهو فى تفسير قولهم بالفارسية : أَنْدَرُو بَشْت[3] .

فإذا كان عَيِيًّا ثقيلا ، فهو عَبام .

فإذا جمع الفدامة والعىّ والثقل ، فهو طَباقاء .

فإذا كان فى نهاية الثقل والوخامة ، فهو عُلاَهِض وجُرامِض . عن أبى زيد .

فاذا كان يقول لكل أحد : أنا معك ، فهو إمَّعَة .

فإذا كان ينتف لحيته من هَيَجان المِرار به فهو خُنْتُوف . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

---

(١) يشير الى بيت الحطيئة :

أغربالا إذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

(٢) يشير الى بيت لبيد :

ومقسم يعطى العشيرة حقها ... ومغذمر لحقوقها هضامها

(٣) كذا فى ط ، وهما كلمتان بمعنى الدخول والخروج . وفى سائر الأصول : « أندروبست » ، وكذا فى المخصص وفى نسخة مخطوطة من الغريب المصنف لأبى عبيد . وفى اللسان : أندرونست ، بضم الراء وفتح النون .

(١٩)

فصل فى تفصيل أوصاف السيد

عن الأئمة

الحُلاحل : السيد الشجاع .

الهُمَام : السيد البعيد الهمة .

القَمْقَام : السيد الجواد .

الغِطْرِيف : السيد الكريم .

الصِّنْديد : السيد الشريف .

الأَرْوَعُ : السيد الذى له جسم وجَهارة .

الكَوْثَر : السيد الكثير الخير .

البُهْلُول : السيد الحسن البِشْر .

المُعَمَّم : المُسوّد فى قومه .

(٢٠)

فصل فى الكرم والجود

الغَيْدَاق : الكريم الجواد ، الواسع الخلق الكثير العطية .

السَّمَيذَع والجَحجاح ، نحوه .

الأَرْيَحى : الذى يرتاح للندى .

الخِضْرِم : الكثير العطيّة .

اللُّهْمُوم : الواسع الصدر .

الآفِق : الذى بلغ النهاية فى الكرم . عن الجوهرى فى كتاب الصحاح .

(٢١)

فصل فى الدهاء وجودة الرأى

إذا كان الرجل ذا رأى وتجربة ،فهو داهية.
فإذا جال بقاع الأرض واستفاد التجارب منها ، فهو بَاقِعَة .

فإذا نقّب فى البلاد ، واستفاد العلم والدهاء ، فهو نَقَّاب .

فإذا كان ذا كَيْس ولُبّ ونكْر،فهوعِضّ .

فإذا كان حديد الفؤاد ، فهو شَهْم .

فإذا كان صادق الظّن ، جيد الحَدْس ، فهو لَوْذَعيّ .

فإذا كان ذكيًا متوقدا مصيب الرأى ، فهو أَلْمعِيّ .

فإذا أُلقي الصواب فى رُوعه[1] ، فهو مُرَوَّع ومحدَّث . وفى الحديث : إن لكل أمة مروَّعين ومحدَّثين ، فإن يكن فىهذه الأمة أحد منهم فهو عُمَر .

(٢٢)

فصل فى سائر المحاسن والمادح

إذا كان الرجل طيب النفس ضَحوكا ، فهو فَـكِه . عن أبي زيد .

فإذا كان سهلا لينا، فهو دَهْثَم . عن الأصمعى .

فإن كان واسع الخلق ، فهو قَلَمَّس . عن ابن الأعرابى .

فإذا كان كريم الطرفين، شريف الجانبين، فهو مُعَمّ مُخْوَل . عن الليث ، عن الخليل.

فإذا كان عَبِقا لَبِقا ، فهو صَمَتْرِىّ . عن النضر بن شميل .

فإذا كان ظريفا خفيفا كيّسا ، فهو بَزِيع، ولا يوصف به إلا الأحداث .

وحكى الأزهرى عن بعض الأعراب فى وصف رجل بالخفّة والظَّرف: فلان قُلْقُلٌ بُلْبُل.

فإذا كان حَرِكا ظريفا متوقدا، فهو زَوْل.

فإذا كان حاذقا جيّد الصنعة فى صناعته ، فهو عَبْقَرِىّ .

فإذا كان خفيفا فى الشىء لحِذْقه ، فهو أَحْوَذىّ وأَحْوزىّ . عن أبي عمرو .

فإذا حنَّـكته مصاير الأمور ، ومعارف الدّهور فهو مُجَرَّس ومُضَرَّس ومُنَجَّذ .

(١) الروع (بالضم) : القلب أو موضع الفزع منه .

(٢٣)
فصل فى تقسيم الأوصاف بالعلم والرجاحة والفضل والحذق على أصحابها

عالم نِحْرِير .
فيلسوف نِقْرِيس .
فقيه طَبِن .
طبيب نِطَاسِىّ .
سيِّد أيِّد .
كاتب بارِع .
خطيب مِصْقَع .
صانع ماهر .
قارىء حاذق .

دليل خِرِّيت .
فصيح مِدْرَه .
شاعر مُفْلِق .
داهية باقِعَة .
رجل مِفَنّ مِعَنّ (١) .
مُطْر (٢) ظَرِيف .
عَبِق لَبِق (٣) .
شجاع أَهْيَس أَلْيَس (٤) .
فارس ثَقِف لَقِف (٥) .

(٢٤)
فصل فى تفصيل الأوصاف المحمودة فى محاسن خلق المرأة

عن الأئمة

إذا كانت شابة حسنة الخَلْق ، فهى خَوْد.
فإذا كانت جميلة الوجه حسنة المُعَرَّى ، فهى بَهْكَنَة .
فإذا كانت دقيقة المحاسن ، فهى مَمْكُورَة.
فإذا كانت حسنة القد ليِّنة القَصَب ، فهى خَرْعَبَة .
فإذا لم يركب بعض لحمها بعضا ، فهى مُبَتَّلَة .
فإذا كانت لطيفة البطن ، فهى هَيْفاء ، وقَبَّاء وخُمصانة .
فإذا كانت لطيفة الكشحين ، فهى هَضِيم .

(١) مفن معن : ذو فنون من الكلام ، وذو عنن واعتراض . (٢) كذا فى الأصول ، ولعله محرف عن مطرهف ، وهو الحسن التام من الرجال . (٣) عبق لبق : أى ظريف .
(٤) الأهيس : الشجاع الذى يدق كل شىء . والأليس : الذى لايبالى هولا ، ولايردعه شىء .
(٥) ثقف لقف : أى خفيف سريع .

فإذا كانت لطيفة الخَصْر مع امتداد القامة ، فهي مَمْشُوقَة .

فإذا كانت طويلة العُنق في اعتدال وحُسن ، فهي عُطْبُول .

فإذا كانت عظيمة الوركين ، فهي وَرْكاء (١) وهِرْكَوْلة .

فإذا كانت عظيمة العَجِيزة ، فهي رَدَاح .

فإذا كانت سمينة ممتلئة الذراعين والساقين ، فهي خدَلَّجَة .

فإذا كانت تَرتجّ من سِمَنها ، فهي مَرْمارَة .

فإذا كانت كأنها تَرْعُد من الرطوبة والغضاضة ، فهي بَرَهْرَهَة .

فإذا كانت كأن الماء يجري في وجهها من نَضرة النعمة ، فهي رَقرَاقة .

فإذا كانت رقيقة الجلد ، ناعمة البشرة ، فهي بَضَّة .

فإذا عُرِفت في وجهها نضرة النعيم ، فهي فُنُق .

فإذا كان بها فُتور عند القيام لسمنها ، فهي أَنَاة ، ووَهْنانَة .

فإذا كانت طيبة الريح ، فهي بَهْنَانَة .

فإذا كانت عظيمة الخلق مع الجمال ، فهي عَجْزَة .

فإذا كانت ناعمة جميلة ، فهي عَبْقَرَة .

فإذا كانت مُتثنّية من اللين والنَّعمة ، فهي غَيْدَاء وغَادَة .

فإذا كانت طَيبة الفم ، فهي رَشُوف .

فإذا كانت طيِّبَة ريح الأنف ، فهي أَنُوف .

فإذا كانت طيبة الخلوة ، فهي رَصُوف .

فإذا كانت لعوبا ضحوكا ، فهي شَمُوع .

فإذا كانت تامة الشعر ، فهي فَرْعاء .

فإذا لم يكن لمرفقها حجم من سمنها ، فهي دَرْمَاء .

فإذا ضاق ملتقى فخذيها لكثرة لحمها ، فهي لَفَّاء .

(١) هذه الكلمة «ورکاء» . ساقطه في ا ، ط .

(٢٥)

فصل فى محاسن أخلاقها وسائر أوصافها

عن الأئمة

إذا كانت حَيِيَّة ، فهى خَفِرَة وخَرِيدة .

فإذا كانت مُنْخفضة الصوت، فهى رَخِيمَة[1] .

فإذا كانت مُحِبَّة لزوجها ، مُتحببة إليه ، فهى عَرُوب .

فإذا كانت نفوراً من الريبة ، فهى نَوَار .

فإذا كانت تجتنب الأقذار ، فهى قَذُور .

فإذا كانت عفيفة ، فهى حَصان .

فإذا أحصنها زوجها ، فهى مُحْصَنَة .

فإذا كانت عاملة الكفين[2] ، فهى صَنَاع .

فإذا كانت خفيفة اليدين بالغزل، فهى ذَرَاع .

فإذا كانت كثيرة الولد ، فهى نَثُور .

فإذا كانت قليلة الأولاد ، فهى نَزُور .

فإذا كانت تتزوج وابنها رجل، فهى بَرُوك .

فإذا كانت تلد الذكور ، فهى مِذْكار .

فإذا كانت تلد الإناث ، فهى مِئْناث .

فإذا كانت تلد مرة ذكراً ومرة أنثى ، فهى مِعْقاب .

فإذا كانت لا يعيش لها ولد، فهى مِقْلات[3] .

فإذا أتت بتوءمين فهى مِتْآم .

فإذا كانت تلد النجباء ، فهى مِنْجَاب .

فإذا كانت تلد الحمقى ، فهى مِحْماق .

[أو كانت لها ضرائر ، فمُضِرّة][4] .

فإذا كانت يُغْشَى عليها عند البِضَاع[5] ، فهى رَبُوخ .

فإذا كان لها زوج ولها ولد من غيره ، فهى لَفُوت .

فإذا كان لزوجها امرأتان وهى ثالثتهما ، فهى مُثْفاة . شبهت بأثافى القِدْر .

فإذا مات عنها زوجها أو طلّقها، فهى مُراسِل . عن الكسائى .

فإذا كانت مُطلقة ، فهى مَرْدُودَة .

فإذا مات زوجها ، فهى فاقد .

فإذا مات ولدها ، فهى ثَكُول .

---

(١) فى : ا « رخيم » وهما بمعنى .

(٢) يريد بذلك أنها كثيرة العمل .

(٣) التاء : من بناء الكلمة .

(٤) زيادة عن ط . (٥) البضاع : المباشرة .

فإذا تركت الزينة لموت زوجها ، فهي حَادّ ومُحِدّ .

فإذا كانت لاتحظى عند أزواجها، فهي صَلِفَة.

فإذا كانت غير ذات زوج ، فهي أيِّم ، وَعَزَبَة ، وَأَرْمَلة ، وَفارِغَة .

فإذا كانت ثيّبا ، فهي عَوَان .

فإذا كانت بخاتَم ربّها ، فهي بِكْر، وَعَذْرَاء.

فإذا بقيت في بيت أبوَيْها غير مزوّجة ، فهي عانِس .

فإذا كانت عروسا ، فهي هَدِيّ .

فإذا كانت جليلة تظهر للناس ويجلس إليها القوم ، فهي بَرْزَة .

فإذا كانت نَصَفا[1] عاقلة ، فهي شَهْلَة كَهْلَة .

فإذا كانت تُلقى ولدها وهو مُضْغة ، فهي مُمْصِل .

فإذا قامت على ولدها بعد موت زوجها ولم تتزوج ، فهي مُشْبِلَة .

فإذا كان ينزل لبنها من غير حبل ، فهي مُحْمِل .

فإذا أرضعت ولدها ثم تركته لتدُرّجه إلى الفطام ، فهي مُعَفِّرَة .

(٢٦)

فصل في نعوتها المذمومة خَلْقا وخُلُقا

عن الأئمة

إذا كانت نهاية في السِّمَن والعظم ، فهي قَيْعَلة .

فإذا كانت ضخمة البطن ، مسترخية اللحم، فهي عِفْضَاج ومُفَاضَة .

فإذا كانت كثيرة اللحم مضطربة الخَلْق ، فهي عَرَكْرَكة وَعَضَنَّكة .

فإذا كانت ضخمة الثديين، فهي وَطْبَاء .

فإذا كانت طويلة الثديين مُسْتَرْخِيَتَهما ، فهي طُرْطُبَّة .

فإذا لم تكن لها عجيزة ، فهي زَلّاء ورَسْحاء؛ وقد قيل : إن الرسحاء القبيحة .

فإذا كانت صغيرة الثديين ، فهي جَدَّاء .

فإذا كانت قليلة اللحم ، فهي قَفِرة[2] .

فإذا كانت قصيرة دميمة ، فهي

(١) نصفا : أي وسطا بين الشابة والمسنة .

(٢) كذا في ط . وفي سائر الاصول : « قضرة » وهو تحريف.

قُنْبُضَة وَحَنْكَلَة .

فإذا كانت غير طيبة الخلوة، فهى عَفَلَّق[١] .

فإذا كانت غليظة الخلق، فهى جَأْنَبَة[٢] .

فإذا كانت دقيقة الساقين ،فهى كَرْوَاء .

فإذا لم يكن على فخذيها لحم ، فهى مَصْوَاء .

فإذا لم يكن على ذراعها لحم،فهى مَدْشَاء .

فإذا كانت مُنْتِنة الريح ، فهى لَخْنَاء .

فإذا كانت لا تمسك بولها ، فهى مَثْنَاء .

فإذا كانت مُفْضَاة ، فهى الشَّرِيم .

فإذا كانت لا تحيض ، فهى ضَهْيَاء .

فإذا كانت لا يستطاع جماعها ، فهى رَتْقَاء وَعَفْلاء .

فإذا كانت لا تختضب ، فهى سَلْتَاء .

فإذا كانت حديدة اللسان ، فهى سَلِيطَة .

فإذا زادت سلاطتها وأفرطت ، فهى سِلْقَانَة وَعَزْقَانَة .

فإذا كانت شديدة الصوت، فهى صَهْصَلِق.

فإذا كانت جريّة قليلة الحياء ، فهى قَرْثَع ، وقد قيل : هى البَلْهَاء .

فإذا كانت بذية فحّاشة وقحة ، فهى سَلْفَعَة : وفى الحديث : شرهن السَّلْفَعَة .

فإذا كانت تتكلم بالفحش ، فهى مجِعَة[٣] .

فإذا كانت تلقى عنها قناع الحياء، فهى جَلِعَة .

فإذا كانت تطلع رأسها ليراها الرجال ، فهى طُلَعَة قُبَعَة .

فإذا كانت شديدة الضحك ، فهى مِهْزَاق .

فإذا كانت تَصْدِف[٤] عن زوجها ، فهى صَدُوف .

فإذا كانت مُبْغضة ازوجها ، فهى فارِكة .

فإذا كانت لا تردّ يَدَ لامس، وتَقَرّ لما يصنع بها ، فهى قَرُور .

فإذا كانت فاجرة مُتهالكة على الرجال ، فهى هَلُوك ، ومُومِسة ، و بَغِىّ ، ومُسافِحة .

فإذا كانت نهاية فى سوء الخلق، فهى مِعْقَاص[٥] وزَبَعْبَق .

فاذا كانت لا تُهدِى لأحد شيئًا ، فهى عَفِيرٌ

فإذا كانت حمقاء خَرقاء ، فهى دِفْنِس وَوَرْهاء . ثم عَوْكل وخِذْعِل .

---

(١) عفلق ، بفتح العين وإسكان القاف وفتح اللام ؛ وبفتح العين والفاء وتشديد اللام مع فتحها .

(٢) فى ط : « جانب » وهما بمعنى .

(٣) هى بالضم والكسر وكهمزة وعنبة . (٤) تصدف : تتصرف .

(٥) كذا فى أكثر الأصول . وفى ط : « معفاص » بالفاء وهما بمعنى غير أن المعقاص (بالقاف) شر من المعفاص .

(٢٧)

فصـــــل في أوصاف الفرس بالـكرم والعتق

إذا كان كريم الأصل رائع الخَلْقِ مستعدًا للجرى والعَدْو، فهو عَتيق وجَواد.

فإذا استوفى أقسام الكَرَم وحسن المنظر والمَخْبَرِ فهو طِرْف وعُنْجُوج وهُذْلُوم.

فإذا لم يكن فيه عِرْق هجين[١]، فهو مُعْرِب. عن الـكسائى.

فإذا كان يُقرَّب مَرْبَطُه ويُدْنى ويكرم لنفاسته ونجابته، فهو مُقْرَب. عن أبى عبيدة

فإذا كان رائعا جوادًا فهو أفُقٌ. وأنشد[٢]:

أُرَجِّل لِمَّتى وَأَجُرّ ثَوْبى
وتحمل شِكَّتِى أُفُقٌ كُمَيْتُ[٣]

(٢٨)

فصل في سائر أوصافه المحمودة خَلْقًا وخُلُقًا

عن الأئمة

إذا كان تاما حسن الخلق، فهو مُطَهَّم.

فإذا كان سامى الطرف، حديد البصر، فهو طَمُوح.

فإذا كان واسع الفم، فهو هَرِيت.

فإذا كان مشرف العنق والكاهل، فهو مُفْرَع.

فإذا كان سابغ الضلوع، فهو جُرْشُع.

فإذا كان حسن الطول، فهو شَيْظَم.

فإذا كان طويل العنق والقوائم، فهو سَلْهَب.

فإذا كان طويلا مع الدقة من غير عَجف، فهو أشَقّ وأَمَقّ.

فإذا كان مُنطوى الـكَشح عظيم الجوف، فهو أقَبّ نَهْد.

فإذا كان بعيد ما بين الرجلين من غير فَحَج، فهو مُجَنَّب.

(١) الهجين، الأصل غير كريم كالبرذون.
(٢) هذا البيت لعمرو بن قنعاس
(٣) أرجل: أى أسرح، والشكة: السلاح.

فإذا كان محكم الخلق زائد الأسْر، فهو مُكْرَب وَعَجِز[(١)].

فإذا كان طويل الذنب. فهو ذيّال وَرِفَلّ وَرِفَنّ.

فإذا كان مستتم الخلق مستعدًّا للعدو، فهو طِمِرّ. عن أبى عبيدة.

فإذا كان رقيق شعر الجلد قصيره، فهو أجرد.

فإذا كان سريع السمن. فهو مِشْيَاط.

فإذا كان لا يَحْفَى، فهو رَجِيل.

فإذا كان كثير العرق، فهو هِضَبّ.

فإذا كان كأنه يَغْرِف من الأرض، فهو سُرْحُوب.

فإذا كان مُنقادا لسائسه وفارسه، فهو قَوُود[(٢)].

فإذا كان يجاوز حافرا رجليه حافرى يديه، فهو أَقْدَر.

(٢٩)

فصل فى أوصاف للفرس جرت مجرى التشبيه

إذا كان طويلا ضخما، قيل له: هَيْكَل تشبيها له بالهيكل، وهو البناء المرتفع.

فإذا كان طويلا مديدا، قيل له: مُشَذَّب، تشبيها بالنخلة المشَذَّبة.

فإذا كان محكم الخِلْقة، قيل له: صلدِم. تشبيها بالصِّلْدِم، وهو الحجر الصَّلْد.

(٣٠)

فصل فى أوصافه المشتقة من أوصاف الماء

إذا كان الفرس كثير الجرى، فهو غَمْر. شبه بالماء الغمر، وهو الكثير.

فإذا كان سريع الجرى. فهو يَعْبُوب. شبه باليَعْبوب، وهو الجَدْوَل السريع الجرى.

فإذا كان كلما ذَهب منه إحْضارٌ جاءه إحضار، فهو جَمُوم، شُبه بالبئر الجموم، وهى

(١) فى ا، ط: «عجلزة» وهما بمعنى.

(٢) ومثل القؤود فى ذلك: القيد (كسيد)، والقيد (بالفتح كميت)، والأقود.

التي لا يُنْزَح ماؤها .

فإذا كان مُتتابع الجَرْى ، فهو مِسَح ، شُبِّهَ بسَحّ المطر ، وهو تتابع شآبيبه .

فإذا كان خفيف الجرى سريعه ، فهوفَيْض وَسَكب ، شبه بفيض الماء وانسكابه، و به سُمِّى أحد أفراس النبي صلى الله عليه وسلم .

فإذا كان لا يَنْقَطِع جَرْيُه ، فهو بَحْر ، شبه بالبحر الذى لاينقطع ماؤه . وأول من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فى وصف فرس رَكِبه .

(٣١)

فصل فى ذكر الجموح

عن الأزهرى

فرس جَموح : له معنيان ، أحدهما: عَيْب ، وهو إذا كان يركب رأسه لا يثنيه شيء؛ فهذا من الجِماح ، الذى يُرَدّ منه بالعيب . والجموح (الثانى) : النشيط السريع ، وهو ممدوح . ومنه قول امرئ القيس ، وكان من أعرف الناس بالخيل ، وأوصفهم لها :

جَمُوحا مَرُوحا و إحضارها
كَمَعْمَعَة السَّعَف المُوقَدِ

(٣٢)

فصل فى عيوب خلقة الفرس

إذا كان مسترخى الأذنين ، فهو أَخْذَى .

فإذا كان قليل شعر الناصية ،فهو أَسْفَى .

فإذا كان مبيض أعلى الناصية. فهوأَسْعَف .

فإذا كان كثير شعر الناصية ، حتى يغطى عينيه . فهو أغَمّ .

فإذا كان مبيضّ الأشفار مع الزَّرَق . فهو مُغْرَب .

فإذا كانت إحدى عينيه سوداء والأخرى زرقاء ، فهو أَخْيف .

فإذا كان قصير العنق . فهو أَهْنَع .

فإذا كان مُتطامن العنق حتى يكاد صدره يدنو من الأرض ، فهو أدَنّ .

فإذا كان منفرج ما بين الكتفين ، فهو أكْتَف .

فإذا كان مُنضَم أعالى الضلوع ، فهو أهْضَم .

فإذا أشرفت إحدى وَرِكيه[1] على الأخرى ، فهو أفرق

فإذا دخلت إحدى فَهْدَتيه[2] وخرجت الأخرى ، فهو أزْوَر .

فإذا خرجت خاصِرَته ، فهو أثْجَل .

فإذا اطمأن صلبه وارتفعت قَطاته ، فهو أقْعَس .

فإذا اطمأنت كلتاهما ، فهو أبزخ

فإذا التوى عَسِيب[3] ذنبه حتى يَبْرُز بعض باطنه الذى لا شعر عليه ، فهو أعْصَل

فإذا زاد ذلك ، فهو أكْشَف .

فإذا عزَل ذنبه فى أحد الجانبين ، فهو أعْزَل .

فإذا أفرط تباعد ما بين رجليه ، فهو أفْحَج .

فإذا اصطكت ركبتاه أو كعباه ، فهو أصَكّ .

فإذا كان رُسْغُه منتصبا مُقْبِلا على الحافر ، فهو أقفد .

فإذا تدانت فخذاه وتباعد حافراه ، فهو أصْفَد[4] وأصْدَف .

فإذا كان ملتوى الأرساغ ، فهو أفْدَع .

فإذا كان منتصب الرجلين من غير انحناء وتوتّر ، فهو أقْسَط .

فإذا قصر حافرا رجليه عن حافرى يديه ، فهو شَئِيت .

فإذا طبّق حافرا رجليه حافرى يديه ، فهو أحقّ . ويُنْشَد[5] :

وأقْدَرُ مُشرفُ الصَّهوات ساطٍ
كُمَيْتٌ لا أحقّ ولا شَئِيتُ

والساطى : البعيد الخطوة . وتقدم تفسير الأقدر .

فإذا كانت له بيضة واحدة ، فهو أشْرج .

فإذا كان حافره منقشراً ، فهو نَقِد .

فإن عظم رأس عُرقوبه ولم يَحِدّ فهو أقْمع .

فإذا كان يصك بحافره يده الأخرى ، فهو مُرْتَهِش .

فإذا حدث فى عُرْقوبه تزايد وانتفاخ عَصب

(١) فى ط . « كتفيه » وفى ب : عينيه » وكلاهما تحريف .
(٢) الفهدتان : لحمتان ناتئتان فى زور الفرس .
(٣) العسيب : عظم الذنب .
(٤) هذه الكلمة ساقطة فى ا .
(٥) يقال : إن هذا البيت لعدى بن خرشة الخطمى ، وقيل : هو لرجل من الأنصار .

فهو أجْرد .
فإن حدث ورم فى أُطْرة حافره، فهو أَدْخس.
فإن شَخص فى وظيفه[1] شىء يكون له حجم من غير صلابة العظم ، فهو أَمَشّ .
واسم ذلك العظم : المَشَش .

(٣٣)

فصل فى عيوب عاداته

إذا كان يَعض المُتعرض له ،فهو عَضُوض .
فإذا كان يَنفر ممن أراده ، فهو نَفُور .
فإذا كان يجرّ الرَّسَن ويمنع القياد،فهوجَرُور.
فإذا كان يركب رأسه لا يردّه شىء ،فهوجَمُوح
فإذا كان يتوقّف فى مشيه فلا يبرح وإن ضُرب ، فهو حَرُون .
فإذا كان يَميل عن الجهة التى يريدها فارسُه ، فهو حَيُوص
فإذا كان كثير العِثار فى جريه، فهوعَثُور .
فإذا كان يَضرب برجليه ، فهو رَمُوح .
فإذا كان مانعاً ظهرَه ، فهو شَمُوس .
فإذا كان يَلتوى براكبه حتى يسقط عنه ، فهو قَمُوص .
فإذا كان يرفع يديه ويقوم على رِجليه، فهو شَبُوب .
فإذا كان يمشى وَثْباً ، فهو قَطُوف .
وقد اشتملت أبيات لى فى وصف فرس الأمير السيد الأوحد أدام الله تأييده بإهدائه إلىّ ، على ذِكر نَفْى هذه العيوب عنه ، وهى :

لى سـيّدٌ مَلِكٌ غدَا
فى بُرْدَتَىْ ملكٍ وَهُوب
لا بالجَهول ولا الملو
لِ ولا القَطُوب ولا الغَضُوب
قد جاد لى بأغرّ أُنْـ
ـعِـل بالشمال وبالجنوب
لا بالشَّموس ، ولا القمو
ص،ولا القَطوف، ولا الشَّبوب

(١) الوظيف : الحافر .

(٣٤)

فصل فى فحول الإبل وأوصافها

إذا كان الفحل يُودَع ويُعفَى عن الركوب والعمل، ويُقتَصَر به على الفِحلة، فهو مُصْعَب، ومُقْرَم، وفَنِيق.

فإذا كان مختاراً من الإبل لقَرْع النُّوق، فهو قَرِيع.

فإذا كان هائجا، فهو قَطِم.

فإذا كان سريع الإلقاح، فهو قَبِس وقَبِيس.

فإذا كان لا يَضْرِب ولا يُلقح، فهو عَيَايَاء.

فإذا كان يضرب ولا يُلقح، قيل: فحل غُسلة.

فإن كان عظيم الثيل[1]؛ فهو أَثْيَل.

فإذا كان يُمتطى ويُحمل عليه، فهو ظَعُون ورَحُول.

فإذا كان يُستقى عليه الماء، فهو ناضِح.

فإذا كان غليظا شديدا، فهو عِرْبَاض [وَدَرْفَاس][2] وَدِرْوَاس.

فإذا كان عظيما. فهو عَدَبَّس ولُكَالِك.

فإذا كان قليل اللحم، فهو مُقَدَّر ولاحِق.

فإذا كان غير مَرُوض، فهو قَضِيب.

فإذا كان مُذلَّلا فهو مُنَوَّق، ومُعَبَّد، ومُخَيَّس، ومُدَيَّث.

(٣٥)

فصل فيما يركب ويحمل عليه منها

عن الأئمة

المَطِيَّة: اسم جامع لكل ما يُمتطى من الإبل.

فإذا اختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخَلْق وحسن المنظر، فهى راحِلَة.

وفى الحديث: النَّاس كإبِلٍ مئة لا تكاد تَجِدُ فِيها راحِلَة.

فإذا استظهر بها صاحبها وحمل عليها أحماله

---

(١) الثيل (بالكسر والفتح) : قضيب البعير .

(٢) زيادة عن ب .

فهى زامِلَة . ووُصف لابن شُبْرُمَة رجل فقال: ليس ذاك من الرّواحل، إنما هو من الزوامل.

فإذا وجّهها مع قوم ليمتاروا معهم عليها ، فهى عَلِيقة .

(٣٦)

فصل فى أوصاف النوق

إذا بلغت الناقة فى حَمْلها عشرةَ أشهر ، فهى عُشَرَاء .

ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع، و بعد ما تضع .

فإذا كانت حديثة العهد بالنِّتاج، فهى عائذ.

فإذا مشى معها ولدها ، فهى مُطْفِل .

فإذا مات ولدها أو نُحِر ، فهى سَلُوب .

فإن عَطفت على ولد غيرها فرَئِمَتْه، فهى رَائِم .

فإن لم ترأمه ولكنها تَشَمّه ولا تدرّ عليه ، فهى عَلُوق .

فإن اشتد وَجْدها على ولدها ، فهى وَالِه .

(٣٧)

فصـــــل فى أوصافها فى اللبن

إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، فهى صَفِيّ ومَرِيّ .

فإذا كانت تملأ الرَّفْد ــ وهو القدح ــ فى حلبة واحدة ، فهى رَفُود .

فإذا كانت تجمع بين مِحْلَبين فى حَلْبة ، فهى صَفُوف وَشَفُوع .

فإذا كانت قليلة اللبن، فهى بَكِيئة ودَهِين

فإذا لم يكن لها لَبن ، فهى شَصُوص .

فإذا انقطع لبنها ، فهى جَدّاء .

فإذا كانت واسعة الإحليل، أى الثدى ، فهى ثَرُور .

فإذا كانت ضيّقة الإحليل ، فهى حَصُور وعَزُوز .

فإذا كانت ممتلئة الضرع، فهى شَكِرَة .

فإذا كانت لا تَدِرّ حتى تُعْصَب، فهى عَصُوب

فإذا كانت لا تَدِرّ حتى يُضرب أنفها، فهى نَخُور.

فإذا كانت لا تَدِرّ حتى تُباعَد عن الناس، فهى عَسُوس.

فإذا كانت لا تَدِر إلا بالإبساس، وهو أن يقال لها: بِس بِس، فهى بَسُوس.

(٣٨)

فصل فى سائر أوصافها

عن الأئمة

إذا كانت عظيمة، فهى كَهاة وجُلالَة.

فإذا كانت تامة الجسم حسنة الخلق، فهى عَيْطَمُوس وذِعْلِبَة[١].

فإذا كانت غليظة ضخمة، فهى جَلَنْفَعَة وكَنْعَرة.

فإذا كانت طويلة ضخمة، فهى جَسْرة وهِرْجاب

فإذا كانت طويلة السَّنام، فهى كَوْماء.

فإذا كانت عظيمة السَّنام، فهى مِقْحَاد.

فإذا كانت شديدة قوية فهى عَيْسَجُور.

فإذا كانت شديدة اللحم، فهى وَجْناء، مشتقة من الوَجين، وهى الحجارة.

فإذا زادت شدتها، فهى عِرْمِس وعَيْرانة.

فإذا كانت شديدة كثيرة اللحم، فهى عَنْتَرِيس، وعَرَندس، ومُتَلاحِكة.

فإذا كانت ضخمة شديدة، فهى دَوْسَرة وعُذافِرة.

فإذا كانت حسنة جميلة، فهى شَمَرْدلة.

فإذا كانت عظيمة الجوف، فهى مُجْفَرَة.

فإذا كانت قليلة اللحم، فهى حُرْجُوج، وحَرْف[٢] ورَهْب.

فإذا كانت تنزل ناحية من الإبل، فهى قَذُور.

فإذا رعت وحدَها، فهى قَسُوس وعَسُوس؛ وقد قَسَّت تَقُسّ، وعَسَّت تَعُسّ. عن أبى زيد والكسائى.

فإذا كانت تُصبح فى مَبْرَكها ولا ترتعى حتى يرتفع النهار، فهى مِصْباح.

فإذا كانت تأخذ البقل فى مُقدَّم فيها، فهى نَسُوف.

(١) كذا فى ط، ب، وفى الأصول: « دلعبة » وهو تحريف.

(٢) حرف: يطلق على الناقة المهزولة والعظيمة، فهو من الأضداد.

فإذا كانت تَعجل للوِرْد ، فهى مِيرَاد .
فإذا توجهت إلى الماء ، فهى قارب .
فإذا كانت فى أوائل الإبل عند وُرودها الماء ، فهى سَلوف .
فإذا كانت تكون فى وسطهن، فهى دَفُون .
فإذا كانت لا تبرح الحوض، فهى مِلْحَاح .
فإذا كانت تأبى أن تشرب من داء بها ، فهى مُقَامِح .
فإذا كانت سريعة العطش ، فهو مِلْوَاح .
فإذا كانت لا تدنو من الحوض مع الزحام وذلك لكَرَمها ، فهى رقُوب . وهى من النساء : التى لا يبقى لها ولد .
فإذا كانت تَشم الماء وتدعه ،فهى عَيُوف .
فإذا كانت ترفعَ ضَبْعَيْها[١] فى سيرها ، فهى ضَابِع .
فإذا كانت لينة اليدين فى السير، فهى خَنُوف.
فإذا كانت كأن بها هَوَجا من سرعتها ، فهى هَوْجاء وهَوْجَل .
فإذا كانت تُقارب الخطْوة ، فهى حَاتِكَة .
فإذا كانت تمشى وكأن برجليها قَيْدًا وتضرب بيديها ، فهى رَاتِكَة.
فإذا كانت تجر رجليها فى المشى ، فهى مِزْحَاف وَزَحُوف .
فإذا كانت سريعة، فهى عَصوف،ومُشْمَعِلَّة، وعَيْهل ، وشِمْلال ، و يَعْمَلة ، وهَمَرْجَلة ، وشَمَيْذَرَة ، وَشِمِلَّة .
فإذا كانت لا تُقْصد فى سيرها من نشاطها قيل: فيها عَجْرفيّة ، وهى فى شعر الأعشى[٢].

(٣٩)

فصل فى أوصاف الغنم سوى ماتقدم منها

إذا كانت الشاة سمينة ولها سَحْفة ، وهى الشحمة التى على ظهرها ، فهى سَحُوف .
فإذا كانت لا يُدرى أبها شحم أم لا ، فهى زَعُوم . ومنه قيل : فى قول فلان مَزاعم ، وهو الذى لا يُوثق به.
فإذا كانت تلحس من مَرّ بها ، فهى رَغُوم .

(١) الضبع : العضد كلها أو وسطها .
(٢) المعروف شاهدا على هذا بيت لأمية بن أبى عائذ ، وهو :
ومن سيرها العنق المسبطـــرّ والعجرفية بعد الكلال

فإذا كانت تَقلع الشىء بفيها ، فهى تَمُوم[١] .
فإذا تَركت سنةً لايُجَزُّ صوفها ، فهى مُعْبَرَة .
فإذا كانت مكسورة القَرْن الداخل ، فهى عَضْبَاء .
فإذا كانت مكسورة القرن الخارج ، فهى قَصْماء .
فإذا التوى قَرْنَاها على أذنيها من خلفها ، فهى عَقصاء .

فإذا كانت منتصبة القرنَيْن ، فهى نَصْباء .
فإذا كانت ملتوية القرنين على وجهها ، فهى قَبْلَاء .
فإذا كانت مقطوعة طرف الأذن ، فهى قَصْواء .
فإذا انشقت أُذناها طولا ، فهى شَرْقاء .
فإذا انشقتا عرضا ، فهى خَرْقاء .

(٤٠)

فصل فى تفصيل أسماء الحيات وأوصافها

عن الأئمة

الحُباب والشيطان : الحيّة الخبيثة .
الحَنَش : مايصاد من الحيات .
والحَيُّوت : الذكر منها .
الحُفَّاث والحِضْب : الضخم منها . وذكر حمزة بن على الأصفهانى : أن الحُفَّاث : ضخم ، مثل الأسود أو أعظم منه ، وربما كان أربع أذرع ، وهو أقل الحيات أذى ؛ وسنانير أهل هَجَر فى دورهم الحُفَّاث ، وهو يصطاد الجِرْذان والحشرات وماأشبهها .
الأسود : العظيم من الحيات ، وفيه سواد .
قال حمزة : الأسود : هو الداهية ، وله خُصْيَتان كخصيَتى الجدى ، وشعر أسود وعَرْف طويل ، وبه صُنان كصُنان التيس المُرسل فى المِعْزَى .
قال غيره : الشجاع : أسود أملس يضرب إلى البياض خبيث . قال شَمِر : هو دقيق لطيف .
قال أبو زيد : الأعَيْرِج : حية صَمّاء لاتقبل الرُّقَى ، وتطفر [كما تَطْفِر][٢] الأفعى . قال أبو عبيدة : الأُعَيْرِج : حية أريقط ، نحو ذراع ، وهوأخبث من الأسود .
قال ابن الأعرابى : الأُعَيْرِج : أخبث الحيات ، يقفز على الفارس حتى يصير معه فى سرجه .

(١) فى م : « تموم » بالتاء ، وهو تحريف .
(٢) زيادة عن ا ، ط .

قال الليث عن الخليل : الأفعى التى لاتنفع معها رقية ولا تِرْياق ، وهى رَقْشاء دقيقة العنق عريضة الرأس .

قال غيره : هى التى إذا مشت متثنية جرَشَت بعضَ أنيابها ببعض .

قال آخر : هى التى لها رأس عريض ولها قرنان . والأفعوان الذكر من الأفاعى .

العِرْبَدُّ والعِسْوَدُّ : حية تنفخ ولا تُؤذى .

الأرْقَم : الذى فيه سواد و بياض ؛ والأرقش نحوه .

ذو الطُّفْيتين : الذى له خَطّان أسودان .

الأبْتَرُ : القصير الذنب .

الخِشاش : الحية الخفيفة .

الثعبان : العظيم منها . وكذلك الأيْم والأيْن .

قال أبو عبيدة : الحية الماضة والعاضهة : التى تقتل إذا نهشت من ساعتها ؛ والصِّلّ : نحوها أو مثلها .

قال غيره : الحارية : التى قد صغرتْ من الكبر ، وهى أخبث ما يكون ؛ ويقال : هى التى قد حَرَى جسمها : أى نقص ، لأن وِعاء سُمِّها يمتص لحمها .

ابن قِتْرة : حية شِبه القضيب من الفضة فى قدر الشبر والفِتر ، وهو من أخبث الحيات ، و إذا قرب من الإنسان نزّا فى الهواء فوقع عليه من فَوْق .

ابن طَبَق : حية صفراء تخرج بين السلحفاة والهِرْهِر ، وهو أسود سالخ ، ومن طبعه أنه ينام ستة أيام ثم يستيقظ فى السابع ، فلا ينفخ على شىء إلا أهلكه قبل أن يتحرك ، وربما مَرّ به الرجل وهو نائم فيأخذه كأنه سوار ذهب ملقى فى الطريق ، وربما استيقظ فى كف الرّجل فيخِر الرجل ميتا ، وفى أمثال العرب : أصابته إحدى بنات طبق ، للداهية العظيمة .

قال الليث : السّف : الحية التى تطير فى الهواء ، وأنشد :

وحتى لو ان السِّف ذا الريش عَضَّنى
لمـا ضَرنى من فيه نابٌ ولا ثغرُ

النَّضْناض : هى التى لا تسكن فى مكان ، ومن أسمائها : القُزَة ، والهِلال ، والمِزْعامة . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الباب الثامن عشر

فى ذكر أحوال وأفعال للإنسان وغيره من الحيوان

(١)

فصل فى ترتيب النوم

أولُ النَّوْم : النعْاس ، وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم .

ثم الوَسَن ، وهو ثِقل النعاس .

ثم التَّرْنيق ، وهو مخالطة النعاس العينَ .

ثم الكَرَى والغُمْض ، وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان .

ثم التَّغْفِيق ، وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم . عن الأصمعى .

ثم الإغفاء ، وهو النوم الخفيف .

ثم التَّهْوِيمُ والغِرَار والتَّهْجَاع ، وهو النوم القليل .

ثم الرُّقاد ، وهو النوم الطويل .

ثم الهُجُود والهُجُوعُ والهُبُوع ، وهو النوم الغَرِق .

ثم التَّسْبيخ ، وهو أشد النوم عن أبى عُبيدة عن الأموى .

(٢)

فصل فى ترتيب الجوع

أول مراتب الحاجة إلى الطعْم : الجوع .

ثم السَّغَب .

ثم الغَرَث .

ثم الطَّوَى .

ثم المَخْمَصَة[1] .

ثم الضَّرَم .

ثم السُّعار .

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا .

(٣)
فصل فى ترتيب أحوال الجائع

إذا كان الإنسان على الرِّيق ، فهو رَيِّق . عن أبى عبيدة .

فإذا كان جائعاً فى الجَدْب ، فهو مَحِلٌ . عن أبى زيد .

فإذا كان متجوِّعا للدواء ، مُخْلِيا لِمَعِدَته ليكون أسهل لخروج الفضول من أمعائه[1] ، فهو وَحْش ومُتوحِّش .

فإذا كان جائعا مع وجود الحرّ ، فهو مَقْتوم .

فإذا كان جائعا مع وجود البرد ، فهو [خريص و][2] خَرِص . عن ابن السِّكيت .

فإذا احتاج إلى شَدِّ وسطه من شدة الجوع ، فهو مُعَصِّب . عن الخليل .

(٤)
فصل فى ترتيب العطش

أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء :

العطش . ثم الظَّمأ .

ثم الصَّدَى .

ثم الغُلَّة .

ثم اللُّهبَة .

ثم الهُيام .

ثم الاوام .

ثم الجُوَاد ، وهو القاتل .

(٥)
فصل فى تقسيم الشهوات

فلان جائع إلى الخبز .

قَرِمٌ إلى اللَّحم .

عَطْشان إلى الماء .

عَيْمان إلى اللبن .

(١) فى ط : « معدته » .
(٢) زيادة عن ط .

بَرِدٌ[١] إلى التمر .

جَعِمٌ إلى الفاكهة .

شَبِقٌ إلى النكاح .

(٦)

فصل فى تقسيم شهوة النكاح على الذكور والإناث من الحيوان

اغْتَلَمَ الإنسان .

هاجَ الجمل .

قَطِمَ الفرس .

هَبَّ التَّيْس .

اسْتَوْدَقَت الرَّمَكَة[٢] .

اسْتَضْبَعَت النَّاقة .

اسْتَوْبَلَت النَّعْجَة[٤] .

اسْتَدَرَّت العنز[٤] .

اسْتَقْرَعَت البقرة[٤] .

اسْتَحْرَمَت الكَلْبَة ، وكذلك إناث السباع .

(٧)

فصل فى تقسيم الأكل

الأكل ، للإنسان .

القَرْم ، للصبىّ .

الهَمْس ، للعجوز الدَّرْدَاء . عن الأزهرى ، عن أبى الهيثم .

القَضْم ، للدابة فى اليابس ، والخَضْم[٣] فى الرَّطْب .

الأَزْم : للبعير .

اللَّمْج ، للشاة .

التقرُّم ، للظبى .

البَلْع ، للظليم وغيره .

الرَّعى والرَّتْع : للخُفّ والحافر والظِّلْف .

اللَّحْس ، للسُّوس .

الجَرْد ، للجراد .

الجَرْس ، للنحل . يقال : نَحْلٌ جَوَارِس : تأكل ثَمَرَ الشجر .

(١) فى ط : « قرد » .

(٢) الرمكة (محركة) : الفرس، والبرذونة تتخذ للنسل .

(٣) فى ط : «الخضد» . وهو فى الرطب واليابس . (راجع اللسان مادة خضد) .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٨)

فصل فى تفصيل ضروب من الأكل

عن الأئمة

التَّلَمُّظ والتلمُّظ : التذوق .
الخَضْم : الأكل بجميع الأسنان .
القَضْم : بأطرافها .
الغَذْم : الأكل بجفاء وشدة نَهَم . عن الليث .
القَشْم والسَّحْت : شدة الأكل .
الخَمْخَمَة : ضَرْب من الأكل قبيح .
المَشْع (١) : أكل ماله جَرْس عند الأكل ، كالقِثّاء وغيرها .
اللَّوْس : الأكل القليل . عن ابن الأعرابى .
قال الليث : هو أن يَتتبَّع الإنسان الحلاوات وغيرها فيأكلها .
القَشُّ والتَّقْشيش : أن يطلب الأكل من هنا ومن هنا .

---

(٩)

فصل فى تقسيم الشرب

شَرِب الإنسان .
رَضَع الطفل .
ولَغ السَّبُع .
جَرِع وكَرِع البعير والدابة .
عَبَّ الطائر .

---

(١) فى ط . «المشغ» بالغين المعجمة ، وهما بمعنى .

(١٠)

فصل فى ترتيب الشرب

عن الصاحب أبى القاسم

أقل الشرب : التَّغَمُّر .

ثم المَصُّ والتَّمَزُّز .

ثم العَبُّ والتَّجرُّع .

وأول الرى: النَّضْح .

ثم النَّقْع .

ثم التَّحَبب .

ثم التَّقَمُّح (١) .

(١١)

فصل فى تقسيم الأكل والشرب عَلَى أشياء مختلفة

بَلَع الطعامَ .

سَرَط الفالوذَج (٢) .

لَعِق العسل .

جَرِعَ الماء .

سَف السَّويق .

أخذ الدواء .

حَسا المَرقَة .

---

(١٢)

فصل فى تقسيم الغصص

غُصَّ بالطَّعام .

شَرِق بالمـاء .

شَجِيَ بالعَظْم .

جَرِض بالرِّيق .

---

(١) كذا فى ط وفى سائر الأصول : «التفتح» وهو تحريف .

(٢) فى ط : «سرط الطعام وبلع الفلوذج» .

(١٣)

فصل في تفصيل شرب الأوقات

الجاشِرِيَّة : شُرْب السَّحَر .
الصَّبُوح : شُرب الغَدَاة .
القَيْل : شُرب نِصف النهار .
الغَبوق : شُرْب العَشيّ .

---

(١٤)

فصل في تقسيم النكاح

نَكَحَ الإنسانُ .
كَامَ الفَرَس .
باكَ الحِمار .
قاعَ الجَمَل .
نَزَا التَّيْس والسَّبع .
عَاظَل الكلب .
سَفَد الطَّائر .
قَمَطَ الدِّيك .

---

(١٥)

فصل فيما يختص به الإنسان من ضروب النكاح

لعل أسماء النكاح تبلغ مئة كلمة عن ثقات الأئمة ، بعضها أصلي وبعضها مكني ؛ وقد كتبت منها في تفصيل أنواعه وأحواله ما هو شرط الكتاب .

المَخْج والمَسْح : النِّكاحُ الشديد . عن أبي عمرو .
الدَّعْظ والزَّعب : المَلْء والإيعاب . عن الليث ، عن الخليل .
الدَّعْس والعَزْد : النكاح بِشِدَّةٍ وعُنْف . عن ابن دُرَيد .

الهَكّ والهَقّ والإجْهاد : شدة النكاح . عن ابن الأعرابى .

الرَّصاع : أن يحاكى المُصْفور فى كثرة السِّفاد . عن أبى سعيد الضرير .

السَّقْم : أن يُدخل الإدخالة ثم يخرج ولا يحب أن ينزل معها . عن النضر بن شميل .

الخَوْق : أن يباضع الجارية فتسمع للمخالطة صوتا ؛ ويقال : لذلك الصوت: خاق باق . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

الدَّحز[1] والهَرْج : كثرة النكاح . عن الليث وغيره .

الرَّهْز والارتهاز : اجتماع الحركتين فى النكاح . عن المبرّد .

الفَهْر : أن ينكح جارية فى بيت وأخرى معه تسمع حسّه ، وقد جاء فى الحديث النهى عن ذلك .

الإفهار : أن يباضع جارية ويُنْزِل مع أخرى عن ثعلب[2] .

التَّدْليص : النكاح خارج الفرج ؛ يقال : دَلَّص ولم يُوعِب .

الإكْسال : أن يدرك الناكح فتور فلا يُنْزِل . عن بعضهم .

الخَفْخفة[3] : مُطاولة الإنزال . عن شَمِر .

الغَيْل : أن ينكحها وهى مُرضعة أو حامل . عن أبى عبيد .

الشَّرْح : أن يطأها وهى مُستلقية على قفاها ، ولا يأتيها على حَــرْف . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : كان أَهْلُ الكِتاب لاَ يَأْتون النِّساء إلاّ على حَرْف وكان هذا الحىُّ مِنْ قُرَيش يَشْرَحُون النِّساء شَرْحا .

الخَارِقَة[4] : النكاح على الجنب ؛ ويقال : هو الإبراك . ويروى عن بعض الصحابة : كَذَبَتْكُم الخَارِقَة ماقام لى بها إلاّ فُلانة .

(١) فى م : « الدحب » ، وفى ط : « الدحم » وهما الجماع أيضا .

(٢) وفى قول : أن الفهر والافهار بمعنى .

(٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : «الفحفحة» ولم نجد فى كتب اللغة ما يؤيد أحدهما .

(٤) فى م : « الحارفة » بالفاء .

(١٦)

فصل فى تقسيم الحبل

امْرَأة حُبلى .	أتان جامع .
ناقة خَلِفَة .	شاة نَتُوج .
رَمَكَة عَقُوق .	كَلْبَة مُجِحّ .

(١٧)

فصل فى تقسيم الإسقاط

أسقطَت المرأةُ .	أجْهَضَت النَّاقَة .
أزْلَقَت الرمَكة .	سَبَّطَت النَّعجة . عن الجوهرى .

(١٨)

فصل فى تقسيم الولادة

وَلَدَت المرأة .	وضَعَت الرَّمَكَة والأتان .
نَتَجَت الناقة والشاة .	

(١٩)

فصل فى تقسيم حداثة النتاج

عن الأزهرى ، عن المنذر ، عن ثابت بن أبى ثابت ، عن التوزى(١)

امرأة نُفَساء .
ناقة عائذ .
أتان وفَرَس قَرِيش .
نعْجَة رَغُوث .
عَنْز رُبَّى .

(٢٠)

فصل فى تفصيل التهيؤ لأفعال وأحوال مختلفة

تأَنَّى[٢] الرجل ، إذا تهيأ للقيام .
تماثل المريض ، إذا تهيأ للمثول .
أَجْهَش الصبىّ ، إذا تهيأ للبكاء .
شاكَ ثَدىُ الجارية ، إذا تهيأ للخروج .
أبرقت المرأة ، إذا تهيأت للرجل .
جَلَخ الديك ، إذا تهيأ للسِّفاد فنَشَر جناحيه
عن ثعلب عن ابن الأعرابى .
زافت الحمامة ، إذا تهيأت للذَّكَر .
بَرْأَل الديكُ وتبرأل ، إذا تهيأ للهِراش .
دفّ الطائر ، إذا تهيأ للطَّيَران .

اسْتَدَفّ الأمر ، إذا تهيأ للانتظام .
احْرَنْفَش الرجل وازبأرّ ، إذا تهيأ للشر .
عن الأصمعى .
تَشَذَّر وتَقَتَّر ، إذا تهيأ للقتال . عن أبى زيد .
تَلَبَّب ، إذا تهيأ للعدو .
ابْرَنْذَع[٣] للأمر ، واسْتَنْتَل : إذا تهيأ له .
عن أبى زيد أيضا .
تخيّلت السَّماء ، وتَرَهْيأت ، إذا تهيأت للمطر .
أبّ فُلَان يؤب أبًّا ، إذا تهيأ للمسير عن
أبى عبيدة ، وأنشد للأعشى :
* أخ قد طوَى كَشْحا وَأبّ ليذهبا *

---

(١) فى ط : « الثورى » .   (٢) فى م ، ر : «تأنى» بالنون ، وهو تصحيف .
(٣) فى الأصول : « ابرندع » بالدال المهملة ، وهو تصحيف .

(٢١)

فصل فى ترتيب الحب وتفصيله

عن الأئمة

أوّل مَرَاتِبِ الحب : الهوى .

ثم العَلاَقة ، وهى الحب اللاَّزِم للقلب .

ثم الكَلَف ، وهو شدة الحب .

ثم العِشْق ، وهو اسم لِمَا فَضَل عن المقدار الذى اسمه الحب .

ثم الشَّعَف ، وهو إحراق الحب القلب مع لَذَّةٍ يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج ، فإن تلك حُرقة الهوى وهذا هو الهوى المُحرق.

ثم الشَّغَف ، وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب ، وهى جلدة دونه ، وقد قُرِئتا جميعاً: شَغَفَها حُبًّا، وَشَعَفَها .

ثم الجَوَى ، وهو الهوى الباطن .

ثم التَّيْم ، وهو أن يستعبده الحب ، ومنه سمى : تَيْمُ الله ، أى عبد الله ، ومنه : رجل مُتَيَّم .

ثم التَّبْل ، وهو أن يُسقمه الهوى ، ومنه : رجل مَتْبُول .

ثم التَّدْلِيه ، وهو ذهاب العقل من الهوى ؛ ومنه : رجل مُدَلَّه .

ثم الهُيُوم ،وهو أن يذهب على وجهه لغَلَبة الهوى عليه ؛ ومنه : رجل هائم .

---

(٢٢)

فصل فى ترتيب العداوة (١)

عن أبى بكر الخوارزمى عن ابن خالويه

البُغْض .

ثم القِلَى .

ثم الشَّنَآن (٢) .

ثم الشَّنَف .

---

(١) هذا الفصل ساقط فى ط . (٢) هذه العبارة ساقطة فى ا .

ثم المَقْت .

ثم البِغْضَة ، وهو أشد البغض .

فأمّا الفِرْك ، فهو بُغْض المرأة زوجها ، وبغض الرّجل امرأته لاغير .

(٢٣)

فصل فى تقسيم أوصاف العدوّ

العدوّ : ضد الصديق .

الكاشِح : العدو المُبغض الذى يُوليك كشحَه . عن الأصمعى .

القِتْل : العدو الذى يَتَرَصَّد قتل صاحبه .

(٢٤)

فصل فى ترتيب أحوال الغضب وتفصيلها

عن أبى سعيد الضرير عن الأئمة

أوّلُ مراتبها : السخط ، وهو خلاف الرضا .

ثم الِاخرِنْظام ، وهو الغضب مع تَكَبُّر وَرَفْع رأس .

ثم البَرْطَمَة ، وهى غضب مع عبوس وانتفاخ. عن الليث .

ثم الغَيْظ ، وهو غضَب كامن للعاجز عن التَّشَفِّى ، من قوله تعالى : « وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ . قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » .

ثم الحَرْد (بفتح الراء وتسكينها) ، وهو أن يغتاظ الإنسان فيتحرش بالذى غاظه ويهمّ به .

ثم الحَنَق ، وهو شدة الاغتياظ مع الحقد .

ثم الاختِلَاط ، وهو أشد الغضب .

قال ابن السكيت : احماكَّ الرّجُل وازْمَاكَّ واصماكَّ : إذا امتلأ غيظا .

(٢٥)

فصل فى ترتيب السرور

أول مراتبه : الجَذَل والابتهاج .
ثم الاستبشار ، وهو الاهتزاز. وفى الحديث : اهتز العرش لِمَوْت سعد بن معاذ .
ثم الارتياح والابْرِنْشاق ؛ ومنـه قول الأصمعى : حدثت الرشيد بحديث كذا فابْرَنْشَق له .
ثم الفَرَحُ ، وهو كالبَطَر من قوله تعالى : « لاَ يُحِبُّ الفَرِحِين » .
ثم المَرَح ، وهو شدة الفرح : من قوله عز ذِكْره : « وَلاَ تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا » .

(٢٦)

فصـــــل فى تفصيل أوصاف الحزن

الـكَمَد : حُزْن لا يستطاع إمْضَاؤه .
البَثّ أشد الحزن .
الـكَرْب : الغمّ الذى يأخذ بالنفس .
السَّدَم : هَمّ فى ندم .
الأسى واللَّهف : حُزْن على الشيء يفوت .
الوُجوم : حزن يُسكت صاحبه .
الأسف : حزن مع غضب . من قوله تعالى: «وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً.»
الـكَآبة : سوء الحال والانكسارمع الحزن .
التَّرَح : ضدّ الفرح .

(٢٧)

فصـــــل فى السرعة

الحَفْحَفَة : سرعة السير .
الهَفِيف : سرعة الطيران .
الحَذْم : سرعة القطع .
الخَطْف : سرعة الأخذ .

القَمْص : سرعة القتل .

السَّحّ : سرعة المطر .

المَشق : سرعة الكتابة والطَّعْن والأكل عن ابن السكيت .

الإمعان : الإسراع فى السير والأمر .

العَيْث : الإسراع فى الفساد .

(٢٨)

فصل فى تفصيل ضروب الطلب

التَّوَخِّى : طلب الرضا والخير والمسرة ، ولا يقال : تَوَخَّى شَرَّه .

البَحْث : طلب الشىء تحت التراب وغيره .

التَّفْتِيش : طلب فى بَحْث ؛ وكذلك الفَحْص .

الإرَاغَة : طَلَب الشىء بالإرادة[1] .

المُحاوَلَة : طلب الشىء بالحيل .

الارْتِياد : طلب الماء والكلأ والمنزل .

المُرَاوَدَة : طلب النكاح .

المُزَاوَلَة : طلب بمعالجة .

التَّغْيِيث : طلب الشىء باليد من غير أن يُبْصِره . عن الجوهرى .

التَّحَرِّى : طلب الأَحْرى من الأمور .

الالْتِماسُ : طلب الشىء باللَّمْس .

اللَّمْس : تطَلَّب الشىء من هناك وهاهنا . عن الليث ، وأنشد لِلَبِيد :

يَلْمِسُ الأَحْلاسَ فى مَنْزِلِهِ
بِيَدَيْهِ كَالْيَهُودِىِّ المُضِل

الجَوْس : طلب الشىء باستقصاء . من قوله تعالى : « فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيار » . أى طافوا فيها ينظرون هل بقى أحد لم يقتلوه .

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : «بالادارة» . وهو تحريف .

الباب التاسع عشر

في الحركات والهيئات والأشكال وضروب الرمى والضرب

(١)

فصل في حركات أعضاء الإنسان من غير تحريكه إياها

خَفَقَان القلب .
نَبْض العِرْق .
اخْتِلاَج العين .
ضَرَبان الجرح .

ارْتِعاد الفَرِيصَة .
ارْتِعَاش اليد .
رَمَعَان الأنف ؛ يقال : رَمَع الأنف : إذا تحرّك من غضب. عن أبي عبيدة وغيره .

(٢)

فصل في حركات سوى الحيوان

عن أدباء الفلاسفة

حَرَكَة النار : لهب .
حَرَكَة الهواء : ريح .

حَرَكَة الماء : مَوْج .
حَرَكَة الأرض : زَلزَلَة .

(٣)

فصل فى تفصيل حركات مختلفة

عن بعض الأئمة

الارتكاض : حركة الجنين فى البطن .
النَّوْس : حركة الغصن بالريح .
التَّدَلْدُل: حركة الشىء المُتَدَلِّى .
التَّرَجْرُج : حركة الكَفَل السمين والفالُوذَج الرقيق .

النسيم : حركة الريح فى لين وَضَعْف .
الدَّماء : حركة القتيل .
الرَّهْز : حركة المُباضِع .
النَّوَدان : حركة اليهود فى مدارِسهم .

(٤)

فصل فى تقسيم الرعدة

الرِّعْدَة : للخائف والمحموم .
الرَّعْشَة : للشيخ الكبير وللُمدمن للخمر .
القَفْقَفَة : لِمَنْ يجد البرد الشديد .

العَلَز: للمريض والحريص على الشىء يُرِيدُه .
الزَّمَع : للمدهوش والخاطر .

(٥)

فصل فى تفصيل تحريكات مختلفة

عن الأئمة

الإنْغاض : تحريك الرأس .
الطَّرْف : تحريك الجفون فى النظر .

التَّزَمْزُم : تحريك الشفتين للكلام .
اللجْلَجَة والتَّجْنَجَة ، تحريك للَضْغَة واللقمة

فى الفم قبل الابتلاع وفى قولهم : لا حَجْحَجة ولا لجلجة ، أى لا شك ولا تخليط .

التَّلمُّظ : تحريك اللسان والشفتين بعد الأكل ، كأنه يتَتبَّع بلسانه مابقى بين أسنانه .

المَضْمَضَة : تحريك الماء فى الفم .

الخضخضة[1] : تحريك الماء والشىء المائع فى الإناء وغيره .

الهزّ ، والهَزْهزة : تحريك الشجرة ليسقط ثمرها . ومنه قوله تعالى : « وَهُزِّى إلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا » .

الزَّعزعة : تحريك الريح النبات والشجر وغيرهما .

الزَّفْزَفَة : تحريك الريح يبَسَ الحشيش .

الهَدْهدَة : تحريك الأمّ ولدها لينام .

النَّضْنَضَة : تحريك الحيّة لسانها .

البَصْبَصَة : تحريك الكلب ذَنَبه .

المَزْمَزَة والنَّزْنَزَة : أن يَقبض الرجل على يد غيره ، فيُحَرِّكها تحريكا شديداً .

النَّصّ والإيضاع : تحريك الدابة لاستخراج أقصى سَيْرِها

الدَّعْدَعة : تحريك المكيال وغيره ليسع ما يجعل فيه .

الشَّغْشَغَة : تحريك السِّنان فى المطعون .

المَخْض : تحريك[2] اللبن لاستخراج زُبْدِه

(٦)

فصل فيما تحرك به الأشياء

الذى تُحَرَّك به النار : مِسْعَر .

الذى تُحَرَّك به الأشربة : مِخْوَض .

الذى يحرَّك به السويق : مِجْدَح .

الذى تحرك به الدواة : مِحْراك .

الذى يحرك به ما فى البساتين : مِسْواط .

الذى يُسْبَر به الجرح : مِسْبار .

(١) زيادة عن ط .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا ، ط .

(٧)

فصل فى تقسيم الاشارات

أشار بيده .
أومأ برأسه .
غَمَزَ بحاجبه .
رَمَزَ بشَفته .
لَمَع بثوبه .
ألاح بكُمّه[١] .
قال أبو زيد : صَبَع بفلان، وعلى فُلَان ، إذا أشار نحوه بأصبعه مُغْتَابا .

(٨)

فصل فى تفصيل حركات اليد وأشكال وضعها وترتيبها

قد جمعت فى هذا الفصل بين ماجمع حمزة الأصبهانى ، وبين ما وجدته عن اللحيانى ، وعن ثعلب، عن ابن الأعرابى وغيره .

إذا نظر إنسان إلى قوم فى الشمس فألصق حَرْف كفّه بجبهته ، فهو الاستِكْفاف .

فإن زاد فى رفع كفّه عن الجبهة ، فهو الاسْتِشْفاف .

فإن كان أرْفع من ذلك قليلا، فهو الاسْتِشْراف.

فإذا جعل كفّيه على المَعْصَمَيْن ، فهو الاعتصام .

فإذا وضعهما على العَضُدين ، فهو الاعتِضاد.

فإذا حرّك السبّابة وحدها ، فهو الإلواء .

قال مؤلف الكتاب : ولعل الّلىّ أحسن ، فإن البحترى يقول :

لَوَتْ بالسَّلَامِ بَنَاناً خَضِيباً
وَلَحْظًا يَشُوقُ الفُؤَادَ الطَّرُوبَا

فإذا دعا إنسانًا بكفّه قابضاً أصابعها ، فهو الإيماء .

فإذا حرك يده على عاتقه ، وأشار بها إلى ماخلفه: أن كُفّ ، فهو الإيباء .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

فإذا أقام أصابعه وضمّ بينها في غير التراق ، فهو المقص (١) .

فإذا جعل كفّه تجاه عينيه أتقاء من الشمس، فهو النشار (٢) .

فإذا جعل أصابعه بعضها في بعض ، فهو المشاجبة (٣) .

فإذا ضرب إحدى راحتيه على الأخرى ، فهو التبلد . قال مؤلف الكتاب : التَّصْفِيق أحسن وأشهر من التبلُّد .

فإذا ضمّ أصابعه ، وجعل إبهامه على السّبابة ، وأدخل رءوس الأصابع في جوف الكفّ كما يعقد حسابه على ثلاثة وأربعين ، فهي القبْضة .

فإذا ضم أطراف الأصابع، فهي القَبْصة .

فإذا أخذ (ثلاثين) ، فهي البَزْمة .

فإذا أخذ (أربعين) وضم كفّه على الشيء ، فهو الحَفْنَة .

فإذا جعل إبهامه في أصول أصابعه من باطن، فهو السَّفْنَة .

فإذا حثَا بيدٍ واحدة ، فهي الحَثْيَة .

فإذا حثا بهما جميعا ، فهي الـكَثْحة (٤) .

فإذا جعل إبهامه على طرف (٥) السبابة وأصابعه في الراحة ، فهو الجُمْع .

فإذا أدار كفّيه معاً ورَفع ثوبه فألوى به ، فهو اللَّمْع .

فإذا أخرج الإبهام من بين السبابة والوسطى، ورفع أصابعه على أصل الإبهام كما يأخذ تسعة وعشرين ، وأضجع سبابته على الإبهام ، فهو القَصْع .

فإذا قبض الخِنْصر والبِنْصر ، وأقام سائر الأصابع كأنه يأكل ، فهو القَبْع .

فإذا نكَّسَ أصابعه وأقام أصولها ، فهو القَفْع .

فإذا أدار سَبَّابته وحدها وقد قبض أصابعه ، فهو الفقْع .

فإذا جعل أصابعه كلها فوق الإبهام ، فهو العَجْس (٦) .

فإذا رفع أصابعه ووضعها على أصل الإبهام عاقداً على تسعة وتسعين ، فهو الضَّف .

فإذا جعل الإبهام تحت السبابة ، كأنه يأخذ ثلاثة وستين، فهو الضَّبَث .

فإذا قبض أصابعه ورفع الإبهام خاصة ، فهو الضَّوِيط (٧) .

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول : «العقاص» .
(٢) هذه العبارة ساقطة في ط . ولم نجد «النشار» بهذا المعنى فيما بين أيدينا من المراجع .
(٣) في م : المشاحبة (بالحاء المهملة) ، وهو تصحيف .
(٤) كذا في ط . وفي سائر الأصول : «الـكشحة» ولا معنى لها .
(٥) في م ، ں : « ظهر » . (٦) هذه العبارة ساقطة في ط . (٧) في ط: «الدويط».

فإذا رفع يديه مُسْتَقْبِلاً ببطونهما وجهه ليدعو ، فهو الإقناع .

فإذا وضع سهما على ظُفره وأداره بيده الأخرى ، ليستبين له اعوجاجُه من استقامته، فهو التَّنْقِير .

فإن مد يدَه نحوالشىء كما يمدّ الصبيان أيديهم إذا لعبوا بالجَوْز ، فرَمُوا بها فى الحفرة ، فهوالسَّدْو، والزَّدْو: لغةصبيانيةفى «السَّدْو».

فإذا قال بظفر إبهامه على ظفر سَبَّابته ثم قرع بينهما فى قوله : ولا مثل هذا ، فهو الزَّنْجير وَيُنْشَد :

وَأَرْسَلْتُ إلى سَلْمى
بأن النَّفس مَشْغُوفَه
فما جادت لنا سَلْمَى
بِزَنْجِير ولا فُوفَه[١]

فإذا وضع يده على الشىء يكون بين يديه على الخِوان كيلا يتناوله غيره ، فهو الجُرْدُبان : وينشد .

إذا ما كُنْتَ فِى قَوْم شَهاوَى
فَلَا تَجْعَلْ شِمالَكَ جُرْدُ بانَا

فإذا بَسَط كفَّه للسؤال ، فهو التَّكَفُّف ؛ وفى الحديث : لَأَنْ تَتْرُكَ وَلَدَكَ أغْنِياء خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ .

(٩)

فصل فى أشكال الحمل

عن أبى عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، وعن ابن نصر عن الأصمعى

الحَفْنَة : بالكفّ .

الحَثْيَة : بالكفّين .

الضِبْنَة : مايحمل بين الكفّين .

الحَال : ماحملته على ظهرك .

الثِّبانُ : ما لففت عليه حُجْزة سراويلك من خلف .

الضِّغْثة[٢] : ماحملته تحت إبطك .

الكَارَة : ما حملته على رأسك وجعلت يديك عليه لئلا يقع .

---

(١) الفوف : بمعنى الزنجير . (٢) فى م ، ر . « الضغمة » ولا معنى لها .

(١٠)

فصل فى تقسيم المشى

على ضروب من الحيوان مع اختيار أسهل الألفاظ وأشهرها

الرجل يسعى .	البعير يسير .
المرأة تمشى .	الظَّلِيم يَهْدِج .
الصبى يَدْرُج .	الغراب يَحْجِل .
الشاب يَخْطِر .	العُصفور يَنقُز .
الشيخ يَدْلِف .	الحية تنساب .
الفرس يجرى .	العقرب تَدِبّ .

(١١)

فصل فى ترتيب مشى الإنسان وتدريجه إلى العدو

الدبيب .	ثم الهرولة .
ثم المشى .	ثم العدو .
ثم السعى .	ثم الشدّ .
ثم الإيفاض .	

(١٢)
فصل فى تفصيل ضروب مشى الإنسان وعدوه

عن الأئمة

الدَّرَجان : مشية الصبى الصغير .

الحَبْو : مشى الرضيع على أسته .

الحَجَلان، والرَّديان : أن يرفع الغلام رِجْلا ويمشى على أخرى .

الخَطَران : مشية الشاب باهتزاز ونشاط .

الدَّليف(١) : مِشْية الشيخ رويدا ومقاربته الخطو.

الهَدَجان : مشية المُثقل ، وكذلك الدَّلَح والدَّرَمان .

الرَّسَفَان : مشية المقيَّد .

الدَّألان : مشية النشيط ؛ وبالذال معجمة مشية [خفيفة. ومنه سمّى الذئب: ذُؤالة](٢) .

[الوكبان : مشية](٢) فى درجان ، ومنه اشتق الموكب .

الاختيال ، والتبختر والتَّبَيْهُس : مشية الرجل المتكبر والمرأة المُعجبة بجمالها وكمالها .

الخَيْزَلى ، والخَيْزَرَى : مشية فيها تبختر .

الخزْل : مشية المُنْخزل فى مشيه، كأن الشوك شَاكَ قدمه

المُطَيْطَاء : مشية المتبختر ومدّه يده ، من قوله تعالى : «ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى».

الحَيكان : مشية يحرك فيها الماشى أَلْيَتَيْه وَمَنْكِبَيْهِ . عن الليث وأبى زيد .

القَهْقَرَى : مشية الراجع إلى خلف .

العَشَزَان : مشية المقطوع الرجل .

القَزَل : مشى الأعرج .

التَّخَلُّع : مشية المجنون فى تمايله يمنة ويسرة .

الإهطاع : مشية المُسرع الخائف ، من قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ » .

الهَرْوَلَة : مشية بين المشى والعَدْو .

النَّألان(٣) مشية الذى كأنه ينهض برأسه إذا مشى يحركه إلى فوق ، مثل الذى يعدو وعليه حِمْل ينهض به .

التَّهادى : مشية الشيخ الضعيف ، والصبى الصغير . والمريض ، والمرأة السمينة .

الرَّفْل: مشية من يجر ذيوله ويركضها بالرجل.

الرَّمَل والرَّملان : كالهَرْوَلَة(٤) .

---

(١) فى ط : «الدلف» وهما بمعنى . (٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) فى الأصل : «التألان» بالتاء ، وهو تصحيف كما حققه الأزهرى . انظر اللسان .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ط .

الهَيْذَبَى : مِشية بسُرْعة[1] .
التَّذَعْلُب : مشية فى استخفاء .
الحَنْدَقَة والنَّعْثَلَة : أن يمشى مُفاجًّا ، ويَقْلِب رجليه ، كأنه يغرف بهما ، وهى من التبختر .
التَّرَهْوُل : مِشية الذى يمشى كأنه يَمُوج فى مشيه .
الحَتْك [والحتكان][2] : أن يقارب الخُطا[3] ويسرع .
الزَّوْزَأَة : إن ينصب ظهره [ويسرع][2] ويقارب الخطوة .
الضَّكْضَكة ، والانكدار ، والانصلات والانسدار ، والإزراف ، والإهراع : الإسراع فى المشى .
الأَتَلان : أن يقارب خطوه فى غضب .
القَطو : أن يقارب خطوه فى نشاط .
الإحصاف : أن يعدو عدوا فيه تقارب.
الاحصاب : أن يثير الحصباء فى عدوه .
الكَرْدَحَة ، والكَمْتَرة : عَدْو القصير المتقارب الخطو .
الهَوْذَلَة[4] : أن يضطرب فى عَدْوه .
اللَّبْطَة ، والكَلْظَة : عدو الأقزل .

(١٣)

فصل فى مشى النساء

عن أبى عمرو والأصمعى

تَهالَكت المرأة : إذا تفتَّلت فى مشيتها .
تأوَّدت : إذا اختالت فى تثنٍّ وتكسّر .
بَدَحَت وتبدَّحت : إذا أحسنت مشيتها .
كَتَفَت : إذا حركت كَتِفيها .
تَهَزَّعت [تهزعا][2] : إذا اضطربت فى مشيتها .
قَرْصَعَت قَرْصعة : وهى مشية قبيحة ؛ وكذلك مَتَعت مَتْعا .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ط .
(٢) زيادة عن ط .
(٣) فى ا : « الخطو » .
(٤) فى م : « الهوزلة » بالزاى ، وهو تحريف .

(١٤)

فصـــل فى تقسيم العدو

عَدَا الإنسان .	خَفَّ النعام .
أحْضَرَ الفرَس .	عَسَل الذئب .
أرْقَل البعير .	مَزَع الظَّبى .

(١٥)

فصـــل فى تقسيم الوَثْب

طَفَرَ الإنسان .	نَفَزَ الظَّبى .
ضَبَرَ الفرس .	نَزَا التَّيْس .
وثَبَ البعير .	نَقَزَ العُصْفور .
قَفَزَ الصبىّ .	طَمَرَ البرغوث .

(١٦)

فصل فى تفصيل ضروب الوثب

القَفْز : انضمام القوائم فى الوَثْب؛ والنَّفْز[1] : انتشارها . عن ابن دريد .

الطُّمُور : وثب من أعلى إلى أسفل .

والطَّفْر : وثب من أسفل إلى فوق . عن ثعلب .

الضَّبْرُ : أن يَثِب الفرس ،فتقع قوائمه مجموعة. [عن الأصمعى][2] .

النَّزْو : وثب التيس على العنز .

البِحْظَلَة : أن يقفز الرجل قفزان اليَرْبُوع والفأرة . عن الفراء .

---

(١) فى ط : «النقز» بالقاف ، وهما بمعنى . (٢) زيادة عن ا .

(١٧)

فصل في تفصيل ضروب جرى الفرس وعدوه

عن أبى عمرو ، والأصمعى ، وأبى عبيدة ، وأبى زيد ، وغيرهم

العَنَق : أن يباعد الفرس بين خُطاه ، ويتوسّع فى جريه .

الهَمْلَجَة : أن يقارب بين خطاه مع الإسراع.

الارْتجال : أن يخلط الهملجة بالعنَق . وكذلك الفلَج .

الخبَب : أن يستقيم تهاديه فى جريه ، ويراوح بين يديه ، ويقبض رجليه .

التّمَدِّى[١] : أن يخلط الخبَب بالعَنق .

الضَّبْر : أن يثب فتقع رجلاه[٢] مجموعتين .

الضبْع : أن يلوى حافره إلى عضده .

الخِناف ، والخَنيف : أن يهْوى بحافره إلى وَحْشيّه .

العُجَيْلَى : أن يكون جريه بين الخبب والتقريب.

التَّقْرِيب : أن يرفع يديه ويضعهما معا .

التوَقّص : أن ينزوَ نزواً مع مقاربة الخطو .

الرّدَيان : أن يرجم الأرض رجماً بحوافره .

الدّحو : أن يرمى بيديه رميا لا يرفع سُنْبُكه عن الأرض كثيرا .

الإمْجاج : أن يأخذ فى العَدْو قبل أن يضطرم [فى عدوه[٣]] .

الإحْضار : أن يعدو عَدْواً مُتداركا[٤] .

الإهْذاب ، والإلْهاب : أن يضطرم فى عدوه.

المَرَطَى : فوق التقريب ودون الإهذاب .

الإرْخاء: أشد من الإحضار ؛ وكذلك الابتراك .

الإهْماج : أن يجتهد فى بذل أقصى ما عنده .

---

(١) فى م : « التقذى » (بالذال المعجمة) ، وهو تصحيف .
(٢) فى ط : « يداه » .
(٣) زيادة عن ا .
(٤) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(١٨)
فصل فى ترتيب عدو الفرس

الخَبَب .
ثم التقريب .
ثم الإِمْجَاج .
ثم الإِحْضار .
ثم الإِرْخاء .
ثم الإِهْذَاب .
ثم الإِهْمَاج .

(١٩)
فصل فى ترتيب السوابق من الخيل

قال الجاحظ :
كانت العرب تعد السوابق من الخيل ثمانية ، ولا تجعل لما جاوزها حظًّا ، فأولها :
السابق .
ثم المُصَلِّى (١) .
ثم المُقَفِّى .
ثم التالى .
ثم العاطف .
ثم المُزَمَّر .
ثم البارع .
ثم اللَّطِيم .
وكانت تلطُم الآخر ، وإن كان له حظ .
وقال أبو عكرمة : أخبرنا ابن قادم عن الفراء : أنه ذكر فى السوابق عشرة أسماء لم يحكها أحد غيره ، وهى :
السابق .
ثم المُصَلِّى .
ثم المُسَلِّى .
ثم التَّالِى .
ثم المُرْتاحُ .
ثم العاطِفُ .
ثم الحَظِىُّ
ثم المُؤَمَّل .
ثم اللطيم .
ثم السُّكَيْت .

(١) فى ط . «المجلى» وما أثبتناه أصح .

(٢٠)

فصل فى تفصيل ضروب سير الإبل

عن الأئمة

التَّهْوِيد : السير الرفيق . عن الأصمعى .

المَيْح[(١)] : السير السهل . عن أبى عمرو .

التَّمْيل : السير اللين .

الحَوْز : السير الرُّوَيْد . عن أبى زيد .

التَّطْفِيل : أن تكون معها أولادها فترفق بها ، حتى تُدْرِكَها.

الوَخَدَان : أن ترمى بقوائمها كمشى النعام .

التَّخْوِيد : أن تهتز كأنها تضطرب .

التَّعَمُّج : التلوِّى فى السير.

الارفداد ، والارخداد: سير فى سهولة وسرعة.

التَّبْغيل ، والهَرْجلة : مشى فيه اختلاط بين المَهْلجة والعَنَق . عن الفراء والكسائى .

العَجْرَفيّة :أن لاتقصد فى سيرها من النشاط .

المَعْج : أن تسير فى كل وجه نشاطا .

العِرَضْنة : الاعتراض فى السير من النشاط .

المَرْفوع : السير المرتفع عن المَهْلجة .

المَوْضوع : سير كالرَّقَصان .

الهِرْبذَى : مشية تشبه مشى الهرابذة[(٢)] .

الرَّتَكَان : عدو كعدو النعام .

الجَمْز: أشد من العَنَق .

الكَوْس: مشى على ثلاث .

المَلْع ، والمَزْع ، والإعْصاف ، والإجْمار ، والنَّصّ : السير الشديد .

(٢١)

فصـــــل فى ترتيب سير الإبل

عن النضر بن شميل (٣)

أول سير الإبل : الدَّبِيب .

ثم التزيُّد .

(١) فى ا : «الملح » وهو السير الشديد .

(٢) الهرابذة : قومة بيت النار للهند ، أو عظماء الهند ، أو علماؤهم ، أو خدم نار المجوس ، الواحد كزبرج .

(٣) فى ط : «عن الأصمعى» .

ثم الذَّميل .
ثم الرَّسِيم .
ثم الوخد .
ثم العَسِيج .
ثم الوَسِيج .
ثم الوَجيف .
ثم الرَّتَكان .
ثم الإجمار .
ثم الإرْقال .

(٢٢)

فصـــــل فى مثل ذلك

عن الأصمعى

العَنَق من السير : المُسْبَطِرّ .
فإذا ارتفع عنه قليلا ، فهو التزيُّد .
فإذا ارتفع عن ذلك ، فهو الذَّميل .
فإذا ارتفع عن ذلك ، فهو الرَّسِيم .
فإذا ادّارَك للشى وفيه قَرْمطه ، فهو الحَفْد .
فإذا ارتفع عن ذلك، وضرب بقوائمه كلها، فذاك الارْتباع والالْتِباط .
فإذا لم يدع جُهداً ، فذلك الادرِنْفاق .

(٢٣)

فصل فى تفصيل سير الإبل الى الماء فى أوقات مختلفة

عن الأصمعى وغيره

سَيْرها إلى الماء نهاراً لِوِرْد الغِبّ : الطَّلَق .
سيرها ليلا لوِرْد الغَدِ : القَرَب .
سيرها إلى المـاء يوما و يوما : الغِبّ .
ووُرودها بعد ثلاث : الرِّبْع ، ثم الخِمْس .
وورودها كل يوم مرة : الظاهرة .
وورودها كل وقت شاءت : الرَّفْه .
وورودها يومًا نصف النهار و يوما غُدْوَة : العُرَيجاء . ومنه قولهم : فلان يأكل

(١) هذا الفصل بجملته ساقط فى ا .

الغُرَيجاء ، إذا أكل كل يوم مرة واحدة . عن الـكسائى . وورودها حتى تشرب قليلا : التَّصْريد ؛ وصدورها(١) لترعى ساعة(٢) ثم ردّها إلى الماء : التندية ؛ وهى فى الخيل أيضا . قال الأصمعى : اختصم حيّان من العرب فى موضع، فقال أحدهما : مَرْكَزُ رماحنا ، ومَخْرج نسائنا ، ومَسْرَح بَهْمنا ، ومُنَدَّى خَيلنا .

(٢٤)

فصل فى السير والنزول فى أوقات مختلفة

عن الأئمة

إذا سار القوم نهاراً أو نزلوا ليلا، فذلك التَّأويب .
فإذا ساروا ليلا ونهارا ، فهو الإسْآد .
فإذا ساروا من أول الليل ، فهو الإدْلاج .
فإذا ساروا من آخر الليل ، فهو الادّلاج (بتشديد الدال) .
فإذا ساروا مع الصبح ، فهو التَّغْلِيس .
فإذا نزلوا للاستراحة فى نصف النهار ، فهو التَّغْوير .
فإذا نزلوا فى نصف الليل ، فهو التَّعْرِيس .

(٢٥)

فصل فيما يعن لك من الوحش ويجتاز بك

إذا اجتاز من ميامنك إلى مَيَاسِرِك ، فهو السانح .
فإذا اجتاز من مياسرك إلى ميامنك ، فهو البارح .
فإذا تلقّاك ، فهو الجابه .
فإذا قفّاك ، فهو القَعِيد .
فإذا نزل عليك من جبل ، فهو الـكادِس.

(١) فى م : « صردها » .
(٢) فى م : « ساكنة » .

(٣٦)

فصل فى تفصيل الطيران وأشكاله وهيئاته

عن الأئمة

إذا حرّك الطائر جناحيه ، ورجلاه بالأرض ليطير ، قيل : دَفّ .

فإذا طار قريباً على وجه الأرض ، قيل : أسَفّ .

فإذا كان مَقصوصاً وطار كأنه يَرُدّ جناحيه إلى ماخلفه ، قيل : جَدَف ؛ ومنه سمى : مِجْدَافُ السَّفينة .

فإذا حرّك جناحيه فى طيرانه قريبا من الأرض ، وحام حول الشئ يريد أن يقع عليه ، قيل : رَفْرَف .

فإذا طار فى كَبِد السماء ، قيل : حَلَّق .

فإذا حلّق واستدار ، قيل : دَوّم .

فإذا بسط جناحيه فى الهواء وسكّنهما فلم يحركهما ، كما تفعل الحِدَأُ والرّخَم ، قيل : صَفّ ، وفى القرآن : « وَالطَّيْرُ صافَّاتٍ » .

فإذا ترامَى بنفسه فى الطيران ، قيل : زَفّ زَفيفًا .

فإذا انحَدَر من بلاد البرد إلى بلاد الحر ، قيل : قَطَع قُطوعا وقِطاعا . ويقال : كان ذلك عند قِطاع الطير .

(٢٧)

فصل فى تقسيم الجلوس

جَلس الإنسان .

بَرَك البعير .

رَبَضَت الشاة .

أقْعَى السّبع .

جَثَم الطائر .

حَضَنَتْ الحمامة على بيضها .

(٢٨)

فصل فى أشكال الجلوس والقيام والاضطجاع وهيئاتها

عن الأئمة

إذا جلس الرجل على أَلْيَتَيْه ونصب ساقيه ودَعَمهما بثوبه أو يديه ، قيل : احتبى ، [وهى جِلسة العرب][1] .

فإذا جلس ملصقا فخذيه ببطنه وجمع يديه على ركبتيه ، قيل : قعد القُرْفُصَاء .

فإذا جمع قدميه فى جلوسه ووضع إحداهما تحت الأخرى ، قيل : تربّع .

فإذا ألصق عقبيه بأليتيه ، قيل أقعى .

فإذا استوفز وقعد القَعْفَزَى فى جلوسه ، كأنه يريد أن يثور للقيام ، قيل: احْتَفَزَ واقْعَنْفَزَ .

فإذا ألصق أليتيه بالأرض وتوسّد ساقيه ، قيل : فَرْشَط .

فإذا وضع جنبه بالأرض ، قيل: اضطجع .

فإذا وضع ظهره بالأرض ومدّ رجليه ، قيل استلقى[2] .

فإذا استلقى[2] وفرّج رجليه، قيل انسدح .

فإذا قام على أربع ، قيل : بَرْكَع[3] .

فإذا بسط ظهره وطأطأ رأسه حتى يكون أشد انحطاطا من أليتيه ، قيل دبّح (بالحاء والخاء) . وفى الحديث : نَهَى أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فى الصَّلَاةِ كَمَا يُدَبِّحُ الحِمَارُ .

فإذا مد العنق وصوّب الرأس، قيل: أهطع .

فإذا رفع رأسه وغض بصره ، قيل : أقمح . وقَمَح البعير ، إذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب ريّا .

(١) زيادة عن م .

(٢) فى م : « اسلنقى » .

(٣) فى ا : « ركع » وهو تحريف .

(٢٩)

فصل فى هيئات اللبس

السَّدْل : إسبال الرَّجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه .

التَّأَبُّط : أن يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيُلقيه على مَنْكِبه الأيسر . وعن أبى هريرة : أنه كانت رِدْيَتُه التَّأَبُّط .

الاضْطِباع : مثل ذلك .

التَّلَبُّب : أن يجمع ثوبه عند صدره تحزما . ومن هذا قيل لِلَّذى لبس السلاح وشمر للقتال : متلبّب .

التَّلَفُّع : أن يشتمل بثوبه حتى يجلّل به جسده ، وهو اشتمال الصَّماء عند العرب ، لأنه يرفع جانبا منه فتكون فيه فُرْجَة .

القَبُوع : أن يدخل رأسه فى قميصه أو ردائه ، كما يفعل القنفذ .

الازدمال : التغطى بالثوب حتى يستر البدن كله ، وكذلك الاستغشاء .

الاسْتِثْفار : أخذ الثوب من خلفه بين[1] الفخذين إلى قدّام .

---

(٣٠)

فصل يناسبه فى ترتيب النقاب

عن الفراء

إذا أدنت المرأة نقابها إلى عينيها ، فتلك الوَصْوَصَة .

فإذا أنزلته دون ذلك إلى المَحْجِر ، فهو النِّقاب .

فإذا كان على طرف الأنف ، فهو اللِّفام .

فإذا كان على طرف الشفة ، فهو اللِّثام .

(١) فى م : « إلى » .

(٣١)

فصل فى هيئات الدفع والقود والجرّ

عن الأئمة

قادَه : إذا جرّه من أمامه .
ساقه : إذا دفعه من ورائه .
جذبه : إذا جرّه إلى نفسه .
سحبه : إذا جره على الأرض .
دعّه : إذا دفعه بعُنف .
بَهَزَه ونَحَزه وزَبنه: إذا دفعه بشدةوجفاء .
لَبَّبَه : إذا جمع عليه ثوبه عند صدره وقبض عليه بجدة[1] .
عَتَله : إذا ألقى فى عنقه شيئا وأخذ يقوده بعنف شديد .
نَهره : إذا زجره بغلظ .
طَرده : إذا نفاه بسخط .
صدّه : إذا منعه برفق .
زَخّه وصكّه ولـكّه: إذادفعه وهو يضربه .

(٣٢)

فصل فى ضروب ضرب الأعضاء

الضَّرْب بالراحة على مقدم الرأس : صَقْع .
وعلى القفا : صَفْع .
وعلى الوجه : صك . وبه نطق القرآن .
وعلى الخد ببسط الـكَف : لَطْم .
وبقبض الـكَف : لكم .
وبكلتا اليدين : لَدم .
وعلى الذقن والحَنك : وَهْز، ولَهْز .
وعلى الصدر والجنب بالـكف وكز، وَلَـكْز .
وعلى الجنب بالأصبع ، وَخز .
وعلى الصدر والبطن بالركبة : زَبْن .
وبالرجل : ركْل وَرَفْس .
وعلى العجز بالـكف : نَخْس .
وعلى الضرع : كَسْع .
وعلى الاست بظهر القدم : ضفْن .

(١) فى ا : « بجره » .

(٣٣)

فصل فى الضرب بأشياء مختلفة

قَمَعه بالمِقْمعة .
قَنَّعه بالمِقْرَعة .
علاه بالدِّرَّة .
مَشَقه بالسَّوْط .
خَفَقَه بالنعل .
ضربه بالسيف .
طَعنه بالرمح .
وجَأه بالسكين .
دَمَغه بالعَمود .
نَسَأه بالعصا .

(٣٤)

فصل فى ترتيب أشكال هيئات المضروب المُلْقَى

عن الأئمة

ضَرَبه فجدَّله : إذا ألقاه على الأرض .
قَطَّره : إذا ألقاه على أحد قُطْريه ، أى جانبيه .
أتْكَأه : إذا ألقاه على هيئة المُتكئ .
سَلَقه : إذا أل اه على ظهره .
بَطَحه : إذا ألقاه على صدره .
نَكَتَه : إذا نكَسه على رأسه .
كَبَّه : إذا ألقاه على وجهه .
تَلَّه : إذا ألقاه على جبينه . ومنه فى القرآن : « وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ » .
كَوَّرَه : إذا قلعه من الأرض .
أوْهَطَه : إذا صرعه صرعةً لايقوم منها .

(٣٥)

فصل في الضرب المنسوب إلى الدواب

نَفَحَت الدابةُ بيديها .
رَمَحَت برجليها .
نَطَحَت برأسها .
صَدَمَت بصدرها .
خَطَرَت بِذَنبها .

(٣٦)

فصل في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة

عن الأئمة

خَذَفَه بالحَصى .
حَذَفَه بالعصا .
قَذَفَه بالحجر .
رَجَمَه[1] بالحجارة .
رَشَقَه بالنَّبل .
نَشَبه بالنُّشاب .
زَرَقَه بالمِزْراق .
حَثَاه بالتراب .
نَضَحَه بالماء .
لَقَمه بالبَعْرة . قال أبو زيد : ولا يكون اللَّقْم : في غير البعرة مما يُرْمى به ، إلا أنه يقال لَقَمه بعينه : إذاعانَه ، أي أصابه بالعيْن .

(٣٧)

فصل في تفصيل ضروب الرمي

عن الأئمة

الطَّخْر : رمي العين بقَذاها .
الخَذْف : الرمي بحصاة أو نواة .

(١) في ط : « رماه » .

الدَّهْدَهَة : رمى الحجارة من أعلى إلى أسفل .
الزَّجْل : الرمى بالحمامة الهادية إلى المَزجَل .
اللَّفْظ : الرمى بشىء كان فى فيك .
المَجّ : الرمى بالريق .
التَّفْل : أقل منه .
النَّفْث : أقل منه .
النَّبْذ : الرمى بالشىء من يدك أمامك أو خَلفَك ؛ ولمّا ورد قُتيبةُ بن مسلم خراسانَ قال لأهلها : من كان فى يده شىء من مال عبد الله بن أبى حازم فَلْيَنبِذْه ، فإن كان فى فيه فَلْيَلفِظْه ، فإن كان فى صــدره فَلْيَنفُثْه ؛ فتعجب الناس من حسن ما فصّل وقسّم.
الإيزاغ[1] : رمى البعير ببَوْله .
القَزْح : رمى الكلب ببوله .
الزَّرْق : رمى الطائر بزَرْقه .
المَتْر والمَتْس : رمى الصبىّ بسَلْحه : عن ابن دُريد . قال الأزهرى : لم أسمعها لغيره .
التنخّم والتنخّع : الرمى بالنّخامة والنّخاعة.

(٣٨)

فصل فى تفصيل هيئات السهم إذا رمى به

عن الأصمعى ، وأبى زيد ، وغيرهما

إذا مرّ السهمُ ونَفَذ ، فهو صارد .
فإذا مرّ مع وجه الأرض ، فهو زالج .
فإذا عدل عن الهَدف يميناً وشمالاً ، فهو ضائف وصائف . وكذلك العاصِد والعادِل: الذى يعدل عن الهدف .
فإذا جاوز الهدفَ ، فهو طائش وعائر وزاهق.
فإذا زحف إلى الهدف ثم أصاب، فهو حابٍ .
فإذا اضطرب عند الرمى ، فهو مُمَظْمِظ .
فإذا أصاب الهدف ، فهو مُقَرْطِس وخازق وخاسِق وصائب .
فإذا أصاب الهدفَ وانفَضَخ عُودُه، فهو مُرْتَدِع.
فإذا وقع بين يدى الرامى ، فهو حابِض .
فإذا التوى فى الرمى ، فهو مُعَصِّل .
فإذا قَصُر عن الهدف ، فهو قاصر .
فإذا خرج من الهدف ، فهو دابر .
فإذا دخل من الرميّة بين الجلد واللحم ، ولم

(١) فى م ، ر : « الإبزاغ » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

بجزّ فيها ، فهو شاظف .
فإذا خرج من الرمية ثم انحط فذهب ، فهو مارِق . ومنه الحديث فى وصف الخوارج : يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ .

(٣٩)

فصـــــل فى رمى الصيد

رَمى فأَشْوى : إذا أصاب من الرميّة الشَّوَى ، وهى الأطراف .
وَرَمى فأَنْمى : إذا مَضت الرميّة بالسهم .
ورمى فأَصْمى : إذا أصاب المَقْتل .
ورمى فأَقْعَص ، إذا قتل مكانَه .
وفى حديث ابن عباس رضى اللّٰه عنهما : كُلْ مَا أَصْمَيْتَ ، وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ .

(٤٠)

فصل فى أوصاف الطعنة

عن الأئمة

إذا كانت مستقيمة ، فهى سُلْكَى .
فإذا كانت فى جانب ، فهى مَخْلُوجَة .
فإذا كانت عن يمينك(١) ، فهى الشَّزْر .
فإذا كانت حذاء وجهك ، فهى اليَسْر .
فإذا كانت واسعة ، فهى النَّجْلاء .
فإذا فَهقت بالدم ، فهى الفاهقة .
فإذا قَشرت الجلد ولم تدخل الجوفَ ، فهى الجالِفة .
فإذا خالطت الجوفَ ولم تَنفُذ ، فهى الواخِضة .
فإذا دخلت الجوف ونفذت ، فهى الجائفة .

(١) فى ط : «عن يمين وشمال» .

الباب العشرون

فى الأصوات وحكاياتها

(١)

فصل فى ترتيب الأصوات الخفية وتفصيلها

عن الأئمة

من الأصوات الخفيفة : الرِّزّ .

ثم الرِّكْز ، وقد نطق به القرآن .

ثم الهَتْمَلة ، فوقهما ، وهى صوت السِّرار .

ثم الهَيْنمة ، وهى شبه قِرَاءةٍ غير بيِّنة .

ويُنشَد للكُميت :

ولا أشْهدُ الهُجْرَ والقائليه

إذا هُمْ بِهَيْنَمةٍ هَتْمَلوا

ثم الدَّنْدَنَة ، وهى أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نَغْمَتَه ولا تفهمه ، لأنه يخفيه . وفى الحديث : فأما دَنْدَنَتُك ودَنْدَنَة معاذ فلا أُحْسِنها .

ثم النغم ، وهو جَرْس الكلام وحسن الصوت .

ثم النَّبْأة ، وهو الصوت ليس بالشديد .

ثم النأمة ، من النئيم ، وهو الصوت الضعيف .

---

(٢)

فصل فى أصوات الحركات

الهَمْس : صوت حركة الإنسان ، وقد نطق به القرآن .

ومثله الجَرْس والخَشْفة . وفى الحديث : إنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال : إنِّى لا أرَانِى

أُدْخُلُ الْجَنَّةَ فَأَسْمَعُ الْخَشْفَةَ إِلاَّ رَأَيْتُكَ .

وقريب منها الهَمْشَة والوَقْشَة .

فأمّا النَّأمَة ، فهى ما يَنِمّ على الإنسان من حركته أو وطء قدميه .

الهَشْهَشَة : عامّ فى كل شىء له صوت خفىّ ، كهساهس الإبل فى سيرها .

الهَمِيس : صوت نقل أخفاف الإبل فى سيرها ، وينشد :

* وَهُنَّ يَمْشِينَ بنا هَمِيسا *

(٣)

فصل فى تفصيل الأصوات الشديدة

عن الأئمة

الصِّياح : صوت كل شىء إذا اشتدّ .

الصُّراخ والصَّرْخة : الصيحة الشديدة عند الفزعة أو المصيبة .

وقريب منهما : الزَّعْقَة[1] والصَّلْقة .

الصَّخَب : الصوت الشديد عند الخصومة والمُناظرة

العَجّ رفع الصوت بالتَّلْبية ، وكذلك الإهلال .

التَّهْلِيل : رفع الصوت بلا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

الاستهلال : صياح المَوْلود عند الولادة .

الزَّجَل : رفع الصوت عند الطرب .

النَّقْع : الصراخ المرتفع .

الهَيْعَة : الصوت عند الفزع . وفى الحديث: خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طار إليها .

الواعية : الصُّراخ على الميت .

النَّعير : صياح الغالب بالمغلوب .

النَّعيق : صوت الراعى بالغنم .

الهَدِيد ، والهَدَّة : صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل .

الفَدِيد : صوت الفَدَّاد ، وهو الأكَّار بالثور أو الحمار . وفى الحديث : « إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ » .

(١) فى م ، ر : « الزعفة » بالفاء ، وظاهر أنها محرفة عما أثبتناه . وفى ط : « الوعقة » وعبارة كتب اللغة تفيد أن الوعق والوعاق : صوت يسمع من باطن الدابة إذا مشت، وفعله كوعد .

الصَّدِيد من الأصوات : الشديد ، كالضَّجيج. وفى القرآن : « إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » أى يضجّون .

الجَرَاهِيَة : صوت الناس فى كلامهم وعلانيتهم دون سرهم .

وكذلك : الهَيْضَلَة . عن أبى زيد .

(٤)

فصل فى الأصوات التى لا تفهم

عن الأئمة

اللَّغَط : أصوات مُبهمة لا تُفهم .

التَّغَمْغُم: الصوت بالكلام الذى لا يبين(١) .

وكذلك التَّجَمْجُم .

اللَّجَب : صوت العسكر .

الوَغَى : صوت الجيش فى الحرب .

الضَّوْضاء : اجتماع أصوات الناس والدواب .

وكذلك الجَلَبَة .

(٥)

فصل فى الأصوات بالدعاء والنداء

الهُتاف : الصوت بالدعاء .

التَّهْيِيت : الصوت بالإنسان ، أن تقول له : هَيْتَ ، هَيْتَ(٢) ، ويُنشَد قول الرَّاجز :

قد رَابَنِى أَنَّ الْكَرِىَّ أَسْكَتَا
لو كان مَعْنِيًّا بها لَهَيَّتَا

الجَخْجَخَة(٣) : الصياح بالنداء ، وفى الحديث : « إِذَا أَرَدْتَ الْعِزَّ فَجَخْجِخ فى جُشَم »(٤) .

الجَأْجَأَة : الصوت بالإبل لدعائها إلى الشرب.

وكذلك الإهابة .

(١) فى ا : « لايتبين » .

(٢) فى الأصل : «ياهياه » والذى أثبتناه عن لسان العرب .

(٣) فى م : «الجبخبة » وهو تصحيف .

(٤) أى صح وناد فيهم وتحول إليهم. قال الأغلب العجلى:

إن سرك العز فجخجخ فى جشم أهل النباه والعديد والكرم

الْمَأْمَأَة : الدعاء بها إلى العَلَف .
الإِبْساس : الدعاء بها إلى الحَلَب .
السَّأْسأَة : دعاء الحمار .
الإِشْلاء : دعاء الكلب .
الدَّجْدَجَة : دعاء الدَّجاجة .

(٦)
فصل فى حكايات أصوات الناس فى أقوالهم وأحوالهم

عن الأئمة

القَهْقَهَة : حكاية قول الضاحك : قَهْ ، قَهْ .
الصَّهْصَهَة : حكاية قول الرجل للقوم : صَهْ ، صَهْ . وهى كلمة زجر للسكوت .
الدَّعْدَعَة : حكاية قول الرجل للعاثر : دع ، دع ، أى انتعش .
البَخْبَخَة : حكاية قول المُسْتجيد بَخْ ، بَخْ .
التأْخيخ : حكاية قول المستطيب : أَخْ ، أخ .
الزَّهْزَهَة : حكاية قول المرتضى: زَهْ ، زَهْ .
النحنحة والتنحنح : حكاية قول المستأذن : نَحْ ، نَحْ ، عند الاستئذان وغيره .
الطَّعْطَعَة : حكاية صوت المُجَّان إذا قالوا عند الغلبة : عيط ، عيط .
التمطّق : حكاية صوت المتذوّق إذا صوت باللسان والغار[(١)] الأعلى .
الطَّعْطَعة : حكاية صوت اللاطع إذا ألصق لسانه بالحَنَك ، ثم لطع من شىء طَيِّبٍ أكله .
الوَحْوَحَة : حكاية صوتٍ به بَحَحٌ .
الهَزْهَزَة والبَرْبَرة : حكاية أصوات الهند عند الحرب .
الكَهْكَهَة : حكاية تنفس المَقْرور فى يديه .
الهَجْهَجَة[(٢)] : حكاية زجر السبع والإبل[(٣)] .
الهَوْهرة : حكاية زجر الغنم .
البَسْبسة : حكاية زجر الهِرّة .
الوَلْوَلة : حكاية قول المرأة : واوَيْلاه !
النَّبْنَبَة : حكاية صوت الهاذِى عند البضاع .

(١) الغار : ما خلف الفراشة من أعلى الفم ، أو الأخدود بين اللحيين .
(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « الجهجهة » وهو تحريف .
(٣) وزاد صاحب القاموس أنها صوت الـكرد عند القتال .

(٧)

فصل يقاربه في حكاية أقوال متداوَلة على الألسنة

عن الفراء وغيره

البَسْمَلة : حكاية قول : بسم اللهَ .

السَّبْحلة : حكاية قول : سبحان الله .

المَيْللة : حكاية قول : لا إله إلا الله .

الحَوْقلة : حكاية قول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الحَمْدلة : حكاية قول : الحمد لله .

الحَيْعلة : حكاية قول للمؤذِّن : حى على الصلاة ، حى على الفلاح .

الطَّلْبَقَة : حكاية قول : أطال الله بقاءك .

الدَّمْعزة : حكاية قول أدام الله عزك .

الجَعْلفة : حكاية قول : جُعِلْت فداءك .

(٨)

فصل في حكاية أصوات المكروبين والمكدودين والمرضى

عن الأئمة

الأَحِيح والأُحاح: صوت يُخرجه توجّع أو غمّ .

النَّحِيط : صوت القَصّار إذا ضرب الثوب بالحجر، ليكون أرْوح له .

المهْمَهة : صوت يُخرجه تردّد الزفير في الصدر من الهم والحزن .

الزَّحير : إخراج النفس بأنين عند عمل أو شدّة .

وكذلك التَّزَحُّر والطَّحِير .

النَّهِيم : كمثل النَّحِيم : شبه أنين يخرجه العامل المَكْدود، فيستريح إليه . قال الراجز:

مالكَ لاتَنْحِم يارَوَاحَهْ
إن النَّحِيمَ لِلسُّقاةِ رَاحَهْ

(٩)
فصل في ترتيب هذه الأصوات

إذا أخرج المكروب أو المريض صوتاً رقيقا ، فهو الرنين .

فإذا أخفاه ، فهو الهَنِين .

فإذا أظهره فخرج خافياً ، فهو الحَنِين .

فإن زاد فيه ، فهو الأنين[1] .

فإن زاد في رفعه ، فهو الحَنِين[1] .

فإذا أزفر به وقَبُحَ الأنين ، فهو الزَّفير .

فإذا مدَّ النفس ثم رمى به ، فهو الشَّهِيق .

فإذا تردد نفسه في الصدر عند خروج الروح ، فهو الحَشْرَجَة .

(١٠)
فصل في ترتيب أصوات النائم

الفَخِيخ : صوت النائم .

وأرفع منه : النخيخ .

وأزيد منه : الغَطِيط .

وأشد منه : الجَخِيف .

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أنه نام حتى سُمِع جَخِيفُه، ثم صلّى ولم يتوضأ .

(١١)
فصل في تفصيل الأصوات من الأعضاء

عن الأئمة

الشَّخير : من الفم .

النَّخير : من المِنْخرين .

النَّخيف : منهما[2] عند الامتخاط .

القَفْقَفَة : من الحنكين عند اضطرابهما واصْطكاك الأسنان .

التَّفْقِيع والفَرْقعة: من الأصابع عند غمز المفاصل.

(١) هذه العبارة ساقطة في ا .
(٢) منهما ، أي من الفم والمنخرين .

الكَرِير : من الصدر . ويقال : هو صوت المجهود والمُختنِق .

الزَّمْجرَة : من الجوف .

القَرْقَرَة : من الأمعاء .

الإخفاق ، والخَقْخَقة : من الفرج عند النكاح.

الإفاخة : من الدُّبر عند خروج الريح .

وفى الحديث : كُلُّ بَائِلَةٍ تَفِيخ .

(١٢)

فصل فى تفصيل أصوات الابل وترتيبها

عن الأئمة

إذا أخرجت الناقة صوتا من حلقها ولم تفتح به فاها . قيل أرْزمت ، وذلك على ولدها حتى تَرْأمَه .

والحَنين : أشدّ من الرَّزَمة .

فإذا قطعت صوتها ولم تمدّه ، قيل : بَغَمت وتزغّمت .

فإذا ضجّت ، قيل : رَغَت .

فإذا طرَّبت فى أثر ولدها ، قيل : حَنَّت .

فإذا مدّت حنينها ، قيل : سَجَرت .

فإذامدّت الحنين على جهة واحدة ، قيل : سَجَعَت .

فإذا بلغ الذكرُ من الإبل الهَدِيرَ ، قيل : كَشّ .

فإذا زاد عليه ، قيل: كَشْكَش وقَشْقَش .

فإذا ارتفع قليلا ، قيل : كَبّ وَقبقب .

فإذا أفصح بالهدير ، قيل : هَدَر .

فإذا صفا صوته ، قيل : قَرْقَر .

فإذا جعل يَهْدِرُ[1] كأنه يقصره ، قيل : زَغَد .

فإذا جعل كأنه يقلعه ، قيل قَلَخ .

(١) فى م ، ر : « يهدره » .

(١٣)

فصل في تفصيل أصوات الخيل

الصَّهيل : صوت الفرس في أكثر أحواله .

الضَّبْح : صوت نَفَسه إذا عدا ، وقد نطق به القرآن(١) .

القَبْع : صوت يردِّده من منخره إلى حلقه ، إذا نفر من شيء أو كرهه .

الحَمْحمة : صوته إذا طلب العَلَف ، أو رأى صاحبه ، فاستأنس إليه .

الخَضِيعة والوقيب : صوت بطنه ، وكذلك البَقْبقة والقَبْقَبة .

الرُّعاق والرَّعيق : صوت يُسمع من قُنْبه، كما يسمع الوعيق من ثفر الرَّمَكة .

(١٤)

فصل في أصوات البغل والحمار

الشَّحِيج : للبغل .

النَّهيق : للحمار .

السَّحِيل ، أشد منه .

الزَّفير : أول صوته .

والشَّهِيق ، آخره .

(١) يشير الى قوله تعالى في سورة العاديات : « والعاديات ضبحاً » .

(١٥)

فصل فى أصوات ذات الظلف

الخوار ، للبقر .
الثُّغاء ، للغنم .
الثُّؤاج ، للضأن .

اليَعار ، للمعز .
النَّبيب ، للتيس .
الهَبيب : صوته إذا أراد السِّفاد .

(١٦)

فصل فى تفصيل أصوات السباع والوحوش

الصَّئِىُّ ، للفيل . والنَّئيم فوقه .
الزَّئيرُ ، للأسد ، والنَّهيت دونه .
العُواء والوَعْوَعة ، للذئب .
التَّضَوُّر[1] والتَّلَمْلُع : صوته عند جوعه .
النُّباح ، للكلب .
والضُّغاء ، له إذا جاع .
والوَقْوَقة ، إذا خاف .
والهَرير : إذا أنكر شيئا أو كرهه .
الضُّباح ، للثعلب .
القُباع ، للخنزير .
المُواء، للهرّة . قال اللحيانى : ماءت تموء ، مثل ماعت تموع .
والخَرْخَرة : صوتها فى نعاسها ، ويقال : بل هى للنمر .
الضَّحِك ، للقرد .
النَّزِيب ، للظبى ، وكذلك البغوم ، قال الليث : بغُوم الظبى : أرخم صوته .
الضَّغيب ، للأرنب . ويقال : بل هو تضوّره عند الأَخْذ .
قال ابن شُمَيل : قِهقاع الدُّب : حكاية صوته فى ضحكه .

(١) فى م ، ر : «التصور» بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

(١٧)
فصل فى أصوات الطيور

العِرار : للظليم .
الزِّمار ، للنعامة .
الصَّرْصَرة ، للبازى .
القَعقَعَة ، للصقر .
الصَّفير ، للنسر .
الهَدِيل والهدِير ، للحمام .
السَّجْع ، للقُمرىّ .
العَنْدَلة ، للعندليب .
القَلْقَة : لِلَّقْلق .
البَطبطة ، للبط .
الهَدْهَدَة ، للهدهد .
القَطْقطة ، للقطا . وينشد [للنابغة][1] :

يا حُسْنَها حين تدعوها فتَنْتَسِب

أى تصيح : قَطاقَطا .
الصُّقاع والزُّقاء ، للديك .
النّقنقة والقوقأة ، للدجاجة .
والقَيْق . صوتها إذا دعت الديك للسفاد .
عن ابن الأعرابى .
الإنقاض ، صوتها إذا أرادت البيض .
التزقيب ، للمكاء .
السَّقْسَقَة ، للعصفور .
النعيق والنَّعِيب ، للغراب . قال بعضهم :
نعيقه بالخير ، ونعيبه بالشر[2] .

(١٨)
فصـــل فى أصوات الحشرات

فحيح الحية ، بفيها .
وكَشيشها ، بجلدها .
وحفيفها : من تحرش بعضها ببعض ، إذا انسابت .
النقيق ، للضفدع :
الصَّىّ ، للعقرب والفأرة .
الصَّرِير ، للجراد . قال أبو سعيد الضرير :
تقول العرب : سمعت للجراد خَتْرَشَة ،
وخترشة ، وهى صوت أكله .

(١) زيادة عن ط . (٢) فى م ، ر : « بالبين » .

(١٩)

فصل فى أصوات المـاء وما يناسبه

الخَرير ، صوت المـاء الجارى .

القشيب : صوته تحت ورقٍ أو قماش .

الفميق : صوته إذا دخل فى مضيق .

البَقْبَقَة : حكاية صوت الجرّة والكُوز فى المـاء .

القَرْقَرَة : حكاية صوت الآنية إذا استخرج منها الشراب .

الشَّخْب : صوت اللبن عند الحلب . عن أبى عمرو .

الشخِيخ : صوت البول . عن الليث .

النَّشِيش : صوت غليان الشراب .

(٢٠)

فصل فى أصوات النار وما يجاورها

عن الأئمة

الحسيس : من أصوات النار ، وقد نطق به القرآن .

الكَلْحَبة : صوت توقدها .

المَعْمعة ، صوت لهبها إذا شبّ بالضّرام .

الأزيز : صوت المرجل عند الغليان . وفى الحديث : أنه كان عليه الصلاة والسلام يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المِرْجل .

الغَطْغَطَة والغَطْمَطَة : صوت غليان القدر ، وكذلك الغَرْغرة .

النَّشْنَشَة : صوت المِقْلى .

سمعت أبا بكر الخوارزمى يقول : سُئِلَ بعض المُجّان عن أحب الأصوات إليه ؟ فقال : نَشْنَشَة المَقلِيَّة ، وقَرْقَرَة القِنِّينة ، وقَشْقَشة السِّلة[1] .

---

(١) فى ط : «التكة» هى رباط السراويل .

(٢١)

فصل فى سياقة أصوات مختلفة

هَزِيز الريح .
هَزِيم الرعد .
عَزِيف الجن .
حَفِيف الشجر .
جَعْجَعَة الرَّحا .
وسْوَاس الحَلْى .
صَرِير الباب والقَلَم[1] .
قَلْقلة القُفْل والمفتاح .
خفْق النَّعل .
صريف ناب البعير .
مُكاء النافخ فى يده ، وقدنطق به القرآن[2] .
دَرْدَاب الطبل .
طَنْطنة الأوتار .
صَغِيل الحَجَّام ، وهو صوته إذا امتص المحاجم ، وكذلك النَّقِيض .
هَيْقَعَة السيوف ، وهى حكاية أصواتها فى المعركة إذا ضرب بها .

(٢٢)

فصل فى الأصوات المشتركة

النَّشِيش : صوت غليان القدر والشراب .
الرَّنين: صوت الشكلى والقوس .
القَصِيف : صوت الرعد والبحر وهدير الفحل .
النَّقِيق : صوت الدجاج والضفدع .
الجَرْجرة : حكاية صوت الفحل ، وحكاية صوت جرع الماء .
القَعْقَعَة : صوت السلاح والجلد اليابس والقِرْطاس .

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ا ، ط .
(٢) يشير إلى قوله تعالى : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » .

الغَرْغَرَة : صوت غليان القدر وتردد النفس فى صدر المحتضَر .

العجيج : صـوت الرعد والحجيج[1] والنساء والشاء .

الزفير : صوت النار والحمار والمكروب إذا امتلأ صدره غمًّا فزفر به .

الخشخشـة والشخشخة : صوت حركة القرطاس والثوب الجديد والدرع .

الصَّهْصَلِق : الصوت الشـديد للمرأة والرعد والفرس .

الجَلْجَلة : صوت السبع والرعد وحركة الجلاجل .

الحَفِيف : صوت حركة الأغصان ، وجناح الطائر وحركة الحية .

الصَّلِيل والصَّلْصَلة : صوت الحديد واللجام والسيف والدراهم والمسامير .

الطَّنِين : صوت الذباب والبعوض والطنبور .

الأطيط : صوت الناقة والجمل والرجل إذا أثقله ما عليه .

الصَّرِير : صوت القلم والسرير والطَّست والباب والنعل .

الصَّرْصرَة : صوت البازى والبط والأخطب .

الدوىّ : صوت النحل والأذن والمطر والرَّعد

الإنقاض : صوت الدجاجة والفرُّوج والرَّحْل والمِحجمة إذا شدها الحجام بِـ"ه .

التغريد : صوت المُغَنى والحادى والطائر ، وكل صائت طرب الصوت ، فهو غَرِد .

الزَّمْزَمة والزَّهْزَهة : صوت الرعد ولهب النار ، وحكاية صوت المجوسى ، إذا تكلف الكلام وهو مُطبق فمه .

الصَّىُّ : صوت الفيل والخنزير والفأرة واليربوع والعقرب .

(٢٣)

فصل فيما يليق بهذا الباب من الحكايات

عن ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء

قال سمعت العرب تقول :

غاق غاق ، لصوت الغراب .

وطاق طاق ، لصوت الضَّرب .

(١) زيادة عن م ، ط .

والطَّقْطَقة ، حكاية ذلك .

عن الليث عن الخليل .

تقول العرب فى حكاية صوت حوافر الخيل على الأرض : حَبِطَقْطَق وأنشد :

* جَرَت الخيل فقالت حَبِطَقْطَق *

قال ابن الأعرابى : ومثلها : الدَّقْدقة .

قال : وشَيْب شَيْب : حكاية جرع الإبل الماء ، وقد نطقت به أشعار العرب .

قال : وغِقْ غِقْ ، حكاية غليان القدر .

وفى الحديث : إنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنَ النَّاسِ حَتَّى إنَّ بُطُونَهُمْ لَتَقُولُ : غِقْ غِقْ .

قال : والدَّبْدَبَة ، حكاية صوت الدبادب ، كأنه : دَبْ دَبْ .

قال : وخاق باق ، حكاية صوت أبى عمير فى زَرْنب الفلهم[1] ، وأراد[2] أن يتملح فأفلح[3] .

(١) أبو عمير كناية عن الذكر ، والزرنب : السكين ، وهو لحم باطن الفرج . والفلهم : فرج المرأة الضخم .
(٢) وعبارة غير ابن الأعرابى فى تفسير خاق باق : صوت الفرج عند النكاح .
(٣) كذا فى ا ط . وفى سائر الأصول : « فما أملح » .

الباب الحادي والعشرين

فى الجماعات

(١)

فصل فى ترتيب جماعات الناس وتدريجها من القلة إلى الكثرة على القياس والتقريب

نَفَر ، ورهط ، ولُمَّة ، وشِرْذِمة .
ثم قَبِيل ، وعُصْبة ، وطائفة .
ثم ثُبَةٌ ، وثُلَّة .
ثم فَوْجٌ ، وفرقة .
ثم حِزْب ، وزُمْرة ، وزُجْلة .
ثم فِئام[1] ، وحَزِيقٌ ، وقِبْصٌ ، وجِيل .

(٢)

فصل فى تفصيل ضروب من الجماعات

عن الأئمة

إذا كانوا أخلاطا وَضُرُوبًا متفرقين ، فهم أفناء ، وأَوْزَاع ، وأَوْبَاش ، وأعناق ، وأشائب .
فإذا احْتَشَدُوا فى اجتماعهم ، فهم حَشْد .
فإذا حُشِرُوا لأمر ما ، فهم حَشْر .
فإذا ازدحموا يركب بعضهم بعضا ، فهم دُفَّاع .
فإذا كانوا عدداً كثيراً من الرَّجَّالة ، فهم حاصب .
فإذا كانوا فرسانا ، فهم مَوْكِب .
فإذا كانوا بنى أب ، فهم قبيلة .
فإذا كانوا بنى أب واحد وأم واحدة ، فهم بنو الأعيان .
فإذا كان أبوهم واحدا وأمهاتهم شتى فهم ، بنو العلات .
فإذا كانت أمهم واحدة وآباؤهم شتى ، فهم بنو الأخياف .

---

(١) وزاد قوم قبل الحزيق وبعد الفئام «الجزلة» والجزلة : القطعة العظيمة من التمر

(٣)

فصل في تدريج القبيلة من القلة إلى الكثرة

عن ابن الكلبي ، عن أبيه

الشَّعب (بفتح الشين) : أكبر من القبيلة.
ثم القبيلة .
ثم العِمارة (بكسر العين) .
ثم البطن .
ثم الفَخِذ .

(٤)

فصل في مثل ذلك

عن غيره

الشَّعب .
ثم القبيلة .
ثم الفصيلة .
ثم العشيرة .
ثم الذُّرية .
ثم العِتْرة .
ثم الأُسْرة .

(٥)

فصل في ترتيب جماعات الخيل

عن الأئمة

مِقْنَب .
ثم مَنْسِر .
ثم رَعيل ، ورَعْلة .
ثم كُردُوس .
ثم قَنْبلة .

(٦)

فصل فى تفصيل جماعات شتى

جيل ، من الناس .
كوكبة ، من الفرسان .
حِزْقة ، من الغلمان .
حاصب ، من الرجال .
كَبْكَبَة ، من الرَّجَّالة .
لُمَّةٌ ، من النساء .
رَعيل ، من الخيل .
صِرْمة ، من الإبل .
قَطيع ، من الغنم .
عَرْجَلة ، من السباع .
سِرْب ، من الظباء .
عِصابة ، من الطير .
رِجْل ، من الجراد .
خَشْرَم ، من النحل .

(٧)

فصل فى ترتيب العساكر

عن أبى بكر الخوارزمى ، عن ابن خالويه

أقل العساكر : الجريدة ، وهى قطعة جُرِّدت من سائرها لوجه .
ثم السَّرِيَّة ، وهى من خمسين إلى أربعمائة .
ثم الكتيبة ، وهى من أربعمائة إلى الألف .
ثم الجيش : وهو من ألف إلى أربعة آلاف
وكذلك : الفَيْلَق ، والجَحْفل .
ثم الخميس ، وهو من أربعة آلاف إلى اثنى عشر ألفاً .
والعسكر، يجمعها.

(٨)

فصل فى تقسيم نعوت الكثرة عليها

عن الأئمة والبلغاء والشعراء

كتيبة رَجْرَاجَة .
جيش لِجَب .
عسكر جَرّار .
جَحْفل لُهَام .
خميس عرَمْرَم .

(٩)

فصل فى سياقة نعوتها فى شدة الشوكة والكثرة

عن الأصمعى

كتيبة شهباء، إذا كانت بيضاء من الحديد .
وخضراء، إذا كانت سوداء من صدإ الحديد .
ومُلَمْلَمَة ، إذا كانت مجتمعة .
ورَمازة ، إذا كانت تموج من نواحيها .
ورَجْرَاجَة، إذا كانت تَمْخَض ولا تكاد تسير .
وَجَرّارَة ، إذا كانت لا تقدر على السير إلا رويدا من كثرتها .

(١٠)

فصل فى تفصيل جماعات الإبل وترتيبها

عن الأئمة

إذا كانت ما بين الثلاثة إلى العشرة ، فهى ذَوْد .
فإذا كانت ما بين العشرة إلى الأربعين ، فهى صِرْمَة[1] .

(١) وقيل : الصرمة ما بين العشرين إلى الثلاثين ، أو إلى الخمسين والأربعين ، أو ما بين عشرة إلى بضع عشرة .

فإذا بلغت الأربعين ، فهى هَجْمة .

فإذا بلغت الستين ، فهى عَكَرَة ، وعَرْج إلى ما زادت .

فإذا بلغت المئة ، فهى هُنَيْدَة .

فإذا زادت على المِئَتَيْنِ ، فهى عَكْنان .

فإذا بلغت الألف ، فهى خِطْر .

(١١)

فصل فى جماعات الضأن والمعز

إذا كانت الضأن ما بين العشر إلى الأربعين ، فهى القِزْر .

والصُّبَّة من المعز ، مثل ذلك .

فإذا بلغت الثلاثين ، فهى الأمعوز .

فاذا بلغت الضأن مِئَةً ، فهى القَوْط .

فإذا كثرت ، فهى الضاجعة والكَلَعَة .

فإذا اجتمعت الضأن والمِعزى فكثرتا ، قيل لها : ثُلَّة .

(١٢)

فصل مجمل فى سياقة جماعات مختلفة

عن الأئمة

جماعة النساء والظباء والقطا : سِرْب .

جماعة البقر الوحشية والظباء : إِجْل ورَبْرَب .

جماعة البقر الوحشية خاصة ، صُوار .

جماعة الحمير الوحشية : عانة .

جماعة النعام : خَيْط .

جماعة الجراد : رَجْل وعارِض .

جماعة النحل : دَبْر .

(١٣)

فصل فى سياقة جموع لا واحد لها من بناء جمعها

النِّساء .
الإبل .
الخيل .
الذُّود ، وهى الظِّباء .
الصَّوْر والحائش ، وهما جماع النحل .
المساوى .
المحاسن .
الممادح .
المقابح .
المعايب .
المقاليد .
الشماطيط (الثياب المخرقة) .
العَبَادِيد[1] .
الأبابيل .
المذا كِير
المسامّ ، وهى المنافذ فى جسم الإنسان يخرج منها العرق والبخار .
مراقُّ البطن : مالان منه ورق .

(١٤)

فصل فى القوافل

وجدته فى تعليقاتى عن الخوارزمى عن ابن خالويه ، فلم أستبعده عن الصواب

إذا كانت فيها جِمال قد تخللتها حمير تحمل المِيرة ، فهى العِير .
فإذا كانت تحمل أزواد قوم خرجوا لمحاربة أو غارة ، فهى القَيْرَوان .
فإذا كانت راجعة ، فهى القافلة لاغير .
فإذا كانت تحمل البَزّ والطيب، فهى اللَّطِيمة.

(١) كذا فى ا ، ط . والعباديد : الفرق من الناس والخيل الذاهبون فى كل وجه ، والآكام ، والطرق البعيدة .

الباب الثانى والعشرون

فى القطع والانقطاع والقطع وما يقاربها من الشق والكسر

وما يتصل بهما

١

فصل فى قطع الأعضاء وتقسيم ذٰلك عليها

جَدَع أنفه .
صلم أُذنه .
شَتَر جَفْنه .
شَرَم شَفَتَه(١) .
جَذَم يده .
جَبَّ ذَكَرَه .

(٢)

فصل فى تقسيم قطع الأطراف

قص جناح الطائر .
حَذَف ذنب الفرس .
قَذّ ريش السهم .
قَلَم الظفر .
قَطَّ القلم .
عَصَف الزَّرع .
خَرَم الأنف ، وهو دون الجدع .

(١) فى ط : «شتر شفته ، وشرم أنفه» وكتب اللغة لا تمنع هذا .

(٣)

فصل فى تقسيم القطع على أشياء مختلفة

حَزّ اللحم .	فلحَ الحديد .
جَزّ الصوف .	خَضَد النبات الرَّطْب .
قَصّ الشعر .	حَصَد النبات اليابس .
عَضَد الشجر .	قطع الثوب .
قَضَب الـكَرْم .	جابَ الجيب .
قَطَف العِنب .	قَدّ السَّير .
جَرَم النخل .	حَذَا النعل .
بَرَى القلم .	حَذَق الحبل .

(٤)

فصل فى القطع بآلات له مشتقة أسماؤها منه

وَشَر الخشبة بالميشار .	قرض الثوب بالمقراض .
نشرها بالمنشار .	جلم الشعر بالجلمين .
فرص الفضة بالمفراص .	نجل الزرع بالمِنجل .

(٥)

فصل يناسبه

عن ثعلب عن ابن الأعرابى

جَزّ الضأن . | جلد الإبل .
حَلَق المِعْزى . | لا تقول العرب غير ذلك .

(٦)

فصل فى القطع الجارى مجرى الاستعارة

صَرَم الصديق . | عَبَر النهر .
هَجَر الحبيب . | بَلَتَ الحديث .
قَطَع الأمر . | بتّ العقدَ .
جاب البلاد . | فَصَل الحكم .

(٧)

فصل فى تفصيل ضروب من القطع

عن الأئمة

البَضْع والهَبْر والتحب : قطع اللحم .

التشريح : تعريض القطعة من اللحم حتى ترق ، فتراها تشف من الرقة .

الحَسْم : قطع العِرْق وكيه بالنار كَىْ لا يسيل دمه .

العَرْقَبَة : قطع العرقوب .

الحلقمة : قطع الحُلقوم .

الذبح : قطع الحلقوم من داخل .

القَضْب : قطع القصّاب الشاة عضواً عضواً .

الخَضْرمة : قطع إحدى الأذنين .

الخردلة (بالدال والذال) : القطع قطعا ،

وكذلك الشرشرة والخَربقة .

القَرْضَبَة : القطع بشدة .

الجزم[1] والحذم القطع الوَحِيّ ، وكذلك الخَذْم[2] .

الهذّ والهَذْم : القطع بالسيف ، وكذلك الـكَهْبَرَة .

الجَدُّ : قطع التمر ؛ وجاء فى الحديث النهى عن جَداد الليل ، فراراً من الصدقة .

الجَذّ : القطع المستأصل الوَحِيّ .

الحَتّ : قطعك الشيء من أصله ، والاجتثاث أوحى منه .

الإيكاح : قطع العطية . عن أبى زيد .

الإزرام: قطع البول على الصبي، وفى الحديث لاَ تُزْرِمُوا ابْنِى .

البَتْك : قطع الأذن .

البَتْرُ : قطع الذنب .

المَسْح : قطع الأعضاء ، من قوله تعالى : « فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ » .

ومنه قولهم لِلْخصى : ممسوح .

القَصْل : قطع الرّقاب[3]

الخَزْل والجَزْل (بالخاء والجيم) : قطع اللحم.

والهَزْمة والقَطْل : من أنواع القطع .

(٨)

فصل لأبى إسحاق الزّجاج

استحسنته جدا فى قولهم : قضى الأمر : إذا قطعه

قضى ، فى اللغة على ضروب ، كلها يرجع إلى معنى قطع الشيء و إتمامه . ومنه قول الله تعالى : « ثُمَّ قَضَى أَجَلاً ». معناه : ثم حتم ذلك وأتمه . وقوله عز ذكره: « وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ » : أمر ، لأنه أمر قاطع حتم . ومنه قوله تعالى : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى الْكِتَابِ » أى أعلمناهم إعلاما قاطعا . ومنه قوله عز وجل:

(١) فى م : « الخزم » وهو تصحيف .
(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ا .
(٣) فى ا : « الركاب » .

« وَلَوْلاَ أَجَلٌ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ » أى لفُصِل وقُطِـع الحكم بينهم . ومثل ذلك قولهم : قد قضى القاضى بين الخصوم ، أى قطع بينهم فى الحكم . ومن ذلك قولهم : قضى فُلَانٌ دينه ، تأويله : أنه قطع ما لغريمه عليه ، وأداه إليه . وكل ما أُحكم ، فقد فُصل وقُضِيَ .

(٩)

فصل فى تفصيل الانقطاعات

عن الأئمة

عَقَمَت المرأة : إذا انقطع حيضها .

أَقفت الدَّجاجة : إذا انقطع بيضها .

جَدَّت الشاة ، وشَصَّت الناقة[1] : إذا انقطع لبنهما .

أصفى الرجل : إذا انقطع نكاحه .

أُفْحِم الشاعر : إذ انقطع شعره .

فَحِم الصَّبى : إذا انقطع صوته من بكائه .

بَلَت المتكلم : إذا انقطع كلامه .

خفت المريض : إذا انقطع صوته .

نَضَب الغدير : إذا انقطع ماؤه .

(١٠)

فصل فى ضروب من الانقطاع

نَبا سَيْفه .

كَلَّ بصره .

كَسِل عضوه .

أعيا فى المشى .

عَيَّ عن المنطق .

جَفَر عن الباءة[2] .

عَجَز عن العمل .

حاص عن القتال .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢) الباءة : البيئة .

(١١)

فصل يناسبه فى الانقطاع عن المشى

إذا وقف البعير قيل : أراح .
فإذا قصر عن المشى قيل : نَفِه .
فإذا قصر فى الخطا قيل : ألحم .
فإذا تمايل فى مشيه إعياء ، قيل : تَساوك .
فإذا ساء أثر الكلال عليه، قيل: رَزَح وطلح.
فإذا انقطع من الإعياء ، قيل : بَقِر وبلح .

(١٢)

فصل فى تقسيم الانقطاع عن الباءة على من وما يوصف بذلك

عَجَز الرَّجل .
جَفَر الفَحْل .
رَبض الكَبْش .
عَدَل التَّيس .

(١٣)

فصل فى تفصيل القطع فى أشياء تختلف مقاديرها من الكثرة والقلة

عن الأئمة

كِسْرة ، من الخبز .
فِدْرة ، من اللحم .
هَنَاَنَةٌ ، من الشحم .
فِلذة ، من الكَبِد .
تَرْعية ، من السَّنام .
نَسْفة ، من الدقيق .
فَرزْدَقَة ، من الخمير .
لَبْكَة ، من الثَّريد .
عَبْكَة، من السَّويق .
غَرْفة، من المَرَق .

شفافة، من الماء .
دَرّة، من اللبن .
كُثبٌ، من السمن .
ثَوْر ، من الأقِط .
كُتْلة ، من التَّمر .
صُبْرة ، من الحِنطة .
نُقْرة ، من الفضة .
بَدْرة ، من الذهب .
كُبَّة ، من الغَزْل .
خُصْلَة ، من الشَّعْر.
زُبْرة ، من الحديد .
حَصاة ، من المسك .
جذْوة، من النار .
كِسْفة ، من السحاب .
قَزْعة ، من الغيم .

خِرقه ، من الثوب .
فِرْصَة، من القُطن .
قَلْعة ، من الجلد .
رُمّةٌ ، من الحبل .
قِلْقة ، من السيف .
قِصْدة ، من الرمح .
قِصْمة ، من السواك .
حُثْوة ، من التراب .
ذَرْو ، من القول .
نَبْذ ، من المال .
هَزِيع ، من الليل .
لُمظة ، من الطعام .
صُبابة ، من الشراب .
مُسكة ، من المعيشة .

(١٤)

فصل يناسبه

عن ابن السكيت ، عن ابن الأعرابى

سَبيخة(١) ، من قطن .
عُميتة(٢) ، من صوف .
فَليلة(٣) ، من شعر .

جَحْشة(٤) ، من وبر .
سلِيلة ، من غزل .

(١) السبيخة : مالف من القطن بعد الندف للغزل ، وما عرض منه ليوضع عليه الدواء .
(٢) العميته : مالف من الصوف مستديرا ليجعل فى اليد فيغزل . (٣) الفليلة الشعر المجتمع .
(٤) الجحشة : حلقة من صوف،أو وبر يجعلها الرجل فى ذراعه ويغزله .

(١٥)

فصـــــل يقاربه فى الاضمامات والقطع المجموعة

ضِغْث من حشيش .
طن من قصب .
بَاقَة من بقل .
حُزْمَة من سطب .
كارة من ثياب .
إضْبَارَة من كتب .

(١٦)

فصل يماثل ما تقدم فى الرقاع

النِّفاجة : رقعة للقميص تحت الكم . وهى تلك المربعة .

البِطاقة : رقعة فيها رقم للمتاع .

الكُلية : رقعة مستديرة تُخْرَز تحت العروة على أديم المزادة أو الراوية . ومنه قول ذى الرمة :

كأنه من كُلى مَفْرِيَّةٍ سَرَب

(١٧)

فصـــــل فى تفصيل الخرق

القِماط والمعوز : الخرقة التى تلف على الصبى إذا قمط .

القِياد : الخرقة التى يلف بها الرأس عند الادهان والملاج . عن الكسائى .

الشِّمال : الخِرْقَة التى يجعل فيها ضرع الشاة .

الرَّبَذَة : الخرقة تُطلى بها الجَرْبى . عن ابن الأعرابى .

الجُعالة : الخرقة تنزل بها القدر . عن الأصمعى

الوقيعة : الخرقة يمسح بها الكاتب قلمه . عن عمرو عن أبيه .

الغِفَارَة : الخرقة تجعلها المرأة دون الخمار . عن أبى الوليد الكِلابىّ .

الصّقاع : الخِرْقة تقى بها المرأة خمارها من الدهن . عن أبى عبيد .

الغِمامَة : الخرقة يشد بها أنف الناقة إذا ظُئِرَتْ عَلَى غير ولدها . عن الليث .

المِعْبَأة : الخرقة تتنظّف بها الحائض .

المِئْلاَة : الخرقة التى تمسكها النائحة فى يدها عند النياحة .

الرِّبابة : الخرقة التى تشد فيها القداح .

الهِرْشَفّة : الخرقة يُنَشَّف بها الماء من الحوض ، وهى أيضاً الخرقة تغمسها الخبّازة فى إناء فيه ماء ثم تنضح به وجوه الرغفان .

المِطْرَدَة والطَّرِيدة : الخرقة التى تبلّ ويُمسح بها التَّنُّور . عن أبى عمرو .

المِمْحَاة[1] : الخرقة المعروفة .

الرَّفْرَف : الخرقة تخاط فى أسفل الفُسطاط .

الفِدَام : الخرقة تشد على فم الإبريق .

السِّنْدارَة : الخرقة تكون تحت العمامة وقايةً لها من الدهن والوسخ . عن أبى سعيد الضرير .

الرِّفادة : الخرقة تُوضع على يد القاصد . عن ثعلب ، عن عمرو ، عن أبيه ، قال : يقال للخرقة التى يرقّع بها القميص من قدّام : كِيفَة .

والتى يرقع بها من خلف : حِيفَة .

---

(١٨)

فصل ينضاف إلى ما تقدمه فى سياقة البقايا من أشياء مختلفة

عن الأئمة

الخُتَامَة : مايبقى على المائدة من الطعام . عن أبى زيد .

القُشَامَة : مايبقى عليها مما لاخير فيه .

الكُدَادَة والكُدَامَة : ما يبقى فى أسفل القدر .

الثُّرْتُم : مايبقى فى الإناء من الأُدم . عن

---

(١) عبارة القاموس : الممحاة (بالكسر) : خرقة يزال بها المنى وغيره .

أبي زيد(١) ، وأنشد :

لَا تَحْسَبَنَّ طِعانَ قَيْسٍ بِالْقَنا
وَضِرابَهُم بالبِيضِ حَسْوَ الْتَرْثُمِ

القَرامَة : بقية الخبز فى التنور .

الرَّثْم : عظم يبقى بعد مايقسم لحم الجَزُور

الثَّمِيلَة : بقية الطعام والشراب فى الجوف .

العِرْزال : البقية من اللحم . عن أبي عبيد .

العُقْبَة : والقَرارَة: بقية المَرقة . عن الأصمعى .

الرُّكْحَة(٢) بقية الثريد فى الجَفنة عن أبي عُبيدة

الوَلْث : بقية العجين فى الدَّسيمة . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

الحُسافة: بقية أقماع التمر وكِسَره. عن أبي زيد .

الخصاصَة : ما يبقى فى الكرم بعد قِطافه ، العُنَيْقِيد الصغير هاهنا وآخر هناك . عن ابن شميل ، عن الطائفى .

العُشَانَة وَالْقُشَانَة : ما يبقى فى الكباسة من الرُّطب إذا لُقطت النخلة . عن أبي زيد.

اَلطِيطَة والصُّلْصُة: بقية الماء فى أسفل الحوض .

الصُّبَابَة: بقية الماء وغيره فى الإناء ، وكذلك الشُّفافَة والرَّجْرِجَة .

العُفَافَة: بقية اللبن فى الضرع .عن أبي عُبيد .

البَسِيل : بقية النبيذ فى القِنِّينة. عن ثعلب، عن سَلَمَة ، عن الفراء .

الجَلْس: بقية العسل فى الوعاء. عن ابن الأعرابى .

الكُوَّارة : بقية ما فى الخلِيَّة التى تُعَسِّل فيها النحل . عن الفرّاء .

العتْرَة : بقية المسك فى الفأرة . عنه أيضا .

الجُذْمُور : ما يبقى من الشجر بعد قطعه .

الجُذَامَة : ما يبقى من الزرع بعد حصده .

الغُبَّر : بقية الحَيْض .

العُلَالَة : بقية جَرْى الفرس .

الهَوْجَل : بقية النعاس . عن ابن الأعرابى .

الحُشَاشَة والرَّمَق والذَّماء : بقية حياة النفس .

الأُسّ : بقية الرماد بين الأثافى. عن الفراء .

الشَّذَا(٣) : البقية من الخصومة .

وفى نوادر اللحيانى : بقى من ماله خُنْشُوش ، أى بقية .

وعن غيره : سُؤْر كل شىء : بقيته .

والفَضْلة : البقية من كل شىء .

(١) رواه فى اللسان عن أبي عبيد . (٢) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « الركة » .

(٣) وفى الأصول : (الشذا) بالذال ، ورووا قوله : (فلو كان فى ليلى شدا من خصومة) بالدال والذال (لسان العرب) .

(١٩)

فصل فى تفصيل الشق فى أشياء مختلفة

اللخْق ، فى الأرضْ .

الهزم : فى الصخر .

الصّدْع : فى الزجاج .

الشق : فى الثوب .

القادح فى العود . عن أبى عبيد .

النّملة ، فى حافر الفرس .

الصِّير : فى الباب ، وفى الحديث : « من نَظَرَ مِنْ صيرِ بابٍ فقد دَمرَ » أى دخل بغير إذن .

الضريح : فى وسط القبر .

واللَّحْد : فى جانبه .

(٢٠)

فصل فى تقسيم الشق

فَلَغَ الرأس .

بَعَجَ البطن .

عطَّ الثوب .

بطَّ الجُرْح .

شَقَّ الجيب .

شَكَّ الدّرع .

هَتَكَ السّتر .

بَزَلَ الدّن .

فَلَق الفُسْتقة .

نَقَف الحنظل .

فَصَد العرق .

بَزَعَ أشاعر الدابة .

ذَبَحَ فأرة المسك .

بَذَح لسان الفصيل : إذا شقه لئلا يرضع .

ضَرَح الأرض : إذا شقها لاتخاذ الضريح .

فلَحَ الأرض : إذا شقها للفلاحة .

أفرَى الأوداج : إذا شقها وأخرج ما فيها من الدم .

وأفْرَى الجلد ، كذلك .

بَحَرَ الناقة : إذا شق أذنها ؛ ومنه البحيرة، وهى الناقة التى كانت إذا أنتجت خمسة أبطن ، وكان آخرها ذكراً بَحَرُوا أذنها ، وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولم تُحْلأ[1] عن ماء ولا مرعى .

(٢١)

فصل يناسبه فى تقسيم الشق

تشققت الأرض .

تَقَلْفَعَت الطينة .

تَفَلَّقَت البطيخة .

تَفَقَّأت البيضة .

تزلَّعت اليد .

تَكَلَّعت الرجل .

(٢٢)

فصل فى شق الأعضاء

إذا كان الرجل مشقوق الشفة العليا، فهو أعلم .

فإذا كان مشقوق الشفة السفلى ، فهو أفلح .

فإذا كان مشقوقهما ، فهو أشرم .

فإذا كان مشقوق الأنف ، فهو أخرم .

فإذا كان مشقوق الأذن ، فهو أخرب .

فإذا كان مشقوق الجفن ، فهو أشتَر .

(٢٣)

فصل فى تقسيم النقب

نَقَبَ الحائط .

ثَقَبَ الدُّر .

قَوَّر الثوب والبطيخ .

ثَلَمَ الإناء .

خَرَمَ الكتاب ، إذا ثقبه السَّحَّاء .

---

(١) كذا فى أكثر الأصول ، والتحلئة : الطرد ، وفى م : « تخلا » بالخاء المعجمة .

(٢٤)

فصل فى تفصيل الثَّقب

خُرْبة الأذن .	قال بعضهم: الصماخ فى الأذن، من فعل الخالق .
خُرْتة الفأس .	والخربة فيها ، من فعل المخلوق .
سَمّ الإبرة .	قال أبو سعيد السيرافى : الخربة (بالباء) :
ثقبة الدُّر .	فى الجلد .
كوة السقف والحائط .	والخرتة (بالتاء) : فى الحديد .

---

(٢٥)

فصل فى تقسيم الكسر وتفصيل مالم يدخل فى التقسيم

شَجّ الرأس .	قَصَف الحطب .
هَشَم الأنف .	هَصَرَ الغُصْن .
هَتَم السن .	هَضَمَ القصب .
وَقَص العنق .	شَدَخ رأس الحية .
قصم الظهر .	نَقَفَ الهامة عن الدماغ .
قَضْقَض الأعضاء .	ثَرَد الخبز .
حَطم العظم : إذا كسره بعد الجَبْر .	فَقَصَ البيض .
هَدَّ الرُّكن .	هَشَم الثَّريد .
دكَّ الحائط والجبل .	فَدَغ البَصَل .
رَثَم الحجر .	فَضَخَ البطيخ والبسر .

رَضَخَ النوى (بالخاء والحاء معا) .
هَبَدَ الهَبيد .
فَضَّ الخَتم .
رَضَّ الحبّ .
فَصَمَ الحُلِيّ .
سَهَكَ العطر . قال الليث : السَّهْك : كسرك إياه ثم تسحقه .
أبو زيد :
الزَّهْك : مثل السهك ، وهو الجَشُّ بين حجرين .
ابن الأعرابي :
الهَت[1] : كسرك الشيء حتى يكون رُفاتا .

الليث: الهَضُّ: كسر دون الهَتّ وفوق الرض
والهَضْهَضَة : كذلك ، إلا أنها في عجلة ، والهَضُّ في مُهْلَة .
قال : وَالقَصم : كسر الشيء حتى يبين .
والفَصم : كسره من غير بَيْنُونة .
الأزهري عن شمر :
الثَّلْغ: فضخك الشيء الرَّطب بالشيء اليابس.
غيره : الدَّمْغ : الشَّجّ حتى يبلغ الشج الدماغ.
الدَّغم : كسر الأنف إلى باطنه هشما .
أبو عبيد : الهَصم : الكسر ، ومنه اشتق : الهَيْصم ، الذى هو من أسماء الأسد ، لأنه يهصم فريسته .

(٢٦)

فصل فى ترتيب الشجاج

عن الأئمة

إذا قشرت الشَّجةُ جلدة البشرة ، فهى القاشرة.
فإذا بَضَعَت اُللَّحم ولم تسل الدم، فهى الباضِعَة.
فإذا بضعت اللحم وأسالت الدم، فهى الدامية.
فإذا عملت فى اللحم الذى يلى العظم ، فهى المتلاحمة .
فإذا بقى بينها و بين العظم جلد رقيق ، فهى السِّمْحَاق .
فإذا أوضحت العظم ، فهى المُوضِحة .

(١) فى م : « الهث » بالثاء المثلثة ، وهو تصحيف .

فإذا كسرت العظم ، فهى الهاشمة .

فإذا نُقّلت منها العظام ، فهى المُنَقِّلة .

فإذا بلغت أم الرأس حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق ، فهى الدامغة .

فإذا وصلت إلى جوف الدماغ فهى الجائفة .

(٢٧)

فصل فى ترتيب الدق

الدّقُّ ، والنّخْز .

ثم الجَرْش ، والجَش .

ثم الرّضُّ .

ثم السّحق .

ثم الدعك .

ثم الجَرْد .

الباب الثالث والعشرين

فى اللباس ، وما يتصل به ، والسلاح وما ينضاف إليه ، وسائر الآلات والأدوات ، وما يأخذ مأخذها

١

فصل فى تقسيم النَّسْج

نَسَج الثوب .
رَمَل الحصير .
سَفَّ الخوص .
ضَفَرَ الشعر .
فتل الحبل .
جَدَل السير .
مَسَد الجلد .
حاك الكلام ، على الاستعارة .

---

(٢)

فصل فى تقسيم الخياطة

خاط الثوب .
خَرَزَ الخُف .
خَصَفَ النعل .
كَتَبَ القِربة .
سَرَد الدِّرع .
حاص عَيْنَ البازى .

(٣)

فصل فى تقسيم الخيوط وتفصيلها

النِّصَاح ، للإبرة .
السِّلْك ، للخرز .
السِّمْط ، للجواهر .
الرتيمة، للاستذكار، وهى عُقْدَة تشد فى الإصبع.
المِطْمَر ، لتقدير البناء .
السِّبَاق ، لرجل الطائر الجارح .
الصِّرَار ، لضرع الشاة والناقة .

(٤)

فصل فى ترتيب الإِبر

عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

هى الإبرة .
فإذا زادت عليها ، فهى المِنْصحة .
فإذا غلظت ، فهى الشِّفِيزَة .
فإذا زادت ، فهى المسلَّة .

(٥)

فصل يناسب ما تقدمه

العِصابة ، للرأس .
الوِشاح[1] ، للصدر .
النِّطاق ، للخصر .
الإزار ، لما تحت السرة .
الزُّنَّار ، لوسط الذمىّ .

(١) فى م : « الوحاش » .

(٦)

فصل يقارب به فيما تشد به أشياء مختلفة

السِّحاء ، للكتاب .
الرِّباط ، للخريطة .
الوِكاء ، للقربة .
الزِّيار ، لجحفلة الدابة .
المِحْزم ، للحزمة .
العِكام ، للعكم .
الحزام ، للسرج .
الوَضِين ، للهودج .
البِطان ، للقتب .
السَّفِيف ، للرَّحل .

(٧)

فصل في تفصيل الثياب الرقيقة

ثَوْب شَف : إذا كان رقيقاً يستشف منه ماوراءه . ثم سِبّ : إذا كان أرقّ منه . عن أبي عمرو . ثم سابري : إذا كان لابسه بين المكتسى والعريان ، ومنه قيل : عِرض سابريّ . ثم لَهْلَه ونَهْنَه : إذا كان نهاية في رقّة النَّسْج . عن أبي عبيد ، عن الأحمر .

(٨)

فصل في تفصيل الثياب المصنوعة

عن الأئمة

إذا كان الثوب منسوجا على نيرين ، فهو مُنَيَّر . فإذا كان يرى في وشيه ترابيع صغار تشبه عيون الوحش ، فهو مُعَيَّن . فإذا كان مخططا ، فهو مُعَضَّد وَمُشَطَّب .

فإذا كان فيه طرائق ، فهو مسير .
فإذا كانت فيه نقوش وخطوط بيض، فهو مُفوَّف.
فإذا كانت خطوطه كالسهام ، فهو مُسهَّم .
فإذا كانت تشبه العَمد ، فهو معمَّد .
فإذا كانت تشبه المعارج ، فهو معرَّج .
فإذا كانت فيه نقوش وصور كالأهلة، فهو مهلَّل.
فإذا كان مُوشًّى بأشكال الكعاب ، فهو مكعَّب . عن أبى عمرو .

فإذا كانت فيه لمع كالفلوس، فهو مُفَلَّس .
فإذا كانت فيه صُوَر الطير ، فهو مُطَيَّر .
فإذا كانت فيه صُوَر الخيل ، فهو مخيَّل .
وما أحسن قول أبى الحسن السُّلامى فى وصف معركة عضد الدولة :

والجَوُّ ثَوْبٌ بالنسُورِ مُطَيَّرٌ
وَالأَرْضُ فَرْشٌ بالجِيادِ مُخَيَّلُ

(٩)

فصل فى الثياب المصبوغة التى تعرفها العرب

ثَوْب مُشَرَّق : إذا كان مصبوغا بطين أحمر ، يقال له : الشَّرَق .
ثوب مُجَسَّد : إذا كان مصبوغا بالجساد ، وهو الزعفران .
ثوب مُبَهْرَم : إذا كان مصبوغا بالبَهْرَمان ، وهو العُصْفُر .
ثوب مورَّس : إذا كان مصبوغا بالورس ، وهو أخو الزَّعفران ولا يكون إلا باليمن .
ثوب مُزَبرق : إذا كان مصبوغا بلون الزِّبرقان ، وهو القمر .

ثوب مُهَرَّى ، إذا كان مصبوغا بلون الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس العمائم المهرَّاة ، وهى الصفر . قال الشاعر :

وَأَيْتُكَ هَرَّيْتَ العِمامةَ بَعدما
عَمِرْتَ زَماناً حاسِراً لَمْ تُعَمَّمِ

فزعم الأزهرى أن تلك العمائم المهرَّاة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هراة ، فاشتقوا لها وصفاً من اسمها ، وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هراة ، كما زعم حمزة الأصبهانى أن السام : الفضة

وهو معرب عن سيم ، وإنما تقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس ، وتعصباً لهم .

وفى كتب اللغة : أن السام ، عروق الذهب وفى بعضها : أن السامة : سبيكة الذهب .

(١٠)

فصل فى تفصيل ضروب من الثياب

السَّحْل : من القطن .

الحرير : من الإبرِيسَم .

الخَنِيف : ماغلظ من الكتان .

والشَّرب : مارق منه .

الرَّدْن : ماغلظ من الخز .

والسَّكب : مارق منه .

اللُّبَّادَة : من اللبود .

الزُّرْمانِقَة[1] ، من الصوف ، وفى الحديث أن موسى صلى الله عليه وسلم كانت عليه زُرْمانِقَة لمَّا قال له ربه تعالى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوء » .

(١١)

فصل فى أنواع من الثياب يكثر ذكرها فى أشعار العرب

الغِلالة : ثوب رقيق يُلبس تحت ثوب صفيق .

المِبْذَلَة : ثوب يبتذله الرَّجل فى منزله .

المِيدَع : ثوب يجعل وقاية لغيره : أنشدنى أبو بكر الخوارزمى لبعض العرب فى غلام له :

أقدّمه قدّام وَجْهى وَأتـقِى
بهِ الشّرّ إنّ العبد للحر مِيدعُ

السُّدوس والساج : الطيلسان .

المنامة والقُرْطَق[2] والقطيفة : مايتَدَثَّر به

(١) وهى معرب « اشتربانة » : أى متاع الجمال .
(٢) كذا فى أكثر الأصول وهو كما فى كتب اللغة : نوع من اللبس ، وفى ا : « القرطف » وهى القطيفة .

من ثياب النوم .

الشِّعار : مايلى الجسد .

الدِّثار : مايلى الشِّعار .

الرَّدَن : الخزّ .

السَّرَق : الحرير .

الرَّقْم ، والعَقْم، والعقل : ضروب من الوشى.

الرَّيْطة : ملاءة ليست بلِفْقَين ، إنما هو نسج واحد . قال الأزهرى : لا تكون الرَّيْطة إلا بيضاء، ولا تكون الحلة إلا ثوبين.

(١٢)

فصل فى ثياب النساء

عن الأئمة

الدِّرْعُ ، (مذكر) ، للنساء خاصة . فأما درع الحديد ، فمؤنثة .

المِلْقة : للصبيان الصغار خاصة .

الإتب والقَرقر والقَرْقَل والصدار والمجول وَالشَّوْذَر : قمص متقاربة الكيفية فى القصر واللطافة وعدم الأكمام ، يلبسها النساء تحت دروعهن ، وربما اقتصرن عليها فى أوقات الخلوة وعند التبذل ، وأحسب أن بعضها الذى يسمى بالفارسية : سامال .

الرُّفاعة[1] ، والعُظْمة : الثوب الذى تعظم به المرأة عجيزتها . وينشد :

عِرَاضَ القَطا لا يَتَّخِذْنَ الرفائعا

الخَيعل : قميص لا كم له . عن أبى عمرو . وقال غيره : هو ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر .

(١) ضبطها فى اللسان بضم الراء ، وفى القاموس قال : ككتابة وتضم .

(١٣)

فصل فى ترتيب الخمار

عن الأئمة

البُخْنق : خرقة تلبسها المرأة ، فتغطى بها رأسها . ما قبل منه وما دبر ، غير وسط رأسها . عن الفراء ، عن الدُّبيرية .

ثم الغِفارة ، فوقها ودون الخمار.

ثم الخمار ، أكبر منها .

ثم النَّصيف ، وهو كالنِّصف من الرداء .

ثم المِقْنعة .

ثم المِعْجر ، وهو أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة .

ثم الرداء .

(١٤)

فصل فى الأكسية

الإضْريج: كساءمن الخز،وقيل:هومن المرعزّى

الخميصة : كساء أسود مربع له علمان عن أبي عبيد . وأنشد للأعشى :

إذا جُرِّدت يوما حَسِبْتَ خميصة
عليهاوجِريالَ النضيد[١] الدُّلامِصا[٢]

وزعم أنه أراد شعرها وشبهه بالخميصة . عن الأصمعى : [أن الخميصة] [٣] مُلاءة مُعْلَمَة من خز أو صوف .

البُرْجُد : كساء غليظ مخطَّط يصلح للخباء وغيره .

المِشْمَلَة : كساء يشتمل به دون القطيفة .

المِرْط : كساء من خز أو صوف يؤتزر به .

المُطرف : كساء فى طرفيه عَلَمان . عن ابن السكِّيت .

(١) فى م : « الضمير » .

(٢) النضير : الذهب ، وجرياله : لونه . والدلامص : البراق. شبه جسدها بالذهب البراق .

(٣) زياده عن ا .

القُّقاع (بالقاف): كساء غليظ ؛ عن الليث وزعم الأزهرى أنه تصحيف ، وأنه بالفاء لا غير .

السَّبِجة والسَّبيجة : كساء أسود . عن الفراء.

البَتّ : كساء من صوف غليظ يصلح للشتاء والصيف ، وينشد لبعض الأعراب :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فهٰذَا بَتِّى
مُصَيِّفٌ مُقَيِّظ مُشَتِّى

(١٥)

فصل فى الفرش

عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

تقول العرب لبساط المجلس : الحِلْس . ويقال : فلان حِلْس بيته ، إذا كان لا يخرج منه .

وللمخادّ : المَنابذ .

وللمَساوِرِه : الحُسْبانات .

وللحُصُرِه : الفحول .

(١٦)

فصل فى مثله

الزَّرْبية : البِساط الملون ، والجمع الزَّرابى ؛ عن الزجاج . قال الفراء : هى الطنافس التى لها خمل رقيق .

قال المؤرج : زرابى النَّبت ، ما اصفرّ واحمر وفيه خضرة ، فلما رأوا الألوان فى البسط والفرش شبهوها بزرابى النبت ؛ وكذلك العَبْقَرِىّ من الثياب والفرْش .

قال أبو عبيد :

الزَّوج : النَّمَط ، ويقال : الدِّيْباج .

والقِرام : السِّتْر .

والكِلة : الستر الرقيق ، وقد نطق بهذه الثلاثة شطر بيت للبيد ، وهو :

زَوْج عليه كِلة وقِرامُها

(١٧)

فصل في تفصيل أسماء الوسائد وتقسيمها

عن الأئمة

المصدغة ، والمخدة : للرأس .

المِنْبَذَة : التي تنبذ، أي تطرح للزائر وغيره .

النُّمرقة : واحدة النمارق ،وهي التي تصف ، وقد نطق به القرآن .

المِسْند : الوسادة التي يستند إليها .

المسْورة : التي يتكأ عليها .

الحُسبانة : ما صغر منها .

الوسادة : تجمعها كلها .

(١٨)

فصل في السرير

عن الأئمة

إذا كان للملك ، فهو عَرْش .

فإذا كانت للميت ، فهو نَعْش .

فإذا كان للعروس وعليه حَجلة ، فهو أريكة ، والجمع : أرائك .

فإذا كان للثياب ، فهو نَضَد .

(١٩)

فصل في الحَلْى

الشَّنْف والقرط والرَّعثة ، للأذن .

الوقف والقُلْب والسِّوار ، للمعصم .

الخاتم ، للإصبع .

الدُّمْلج ، للعضد .

الجبيرة ، للساعد .

القلادة والمِخنقة ، للعنق .

المُرْسَلة ، للصدر .

الخلخال والخدَمة ، للرجل .

الفتَـــخُ ، لأصابع الرجل ، وقد تلبسها نساء العرب .

(٢٠)
فصل فى تفصيل أسماء السيوف وصفاتها
عن الأئمة

إذا كان السيف عريضا، فهو صفيحة .

فإذا كان لطيفا، فهو قضيب .

فإذا كان صقيلا، فهو خَشِيب ؛ وهو أيضا الذى بُدِئ طَبْعُه ولم يحكم عمله .

فإذا كان رقيقا، فهو مَهْو .

فإذا كان فيه حُزُوز مطمئنة، فهو مُفقَّر . ومنه سمى ذو الفقَار .

فإذا كان قطَّاعا، فهو مِقْصَل، ومِخْضَل، ومِخْذَم، وجُراز، وعَضْب، وحُسام، وقاضِب، وهُذَام .

فإذا كان يمرّ فى العظام، فهو مُصمِّم .

فإذا كان يصيب المفاصل، فهو مُطَبِّق .

فإذا كان ماضيا فى الضريبة، فهو رَسُوب .

فإذا كان صارما لاينثنى، فهو صَمْصَامة .

فإذا كان فى متنه أِثْر، فهو مأثور .

فإذا طال عليه الدهر فتكسر حده، فهو قَضِم .

فإذا كانت شفرته حديداً ذكراً، ومتنه أنيثاً، فهو مُذَكَّر، والعرب تزعم أن ذلك من عمل الجن . وقد أحسن ابن الرومى فى الجمع بين التذكير والتأنيث حيث قال :

خَيْرُ ما اُسْتَعْصَمَتْ به الكف عَضْب
ذَكَرٌ حدُّه أَنِيث المَهزّ

فإذا كان نافذاً ماضيا، فهو إصْلِيت .

فإذا كان له بريق، فهو إِبريق، ويُنشد لابن أحمر :

تَقَلَّدْتَ إبريقا وعلقت جَعْبَةً
لِتُهْلِكَ حَيًّاذَا زُهاء وَجامِلِ (١)

فإذا كان قد سُوِّى وطبع بالهند، فهو مُهَنَّد وهِندىّ، وهُنْدُوَانِىّ .

فإذا كان معمولا بالمَشارف، وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف، فهو مَشْرَفِىّ .

فإذا كان فى وسط السَّوط، فهو مِغْوَل .

فإذا كان قصيراً يشتمل عليه الرَّجل

(١) روى صاحب اللسان هذا البيت هكذا :
تعلق إبريقا وأظهر جعبة ليهلك حياذا زهاء وجامل

فيغطيه بثوبه ، فهو مِشْمَل .
فإذا كان كليلا لا يمضى ، فهو كَهام وَدَدَان
فإذا امتُهِن فى قطع الشجر ، فهو مِعْضَد .
فإذا امتُهِن فى قطع العظام ، فهو مِعْضاد .

(٢١)

فصل فى ترتيب العصا وتدريجها إلى الحربة والرمح

أول مراتب العصا : المِخْصَرَة ، وهـــو مايأخذه الإنسان بيده تعلّلا به .

فإذا طالت قليلا ، واستظهر بها الراعى والأعرج والشيخ ، فهى العصا .

فإذا أستظهر بها المريض والضعيف ، فهى المِنْسأة .

فإذا كان فى طرفها عُقّافة ، فهى المِحْجن[(١)] .

فإذا طالت ، فهى المِراوَة[(١)] .

فإذا غلظت ، فهى القَحْزنة والمِرْزَبة ، ويقال إنها من حديد .

فإذا زادت على المِراوة وفيها زُج ، فهى العَنَزَة .

فإذا كان فيها سنان صغير ، فهى العُكّازَة[(١)] .

فإذا طالت شيئا وفيها سنان رقيق ، فهى نَيْزَك ومِطْرد[(١)] .

فإذا زاد طولها وفيها سنان عريض ، فهى ألّة وَحَرْبة .

فإذا كانت مستوية ، نبتت كذلك لاتحتاج إلى تثقيف ، فهى صَعْدَة .

فإذا اجتمع فيه الطول والسنان ، فهى القناة والرمح[(٢)] .

---

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٢) فى م : « القناة والصعدة والرمح » .

(٢٢)

فصل فى أوصاف الرماح

عن الأصمعى ، وأبى عبيد ، وغيرهما

إذا كان الرمح أسمر ، فهو أظمى .
فإذا كان شديد الاضطراب ، فهو عرّاص .
فإذا كان واسع الجَرح ، فهو مِنْجل .
فإذا كان مضطربا ، فهو عاسل .
فإذا كان سنانه نافذاً قاطعا ، فهو لَهْذَم .
فإذا كان صلبا مستويا ، فهو صَدْق .
فإذا نسب إلى امرأة يقال لها : رُدَيْنَة كانت تعمل الرماح ، فهو رُدَيْنِىٌّ .
فإذا نسب إلى ذى يزن ، فهو يَزَنِىّ .
فإذا أريد نبات الرماح ، قيل : الوشيج ، والمُرّان . قال أبو عمرو : الوشيج : الرماح ، واحدتها : وشيجة .

(٢٣)

فصل فى ترتيب النبل

عن الليث

أول مايقطع العود ويقتضب ، يسمى : قِطْعا .
ثم يُبْرَى ، فيسمى : بَرِيّا ، وذلك قبل أن يقوّم .
فإذاقوّم وآن له أن يُراش ويُنْصل ، فهوالقِدْح .
فإذا ريش ورُكّب نصله صار سهماً ونبلا .

(٢٤)

فصل فى مثـــله

عن الأصمعى

أوّل ما يكون القِدْح قبل أن يعمل ، نَضِيّ .

فإذا نُحِتَ ، فهو خَشِيب ومَخْشُوب .

فإذا لُيِّن ، فهو مُخَلَّق .

فإذا فُرِض فُوقُه ، فهو فَرِيض .

فإذا رِيش ، فهو مَرِيش .

فإذا لم يُرَشْ ، يقال له : أُقَذُّ(١) .

(٢٥)

فصل فى تفصيل سهام مختلفة الأوصاف

عن الأئمة

المِرْماة : السهم الذى يرمى به الهَدَف .

المِرِّيخ : السّهم الذى يُغْلَى به ، وهو سهم طويل له أربع آذان .

المُسيَّر من السهام : الذى فيه خطوط .

اللَّجيف : الذى نصله عريض .

الأهْزَع : آخر السِّهام .

الحظْوَة : السَّهم الصغير قدر ذراع ، ومنه المثل : إحدى حُظَيّات لقمان .

الرَّهْبُ : السهم العظيم .

المِنْجَاب : السهم الذى لا ريش له .

الأفْوَق : السهم الذى انكسر فُوقُه .

الجُمّاح : سهم لا ريش له ، وفى موضع النصل منه طين يرمى به الطائر، فيعييه ولا يقتله ، حتى يأخذَه راميه .

النِّكْس من السهام: الذى ينكّس،فيجعل أعلاه أسفله .

الخِلْط : الذى ينبت عوده على عِوَج فلا يزال يتعوّج وإن قُوِّم .

(١) الأقذ : السهم المريش ، والذى لا ريش له ، ومن هـذا قولهم : ماله أقذ ولا مريش . وفى الأصل : أفذ . وهو خطأ . (المخصص واللسان) .

(٢٦)

فصل فى شجر القِسِىّ

عن الأزهرى ، عن المنذرى ، عن المبرد

النبع والسوحط والشِّرْيان : شجرة واحدة ولـكنها تختلف أسماؤها ، وتـكرم وتَلْؤُم على حسب اختلاف أماكنها ، فما كان منها فى قُـلّة الجبل ، فهو النبع ؛ وما كان فى سفح الجبل ، فهو الشِّريان ؛ وما كان فى الحضيض ، فهو الشَّوْحَط .

---

(٢٧)

فصل فى تفصيل أسماء القسى وأوصافها

عن أبى عمرو ، والأصمعى ، وغيرهما

الشَّريج والفِلْق : القوس التى تشق من العود فلقتين .

القضيب : القوس التى عملت من غصن غير مشقوق .

الفرْع : التى عملت من طرف القضيب .

الفَجْاء ، والفَجْواء ، والمُنْفَجّة ، والفارج ، والفرج : القوس التى تبين وترها عن كبدها .

الـكَتُوم : التى لا شق فيها ، وهى التى لا ترنّ .

العاتكة : التى طال ا العهد، فاحمر عودها .

الجَشْء : الخفيفة من القسى .

المُرْتهشة : التى إذا رمى عنها اهتزت، فضرب وترُها أبهرَها .

الرَّهيش : التى يصيب وترها طائفها .

الطَّرُوح : أبعد القِسِىّ موقع سهم .

المَرُوح : التى يمرح لها القوم إذا قلبوها إعجابا بها .

العَتَلة : القوس الفارسية .

المُحْدَلَة[1] : القوس المستديرة العود .

المُصْفَحة : التى فيها عِرَض .

(١) فى الأصل : المجدلة ، بالجيم ، والتصحيح من المخصص واللسان .

(٢٨)

فصل فى ترتيب أجزاء القوس

عن الأئمة

فى القوس :

كبدها ، وهى مابين طرفى العِلاَقة .

ثم الـكُلية ، تلى ذلك .

ثم الأبهر ، يليها .

ثم الطائف .

ثم السِّية ، وهى ما عُطف من طرفيها .

ثم الـكُظْر ، وهو الفَرْض الذى فيه الْوَتَر .

فأما المَجْس ، فهو مَقْبض الرامى .

(٢٩)

فصل فى تفصيل نصال السهام

وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره فى فصولها التى تقدمت فصول القسى

إذا كان نصل السهم عريضاً ، فهو المِعْبلة .

فإذا كان طويلا وليس بالعريض ، فهو المِشْقَص .

فإذا كان قصيراً ، فهو القِطْع .

فإذا كان مدوّراً مُدَمْلَكا ولا عَرْض له ، فهو السَّرْوَة والسَّرِية .

فإذا كان رقيقا ، فهو الرَّهْبُ والرَّهيش .

(٣٠)

فصل فى الهدف

عن ابن شميل

الهدف : ما بنى ورفع من الأرْضِ للنضال .

والقِرْطاس : ما وضع فيه ليرمى .

والغَرَض : ما ينصب فيه شبه غربال أو قطعة جلد .

(٣١)

فصل فى تفصيل أسماء الدروع ونعوتها

عن الأصمعى ، وأبى عبيدة ، وأبى زيد

إذا كانت واسعة . فهى زَغْفَة ، ونَثْرة ، ونَثْلة ، وَفَضْفاضَة .

فإذا كانت تامّة ، فهى لأْمَة .

فإذا كانت ليِّنة ، فهى خَدْباء ودِلاص .

فإذا كانت بيضاء ، فهى مَاذِيّة .

فإذا كانت مُحكَمَة صُلْبة ، فهى قضّاء وحَصْداء .

فإذا كانت طويلة الذيل ، فهى ذائِل .

فإذا كانت مثقوبة ، فهى مَسْرُودَة .

فإذا كانت منسوجة ، فهى مَوْضونة ، وجَدْلاء ، ومجدولة .

فإذا كانت قصيرة ، فهى شَلِيل .

(٣٢)

فصل فى سائر الأسلحة

الجَوْب والفَرْض : التُّرْس .

الحَجَف واليَلب : الدَّرَق .

الشِّكَّة : السلاح التام .

السَّنَوَّر : السلاح مع الدروع .

البَزّ : السلاح بلا درع . وكذلك البِزّة .

(٣٣)

فصل فى خشبات الصناع وغيرهم

عن الأئمة

المِسْطَح : للخبّاز .

الوَضَم : للقصّاب .

الجَبْأة : للحذّاء .

الفُرْزُوم : للإسكاف .

الرَّائد : للندّاف .

الحَفّ : للنسّاج .

المِطْرَقة : للحداد .

المِدْوَس : للصَّيْقل .

النِّهاية : للحمّال ، وهى بالفارسية : نَاهو .

المِيقَعَة : للقصّار ، وهى التى يدق عليها الثياب .

والوَبيل : التى يُدق بها .

المِقْوَم : للحرّاث ، وهى الخشبة التى يمسكها الحراث بيده .

المِحَط : الخشبة التى يُصقل بها الأديم وينقش . ويستعملها الأساكِفة والمجلِّدون .

القَفَسرِئ[١] : الخشبة تدار بها رحى اليد .

المِخَطّ : الخشبة التى يخط النَّسّاج بها الثياب .

المِدْحاة : الخشبة التى يَدْحَى بها الصبى فتمرّ على وجه الأرض .

المِشْجَب : الخشبة المشتبكة تُجعل فى عُروة الجُوالَق[٢] .

المِرْبعة : الخشبة تربع بها الأحمال ، أى ترفع[٣] .

المِشْحَط : الخشبة توضع عند القضيب من قضبان الكرم تقيه من الأرض .

[العُنْبُلة : التى يُدق بها فى المهراس][٤] .

الشِّجار : الخشبة التى توضع على فم القصيل لئلا يرضع أمه .

التَّوْدِية : الخشبة التى تُشَد على خِلْف الناقة لئلا يرضعها الفصيل .

النَّجْران : الخشبة يدور عليها الباب .

الرِّجام: الخشبة التى ينصب عليها القعو .

الطَّبْطابة : الخشبة التى تُنَزّى[٥] بها الكرة .

القُلَة : الخشبة التى يلعب بها الصبيان .

المِيْطَدَة : يوطد بها المكان فيصلّب الأساس ، بناء وغيره .

الوَزْوَز . خشبة عريضة يجر بها تراب الأرض المرتفعة إلى الأرض المنخفضة .

النِّير : الخشبة المعترضة على عنق الثورين المقرَنين للحراثة .

المِسْمَعان : الخشبتان تدخلان فى عروتى الزنبيل إذا أخرج به التراب من البئر ، يقال : أسمعت الزِّنبيل .

(١) فى م : « القصرة » .

(٢) كذا فى سائر الأصول . وفى ا : « الخشبة والشبكة توضع عليها الثياب » .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ا . (٤) زيادة عن ا . (٥) تنزى : تضرب وتحرك بسرعة .

(٣٤)

فصل فى القصبات المستعملة

البزْباز : قصبة على فم الكير يُنْفَخ بها النار، وربما كانت من حديد. عن أبي عمرو.

الوَشيعة : القصبة يجعل النساج عليها لُحمة الثوب للنسج . عن أبي عبيد .

الطَّريدة : القصبة تُوضع على المغازل وسائر العيدان فتنحت عليها . عن الأصمعى .

الصُّنْبُور : قصبة الإداوة ، وربما كانت من حديد ، وربما كانت من رصاص .

اليَراع : قصبة الزَّمْر ، ويقال : بل هو القصب ، فإذا أُريد به المزمار قيل له : اليَراع المثقب ، كما قال :

حَنِينٌ كَتَرْجاع اليراع المُثقب

وأما النَّاى ، فمعرب غير عربى .

(٣٥)

فصل فى الهنة تجعل فى أنف البعير

إذا كانت من خشب ، فهى خِشَاش .

وإذا كانت من صُفْر ، فهى بُرَة .

فإذا كانت من شعر ، فهى خِزَامَة .

فإذا كانت من بقية حبل ، فهى عِرَان .

(٣٦)

فصل فى تفصيل أسماء الحبال وأوصافها

الشَّطَن: الحبل يُستَقَى به [وتشد به][1] الخيل .

الوَهَق : الحبل يرمى بأنشوطة فيؤخذ به الإنسان والدابة .

الأرجوحة : الحبل يترجّح به .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

الرِّشاء : حبل البئر وغيرها .

الدَّرَج : حبل يوثق فى طرف الحبل ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفَن الرشاء .

المِقْبض والمِقْوس : الحبل تصفّ عليه الخيل عند السباق .

القَرَن : الحبل يقرن فيه البعيران .

السَّكَرّ : الحبل يصعد به إلى النخل عن أبى زيد .

المِقَاط : الحبل الصغير يكاد يقوم من شدة إغارته[1] .

الخطام : الحبل يجعل فى طرفه حلقة ، ويقلد البعير ثم يثنى على مَخْطِمه .

المِناج : الحبل الأسفل فى الدلو .

السَّبَب : الحبل يُصعد به ويُنحدر .

الطُّنُب : حبل الخباء .

(٣٧)

فصل فى الحبال المختلفة الأجناس

عن الأئمة

الجَرِير ، من أدم .

الشَّرِيط ، من خوص .

الجَدِيل ، من جلود .

المَرَسَة ، من كتان .

المَسَد ، من ليف .

العَرَن ، من لِحَاء الشجر . عن أبى نصر ، عن الأصمعى .

(٣٨)

فصل فى الحبال تشد بها أشياء مختلفة

العِقال : الحبل تشد به رُكبة البعير .

الوثاق : الحبل توثق به الدابة وغيرها .

(١) إغارته ، أى فتله .

المِجار : الحبل الذى يشد به رُسغ البعير والدابة إلى حقوه . وزعم بعض مُتكلفى المفسرين فى قوله تعالى : « وَاهْجُرُوهُنَّ فى المَضَاجِعِ » : أى شدوهنّ بالهجار .
القياد : الحبل تقاد به الدابة .
الطِّوَل : الحبل تشد به الدابة ، ويُمسك صاحبه بطرفه ويُرسل الدابة فى المرعى .
الرِّبَق : الحبل تُرْبق به البهمة[1] .
القِماط : الحبل تشد به قوائم الشاة عند الذبح[1] .
الحَقَب : الحبل يشد به الرَّحْل إلى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير .
الرِّقاق : الحبل يشد به عضد الناقة لئلا تسرع ، وذلك إذا خيف عليها أن تَنْزع إلى وطنها .
الجِمار : الحبل يشد به نازل البئر فى وسطه .
الخِناَق : الحبل يخنق به الإنسان .
الكِتاف : الحبل يكتَّف به الأسير وغيره .
العِناج : الحبل يشد فى أسفل الدلو ، ثم يشد إلى العراقى فيكون عونا لها وللوَذَم ، فإذا انقطعت الأوذام أمسكها العناج .
الكَرَب : الحبل الذى يشد على عراقى الدَّلْو[1] .

(٣٩)

فصل يناسبه فى الشـــد

عن الأئمة

رَبَط الدابة .
قَمَط الصبى .
صَفَد الأسير .
رَزَم الثياب ، إذا شدها رِزَما .
صَرَّ الناقة ، إذا شد ضرعها .
أجمع بها ، إذا شد جميع أخلافها .
كَتَف فلانا ، إذا شد يديه من خلفه .
جَحْمَظ الغلام ، إذا شد يديه على ركبتيه ثم ضربه . عن أبى عبيد ، عن الكسائى .
خَلّ الكساء ، إذا شده بخِلال .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

عَصَبَ الكبش ، إذا شد خُصْيَتَيْه حتى يسقطا من غير أن ينزعهما .

عَصَبَ الرجلُ ، إذا شد وسطه من الجوع.

(٤٠)

فصل في تفصيل أسماء القيود

إذا كان القيد من جلد ، فهو طَلَق .

فإذا كان من خشب ، فهو مِقْطَرَة وفَلَق .

فإذا كان من حديد ، فهو نِكْل وأدهم .

فإن كان من حبل أو قِنَّب ، فهو رِبْق وَصَنَة

(٤١)

فصل في تقسيم أوعية المائعات

السقاء والقربة ، للماء .

الزِّق والزُّكْرَة ، للخمر والخل .

الوَطب والمِخْقَن ، للبن .

العُكة والنِّحي ، للسمن .

الحَميت والمِسْأَب ، للزيت .

الديع . للعسل . وفي الحديث : إن تِهامَة كَبَديع العسل ، أوله حُلْوٌ وآخِره . أي لايتغير هواؤها كما أن العسل لا يتغير .

(٤٢)

فصل في ترتيب أوعية الماء التي يسافر بها

أصغرها رِكْوة .

ثم مِطْهَرة .

ثم إداوة ، إذا كانت من أديم واحد .

ثم شَعيب ومَزادة ، إذا كانتا من أديمين يُضم أحدهما إلى الآخر .

ثم سَطِيحَة ، إذا كانت أكبر منهما .

ثم راوية ، إذا كانت تُحْمَل على الإبل .

(٤٣)

فصــــل فى ترتيب الأقداح

عن الأئمة

أولها : الغُمَرَ ، وهو الذى لا يبلغ الرىّ .
ثم القَعْب ، يُرْوِى الرجل الواحد .
ثم القَدَح ، يُرْوِى الاثنين والثلاثة .
ثم العُسّ ، يَعُبّ فيه العِدة .
ثم الرِّفْد ، وهو أكبر من العُس .
ثم الصَّحْن ، وهو أكبر من الرفد .
ثم التِّبْن ، وهو أكبر من الصحن .
وذكر حمزة الأصبهانى فى كتاب الموازنة بعد الصحن : المِعْلق ؛ ثم العُلْبة ؛ ثم الجنْبة . قال : وهى تُقدمن جَنب البعير . ثم الحَوْءبة : وهى أكبر . قال وهذه الفروق حكاها الأصمعى فى كتاب الأبيات .

(٤٤)

فصل فى أجناس الأقداح وما يناسبها من أوانى الشرب

القَدَح ، من زجاج .
العُس ، من خشب .
العُلْبة : من أدم .
الطَّرْجَهارة ، من صفر أو شبهه .
المِرْكن : من خزف .
الصُّواع ، من فضة أو ذهب . عن بعض المفسرين .

(٤٥)

فصــــل فى ترتيب القِصاع

عن الأئمة

أولها : الفَيْخة : وهى كالسُّكرّجة .
ثم الصَّحْفة : تشبع الرجل .

ثم المِشْكلة : تشبع الرجلين والثلاثة .
ثم الصحيفة : تشبع الأربعة والخمسة .
ثم القَصْعة ، تشبع السبعة إلى العشرة .
ثم الجَفْنة ، وهى أكبرها .

وزعم بعضهم : أن الدَّسِيعَة أكبرها .
فأما الغَضارَة ، فإنها مُوَلَّدة ، لأنها من خزف ، وقصاع العرب كلها من خشب .

(٤٦)

فصل فى الزبيل

عن الأصمعى ، وابن السكيت

إذا كان مَنسوجا من الخوص قبل أن يسوَّى منه زَبيل ، فهو سَفِيفة .
فإذا سُوِّى ولم تُجعل له عُرًى ، فهو قَفْعَة .
ومنه حديث عمر رضى الله عنه لمّا ذُكِر الجراد عنده فقال : لَيْتَ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةً أوْ قَفْعَتَيْنِ .
فإذا جعلت له عروتان ، فهو مِخْصن ومِكْتل .
فإذا كان كبيراً من جلود ، فهو حَفَص .

(٤٧)

فصل فى سائر الأوعية

القِمطر : وعاء الكتب .
العَيْبَة : وعاء الثياب .
المِزْوَد : وعاء زاد المسافر .
الخُرْج : وعاء آلات المسافر .
الكِنف : وعاء أدوات الصانع .
الصُّفْن : وعاء زاد الرّاعى وما يحتاج إليه عن أبى عمرو .
الحِفْش : وِعاء للغازل .
القَشْوَة : وعاء آلات النُّفساء . قال الليث : هى قُفَّةٌ يكون فيها طِيب المرأة .
العَتِيدة : وعاء الطِّيب .
الوِجاء : وِعاء يُعمل من جِرَان البعير تجعل

فيه المرأة غِسلتها . عن الفراء .
الجؤنة ، للعطار .
الصَّوان ، للبزّاز .

(٤٨)

فصل فى الجوالق

عن بعضهم

الجُوالَق الكبير : غِرارة .
والصغير : عِكْم .
والمُشرَّج : خُرْج .
والمُطوَّل : كُرْز .

(٤٩)

فصل يليق بما تقدمه

عَرْقُوَة الدّلو .
شِظاظ الجُوالَق .
عُرْوة الكوز .
عِلاقة السَّوْط .

الباب الرابع والعشرين

في الأطعمة والأشربة وما يناسبها

(١)

فصل في تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها

طعام الضيف : القِرَى .

طعام الدعوة : المَأدُبة .

طعام الزائر : التُّحفَة .

طعام الإملاك : الشُّنْدُخِيَّة . عن ابن دريد .

طعام العرس : الوَلِيمة .

طعام الولادة : الخُرْس .

وعند حلق شعر المولود ، العَقِيقَة .

طعام الختان : العَذِيرة . عن الفراء .

طعام المأتم : الوَضِيمَة . عن ابن الأعرابي .

طعام القادم من سفر . النَّقِيعَة .

طعام البناء . الوَكِيرَة .

طعام المتعلل قبل الغداء : السُّلْفَة وَاللُّهْنَة .

طعام المستعجل قبل إدراك الغداء : العُجالَة .

طعام الكرامة : القَفِيّ وَالزَّلَّة .

---

(٢)

فصل في تفصيل أطعمة العرب

جلّ أطعمة العرب بل كلها على الفعيلة ، وهي متقاربة الكيفية من الدقيق واللبن والسمن والتمر ، كالسَّخينة واللَّويقة والصَّحيرة والرَّبيكة والبَكِيلة .

السخينة : طعام تتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء ؛ وإنما يأكلونها في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال ، وهي التي كانت قريش تُعَيَّر بها.

الحَرِيقة : أن يُذرّ الدقيق على ماء أو لبن حليب فيُحسى ، وهى أغلظ من السخينة ، يُتَبَلَّغُ بها صاحب العيال على عياله إذا عضّه الدهر .

الصَّحِيرة : اللبن يغلى ثم يذر عليه الدقيق

العَذِيرَة : دقيق يُحلب عليه لبن ثم يحمى بالرَّضف .

العَكيسة[1] . لبن يُصب عليه الإهالة ، وهى الشحم المُذاب .

الفَرِيقة : حُلبة تضم إلى اللبن والتمر ، وتقدم إلى المريض والنُّفَساء .

الرَّغيدة : اللبن الحليب يغلى ثم يُذَر عليه الدقيق حتى يختلط ، فيلعق .

الآصِيَة : دقيق يعجن بلبن وتمر .

الرَّهِيَّة : بُرٌّ يطحن بين حجرين و يصب عليه لبن ؛ يقال : ارتهى الرجل : إذا اتخذ ذلك .

الوَلِيقة : طعام يتخذ من دقيق وسمن ولبن .

الَلوِيقَة : مالُيِّن من طعام . وفى حديث عُبادة : وَلاَ آكُلُ إلاَّ مَالُوِّقَ لِى .

والأَلُوقَة (أيضاً) : المُلَيَّن منه ، إلا أن اللويقة ألين .

الخَزِيرَة : شحمة تذاب و يصب عليها ماء ، ثم يطرح عليه دقيق فَيُلَبَّكُ به . وهى عند الأطباء ثلاث : الخبز ، والسكر ، والسمن ؛ وشتان مابينهما .

الرَّغيفة : حَسْو من دقيق وماء ، وليست فى رِقَّة السخينة .

الرَّبِيكَة : طعام يتخذ من بُرّ وتمر وسمن ، ومنها المثل : غَرْثان فارْبكوا لهُ .

التَّلْبِينَة : حساء يتخذ من دقيق أو نخالة و يجعل فيه عسل ، وإنما سميت تَلْبِينَة تشبيها لهـا باللبن ، لبياضها ورقتها . وفى الحديث : عَلَيْكُمْ بِالتَّلْبِينَةِ . وكان إذا اشتكى أحدهم فى منزله لم تُنزل البُرمة حتى يأتى على أحد طرفيه ، ومعناه حتى يُبلِ من عِلّته أو يموت ، وإنما جُعل هـذان طرفيه ، لأنهما مُنتهى أمر العليل فى علته.

(١) كذا فى الأصل ، وفى المخصص واللسان والقاموس : « العكيس » بلا هاء .

(٣)

فصل فيما يختص بالخلط من الطعام والشراب

البَكِيلة : السمن يُخلط بالأَقِط . عن الأموى .

قال أبو زيد : هى الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو بسمن أو بزيت .

وقال الكلابى : هو الأقط المطحون تَبْكُلُه بالماء ، كأنك تريد أن تعجنه .

وقال ابن السكيت : هما السويق والتمر ، يبلان بالماء .

وقال غيره : العَبِيثة : الأقط بالسمن والتمر .

وقال آخر : هى الأقط الرّطب يخلط بالتمر اليابس

الحَيسُ : الأقط بالسمن والتمر .

المَجِيع : التمر باللبن ، وهو حَلْواء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

البَسِيسة : السويق بالأقط والسمن والزّيت ، وهى أيضاً الشعير بالنّوى . عن الأصمعى .

الصِّناب : الخردل بالزبيب .

البَرِيك : الزُّبد بالرُّطَب . عن عمرو ، عن أبيه .

الخَبِيط : اللبن الرّائب باللبن الحليب .

الخَلِيط : السمن بالشحم ، وهو أيضاً الطين المختلط بالتبن أو بالقَت .

النَّخِيسة : لبن الضأن بلبن الماعز .

المُرِضَّة : اللبن الحلو يخلط باللبن الحامض .

---

(٤)

فصل يناسبه فى الخلط

عن الأئمة

الشوْب ، والمذْق : خلط اللبن بالماء .

والقَطْب كذلك . ومن ذلك يقال : جاء القوم قاطبة ، أى جميعا مختلطين بعضهم ببعض .

الغَلْث : خلط البرّ بالشعير .

القَشْب : خلط الطعام بالسم .

الإبسار : خلط البسر بالتمر ونبذهما . وهو أيضا خلط الماء الحار بالبارد ليعتدل . وكثيراً مايجرى على ألسنة العامة بالفارسية.

المَيْش : خلط الصوف بالشعر .

المَجْن : خلط الجد بالهزل . عن عمرو ، عن أبيه .

المُقَانَاة : خلط لون بلون ، وهى أيضا خلط الصوف بالوَبَر ، أو الشعر بالغزل .

(٥)

فصل يقاربه من جهة ويباعده من أخرى

عن الأئمة

الأبْرق والبُرقة : حجارة وتراب مختلطة .

اللَّثَق : ماء وطين يختلطان .

العُرَّة : البعر المختلط بالتراب .

الخَليس : نبَات أخضر يختلط به نبات أصفر ، وهو أيضا الشعر الأبيض يختلط بالشعر الأسود ، وكذلك الشَّميط ، فى النبات والشعر .

(٦)

فصل فى تفصيل أحوال العصيدة

عن أبي عمرو ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، عن المفضل

إذا كانت العصيدة ناعمة ، فهى الوَطيئة .

فإن ثخُنت ، فهى النفيتَة .

فإذا زادت قليلا ، فهى النفيئة .

فإذا تعقدت وتَملكت ، فهى العَصِيدة .

(٧)

فصل فى تفصيل أحوال اللحم المشوى

إذا ألقى فى العَرْصة ، فهو مُعَرَّص .
فإذا ألقى على الجمر ، فهو مُعَرَّض .
فإذا غُيِّب فى الجمر ، فهو المَمْلول .
فإذا شوى على الحجارة للُحماة ، فهو حَنِيذ.
فإذا لم يتكامل نُضجه ، فهو مُضَهَّب .
فإذا رُد إلى التنّور كى يتم نضجه ، فهو مُشَيَّط .
فإذا شوى على الجمر بالعجلة،فهو مَحْسوس .
فإذا خرج من التنور يقطر ، فهو رَشْرَاش.
سمعت الخوارزمى يقول فى وصف طعام قدمه إليه بعض أصحابه : جاء فى بِشِواء رَشراش ، وفالوذج رَجْراج.

(٨)

فصل فى معالجة اللحم بالودك

إذا شويت لحماً ، فكلما وَكَفتْ إهالتُه استوكفته على خبز ثم أعدتَه، فهو الاجتمال. عن أبى زيد .
فإذا فعلت مثل ذلك بالشحمة ، فهو الاستيداف . عن الفراء .
فإذا أوسعت الثريد دسَمًا ، فهو السَّغْسَغَة . عن ابن الأعرابى .
فإذا دلَكْتَ الخبز بالسمن ، فهو التَّرْوِيل. عن الأصمعى .
فإذا طَبَخْتَ العظام واستخرجت وَدَكَها، فهو الاصطلاب . عن الكسائى .

(٩)

فصل فى أوصاف المخ

عن ثعلب ، عن صاحبه

إذا كان المخ فى العظم رقيقًا ممكنا من أن يُحسى ، فهو الرَّارُ والرِّير .

فإذا خرج بِدَقَّة واحدة ، فهو الدَّالِق .

فإذا لم يخرج إلا بِدَقَّات ، فهو القَصِيد .

فإذا لم يخرج إلا بالخلال ، فهو المَكَاكَة .

---

(١٠)

فصل فى الطعوم سوى الأصول

وهى الحلاوة ،والمرارة ،والحموضة ،والملوحة

عن الأئمة

إذا كان فى طعم الشىء كراهة ومرارة وحُفوف ، كطَعم الإهليلَج وما أشبهه ، فهو بَشِع .

فإذا كانت فيه بشاعة وقَبْض وكراهة ، كطَعم العَفْص ، فهُو عَفِص .

فإذا لم تكن له حلاوة محْضة ، ولا حمُوضة خالصة ، ولا مرارة صادقة ، فهو تَفِه .

فإذا كانت فيه حرافَة وحرارة وحراوَة ، كطَعْم الفُلْفُل ، فهُو حامِز .

فإذا لم يكن له طَعم ، فهو مَسِيخ ومَلِيخ .

---

(١١)

فصل فى تفصيل أشياء حامضة

النَّخّ : العَجين الحامض .

الطَّخْف : اللبن الحامض .

الصَّقْر : أشد حموضة منه[١] .

الحَمْطةُ : الشراب الحامض .

الجُلُفْت : التفاح الحامض، وهو دخيل فى شعر ابن الرومى :

كَأَنَّمَا عَضَّ على جُلُفْتِ

(١٢)

فصل فى ترتيب الحامض

خل حامض .

ثم قَمِيف .

ثم حاذق .

ثم باسِل .

(١٣)

فصل فى اتباعات الطعوم

حُلْوٌ حامِت .

مُرٌّ مُقِر .

حامِض باسِل .

عَفِص لَفِص .

بَشِع مَشِع .

حرِّيف حاذّ .

مِلح أُجاج .

عذب نُقَاخ .

حميم آن .

فاتر مَرْت .

(١) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(١٤)

فصل فى ترتيب أحوال اللبن وتفصيل أوصافه

عن الأصمعى وأبى زيد وغيرهما

أول اللبن : اللِّبأ .

ثم الذى يليه : المُفْصِح .

ثم الصَّريف .

فإذا سكنت رَغوته ، فهو الصَّريح .

فإذا خَثُر ، فهو الرائب .

فإذا حَذَى اللسان ، فهو القارص .

فإذا اشتدت حموضته ، فهو الحازر[1] .

فإذا انقطع وصار اللبن ناحية والماء ناحية ، فهو مُمْذَقِرّ .

فإذا خَثُر جدًّا وتكبد ، فهو عُثَلِطٌ وعُكَلِطٌ وعُجَلِطٌ .

فإذا حلب بعضه على بعض من ألبان شتى ، فهو الضَّريب .

فإذا مُخِضَ واستُخرجت منه الزُّبدة ، فهو المخيض .

فإذا صُبّ الحَليب على الحامض ، فهو الرَّثيئة والمُرِضَّة .

فإذا سُخِّنَ بالحجارة المحماة ، فهو الوَغير .

(١٥)

فصل فى تفصيل أسماء الخمر وصفاتها

الخمر : اسم جامع ، وأكثر ماسواه صفات.

الشَّمول : التى تشمل بريحها القوم .

المَشْمولة : التى أبرزت للشمال . عن أبى الفتح المراغي .

الرَّحيق : صفوة الخمر، التى ليس فيها غِشٌّ . عن أبى عبيد .

الخَنْدَريس : القديمة منها . عن الفراء .

الحُمَيّا : الشديدة منها . عن ابن السِّكيت . ويقال : بل هى سَورتها وشدتها .

العُقار : التى عاقرَت الدَّن زمانًا ، أى

---

(١) فى م : « الحاذر » بالذال ، وهو تحريف .

لازمته . عن الأصمعى ؛ ويقال : بل التى تَفقر شاربها .

القَرْقَف ، عن الأصمعى : التى تقرقف شاربها إذا أدمنها ، أى ترعشه ، وأنكر سائر الأئمة هذا الاشتقاق .

الخرطوم : أول ما يخرج من الدن إذا بُزل . ويقال : بل هى التى إذا أخذها الشارب قَطَّبَ لها ، فكأنها أخذت بخرطومه . عن ابن الأعرابى .

الرّاح : التى يرتاح شاربها لها ، ويقال : بل هى التى يستطيب الشارب رِيحها ؛ ويقال : بل هى التى يجد شاربها رَوْحا ، وقد جمع ابن الرومى هـــذه المعانى فى قوله وأحسن :

وَاللهِ ما أدرِــى لأيّةِ عِلَّةٍ
يدْعونها فى الرّاح باسم الرّاح
ألِريحها ، أم رَوْحها تحت الحشا ،
أم لارْتياح نديمها المرْتاح ؟

المُدَامةُ : التى أديمت فى مكانها حتى سكنت حركتها وعَتقتْ . عن الأصمعى .

القهوَة ، التى تُقْهِى صاحبها : أى تَذْهبُ بشهوَة طعامِهِ . عن الكسائى .

السُّلاَف : التى تحَلَّب عصيرُها من غير عصرٍ باليـــد ، ولا دَوْسٍ بالرّجْل . عن الصاحب .

الطِّلاَء . الذى قد طُبِخَ حتى ذَهبَ ثلثاهُ ، وبعض العرب يجعلهُ خمراً كما يَدُلُّ عليهِ شعرُ عَبيد(١) .

الكُمَيْتُ : الحَمْرَاء إلى الكُلْفة . عن الأصمعى .

الصَّهْبَاء : التى مِنَ العنبِ الأَبْيَضِ . عن المَراغي ، عن الأصمعى .

البَاذِقُ (مُعَرّبٌ) : وهو أن يُطْبَخَ العَصيرُ بعض الطَّبخ ، وتُطْرَح طفَاحتُهُ ، ويُطَيَّب ويُخَمَّرُ . عن أبى حنيفة الدّينَوَرِىّ .

---

(١) قال فى لسان العرب : وبعض العرب يسمى الخمر الطلاء ، يريد بذلك تحسين اسمها ، لا أنها الطلاء بعينها ، قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله :

هى الخمر يكنونها بالطلاء   كما الذئب يكنى أبا جعدة

وضربه عبيد مثلا ، أى تظهر لى الإكرام وأنت تريد قتلى ، كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن عمله ليس بحسن ، وكذلك الخمر وإن سميت طلاء وحسن اسمها ، فإن عملها قبيح .

(١٦)

فصل فى تقسيم أجناسها

الصَّهباء ، من العِنب .

القِنْدِيدُ ، من القَنْد .

النَّبِيذُ ، من الزَّبيب .

البِتْعُ ، مِن العسل .

السَّكَر ، من التمر .

السُّكُرْكَةُ وَالمِزْرَةُ ، مِنَ الذُّرَة .

الفَضِيخُ : مِنَ البُسْر ، وَلا تَمَسُّه النار .

(١٧)

فصل فى ترتيب السكر

إذَا شَرِب الإنْسان ، فهو نَشْوَان .

فإذا دَبَّ فيهِ الشَّرَابُ ، فهوَ ثَمِل .

فإذَا بَلَغَ الحَدَّ الذِى يوجب الحَدَّ ، فهوَ سكران .

فإذا زاد وامتلأ ، فهو سكران طافحٌ .

فإذا كان لا يتماسك ولا يتمالك ، فهو مُلْتَخٌّ . عن الأصمعى .

فإذا كان لا يعقل شيئاً من أمره ، ولا ينطلق لسانهُ ، فهو سكرانُ باتٌّ ، وسكرانُ ما يَبُتُّ ، وما يبِتُّ ، كلاهما عن الكسائى .

البَابُ الخامِسُ والعِشرُون

في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها

(١)

فصل في تفصيل الرّياح

عن الأئمة

إذا وقَعَت الريحُ بين الريحين ، فهي النَّكْباء .
فإذا وقعت بين الجنوب والصَّبا، فهي الجِرْبِياء.
فإذا هبَّتْ من جهاتٍ مختلفة ، فهي المُتناوِحة .
فإذا كانتْ ليِّنة ، فهي الرَّيدانة .
فإذا جاءت بنَفَس ضعيفٍ وروح، فهي النَّسيم .
فإذا كان لها حنينٌ كحنين الإبل ، فهي الحَنُون .
فإذا ابتدأتْ بشدة ، فهي النَّافِجة .
فإذا كانتْ شديدة، فهي العاصفُ والسيهُوج .
فإذا كانت شديدة ولها زَفزفَة، وهي الصوت، فهي الزَّفزافة .

فإذا اشتدت حتى تقلع الخيام ، فهي المَجُوم.
فإذا حركت الأغصان تحريكاً شديداً ، وقلعت الأشجار ، فهي الزَّعْزعان ، والزَّعزع والزعزاع .
فإذا جاءت بالحصباء ، فهي الحاصبة .
فإذا درجت حتى ترى لها ذيلا كالرَّسَن في الرمل ، فهي الدَّروج .
فإذا كانت شديدة المرور ، فهي النَّئُوج .
فإذا كانت سريعة ، فهي المُجفِلُ والجافلة.
فإذا هَبَّت من الأرض نحو السماء كالعمود ، فهي الإعصار ، ويقال لها : زَوْبعة أيضا .
فإذا هبت بالغَبَرَة ، فهي الهَبْوة .
فإذا حملت المور وجرَّت الذيل ، فهي الهوجاء

فإذا كانت باردة ، فهى الحَرْجَف ، والصرْصرُ، والعَرِيّة.
فإذا كان مع بردها ندًى ، فهى البَلِيل .
فإذا كانت حارة ، فهى الحَرُور والسَّموم .
فإذا كانت حارة وأتَتْ من قبل اليمن ، فهى الهَيْف .
فإذا كانت باردة شديدة تخرق الثوب ، فهى الخريق .
فإذا ضَعُفَتْ وَجَرَتْ فُوَيْق الأرض ، فهى المُسَفْسِفَة .
فإذا لم تُلقح شجراً ولم تحمل مطراً ، فهى العقِيم . وقد نطق بها القرآن .

(٢)

فصل فيما يذكر منها بلفظ الجمع

الرّياح الحواشِك : المختلفة والشديدة .
البوارح : الشَّمال الحارّة فى الصَّيف .
الأعاصيرُ : التى تَهيج بالغبار .
اللّواقح . التى تلقح الأشجار .
المُعْصِرات : التى تأتى بالأمطار .
المُبَشّرات : التى تأتى بالسَّحاب والغيث .
السوافى : التى تَسفِى التراب .

(٣)

فصل فى تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها

عن أكثر الأئمة

أول ما ينشأ السحاب ، فهو النَّشْء .
فإذا انسَحب فى الهوَاء ، فهو السَّحاب .
فإذا تغيرت لهُ السماء ، فهو الغمام .
فإذا كان غَيْم يَنْشأ فى عرض السماء فلا تُبصره ، ولكن تسمع رعده من بُعْد ، فهو العَقْر .

فإذا أطَلّ وأظل السماء ، فهو العارض .

فإذا كان ذَا رعد و برق ، فهو العَرّاص .

فإذا كانت السحابة قطعاً صغاراً مُتدانياً بعضها من بعض، فهى النَّمِرة .

فإذا كانت متفرقة ، فهى القَزَع .

فإذا كانت قطعاً مُتراكمة ، فهى الكِرْفِئ .

فإذا كانت قطعاً كأنها قطع الجبال ، فهى قَلَع وكَنَهْوَر ؛ واحدتها : كَنَهْوَرة .

فإذا كانت قطعا مُسْتدقة رقاقاً ، فهى الطخارير ؛ واحدتها : طُخرور .

فإذا كانت حولها قطع من السحاب ، فهى مُكَلَّلة .

فإذا كانت سوداء ،فهى طَخْياء ومُتَطَخْطِخَة.

فإذا رأيتها وحسبتها ماطِرة ، فهى مَخِيلة .

فإذا غلظ السحاب وركب بعضه بعضا ، فهو المُكْفَهِر .

فإذا ارتفع ولم ينبسط ، فهو النَّشاص .

فإذا انقطع فى أقطار السماء ، وتلبد بعضه فوق بعض ، فهو القَرَد .

فإذا ارتفع وحمل الماء وكثف وأطبق ، فهو العَمَاء والغَمَاية ، والطَّخَاء والطَّخاء ، والطَّخاف والطَّهاء .

فإذا اعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبِّق السماء ، فهو الحَبِيّ .

فإذا عَنّ ، فهو العَنان .

فإذا أظل الأرض ، فهو الدَّجْن .

فإذا اسود وتراكب ، فهو المُحْمَوْمِى .

فإذا تعلق سحاب دون السحاب ، فهو الرَّباب .

فإذا كان سحاب فوق السحاب ، فهو الغِفارة

فإذا تدلّى ودنا من الأرض مثل هُدْب القطيفة ، فهو الهَيْدَب .

فإذا كان ذا ماء كثير ، فهو القَنِيف .

فإذا كان أبيض ، فهو المُزْن والصَّبير .

فإذا كان لرعده صوت ، فهو المزيم .

فإذا اشتد صوت رعده ، فهو الأجشّ .

فإذا كان بارداً وليس فيه ماء ، فهو الصَّرَادُ .

فإذا كان خفيفا تُسْفِره الريح ، فهو الزِّبْرِج.

فإذا كان ذا صوت شديد ، فهو الصَّيِّب .

فإذا هراقَ ماءه فهو الجَهامُ ؛ ويقال : بل هو الذى لا ماء فيه .

(٤)

فصل فى ترتيب المطر الضعيف

عن الأصمعى

أخَف المطر وأضعفه : الطَّلُّ .

ثم الرذاذ أقوى منه .

ثم البَغْش والدَّث .

ومثله : الرَّكّ والرِّهْمة .

(٥)

فصل فى ترتيب الأمطار

عن النضر بن شميل

أول المطر : رَشّ وطَشّ .

ثم طَلّ وَرَذاذ .

ثم نَضْحٌ ونَضْخٌ ، وهو قطر بين قطرين .

ثم هَطْل وتَهْتان .

ثم وابل وَجَوْد .

(٦)

فصل فى ترتيب صوت الرعد على القياس والتقريب

تقول العرب : رَعدت السماء .

فإذا زاد صوتها ، قيل : ارتجست .

فإذا زاد ، قيل أرْزَمَت ودوّت .

فإذا زاد واشتد ، قيل : قصفت وَقَعْقَعَتْ .

فإذا بلغ النهاية ،قيل:جَلْجَلَت وَهَدْهَدَت .

(٧)

فصل في ترتيب البرق

عن الأصمعي ، وأبي زيد ، وغيرهما من الأئمة

إذا بَرَق البرق كأنه يتبسم ، وذلك بقدر ما يريك سواد الغيم من بياضه ، قيل : انكَلّ انكلالا .

فإذا بدا من السماء بَرْق يسير ، قيل : أوشمت السماء ، ومنه قيل : أوشم النَّبْت ، إذا أبصرت أوله .

فإذا برق برقا ضعيفًا ، قيل : خَفِي يَخْفي . عن أبي عمرو ، وخفا يخفو . عن الكسائي .

فإذا لمع لمعا خفيفًا ، قيل : لمح وأومض .

فإذا تشقّق ، قيل انعَقّ انعِقاقا ،

فإذا ملأ السماء وتكشف واضطرب ، قيل : تبوّج .

فإذا كثر وتتابع ، قيل : ارتعج .

فإذا لمع وأطمع ثم عدل ، قيل له : خُلّب .

---

(٨)

فصل في فعل السحاب والمطر

إذا أتت السماء بالمطر الخفيف ، قيل : حَفَشَت[1] وَحَشَكَت .

فإذا استمرمطرها ، قيل : هَطَلَتْ وهَتَنَتْ.

فإذا صبت الماء ، قيل : هَمَت وهَضَبت .

فإذا ارتفع صوت وقعها ، قيل : انهلّت واستهلت .

فإذا سال المطر بكثرة ، قيل : انسكب وانبعق.

فإذا سال يركب بعضه بعضا ، قيل : اثعنجر واثعنجج .

فإذادام أياما لا يقلع، قيل: أثجم، وأغْبط وأدجن.

فإذا أقلع ، قيل : أثجم وأفصم وأفصى . عن الأصمعي .

---

(١) في م : « خفشت » ، وهو تحريف ، والتصحيح من المخصص .

(٩)

فصل فى أمطار الأزمنة

عن أبى عمرو ، والأصمعى

أول مايبدو المطر فى إقبال الشتاء ، فاسمه الخريف .

ثم يليه الوسْمِىّ .

ثم الرّبيع .

ثم الصّيِّف .

ثم الحميم .

عن ابن قتيبة :

المطر الأول هو الوسمى .

ثم الذى يليه الوَلِىّ .

ثم الرّبيع .

ثم الصَّيِّف .

ثم الحميم .

(١٠)

فصل فى تفصيل أسماء المطر وأوصافه

عن أكثر الأئمة

إذ أحيا الأرضَ بعد موتها ، فهو الحَيا .

فإذا جاء عقيب المَحْل أو عند الحاجة إليه ، فهو الغَيْث .

فإذا دام مع سكون ، فهو الدِّيمة .

والضَّرْب ، فوق ذلك قليلا .

والهَطْل ، فوقه .

فإذا زاد ، فهو الهَتَلان والتَّهْتان .

فإذا كان القَطْر صغاراً كأنه شَذْر ، فهو القِطْقِط .

فإذا كانت مطرة ضعيفة ، فهى الرِّهْمة .

فإذا كانت ليست بالكثيرة ، فهى الغَبْيَة والحَشْكة والحَفْشة .

فإذا كانت ضعيفة يسيرة ، فهى الذِّهاب والهَمِيمَة(١) .

(١) فى م : « الهيمة » ، وهو تحريف ، والتصويب من المخصص واللسان .

فإذا كان المطر مستمرًّا ، فهو الوَدْق .
فإذا كان ضخم القطر شديد الوقع ، فهو الوابل .
فإذا تبعّق بالماء ، فهو البُعاق .
فإذا كان يروى كل شىء ، فهو الجَوْد .
فإذا كان عاما ، فهو الجَدا .
فإذا دام أياما لا يُقلع ، فهو العَين .
فإذا كان مسترسلا سائلا ، فهو المرثَعِنّ .
فإذا كان كثير القطر ، فهو الغَدَق .
فإذا كان شديداً كثيراً ، فهو العِزّ والعُباب .
فإذا كان شديد الوَقْع كثير الصوب ، فهو السَّحِيفة .
فإذا جَرف ما مرّ به ، فهو السَّحِيتة .
فإذا قشرت وجه الأرض ، فهى السَّاحِية .
فإذا أثرت فى الأرض من شدة وقعها ، فهى الحَرِيصة ، لأنها تحرص وجه الأرض .
فإذا أصابت القطعة من الأرض وأخطأت الأخرى ، فهى النُّفْضَة .
فإذا جاءت المطرة لما يأتى بعدها ، فهى الرَّصْدة ، والمِهاد ، نحو منها .
فإذا أتى المطر بعد المطر ، فهو الوَلِىّ .
فإذا رجع وتكرر ، فهو الرَّجع .
فإذا تتابع ، فهو اليَهْلول .
فإذا جاء المطر دُفَعات ، فهى الشَّآبيب .

(١١)

فصل فى تقسيم خروج الماء وسيلانه من أماكنه

من السحاب : سَحّ .
من الينبوع : نَبَع .
من الحجر : انبَجَس .
من النهر : فاض .
من السقف : وَكَف .
من القِربة : سَرَب .
من الإناء : رَشَح .
من العين : أنسكب .
من المذاكير : نطَفَ .
من الجُرح : ثَعّ .

(١٢)

فصل فى تفصيل كمية المياه وكيفيتها

عن الأئمة

إذا كان الماء دائما لا ينقطع ولا يَنزَح فى عين أو بئر ، فهو عِدّ .

فإذا كان إذا حُرِّك منه جانب لم يضطرب جانبه الآخر ، فهو كُرّ .

فإذا كان كثيراً عذبا فهو غَدَق ، وقد نطق به القرآن .

فإذا كان مُغرقا ، فهو غَمْر .

فإذا كان تحت الأرض ، فهو غَوْر .

فإذا كان جاريا ، فهو غَيْل .

فإذا كان على ظهر الأرض يُسقى بغير آلة من دالية أو دُولاب أو ناعورة أومَنْجَنون ، فهو سيْح .

فإذا كان ظاهراً جاريا على وجه الأرض ، فهو مَعِين وسَنِم ، وفى الحديث : « خَيْرُ المَاءِ السَّنِمُ » .(١)

فإذا كان جاريا بين الشجر ، فهو غَلَل .

فإذا كان مستنقعا فى حفرة أو نُقرة ، فهو ثَغَب .

فإذا نُبِط من قعر البئر ، فهو نَبَط .

فإذا غادر السيل منه قطعة ، فهو غدِير .

فإذا كان إلى الكعبين أو إلى أنصاف السُّوق ، فهو ضَحْضاح .

فإذا كان قريب القعر ، فهو ضَحْل .

فإذا كان قليلا ، فهو ضَهْل .

فإذا كان أقل من ذلك ، فهو وَشَل وثَمَد .

فإذا كان خالصا لا يخالطه شيء ، فهوقَراح .

فإذا وقعت فيه الأقمشة حتى كاد يندفق ، فهو سَدِم .

فإذا خاضته الدواب فكدرته ، فهو طَرْق.(٢)

فإذا كان متغيراً ، فهو سَجِس(٢) .

فإذا كان منتنا غير أنه شروب ، فهو آجن .

فإذا كان لايشرب به أحد من نَتْنه ، فهوآسِن.

---

(١) ويروى : « الشبم » بالشين والباء ، وهو البارد ، وبهما روى الحديث .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا .

فإذا كان بارداً منتنا ، فهو غسَّاق (بتشديد السين وتخفيفها) ، وقد نطق به القرآن .

فإذا كان حارًّا ، فهو سُخن .

فإذا كان شديد الحرارة ، فهو حَمِيم .

فإذا كان مُسَخَّنًا ، فهو مُوغَر .

فإذا كان بين الحارّ والبارد ، فهو فاتر .

فإذا كان بارداً ، فهو قار .

ثم خَصِر .

ثم شَبِم .

ثم شُنَان .

فإذا كان جامداً ، فهو قارس .

فإذا كان سائلا ، فهو سَرِب .

فإذا كان طريا ، فهو غرِيض .

فإذا كان مِلْحا ، فهو زُعاق .

فإذا اشتدت ملوحته ، فهو حُرَاق .

فإذا كان مُرًّا ، فهو قُعاع .

فإذا اجتمعت فيه الملوحة والمرارة ، فهو أجاج

فإذا كان فيه شيء من العُذوبة ، وقد يشربه الناس على مافيه ، فهو شَرِيب .

فإذا كان دونه فى العُذوبة وليس يشربه الناس إلا عند الضرورة ، وقد تشربه البهائم ، فهو شَرُوب .

فإذا كان عذبا ، فهو فُرات .

فإذا زادت عذوبته ، فهو نُقاخ .

فإذا كان زاكيا فى الماشية ، فهو نَمِير .

فإذا كان سهلا سائغًا متسلسلا فى الحلق من طيبه ، فهو سَلْسَل وسَلْسَال .

فإذا كان يمسّ الغُلة فيشفيها ، فهو مَسُوس .

فإذا جمع الصفاء والعذوبة والبرد ، فهو زُلال .

فإذا كثر عليه الناس حتى نَزَحوه بشفاههم فهو مَشْفُوه .

ثم مَثْمُود .

ثم مَضفوف .

ثم مَمْكول .

ثم مَجْمُوم (١) .

ثم مَنقُوص . وهذا عن أبى عمرو الشيبانى .

(١) فى بعض الأصول : « مجمول » باللام ، وهو تحريف .

(١٣)

فصل فى تفصيل مجامع الماء ومستنقعاتها

إذا كان مستنقع الماء فى التراب ، فهو الحِسْىُ .
فإذا كان فى الطين ، فهو الوَقِيعة .
فإذا كان فى الرمل ، فهو الحَشْرَج .
فإذا كان فى الحجر ، فهو القَلْت ، والوَقْب
فإذا كان فى الحصى ، فهو الثَّغْب .
فإذا كان فى الجبل ، فهو الرَّدْهة .
فإذا كان بين جَبلين ، فهو المَفْصِل .

(١٤)

فصـــل فى ترتيب الأنهار

عن الأئمة

أصغر الأنهار : الفَلَج .
ثم الجَدْوَل ، أكبر منه قليلا .
ثم السَّرِىّ .
ثم الجَعْفر .
ثم الرَّبيع .
ثم الطَّبْع .
ثم الخَلِيج .

(١٥)

فصل فى تفصيل أسماء الآبار وأوصافها

عن أكثر الأئمة

القَلِيب : البئر العادية لا يُعلم لها صاحب ولا حافر .

الجبُّ : البئر التى لم تُطْوَ .
الرَّكِيّة : البئر التى فيها ماء قل أو كثر .
الظَّنُون : البئر التى لا يُدرى أفيها ماء أم لا .
القَلِيب : البئر الكثيرة الماء ، وكذلك القَلَيْذَم .
الرَّس : البئر الكثيرة الماء .
الضَّهُول : البئر التى يخرج ماؤها قليلا قليلا .
المَكُول : القليلة الماء .
الجُدّ : الجيدة الموضع مع الكَلَإ .
المَتُوح : التى يُسْتقى منها مدًّا باليدين على البَكرة .
النَّزُوع : التى يستقى منها باليد .
الخَسِيف : المحفورة بالحجارة .
المَرْوشة : التى بعضها بالحجارة ، و بعضها بالخشب .
الجُمْجُمة : المحفورة فى السَّبَخَة
المِغْواة : المحفورة للسِّباع .

(١٦)

فصل فى ذكر الأحوال عند حفر الآبار

إذا حفر الرجل البئر فبلغ الكُدْية ، قيل : أكدى .
فإذا انتهى إلى جبل ، قيل : أَجْبَل .
فإذا بلغ الرمل ، قيل : أسهب .
فإذا انتهى إلى سَبَخَة ، قيل : أسْبَخ .
فإذا بلغ الطين ، قيل : أثْلَج .
فإذا بلغ الماء ، قيل : أَنْبَط .
فإذا وجد ماء كثيراً ، قيل : أماه وأمْهى .

(١٧)

فصل فى الحياض

عن الأئمة

المِقراة : الحوض يجمع فيه الماء .
الشَّرَبة : الحوض يُحفر تحت النخلة ويملأ ماء لتشرب منه .
النَّضْح : الحوض يقرب من البئر حتى

يكون الإفراغ فيه من الدلو .

الجِرْمُوز : الحوض الصغير .

الجابِيَة : الحوض الكبير .

الدُّعْثور : الحوض الذى لم يُتأَنَّق فى صنعته .

(١٨)

فصل فى ترتيب السيل وتفصيله

إذا أتى السيل ، فهو أتِىّ .

فإذا جاء يملأ الوادى ، فهو راعِب (بالراء).

فإذا جاء يتدافع ، فهو زاعِب (بالزاى) .

فإذا جاء من مكان لا يعلم به ، قيل : جاء نا السيل دَرْءًا .

فإذا جاء بالقَمْش الكثير، فهو مُزْلعِبّ و مُجْلَعِبّ .

فإذا رمى بالزَّبَد والقَذَر ، قيل : غثا يغثو .

فإذا رمى بالجُفاء ، قيل : جَفأَ يَجْفأُ .

فإذا كان كثير الماءِ ذاهبا بكل شىء ، فهو جُحاف وجُراف .

الباب السادس والعشرون

فى الأرضين والرمال والجبال والأماكن، وما يتصل بها، وينضاف إليها

(١)

فصل فى تفصيل أسماء الأرضين وصفاتها فى الاتساع والاستواء والبعد والغلظ والصلابة والسهولة والحزونة والارتفاع والانخفاض وغيرها

مع ترتيب أكثرها عن الأئمة

إذا اتسعت الأرض ولم يتخللها شجر أو خَمَر، فهى الفضاء والبَراز والبَراح.

ثم الصحْراء، والعَراء.

ثم الرَّهاء، والجَهْراء.

فإذا كانت مستوية مع الاتساع، فهى الخَبْت، والجَدَد.

ثم الصَّحْصَحُ، والصَّرْدح.

ثم القاع، والقَرْقر.

ثم القَرِق[1] والصَّفْصَف.

فإذا كانت مع الاستواء والاتساع بعيدة الأكناف والأطراف، فهو السَّهْب، والخَرْق.

ثم السَّبْسَب، والسَّمْلق، والمَلَق.

فإذا كانت مع الاتساع والاستواء والبعد لاماء فيها، فهى الفلاة، والمَهْمَه.

ثم التَنُوفَة، والفَيْفاء.

ثم النَّفْنف، والصَّرْماء.

فإذا كانت مع هذه الصفات لايهتدى فيها للطريق، فهى اليَهْماء، والغطْشاء.

فإذا كانت تضل سالكها، فهى المُضِلة، والمَتْيَهة.

فإذا لم تكن لها أعلام ومعالم، فهى المَجْهل، والمَوْجَل.

فإذا لم يكن بها أثر، فهى الغُفْل.

(١) فى م « قرق » بالقاف والراء والفاء، والصواب بقافين بينهما راء.

فإذا كانت قفرا ، فهى القِىّ .

فإذا كانت تبيد سالكها ، فهى البَيْداء ، والمفازة كناية عنها .

فإذا لم يكن فيها شىء من النبت ، فهى المَرْت ، والمَلِيع .

فإذا لم يكن فيها شىء ، فهى المَرَوْرَاة ، والسُّبْرُوت ، والبلْقَع .

فإذا كانت الأرض غليظة صلبة ، فهى الجَبُوب .

ثم الجَلَد .

ثم العزَاز .

ثم الصَّيْدَاء .

ثم الجَدْجَد .

فإذا كانت صُلبة يابسة من غير حصى ، فهى الكَلَد .

ثم الجعْجَاع .

فإذا كانت غليظة ذات حجارة ورمل ، فهى البُرْقة ، والأبرق .

فإذا كانت ذات حصًى ، فهى المَحْصاة ، والمَحْصبَة .

فإذا كانت كثيرة الحصى ، فهى الأمعز . والمَعْزَاء .

فإذا اشتملت عليها كلها حجارة سود ، فهى الحرّة واللّابة .

فإذا كانت ذات حجارة كأنها السكاكين فهى الحَزِيز .

فإذا كانت الأرض مطمئنة ، فهى الجَوْف ، والغائط .

ثم الهَجْل ، والهَضْم .

فإذا كانت مرتفعة ، فهى النَّجْد ، والنَّشز (بتسكين الشين وفتحها) .

فإذا جمعت الارتفاع والصلابة والغِلظ ، فهى المَتْنُ والصَّمْد .

ثم القُفّ والقَرْدَدُ والفَدْفَد .

فإذا كان ارتفاعها مع اتساع ، فهى اليَفاع .

فإن كان طولها فى السماء مثل البيت ، وعرض ظهرها نحو عشرة أذرع ، فهو التل .

وأطول وأعرض منها : الرّبوة ، والرّابِيَة ، ثم الأكَمَة .

ثم الزُّبْية ، وهى التى لا يعلوها الماء .

ثم النَّجْوَة ، وهى المكان الذى تظن أنه نجاؤك .

ثم الصَّمَّان ، وهى الأرض الغليظة دون الجبل .

فإذا ارتفعت عن موضع السيل ، وانحدرت عن غلظ الجبل ، فهى الخَيْف .

فإذا كانت الأرض لينة سهلة من غير رمل، فهى الرقَاق والبَرْث[١] .

ثم المَيثاء ، والدَّمِثة .

فإذا كانت طيبة التربة ، كريمة المنبت ، بعيدة عن الأحْسَاءِ والنزوز ، فهى العَذاة[٢] .

فإذا كانت مَخِيلَة للنَّبْت والخير ، فهى الأرِيضَة .

فإذا كانت ظاهرة لا شجر فيها ولا شىء يختلط بها ، فهى القَرَاح ، والقِرْوَاح .

فإذا كانت مُهَيَّأة للزراعة ، فهى الحَقل والمَشَارة والدَّبْرة .

فإذا لم تهيّأ للزراعة ، فهى بوْر .

فإذا لم يُصِبْها المطر ، فهى الفِل والجُرُز .

وقد نطق به القرآن .

فإذا كانت غير ممطورة وهى بين أرضين ممطورتين ، فهى الخَطِيطة .

فإذا كانت ذات ندى وَوَخامة ، فهى الغَمِقَة .

فإذا كانت ذات سباخ ، فهى السَّبِخَة .

فإذا كانت ذات وَبَاء ، فهى الْوَبيئة والوَبِئة (على مثال فعيلة وفعلة) .

فإذا كانت كثيرة الشجر ، فهى الشَّجِرَة والشَّجْراء .

فإذا كانت ذات حيّات ، فهى المُحَوَّاة .

فإذا كانت ذات سباع أو ذئاب ، فهى المَسْبَعَة وَالمَذْأبة .

(٢)
فصل فى ترتيب ما ارتفع من الأرض إلى أن يبلغ الجُبيل ، ثم ترتيبه إلى أن يبلغ الجبل العظيم الطويل

عن الأئمة

أصغر ما ارتفع من الأرض : النَّبَكَة .

ثم الرابية ، أعلى منها .

ثم الأكَمَة .

ثم الزُّبْية .

ثم النَّجْوَة .

ثم الرَّبع[٣] .

(١) فى م : « البرت » بالمثناة الفوقية ، وهو تحريف ، والصواب بالثاء المثلثة .
(٢) فى م « العداة » بالدال ، وهو تحريف ، كما فى اللسان .
(٣) فى م : « الغل » بالغين ، وهو تحريف ، والصواب : « الفل » بالفاء كما فى اللسان والمخصص .

ثم القُفّ .
ثم الهَضْبَةُ ، وهى الجبل المنبسط على الأرض
ثم القَرْن ، وهو الجبل الصغير .
ثم الدُّك ، وهو الجبل الذليل .
ثم الضِّلَع ، وهو الجبيل ليس بالطويل .
ثم النِّيق ، وهو الطويل .
ثم الطَّوْد .

ثم الباذِخ والشامخ .
ثم الشاهق .
ثم المُشْمخِرّ .
ثم الأقود والأخشب .
ثم الأيْهم .
ثم القهْب ، وهو العظيم مع الطول .
ثم الخُشام .

(٣)

فصل فى أبعاض الجبل مع تفصيلها

عن الأئمة

أول الجبل : الحضِيض ، وهو القرار من الأرض عند أصل الجبل .
ثم السَّفْح ، وهو ذيله .
ثم السَّنَد ، وهو المرتفع فى أصله .
ثم السَّكِيح ، وهو عرضه .
ثم الحِضْن ، وهو ما أطاف به .

ثم الرَّيْد ، وهو ناحيته المشرفة على الهواء .
ثم العُرْعُرَة ، وهى غلظه ومعظمه .
ثم الحَيْد ، وهو جناحه .
ثم الرَّعْن ، وهو أنفه .
ثم الشَّعَفة ، وهى رأسه .

(٤)

فصل فى تفصيل أسماء التراب وصفاته

عن الأئمة

الصَّعيد : تراب وجه الأرض .

البَوْغاء والدَّقْعاء : التراب الرَّخو الرقيق الذى كأنه ذريرة .

الثَّرى : التراب الندىّ ، وهو كل تراب لايصير طيناً لازِباً إذا بُلّ .

المُورُ : التراب الذى تمور به الريح .

الهَباء : التراب الذى تطيره الريح ، فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يلتزق لزوقا . عن ابن شميل .

الهابِى : الذى دق وارتفع . عن الكسائى .

السَّافياء : التراب الذى يذهب فى الأرض مع الريح .

النَّبيثة : التراب الذى يخرج من البئر عند حفرها

الرَّاهِطاء والدُّمَّاء : التراب الذى يخرجه اليربوع من جحره ويجمعه .

الجرْثومة : التراب الذى تَجمعه النمـل عند قريتها .

العَفاء : التراب الذى يعـــفى الآثار ، وكذلك العَفَر .

الرُّغام : التراب المختلط بالرَّمل .

السِّماد : التراب الذى يسمَّد به النبات . فإذا كان مع السِّرْقين ، فهو الدَّمَال (بالفتح) .

---

(٥)

فصل فى تفصيل أسماء الغبار وأوصافه

عن الأئمة

النَّقْع ، والعَكوب : الغبار الذى يثور من حوافر الخيل وأخفاف الإبل .

العَجَاج : الغُبار الذى تثيره الريح .
الرَّهَج ، والقَسْطل : غبار الحرب .
الخَيْضَمة : غبار المَعركة .
العِثْيَر : غبار الأقدام .
المَنِين : ماتقطع منه .

(٦)

فصل فى تفصيل أسماء الطين وأوصافه

عن الأئمة

إذا كان حرا يابساً ، فهو الصَّلْصال .
فإذا كان مطبوخا ، فهو الفَخَّار .
فإذا كان عَلِكا لاصقاً ، فهو اللاَّزِب .
فإذا غيَّره الماء وأفسده ، فهو الحَمَأ . وقد نطق بهذه الأسماء الأربعة القرآن .
فإذا كان رطبًا ، فهو الثَّأْطَة والثُّرْمُطة والطَّثْرَة
فإذا كان رقيقا ، فهو الرَّداغ .
فإذا كان ترتطم فيه الدواب ، فهو الوَحَل .
وأشد منه : الرَّدَغة والرَّزَغة .
وأشد منهما : الوَرْطة ، تقع فيها الغنم فلا تقدر على التخلص منها ، ثم صارت مثلا لكل شدة يقع فيها الإنسان .
فإذا كان حُرًّا طيبا عَلِكا ، وفيه خضرة ، فهى الغَضْرَاء .
فإذا كان مختلطا بالتبن ، فهو السَّياع .
فإذا جُعل بين اللَّبن ، فهو الملاط .

(٧)

فصل فى تفصيل أسماء الطرق وأوصافها

عن الأئمة

المِرْصاد والنَّجْد : الطريق الواضح ، وقد نطق بهما القرآن ، وكذلك : الصِّراط والجادّة

والمَنْهج والَّلقَم .
والمَحَجَّة : وسَط الطريق ومعظمه .
اللاَّحِب : الطريق المُوَطأ .
المَهْيَع : الطريق الواسع .
الوَهْم : الطريق الذى يَرِد فيه الموارد .
الشارع : الطريق الأعظم .
النَّقب والشِّعب : الطريق فى الجبل .
الخَلُّ : الطريق فى الرمل .
المَخْرَف : الطريق فى الأشجار ، ومنه الحديث : « عَائِدُ المَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ » .
النَّيْسب : الطريق المستقيم عن أبى عمرو . وقال الليث : هو الواضح كطريق النمل والحية وحمر الوَحش ، وأنشد :

عَيْنًا تَرَى النَّاسَ إليه نَيْسَبَا
مِن صادرٍ أَوْ واردٍ أيدى سَبَا[1]

(٨)

فصل فى تفصيل أسماء حفر مختلفة الأَمكنة والمقادير

عن الأئمة

إذا كانت الحُفرة فى الأرض ، فهى هُوَّة .
فإذا كانت فى الصخرة ، فهى نُقْرَة .
فإذا حفرها ماء المزراب ، فهى نُجْرَة[2] (بالثاء والباء) . عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .
فإذا كانت ترمى الصبيان فيها بالجوز ، فهى المَرْداة[3] . عن الليث .
فإذا كانت للنار ، فهى إِرّة .
فإذا كانت لسكون الصائد فيها ، فهى نَامُوسٌ وقُتْرة .
فإذا كانت لاستدفاء الأعرابى فيها ، فهى قُرْمُوص .
فإذا كانت فى الثريد ، فهى أُنقُوعَة .
فإذا كانت فى ظهر النواة ، فهى نَقير .
فإذا كانت فى نحر الإنسان ، فهى ثُغْرَة .
فإذا كانت فى أسفل إبهامه ، فهى قَلْت .
فإذا كانت تحت الأنف فى وسط الشَّفة العليا ، فهى خِثْرِمة[4] . عن الليث .
فإذا كانت عند شدق الغلام المليح ، وأكثر

(١) البيت لدكين بن رجاء الفقيمى ، وفيه روايات مختلفة ، وهو هنا برواية الفراء . انظر اللسان .
(٢) فى م (نجارة) بألف بعد الجيم ، وهو تحريف ، والتصويب من شرح القاموس .
(٣) فى م : «المزداة» بالزاى ، والصواب بالراء وفتح الميم ، لأنها اسم مكان من رديته بالحجارة أرديه رديا : رميته .
(٤) بالخاء والحاء كما فى اللسان .

ما يحفرها الضحك ، فهى الغيِنة[1] . عن ثعلب عن ابن الأعرابى .

فإذا كانت فى ذَقَنه ، فهى الثُّونَة . وفى حديث عثمان رضى الله عنه : أنه نظر إلى صبى مليح ، فقال : دَسِّمُوا نُونَتَهُ ، أى سودوها لئلا تصيبه العين .

(٩)

فصل فى تفصيل الرمال

وجدته فى تعليقات صديق لى بجرجان ، عن القاضى أبى الحسن علىّ بن عبد العزيز، فعلقته ، فقد خرج لى الآن ما أردته منه لهذا المكان من الكتاب ، بعد أن عرضته على مظانه من كتب اللغة عن الأئمة ، فصحّ أو قارب الصحة :

العَدَاب : ما استرق من الرمل .

الحَبْل : ما استدق منه .

اللبب : ما انحدر منه .

الحِقْف : ما أعوج منه .

الدِّعْص : ما استدار منه .

العَقِد : ما تعقد منه .

العَقَنْقَل : ما تراكم وتراكب منه .

السِّقْط : ما جمل ينقطع و يتصل منه .

النُّهْبُورَة : ما أشرف منه .

التَّيْهُور : ما أطمأن منه .

الشَّقيقة : ما أنقطع وغلظ منه .

الكَثِيب والنَّقا : ما أحدودب وانهال منه .

العاقر : ما لا ينبت شيئا منه .

الهَرْمَلة : ما كثر شجره منه .

الأَوْعَس : ما سهل ولان منه .

الرَّغام : ما لان منه ، وليس بالذى يسيل من اليد .

الهَيام : ما لا يتماسك ، أى يسيل من اليد للينه منه .

الدَّكْدَاك : ما التبد بالأرض منه .

العانك : ما تعقد منه ، حتى لا يقدر البعير على السير فيه .

---

(١) كذا بالأصل ولعلها محرفة عن الغبنة ، بضم الغين .

(١٠)

فصـــــل

أخرجته من كتاب الموازنة لحزة فى ترتيب كمية الرمال
عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

الرمل الـكثير ، يقال له : العَقَنْقَل .
فإذا نقص ، فهو كَثِيب .
فإذا نقص عنه ، فهو عَوْكل .
فإذا نقص عنه ، فهو سِقط .
فإذا نقص عنه ، فهو عَداب .
فإذا نقص عنه ، فهو لَبَب .

---

(١١)

فصـــــل

وجدته ملحقا بحاشية الورقة من باب الرمال فى كتاب الغريب المصنف، الذى قرأه الأمير أبو الحسين على بن إسماعيل الميكالى رحمه الله على أبى بكر أحمد بن محمد بن الجراح ، وقرأه أبو بكر على أبى عمر غلام ثعلب ، ولم أر نسخة أصلح منها ولا أصح ، وهى الآن فى خزانة كتب الأمير السيد الأوحد ، عمرها الله بطول بقائه

أخبرنا ثعلب عن رجال الـكوفيين والبصريين ، قالوا كلهم :

إذا كانت الرملة مجتمعة ، فهى العَوْكَلَة .
فإذا انبسطت وطالت ، فهى الـكثيب .
فإذا انتقل الـكثيب من موضع إلى موضع بالرياح ، و بقى منه شىء رقيق ، فهو اللَّبَب .
فإذا نقص منه ، فهو العدَاب .

(١٢)

فصل فى تفصيل أمكنة للناس مختلفة

الحِوَاء : مكان الحى الحِلالَ .
الحلة والمحلة : مكان الحلول .
الثَّغْر : مكان المخافة .
المَوْسِم : مكان سوق الحجيج .
المَدْرَس : مكان درس الكتب .
والمَحفِل : مكان اجتماع الرجال .
المَأْتَم : مكان اجتماع النساء .
النادى والنَّدوة : مكان اجتماع الناس للحديث والسَّمَر .
المَصْطَبَة : مكان اجتماع الغرباء ؛ ويقال : بل مكان حَشْد الناس للأمور العظام .
المجلس : مكان استقرار الناس فى البيوت .
الخان : مكان مَبِيتِ المسافرين .
الحانوت : مكان الشراء والبيع .

الحانة : مكان التسوق فى الخمر .
الماخور : مكان الشرب فى منازل الخمارين .
المِشْوار : المكان الذى تُشَوَّر فيه الدواب ، أى تُعْرَض .
المَلَصّة : مكان اللصوص .
المُعَسْكر : مكان العسكر .
المَعْرَكة : مكان القتال .
المَلْحمة : مكان القتل الشديد .
المَرْقَد : مكان الرقاد .
الناموس : مكان الصائد .
المَرْقَبُ : مكان الدَّيْدَبَان .
القَوس : مكان الراهب .
المَرْبع : مكان الحى فى الربيع .
الطِّراز : المكان الذى تنسج فيه الثياب الجياد .

---

(١٣)

فصل فى تفصيل أمكنة ضروب من الحيوان

وطن الناس .

مُرَاح الإبل .

اصطبل الدوابّ .
زَرْب الغنم .
عَرِين الأسد .
وِجَار الذئب والضبع .
مَكْو الأرنب والثعلب .
كِنَاس الوحش .
أُدْحِيّ النعامة .

أُفحوص القطا .
عُش الطير .
قَرْية النمل .
نافِقاء اليربوع .
كُور الزنابير .
خَلِيّة النحل .
جُحْر الضب والحية .

(١٤)

فصل فى تقسيم أماكن الطيور

إذا كان مكان الطير على شجر، فهو وَكْر .
فإذا كان فى جَبل أو جدار ، فهو وَكن .
فإذا كان فى كن ، فهو عش .
فإذا كان على وجه الأرض ، فهو أُفحوص .

والأُدحيُّ : للنعام خاصة .
ومَحْضنة الحمامة : التى تحضن فيه على بيضها .
والْمِيقعة : للمكان الذى يقع عليه البازى .

(١٥)

فصل فيما يناسب ماتقدمه فى تفصيل بيوت العرب

نسبه حمزة إلى ابن السكيت ، ولست من صحة بعضه على يقين

خِباء من صوف .
بِجاد من وَبَر .
فُسْطاط من شَعر .

سُرادق من كُرْسوف .
قَشْع من جلود يابسة .
طِراف من أَدَم .

حَظِيرَة ، من شَذَب .
خَيْمَة ، من شجر .
أُقْنَة ، من حجر .
قُبَّة ، من أَدَم .
سُتْرَة ، من مَدَر .

(١٦)

فصل فى تفصيل الأبنية

عن الأصمعى وغيره

إذا كان البناء مُسَطَّحا ، فهو أُطُمٌ وأُجُم .
فإذا كان مُسَنَّما ، وهو الذى يقال له : كُوخ وخُرْبُشْت ، فهو مُحَرَّد[1] .
فإذا كان عالياً مرتفعا ، فهو صَرْح .
فإذا كان مربعا ، فهو كَعْبَة .
فإذا كان مطوَّلا ، فهو مشَيَّد .
فإذا كان معمولا بشِيدٍ ، وهو كل شىء طَلَيْتَ به الحائط من جصٍّ أو مِلاط[2] ، فهو مَشِيد .
فإذا كان سَقيفة بين حائطين تحت طريق ، فهو الساباط .

(١٧)

فصل فى المتعبَّدات

المسجد ، للمسلمين .
الكنيسة ، لليهود .
البِيعة ، للنصارى .
الصَّوْمَعَة ، للرُّهبان .
بيت النار ، للمجوس .

(١) فى م : (مجرد) بالجيم ، وهو تصحيف ، والتصويب عن اللسان .
(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول واللسان والصحاح والقاموس. واستدرك عليه شارح القاموس ، فقال إنه بالباء غلط ، والصواب : (ملاط) بالميم ، لأن البلاط حجارة لا يطلى بها ، وإنما يطلى بالملاط ، وهو الطين . وفى مخطوطة طلعت باشا رقم ٣٦٦ لغة « ملاط » بالميم .

الباب السابع والعشرين

فى الحجارة

عن الأئمة

قد جمع أسماءها الأصبهانى فى كتاب الموازنة ، وكسر الصاحب على تأليفها دفيتر ، وجعل أوائل الكلمات على توالى حروف الهجاء ، إلا مالم يوجد منها فى أوائل الأسماء ،وقد أخرجت منها ومن غيرها ما استصلحته للكتاب ، ووفيت التفصيل حقه باذن الله عز اسمه .

(١)

فصل فى الحجارة التى تتخذ أدوات وآلات أوتجرى مجراها وتستعمل فى أعمال وأحوال مختلفة

عن الأئمة

الفِهْر : الحجر قد يكسر به الجَوْز ، وما أشبهه ، ويُسْحق به المِسْك وما شاكله.

العَلاَية:الحجر العريض يسحق عليه الطِّيب ؛ وكذلك المَدَاك ، والقُسْطَناس [والقُسْنَطاس] ، وأظنها رُومية.

المِسْحَنة : الحجر يدق به حجارة الذهب . عن الأزهرى .

النَّشْفة[1] : الحجر الذى تدلك به الأقدام فى الحَمَّام.

الرَّبِيعَة : الحجر الذى يُرْبَع لتجربة الشدة والقوة .

المِسَنّ : الحجر الذى يُسَن عليه الحديد ، أى يحدد ؛ وكذلك الصَّلَّبِيُّ عن أبى عمرو .

المِلْطاس : الحجر الذى يدق به فى المِهْراس .

المِرْداس : الحجر الذى يرمى به فى البئر ليُعْلَم أفيها ماء أم لا ، أو يُعْلَم مقدار غَورها .

المِرْجاس : الحجر الذى يرمى به فى البئر ليطيب ماؤها[2] ، وتُفتح عيونها . عن أبى تُراب ، وأنشد :

---

(١) بالشين والسين .

(٢) عبارة القاموس : « المرجاس : حجر يشد فى حبل فيدلى فى البئر ، فتمخض الحمأة حتى تثور ، ثم يستقى ذلك الماء ، فتنقى البئر ».

إذا رَأَوْا كَرِيهةً يَرْمُونَ بِى
رَمْيَكَ بالمِرْجاسِ فى قعرِ الطَّوِى

الظُّرَر : الحجر المحدَّد الذى يقوم مقام السكين ، ومنه الحديث : « إنَّ عَدِىَّ ابْنَ حَاتِمٍ قالَ يا رَسُول اللهِ : إنَّا لاَ نجدُ ما نُذَكِّى بِهِ إلاَّ الظِّرارَ وَشِقَّةَ العَصَا ، فقَالَ : أمْرِ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ » .

الجَمْرَة : الحجر يُسْتَجْمَرُ به فى جِمارِ المَناسك

المِقْلَدُ[1] : الحجر يُتقاسم به الماء .

المِرْضَاضُ : حجر الدَّق .

النُّبْلة : حجر الاستنجاء .

البلطة[2] : الحجر الذى تُبْلَط به الدار ، أى تفرش : والجمع ، البَلاط .

الحمَارة[3] : الحجارة تجعل حول الحوض لئلا يسيل ماؤه .

الحِبْس : حجارة توضع على فُوَّهَة النهر لتمنع طُغْيان الماء عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

الرَّضْفة : الحجر يُحمَى فيسخَّن به القدر ، أو يُكبَّب عليه اللحم .

الرَّحام : حجر يشد فى طرف الحبل ، ويُدَلَّى[4] ليكون أسرع لنزوله .

الأُمِيمَة : حجر يُشْدَخ به الرأس .

السُّلْوانَة : حجر كانوا يقولون : إن من سُقى ماءه سَلاَ .

السلمانه[5] : حجر يُدفع إلى الملسوع ليحركه بيده . عن الصاحب .

المِدْمَاك : الصخرة يقوم عليها الساقى .

النُّصُب : حجر كان يُنْصب وتصب عليه الدماء للأوثان ، وقد نطق به القرآن .

الخَنْبَلُوس[6] : حجر القَدْح . عن الليث .

الفِهْرُ : الحجر الذى يسحق به الشىء . عن أبى عمرو .

المَوْجَل : الحجر الذى يثقل به الزورق والمركب ، وهو الأنجر .

الحامِيَة : الحجارة تُطْوَى بها البئر .

القَدَّاس : حجر يجعل فى وسط الحوض للمقدار الذى يُرْوِى الإبل . عن الصاحب .

الأُثْفِيَّة : حجارة القِدر .

الآرامُ : حجارة تنصب أعلاما ، واحدها : إرَمِىّ وَإِرَم . عن أبى عمرو .

(١) فى م : « المتلد » بالتاء ، وهو تحريف ، انظر اللسان والقاموس فى (قلد) .
(٢) كذا فى الأصل ، ولم نجد فى المعجمات واحدا للبلاط بفتح الباء .
(٣) فى م : «الجارة» بالجيم ، وهو تحريف . (٤) عبارة اللسان : « ويدلى فى البئر » .
(٥) لم نعثر على هذه الكلمة فى معاجم اللغة . (٦) فى م : « الخنبوس » وهى كما فى كتاب العين ، وفى سائر المعجمات « الخنبلوس » و « الخنبوس » .

(٢)
فصل فى تفصيل حجارة مختلفة الكيفية

من الأئمة

اليَرْمَع : حجارة بيض تلمع فى الشمس ، وَاليَلْمَع كذلك .

الحَمَّةُ[1] : حجارة سود تراها لاصقة بالأرض متدانية ومتفرقة . عن ابن[2] شُمَيْل .

البَرَاطيل الحجارة الطوال ، واحدها : بِرْطيل

البَصْرَة : حجارة رِخوة .

المَرْو : حجارة بيض فيها نار .

المَهْو : حجر أبيض ، يقال له : بُصاق القمر

المَهَاة : حجر البِلَّوْر .

المَرْمَر : حجر الرُّخام .

الدُّمْلُوك : الحجر المُدَمْلَك .

الدُّمَلِق : الحجر المستدير .

الراعوفة : حجر يتقدم من طى البئر .

الرَّضْرَاض : حجارة تَتَرَضْرض على وجه الأرض أى لا تثبت .

الصُّفَّاح : الحجارة العِراض المُلْس .

الرِّضام : صخور عظام أمثال الجُزُر ؛ واحدتها : رَضْمَة

الرِّجام والسِّلام ، دُونها .

الصُّلَّدِح : الحجر العريض .

الصَّيْخُود : الصخرة الشديدة ؛ وكذلك الصَّفاة ، والصَّفْوان ، والصَّفواء .

والظِّرِب : كل حجر ثابت الأصــل ، حديد الطرف .

العُقاب : صخرة ناشزة فى قعر[3] البئر .

الكُدْيَة : الحجر تستره الأرض ، ويُبرِزه الحفر . عن الصاحب .

الجَّيفة (بالجيم) صخرة على الغار كالباب

اللَّخاف : حجارة فيها عِرَض ورقة .

اليَهْيَرُ : حجارة أمثال الأكف .

أتان الضَّحْل : صخرة قد غمر الماء بعضها ، وظهر بعضها .

الصُّلَّمة : الصخرة الملساء البَرَّاقة .

الصَّيْدان : حجر أبيض تتخذ منه البِرام .

---

(١) فى ط : « الحرة » وهما بمعنى .

(٢) فى م : أبى ، وهو تحريف ، انظر تاج العروس فى « حم » .

(٣) فى مخطوطة طلعت باشا رقم ٣٦٦ لغة : « صخرة ناشزة فى البئر » .

(٣)

فصل فى ترتيب مقادير الحجارة على القياس والتقريب

إذا كانت صغيرة ، فهى حَصَاة .

فإذا كانت مثل الجَوْزة وصلَحت للاستنجاء بها ، فهى نُبْلة . وفى الحديث : « اتقُوا المَلاعِنَ وَأعِدُّوا النُّبَلَ » يعنى عند إتيان الغائط .

فإذا كانت أعظم من الجوزة، فهى قُنْزُعَة

فإذا كانت أعظم منها ، وصلحت للقذف ، فهى قِذَاف[1] ، ورُجمة ، ومِرْداة .

ويقال : المِرداة: حجر الضَّبِّ الذى يَنْصبه علامة لجحره .

فإذا كانت ملء الكف ، فهى يَهْيَرٌ .

فإذا كانت أعظم منها ، فهى فِهْر ؛

ثم جَندل .

ثم جَلْمد .

ثم صَخرة .

ثم قَلَعَة ، وهى التى تنقلع من عرض جبل ، وبها سميت القَلْعة ، التى هى الحِصْن .

(١) فى م : « مقذاف » وهو تحريف ، انظر لسان العرب .

الباب الثامن والعشرين

فى النبت والزروع والنخل

(١)

فصل فى ترتيب النبات من لَدُن ابتدائه إلى انتهائه

أول ما يبدو النبت ، فهو بارض .
فإذا تحرك قليلا ، فهو جَميم .
فإذا عم الأرض ، فهو عَميم .
فإذااهتز وأمكن أن يقبض عليه قيل : اجْثَألّ .
فإذا اصفرّ و يبس ، فهو هائج .
فإذا كان الرطب تحت اليبس ، فهو غَميم .
فإذا كان بعضـه هائجا و بعضه أخضر ، فهو شميط .
فإذا تهشم وتحطم ، فهو هَشيم وحُطام .
فإذا اسـودّ من القِدَم ، فهو الدِّنْدِن . عن الأصمعى .
فإذا يبس ثم أصابه المطر واخضر ، فذلك النَّشْر . عن أبى عمرو .

(٢)

فصل فى مثـــله

عن الأئمة

إذا طلع أول النبت ، قيل : أَوْشَم وطَرّ ؛ وكذلك الشارب .
فإذا زاد قليلا ، قيل : ظفّر .
فإذا غطى الأرض ، قيل : اسْتَحْلس .

فإذا صار بعضه أطول من بعض ، قيل: تَنَاتَلَ.

فإذا تهيأ لليبس ، قيل : أقْطَارَّ .

فإذا يبس ونشف ، قيل : تَصَوَّحَ .

فإذا تم يبسه ، قيل : هاجت الأرضُ هِياجا .

(٣)

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

جمعت فيه بين أقاويل الليث والنضر وغيرهما

الزَّرْعُ مادام فى البَذْر ، فهو الحب .

فإذا انشق الحب عن الورقة، فهو الفَرْخ والشَّطْء .

فإذا طلع رأسه ، فهو الحَقْل .

فإذا صار أربع ورقات أو خمسا ، قيل كَوَّثَ تكويثا .

فإذا طال وغلُظ ، قيل : اسْتَأْسَد .

فإذا ظهرت قَصَبته ، قيل : قَصَّب .

فإذا ظهرت السُّنْبلة ، قيل : سَنْبَلَ .

ثم اكتهل .

وأحسن من هذا الترتيب قول الله عزوجل: (ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) .

قال الزجاج : آزرَ الصغارُ الكبار ، حتى استوى بعضها ببعض .

قال غيره : فساوى الفِراخُ الطوالَ ، فاستوى طولُهما .

قال ابن الأعرابى : أشطأ الزرع : إذا فرّخ . وأخرج شطأه : أى فراخه ، فآزره : أى أعانه .

(٤)

فصل فى ترتيب البِطِّيخ

عن الليث

أول ما يخرج البطيخ ، يكون قَعْسَراً .

ثم خَضَفا أكبرَ من ذلك .

ثم يكون فِجًّا[١] . والحَدَج ، بجمعه .

ثم يكون بِطيخا .

(٥)

فصل فى قِصَر النخل وطولها

إذا كانت النخلة صغيرة، فهى الفَسِيلة والوَدِيّة.
فإذا كانت قصيرة تنالها اليد ، فهى القاعد.
فإذا صار لها جِذع ، يتناول منه المتناول ، فهى جَبّارة[٢] .

فإذا ارتفعت عن ذلك، فهى الرَّقْلة والعَيدانة.
فإذا زادت ، فهى باسِقة .
فإذا تناهت فى الطول مع الجراد، فهى سَحوق .

(٦)

فصل فى تفصيل سائر نعوتها

عن أكثر الأئمة

إذا كانت النخلة على الماء. فهى كارعة ومُكْرِعة
فإذا حملت فى صغرها ، فهى مُهْتَجِنة .
فإذا كانت تدرك فى أول النخل، فهى بَكُور
فإذا كانت تحمل سنة وسنة لا، فهى سَنْهاء
فإذا كان بُسْرُها ينتثر وهو أخضر ، فهى خضيرة .

فإذا دَقّتْ من أسفلها ، وانجرد كَرَبها ، فهى صُنبور[٣] .
فإذا مالت فبنى تحتها دكان تعتمد عليه ، فهى رُجَبِيّة .
فإذا كانت منفردة عن أخواتها، فهى عَوّانة .

---

(١) فى لسان العرب : الفج من كل شىء مالم ينضج ، وبطيخ فج : إذا كان صلبا غير نضيج . وفى الأصل « قحا » وهو تحريف .

(٢) فى لسان العرب « الجبارة : النخلة العظيمة التى تفوت يد المتناول » .

(٣) فى م : « سنبور » بالسين، وهو تحريف .

(٧)

فصل مجمل فى ترتيب حمل النخلة

أطلَعَتْ .
ثم أبلَحَتْ .
ثم أبْسَرَتْ .
ثم أزهَت .
ثم أمعَت .
ثم أرْطَبَتْ .
ثم أتْمَرت .

الباب التاسع والعشرين

فيما يجرى مجرى الموازنة بين العربية والفارسية

(١)

فصل فى سياقة أسماء فارسيتها منسية، وعربيتها محكية مستعملة

الكف ـ الساق ـ الفراش ـ البزاز ـ الوزان ـ الكيال ـ المساح ـ البياع ـ الدلال ـ الصراف ـ البقال ـ الجمال: (بالجيم والحاء) ـ القصاب ـ القصاد ـ الخراط ـ البيطار ـ الرائض ـ الطراز ـ الخياط ـ القزاز ـ الأمير ـ الخليفة ـ الوزير ـ الحاجب ـ القاضى ـ صاحب البريد ـ صاحب الخبر ـ الوكيل ـ السقاء ـ الساقى ـ الشراب ـ الدخل ـ الخرج ـ الحلال ـ الحرام ـ التركة(١) ـ البركة ـ العدة ـ الحوض ـ الصواب ـ الغلط ـ الخطأ ـ الحسد ـ الوسوسة ـ الكساد ـ العارية ـ النصح ـ الفضيحة ـ الصورة ـ الطبيعة ـ العادة ـ الند ـ البخور ـ الغالية ـ الخلوق ـ

المخلخة ـ الحناء ـ الجبة ـ الجنة ـ المقنعة ـ الدراعة ـ الإزار ـ المضربة ـ اللحاف ـ المخدة ـ الفاختة ـ القمرى ـ اللقلق ـ الخط ـ القلم ـ المداد ـ الحبر ـ الكتاب ـ الصندوق ـ الحقة ـ الربعة ـ المقدمة ـ السفط ـ الخرج ـ السفرة ـ اللهو ـ القمار ـ الجفاء ـ الوفاء ـ الكرسى ـ القفص ـ المشجب ـ الدواة ـ المرفع ـ القنينة ـ الفتيلة ـ الكلبتان ـ القفل ـ الحلقة ـ المنقلة ـ المجمرة ـ المزراق ـ الحربة ـ الدبوس ـ المنجنيق ـ العرادة ـ الركاب ـ العلم ـ الطبل ـ اللواء ـ الغاشية ـ النصل ـ القطرى(٢) ـ الجل ـ البرقع ـ الشكال ـ العنان ـ الجنيبة ـ الغذاء ـ الحلواء ـ

(١) كذا فى ط: وفى سائر الأصول «البركة» بالكسر.
(٢) كذا فى النسخة المخطوطة رقم ٣٦٦ لغة بمكتبة طلعت باشا.

القَطائف ـ القَلِيّة ـ الهَرِيسة ـ المَصيدة ـ المُزَوَّرَة ـ الفَتيت ـ الثُّمْل ـ النِّطْع ـ الطِّراز ـ الرِّداء ـ الفَلَك ـ المَشْرِق ـ المَغْرِب ـ الطَّالِع ـ الشَّمال ـ الجَنُوب ـ الصَّبا ـ الدَّبُور ـ الأبله ـ الأحمق ـ النبيل ـ اللَّطيف ـ الظَّريف ـ الجَلَّاد ـ السَّيَّاف ـ العاشِق ـ الجَلَّاب [1] .

(٢)

فصل يناسبه فى أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها

الزَّكاة ـ الحَجّ ـ المُسْلِم ـ المؤمن ـ الكافر ـ المُنافِق ـ الفاسِق ـ الحِنْث ـ الخبيث ـ القُرْآن [2] ـ الإقامة ـ التَّيَمُّم ـ المُتْعة ـ الطَّلاق ـ الظِّهار ـ الإيلاء ـ القِبْلة ـ المِحْراب ـ المنارة ـ الجِبْت ـ الطَّاغُوت ـ إبليس ـ السِّجِّينُ ـ الغِسْلِين ـ الضَّرِيع ـ الزَّقُّوم ـ التَّسْنيم ـ السَّلْسَبيل ـ هاروتُ وماروتُ ـ يَأْجُوج ومَأْجوج ـ مُنْكَر ونَكِير .

(٣)

فصل فى ذكر أسماء قائمة فى لغتى العرب والفرس على لفظ واحد

التَّنُّور ـ الخَمير ـ الزَّمان ـ الدِّين ـ الكَنز ـ الدينارُ ـ الدِّرْهم .

---

(١) فى المخطوطة رقم ٣٦٦ لفة « الخلاف » .

(٢) فى المخطوطة « القربان » .

(٤)

فصل فى سياقة أسماء تفرّدت بها الفُرْس دون العرب فاضطرّت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هى

فمنها من الأوانى :

الكوز . الإبريق . الطَّشت . الخُوان . الطَّبَق . القَصْعة . السُّكُرُّجَة .

ومن الملابس :

السَّمُّور . السِّنجاب . القاقُم . الفَنَك . الدَّلَق . الخَزّ . الدِّيباج . التاختج(١) . الراخْتج . السُّنْدس .

ومن الجواهر :

الياقوت . الفَيْرُوزَجُ . البِلَّوْر(٢) .

ومن ألوان الخبز :

السَّميذ ـ الدَّرمك ـ الجَرْدَق ـ الجرْمازج ـ الكَعْك .

ومن ألوان الطبيخ :

السِّكباج ـ الدُّوغباج ـ النَّارباج ـ (شـــواء) ـ الزيرباج ـ الإسفيذباج ـ الدَّاجيراج ـ الطَّباهِجُ ـ الجَـرذناج ـ الزَّوْذَق ـ الهُلام ـ الخاميز ـ الجُوذاب ـ الزُّماوَرْد .

ومن الحلاوى :

الفالوذج ـ الجَوزِينج ـ اللَّوْزَينج ـ التفرِينج .

ومن الإنبجات :

الجُلاَّب ـ السَّكَنْجَبِين ـ الخَلَنْجَبِين ـ المَيْبة

ومن الأفاويه :

الدَّارَصيني ـ الفُلفُل ـ الكَرَوْيا ـ القِرْفة ـ الزَّنجبيل ـ الخُولَنْجان .

ومن الرَّياحين وما يناسبها :

النَّرْجِس ـ البَنَفسج ـ النِّسْرِين ـ الخِيرِيّ السُّوسَن ـ المرْزَنْجوش ـ الياسَمين ـ الجُلَّنار .

ومن الطيب :

المسك ـ العَنْبر ـ الكافور ـ الصَّندل ـ القَرَنْفُل .

---

(١) وردت كلتا : التاختج والراختج فى بعض النسخ المخطوطة بالخاء بدل الجيم .

(٢) فى م : بعد كلة الفيروزج كلة « البجاد » ، وهو كما فى اللسان : كساء مخطط من أكسية الأعراب ووضعها فى هذا المكان غريب . وفى المخطوطة رقم ٣٦٦ لفة « البجاذى » .

(٥)

فصل فيما حاضرت به مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرّومية

الفِرْدَوْس : البُستان .

القِسْطاس : الميزان .

السَّجَنْجَل : المرآة .

البِطَاقَة (١) : رقعة فيها رقم المتاع .

القَرَسطون : القبان .

الأَصْطرلاب : معروف .

القُسْطَناس : صَلابة الطيب .

القَسْطَرِى والقِسطار الجِهبِذ .

القَسْطَل : الغبار .

القُبْرُس : أجود النُّحاس .

القِنْطار : اثنا عشر ألف أُوقية .

البِطْريق : القائد .

القَرَامِيد : الآجر ، ويقال : بل هى الطَّوابيق ؛ واحدها . قِرْميد .

التِّرياق : دواء السُّموم .

القَنْطَرة معروفة .

القَيْطُون : البيت الشَّتَوى (٢) .

الخَنْدِيقُون والرَّساطون والأسفنط : أشربة على صفات مثال .

النِّقْرس والقُولَنْج : مرضان معروفان .

وسأل علىٌّ عليه السلام شريحا مسألة فأجاب بالصواب ، فقال له : قالون ، أى أصبت بالرومية .

(١) بالباء ، وقد يقال : « نطاقة » .

(٢) وهو البيت داخل البيت ، كما فى شفاء الغليل ، وهو المخدع بالعربية ، مثلث الميم .

الباب الثلاثون

فى فنون مختلفة الترتيب فى الأسماء والأفعال والصفات

(١)

فصل فى سياقة أسماء النار

عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى

الصِّلاء ؛ السَّكَن ؛ الضَّرَمة ؛ الحَرَق ؛ الحَمَدَة ؛ الحَدَمَة ؛ الجَحِيم ؛ السَّعِير ؛ الوَحَى . قال : وسألت ابن الأعرابى : ما الْوَحَى ؟ فقال : هو المَلِك ، فقلت : ولم سمى المَلِكُ وحَى ؟ فقال : الْوحَى : النار ، فكأن الملك مثل النار يضر وينفع .

---

(٢)

فصل فى تفصيل أحوال النار ومعالجتها وترتيبها

عن الأئمة

إذا لم يُخرج الزَّند النار عند القدْح ، قيل : كبا يكبو .

فإذا صوت ولم يخرج ، قيل : صَلَد يصلِد .

فإذا أخرج النار ، قيل : وَرَى يَرِى .

فإذا زيد فى إيقادها وإشعالها ، قيل : أجَّجْتها .

فإذا اشتد تأجُّجها ، فهى جاحمة .

فإذا سكن لهبها ولم يطفأ حرها . فهى خامدة .

فإذا ألقى عليها ما يحفظها ويذكيها ، قيل : شَيَّعْتُها وَأَثْقَبْتُها .

فإذا عولجت لتلتهب ، قيل حضأتها وأرشتها :

فإن جُعِل لها مذهب تحت القدر ، قيل : سَخَوْتها .

فإذا طفئت البتة ، فهى هامدة .

فإذا صارت رماداً ، فهى هابية .

(٣)

فصل فى الدواهى

قد جمع حمزة من أسمائها ما يزيد على أربعمائة ، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهى من إحدى الدواهى . ومن العجائب أن أمة وسمت معنى واحداً بمئين من الألفاظ ؛ وليست سياقتها كلها من شروط هذا الكتاب ، وقد جمعت(١) منها ما انتهت إليه معرفتى .

فمنها ماجاء على فاعلة :

يقال : نزلت بهم نازلة ونائبة وحادثة .

ثم آبِدَة ، وداهية ، وباقِعة .

ثم بائقة ، وحاطمة ، وفاقِرَة .

ثم غاشية ، وواقعة ، وقارعة .

ثم حاقّة ، وطامّة ، وصاخّة .

ومنها ماجاء على التصغير :

جاء بالرُّبيق، والأُريق(٢) .

ثم بالدُّويهية وأُلخُوَيخية .

ومنها ماجاء مردفا بالنون :

جاء بالأمرّين والأقورين .

ثم الدُّرَخْمِين ، وأُلحبَوْكَرِين(٣) ، وَالفتَكْرِين(٤) .

ومنها

جاء بالعَضِيهة ، والأَفيكة .

ثم الفِلْق والفَلِيقَة .

ومنها :

ماجاء بالعَنْقَفِير ، والخَنْفَقِيق .

ثم بالدَّرْدبيس ، والقَمْطَرِير .

ومنها :

وقعوا فى وَرْطة .

ثم قَمّة .

ثم دَوْكة ونَوْطة .

ومنها:وقعوا فى سَلَى جَمَل(٥) ، وفى أُذُنَىْ عَناق .

ثم فى قَرْنَى حمار .

ثم فى استِ الكلب .

ثم فى صَمّاء الغَبَر .

ثم فى إحدى بنات طَبَق .

ثم فى ثالثة الأثافىّ .

ثم فى وادى تُضُلِّل ، ووادى تُهُلِّك .

(١) فى م : رتبت . وفى ط : جمعت .

(٢) فى لسان العرب : « جاءنا بأم الربيق على أريق » تعنى به الداهية . قال الأصمعى تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق » أى جاء بالداهية العظيمة ، والأورق شر الإبل .

(٣) لم نجد فى المعجمات العربية : « الحبوكرين » بالياء قبل النون ، وإنما هى « الحبوكران » بالألف والنون . انظر اللسان والمخصص .

(٤) لاتوجد هذه الكلمة فى الأصول المخطوطة .

(٥) أى فى أمر لامخرج منه ، لأن الجمل لا سلى له ، وإنما يكون للناقة .

(٤)

فصل فى دنوّ أوقات الأشياء المنتظرة وحينونتها

تَضَيَّفَتِ الشمس : إذا دنا غروبها .
أقربتِ الحُبلىٰ : إذا دنا ولادها
اهتجنت الناقة: إذا دنا نِتاجها. عن الكسائى .
ضَرَّعت القدر : إذا دنا إدراكها . عن أبى زيد .
طَرَّقَتِ القطاة : إذ دنا خروج بيضها .
أزِفَت الآزفة : إذا دنا وقتها .
أُحيط بفلان : إذا دنا هلاكه .
أقطف العِنَبُ : حان أن يُقطَف .
أحْصَدَ الزرع : حان أن يُحْصَد .
أرْكَبَ المهرُ : حان أن يُرْكَبَ .
أقرن الدُّمَّل: حان أن يَتَفَقَّأ. عن أبى عبيد.

---

(٥)

فصل فى تقسيم الوصف بالبعد

مكان سحيق .
فجّ عميق .
رَجع بعيد .
دار نازحة .
شأو مُغَرِّب .
نَوًى شَطُون .
سفر شاسع .
بلد طَروح .

---

(٦)

فصل فى تفصيل أسماء الأجر

العُقر: أجرة بُضع المرأة إذا وُطئت بشبهة .
الشُّكم: أجرة الحَجّام وفى الحديث : « أنه صلى الله عليه وسلم قال لَمَّا حَجَمَهُ أبُو طَيبَة : اشْكمُوهُ » .

الحُلْوان : أجرة الكاهن .

البُسْلة : أجرة الراقى .

الجُعْل : أجرة الفتح(١) .

الخَرْج: أجرة العامل(٢) .

الجَذر : أجرة المغنى ، وهو دخيل .

البُرْكة : أجرة الطحان . عن ابن الأعرابى .

الدّاشن(٣) : أجرة الدستاران . عن النضر ابن شميل .

(٧)

فصل فى الهدايا والعطايا

الحُذَيّا : هدية المبشر .

العُرَاضَة : هدية يهديها القادم من سفر .

المُصَانَعَة : هدية العامل .

الإتَاوَة : هدية الملك .

الشُّكْد : العطية ابتداء ، فإن كانت جزاء ، فهو شُكْمٌ .

(٨)

فصل فى تفصيل العطايا الراجعة إلى معطيها

عن الأئمة

المِنْحَة : أن تعطى الرجل الناقة أو الشاة ليحتلبها مدة ثم يردها .

الإفقار : أن تعطيه دابة ليركبها فى سفر أوحضر، ثم يردها عليك .

الإخْبَال والإكفاء : أن تعطى الرجل الناقة وتجعل له وبرها ولبنها .

العَرِيَّة : أن تعطى الرجل نخلة ، فيكون له التمر دون الأصل .

(١) فى م «الفيج» وهو تحريف ، والمراد من أجرة الفتح أن يكتب الغزو على الرجل، فيعطي رجلا آخر شيئا ليخرج مكانه ، انظر اللسان .

(٢) فى هامش المخطوطة المحفوظة بمكتبة طلعت باشا رقم ٣٦٦ لغة، مانصه : إن كان أراد بالعامل كل من يعمل عملا ، فإن أجرته يقال لها العمالة ، وإن كان أراد بالعامل صاحب العمل كما يتعارفه أهل الديوان فالخراج الذى يؤدى إليه لايقال إنه أجرة ، قال الليث : الخرج والخراج واحد ، وهو شيء يخرجه القوم من مالهم فى السنة بقدر معلوم . هذا ماقالوه ، وأما ماأورده الشيخ فبهم يحتاج إلى تفسير .

(٣) قال فى اللسان : الداشن والبركة كلاهما الدستاران . ويقال : بركة الطحان .

(٩)

فصل فى العموم والخصوص

البُغْضُ عامٌّ .

والفِرْكُ فيما بين الزوجين خاص .

التَّشَهِّي عام .

وَالْوَحَم للحبلى خاص .

النَّظَر إلى الأشياء عام ؛

والشَّيْم للبرق خاص .

الحَبْل عام .

والكَرُّ الحبل الذى يصعد به إلى النخل خاص .

الجِلاَء[1] للأشياء عام .

والاجتلاء للعروس خاص .

الغَسْل للأشياء عام .

والقِصارَة للثوب خاص .

الصُّرَاخ عام .

والوَاعِيَة على الميت خاصة .

العَجُز عام .

والعجيزة للمرأة خاص .[2]

التَّحْرِيك عام .

وَإنْغاض الرأس خاص .

الحديث عام

والسَّمَر بالليل خاص .

السَّيْرُ عام .

والسُّرَى ليلاً خاص .

النوم فى الأوقات عام .

والقَيْلولة نصف النهار خاصة .

الطَّلَب عام ، والتوخى فى الخير خاص .

الهَرَب عام .

والإباق للعبيد خاص .

الحَزْر للغلات عام .

وَالخَرْص للنخل خاص .

الخِدْمة عامة .

والسِّدانة للكعبة خاصة .

الرائحة عامة .

والقُتَار للشواء خاص .

الوَكْر للطير عام .

والأُدْحِيُّ للنعام خاص .

العَدْو للحيوان عام .

والعَسَلان للذئب خاص .

الظَّلع لما سوى الإنسان عام .

وَالخَمْع للضبع خاص .

(١) فى مخطوطة طلعت باشا رقم ٣٦٦ لغة : « العرض » بدل « الجلاء » .

(٢) فى المخطوطة السابقة بعد العجيزة : « الذنب عام ، والذنابى للفرس خاص » .

(١٠)

فصل فى تقسيم الخروج

خَرَج الإنسان من داره .
انْسَلّ فلان من بين القوم .
تفصّى من أمر كذا .
مَرَق السهم من الرَّمِيَّة .
فَسَقَت الرُّطَبة من قشرها .
دَلَق السيف من غِمده .
فاحَت منه ريح .
برَز الشجاع من مكمنه .
أَوْزَغَ[1] البول : إذا خرج دفعة بعد دفعة .
نور النبت : إذا خرج زهره .
قَلَس الطعام : إذا خرج من الجوف إلى الفم .
صَبَأ فلان : إذا خرج من دين إلى دين .
تَمَلَّصت السمكة من يد الصائد : إذا خرجت منها .

---

(١١)

فصل فيما يختص من ذلك بالأعضاء

الجُحُوظ : خروج المقلة وظهورها من الحِجاج .
الدَّلْعُ : خروج اللسان من الشفة .
الاندحاق : خروج البطن .
البَجَر : خروج السرة .

---

(١٢)

فصل يناسبه ويقاربه فى تقسيم الخروج والظهور

نجم قرن الشاة .
فَطَر ناب البعير .
صَبَأت ثنية الصبى .
نَهَد ثدى الجارية .
طَلَع البدر .
نَبَع الماء .
نَبَغ الشاعر .
أَوْشَم النبت .
بَثَر البثر .
حَمَّم الزغب .

---

(١) عبارة كتب اللغة : « أوزغت الناقة ببولها ووزغت به : إذا رمت به دفعة دفعة » .

(١٣)

فصل فى تقسيم استخراج الشىء من الشىء

نَبَثَ البئرَ : إذا استخرج ترابها .
اسْتَنْبَطَ البئر : إذا أُستخرج ماءها .
مَرَى الناقة : إذا استخرج لبنها .
ذَبَحَ فأرة المسك : إذا استخرج مافيها .
نَقَشَ الشوكة من الرِّجل: إذا استخرجها منها.
نَشَلَ اللحم من القدر : إذا استخرجه منها.
تَمَخَّخَ العظم : إذا أُستخرج مخه .

عَصَرَ الزَّيتون : إذا استخرج عصارته .
استحضر الفرسَ : إذا استخرج حُضره .
سَطا على الناقة : إذا أدخل يده فى رحمها فاستخرج ولدها .
مَسَطَ الناقة : إذا أُستخرج ماء الفحل من رحمها ، وذلك إذا ضربها فحل لئيم ، وهى كريمة . عن الأصمعى وأبى عبيدة .

---

(١٤)

فصل يقاربه فى انتزاع الشىء من الشىء ، وأخذه منه

عن الأئمة

كَشَطَ البعير .
سلخ الشاة .
سَمَطَ الخروف .
سَحَفَ الشعر .
كَسَحَ الثلج .
بَشَرَ الأديم : إذا أخذ بشرته .

جَلَفَ الطين عن رأس الدَّن: إذا أخذه منه.
سَحا الطين عن الأرض .
عَرَقَ العظم : إذا أخذ ما عليه من اللحم .
أطْفَحَ القدر : إذا أخذ طفاحتها، وهى زَبَدُها وما علا منها .

(١٥)

فصل فى أوصاف تختلف معانيها باختلاف الموصوف بها

سيف كَهام ، أى كليل عن الضريبة .
لسان كهام : عيِيٌّ عن البلاغة .
فرس كهام : بطىء عن الغاية .
المَسِيخ من الناس : الذى لا ملاحة له ؛ ومن الطعام : الذى لاملح فيه ؛ ومن الفواكه ما لا طعم له .
الأدْم من الناس : السود . ومن الإبل : البيض ومن الظباء ، الحُمْر .

الصَّلُود من الخيل : الذى لا يعرق .
ومن القدور : التى يبطىءُ غليانها .
ومن الزُّنود : التى لا تَرِى .
الأعزل من الرجال : الذى يخرج إلى القتال بلا سلاح .
ومن السحاب : الذى لامطر فيه .
ومن الخيل : الذى يعزل ذنبه .

(١٦)

فصل فى تسمية المتضادين باسم واحد من غير استقصاء

الغريم ، للمولى ، الزوج ، البيّع[١] .
الوراء : يكون خلف وقدام .
الصريم : الليل ، وهو أيضاً الصبح ، لأن كلا منهما ينصرم عن صاحبه .
الجَلل : اليسير ؛ والجلل : العظيم ؛ لأن

اليسير قد يكون عظيما عند ماهو أيسر منه ، والعظيم ، قد يكون صغيراً عند ماهو أعظم منه .
الجَوْن : الأسود ، وهو أيضاً الأبيض .
الخَشِيب من السيوف : الذى لم يصقل ، وهو أيضاً الذى أحكم عمله وفرغ من صقله .

(١) فى م : « السيل » .

(١٧)

فصل في تعديد ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظة

عن حمزة بن الحسن ، وعليه عهدتها

ساعات النهار :	ساعات الليل :
الشروق .	الشَّفَق .
ثم البُكور .	ثم الغَسَق .
ثم الغُدوة .	ثم العَتَمة
ثم الضُّحَى .	ثم السُّدْفة .
ثم الهاجرة .	ثم الفَحْمة .
ثم الظهيرة .	ثم الزُّلَّة .
ثم الرَّواح .	ثم الزُّلْفة
ثم العَصْر .	ثم البُهْرة .
ثم القَصْر .	ثم السَّحَر .
ثم الأصيل .	ثم الفَجْر .
ثم العَشِيّ .	ثم الصُّبْح .
ثم الغروب .	ثم الصَّبَاح

وباقي أسماء الأوقات تجيء بتكرير الألفاظ التي معانيها متفقة .

(١٨)

فصل في تقسيم الجمع

جمع لَلْمال .	جَبَى الخراج .

كَتَّب الكتيبة .
قَمَّش القماش .
أَصحَف المصحف .
قَرَى الماء فى الحوض .
صَرَّى اللبن فى الضرع .

عَقَص الشعر على الرأس .
صَفَنَ الثياب فى سرجه : إذا جمعها .
وفى الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم عَوَّذ عليًّا رضى الله عنه حين رَكِبَ وَصفَنَ ثيابه فى سَرْجه .

(١٩)

فصل يناسبه

الكَتْب : جمعك بين الشيئين ، ومنه : كتب الكتاب، لأنه يجمع حرْفا إلى حرف.
وكتب الكتائب : إذا جمعها .

وكتب السقاء : إذا خَرَزَه .
وَكَتَب الناقة : إذا صرها .
وَكَتَب البغلة : إذا جمع بين شفريها بحلقة .

(٢٠)

فصل فى تقسيم المنع

فَطَم الصبي : إذا منعه اللبن .
حرم فلانا : إذا منعه العطاء .
ظَلَفَ النفس : إذا منعها هواها .

حَلأ الإبل : إذا منعها الماء
طرقها : إذا منعها الكلأ . عن أبى زيد .

(٢١)

فصل فى الحبس

حَقَن اللبن .
قَصَر الجارية .
حَبَس اللص .

رَجَن الشاة .
كَنَز المال .
صَرَب البول .

(٢٢)

فصل فى السقوط

ذَرَا ناب البعير .

هَوَى النجم .

انْقَضَّ الجدار .

خَرَّ السقف .

طَاح الفصُّ .

(٢٣)

فصل فى المقاتلة

المماصَعَة : بالسيوف .

المُدَاعَسَة : بالرِّماح .

المُضارَبة : تلقاء الوجوه .

المطاردة : أن يحمل كل منهما على الآخر .

الجاحشة : أن يدفع كل واحد منهما عن نفسه .

المكافحة : المقابلة بالوجوه ، وليس دونهما ترس ولاغيره .

المكاوحة : المجاهرة بالممارسة .

الاستطراد : أن ينهزم القِرن من قِرنه ، كأنه يتحيز إلى فئة ، ثم يكر عليه ، وينتهز الفرصة لمطاردته .

(٢٤)

فصل فى مخالفة الألفاظ للمعانى

عن الأئمة

العرب تقول[١] : فلان يتَحَنَّث ، أى يفعل فعلا يخرج به من الحنث ، وفى الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم كان قبل أن يوحى إليه يأتى حراء ، فيتحنث الليالى ، أى يتعبد.

(١) فى هامش مخطوطة طلعت باشا : قال كراع : يقال تحنث : ألقى الحنث ، وتحرج : ألقى الحرج ، وتأثم : ألقى الإثم ، وتحوب ألقى الحوب عن نفسه ، قال : وليس فى الكلام تفعل إذا ألقى غير هذه الأربعة ، وإنما يقال تفعل : إذا دخل فى الشىء .

فلان يتنجس: إذا فعل فعلا يخرجه من النجاسة وكذلك يتحرج ويتحوب: إذا فعل فعلا يخرجه من الحرج والحُوب.

وفلان يتهجد، إذا كان يخرج من الهجود من قوله تعالى: «وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ».

ويقال: أمرأة قَذُور: إذا كانت تتجنب الأقذار ودابة رَيِّض: إذا لم ترض.

(٢٥)

فصل فى اللمعان

لألاء الشمس والقمر.

لَمَان السراب وَالصبح.

بَصِيص الدُّرّ والياقوت.

وبيص المسك والعنبر.

بريق السيف.

تَألّق البرق.

رَفيف الثغر واللون.

رخيخ النار وهصيصها. عن أبن الأعرابى.

(٢٦)

فصل فى تقسيم الارتفاع

طما الماء.

مَتع النهار.

سَطع الطِّيب والصبح.

نَشَص الغَيْم.

حَلَّق الطائر.

نَقَع[1] الصراخ.

طمَح البصر.

(١) فى م: «فقع» وهو تحريف.

(٢٧)

فصل فى تقسيم الصعود

صَعد [فى] السطح .	اقْتَحَم العقبة .
رَقِى [فى] الدرجة .	فَرَع الأكمة .
علا فى الأرض .	تَسَنَّم الرابية .
تَوَقَّل فى الجبل .	تَسَلَّق الجدار .

(٢٨)

فصل فى تقسيم التمام والكمال

عَشرة كاملة .	دِرْهم واف .
نِعْمَة سابغة .	رَغيف حادر . عن أبى زيد
حَوْل مُجرَّم.	خَلْق عَمَم .
شَهْر كَرِيت . عن الأصمعى وغيره .	شاب عيعب : إذا كان تام الشباب . عن أبى عمرو .
ألف صَتْم .	

(٢٩)

فصل فى تقسيم الزيادة

أقمَرَ الهلال .	رَبا النبت .
نما المال .	زَكا الزرع .
مَدَّ الماء .	رَاعَ الطعام ، من الريع ، وهو النُّزُلُ .

انتهى القسم الأول وهو « فقه اللغة » ، ويليه القسم الثانى ، وهو « سر العربية »

القسم الثاني

سر العربية

القسم الثاني

مما اشتمل عليه الكتاب ، وهو سرّ العربية فى مجارى كلام العرب وسُنَنها ، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها

(١)
فصل فى تقديم المؤخر وتأخير المقدم

العَرَب تبتدئ بذكر الشيء والمقدَّم غيره ، كما قال عز وجل : « يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ » ، وكما قال تعالى : « فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ » . وكما قال عز وجل : « يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ » ، وكما قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » ، وكما قال حسان بن ثابت فى ذكر بنى هاشم :

بَهالِيلُ[١] منهم جعفرٌ وابنُ أُمِّهِ[٢] ... علىٌّ ، ومنهم أحمد المُتَخَيَّرُ

وكما قال الصَّلَتَانِ العَبْدِى :

فَمِلَّتُنَا أننا مُسلمون ... على دينِ صِدِّيقنا والنَّبى

---

(٢)
فصل يناسبه فى التقديم والتأخير

العرب تقول : أكرمَنى وأكرمته زَيد ؛ وتقديره : أكرمَنى زيد وأكرمته ، كما

---

(١) البهلول : العزيز الجامع لكل خير ، والحيي الكريم . (٢) فى م : « وابن عمه » وهو تحريف.

قال تعالى حكاية عن ذي القرنين : « آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً » تقديره : آتوني قطراً أفرغ عليه ، وكما قال جل جلاله : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّماً » وتقديره : أنزل على عبده الكتاب قيّما ، ولم يجعل له عوجا ، وكما قال امرؤ القيس :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة   كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال

وتقديره : كفاني قليل من المال ولم أطلبه .

وكما قال طَرَفة :

وكَرّى إذا نادى المضافُ مُجَنَّباً   كَذِئب الغضى نَبّهته المتَوَرِّد[1]

وتقديره : كذئب الغَضى المتورّد نبهته .

وكما قال ذو الرمة :

كأن أصواتَ من إيغالهنّ بنا   أواخرِ المَيْسِ إنقاضُ الفَرَاريج[2]

وتقديره : كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا إنقاضُ الفرارِيج .

وكما قال أبو الطيب المتنبي :

حملتُ إليه من لساني حديقةً   سقاها الحجا سَقْيَ الرِّياضَ السحائبِ

وتقديره : سَقْي السحائبِ الرِّياضَ .

(٣)

فصل في إضافة الاسم إلى الفعل

هي من سنن العرب ، تقول : هذا عامُ يُغَاثُ الناس ؛ وهذا يومُ يدخل الأمير . وفي

(١) رواية هذا البيت في اللسان وفي شرح الزوزني للمعلقات هكذا :

وكرى إذا نادى المضاف مجنبا   كسيد الغضى نبهته المتورد

(٢) الميس . الرحل ، وقيل ، هو شجر تعمل منه الرحال . والفراريج جمع فروج (بالفتح ، والضم فيه لغة) ، وهو الفتى من ولد الدجاج .

القرآن : « رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » . وقال عز ذكره : « هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ » . وفى الخبر عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

(٤)

فصل فى الكناية عما لم يجر ذكره من قبل

العرب تقدم عليها توسعا واقتدارا واختصاراً، ثقة بفهم المُخاطَب، كما قال عز ذكره : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ » ، أى من على الأرض ؛ وكما قال : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » . يعنى الشمس ، وكما قال عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ » يعنى الروح . فكنى عن الأرض والشمس والروح من غير أن أجرى ذكرها . وقال حاتم الطائى :

أَمَاوِيّ ما يُغْنِى الثَّرَاءُ عن الفتى إِذَا حَشْرَجَتْ يومًا وضَاقَ بها الصَّدْرُ

يعنى : إذا حشرجت النفس ، وقال دعبل :

إن كان إبراهيم مُضْطلعاً بها فَلَتَصْلحنّ من بعدِهِ لمخارق

يعنى : الخلافة ، ولم يسمها فيما قبل . وقال عبد الله بن المعتز .

ونَدْمانٍ دَعَوْتُ فهبَّ نَحوِى وَسلْسَلَهَا كما انْخَرَطَ العَقِيق

يعنى : وسلسل الخمر ، ولم يجر ذكرها .

(٥)

فصل فى الاختصاص بعد العموم

العرب تفعل ذلك ، فتذكر الشيء على العموم، ثم تخص منه الأفضل فالأفضل، فتقول: جاء القوم والرئيس والقاضى . وفى القرآن : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ».

وقال تعالى : « فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة وهى داخلة فى جملتها ، وأفرد التمر والرمان من جملة الفاكهة ، وهما منها ، للاختصاص والتفضيل ، كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة ، فقال : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ » .

(٦)

فصل فى ضد ذلك

قال الله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » . فخص السبع ، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها .

(٧)

فصل فى ذكر المكان والمراد به من فيه

العرب تفعل ذلك . قال الله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » ، أى أهلها ؛ وكما قال جل جلاله : « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً » أى أهل مدين ؛ وكما قال حُميد ابن ثور :

قَصائد تستحْلِي الرُّواة نَشِيدها ... وَيَلْهو بها من لاعِبِ الحَيِّ سامِرُ

يَعَضُّ عليها الشيخ إبهام كفِّهِ ... وتَجرى بهَا أَحياؤكم والمقابرُ

أى أهل المقابر .

والعرب تقول : « أكلتُ قِدْراً طيبة » أى أكلت ما فيها . وكذلك قول الخاصة : شَرِبت كأساً .

(٨)

فصل فيما ظاهره أمر وباطنه زجر

هو من سنن العرب ، تقول : إذا لمْ تَسْتَحِ فافعَلْ مَاشِئْتَ ، وفى القرآن : « اُفْعَلُوا مَا شِئْتُمْ » ، وقال جل وعلا : « وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ » .

---

(٩)

فصل فى الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة

العرب تفعل ذلك ، فتقول : هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِب . والخرب : نعت الجحر ، لا نعت الضب ، ولكن الجوار عمل عليه كما قال امرؤ القيس :

كأن ثبيراً فى عرَانين وبله كبير أناس فى بجَاد مُزَمّل[1]

فالمزمل : نعت « للشيخ » ، لا نعت البجاد ، وحَقّه الرفع ، ولكن خفضه للجوار ؛ وكما قال الآخر .

ياليت شَيْخَكَ قد غدا مُتَقَلِّداً سيفاً وَرُمْحا

والرمح لا يتقلد ، وإنما قال ذلك لمجاورته السيف . وفى القرآن : « فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » لا يقال : أجمعت الشركاء ، وإنما يقال : جمعت شركائى ، وأجمعت أمرى ؛ وإنما قال ذلك للمجاورة ؛ كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَات » وأصلها مَوْزورات ، من الوزر ، ولكن أجرها مجرى المأجورات للمجاورة بينهما ، وكقوله : بالغدايا والعشايا ، ولا يقال : الغدايا إذا أفردت عن العشايا ، لأنها الغدوات: والعامة تقول : جاء البرد والأكسية ؛ والأكسية لا تجيء ، ولكن للجوار حق فى الكلام .

---

(١) ثبير ، جبل بمكة . والوبل : المطر ، وعرانينه : أوله . وقد جاء هذا البيت فى « عرن » هكذا:

كأن ثبيراً فى عرانين ودقه من السيل والغثاء فلكة مغزل

وأعاده فى « زمل » : كأن أبانا فى أفانين ودقه الخ .

(١٠)

فصل يناسبه ويقاربه

العرب تسمى الشيء باسم غيره ، إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب ، كتسميتهم المطر بالسماء ، لأنه منها ينزل ، وفى القرآن : «يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً» أى المطر ، وكما قال جل اسمه : «إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً» أى عنباً ، ولا خفاء بمناسبتهما ، وكما يقال : عفيف الإزار : أى عفيف الفرْج، فى أمثال له كثيرة .

ومن سنن العرب وصف الشيء بما يقع فيه أو يكون منه ، كما قال الله تعالى : «فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ» ، أى يوم عاصف الرِّيح ، وكما تقول ليل نائم ، أى يُنام فيه ، وليل ساهر ، أى يُسهر فيه .

(١١)

فصل فى إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مُجرى بنى آدم

ذلك من سنن العرب ، كما تقول : أكلونى البراغيث ، وكما قال عزّ من قائل : «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ» وكما قال سبحانه وتعالى: «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ» ويقال : إنه قال ذلك تغليباً لمن يمشى على رجلين ، وهم بنو آدم ؛ ومن سنن العرب تغليب ما يعقل ، كما يُغلّب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا .

(١٢)

فصل فى الرجوع من المخاطبة إلى الكناية ، ومن الكناية إلى المخاطبة

العرب تفعل ذلك ، كما قال النابغة :

يادارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسَّندِ ... أقوَت وطال عليها سالف الأمدِ

فقال : يادار مية ، ثم قال : أقوَتْ ، وكما قال ٱلله عزّ وجل : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ » فقال : كنتُمْ فى الفلك ؛ ثم قال : بهم ، وكما قال : « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، فرجع من الكناية إلى المخاطبة ، كما رجع فى الآية المتقدمة من المخاطبة إلى الكناية .

(١٣)

فصل فى الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما فى الكناية دون الآخر والمراد به كلاهما معاً

من سنن العرب أن تقول : رأيت عمراً وزيداً ، وسلمت عليه ، أى عليهما . قال ٱلله عزّ وجل : « وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ولاَ يُنْفِقُونَهَا فى سَبِيلِ ٱللهِ » . وتقدير الكلام : « وَلاَ يُنْفِقُونَهُمَا فى سَبِيلِ ٱللهِ » ، وقال تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً ٱنْفَضُّوا إِلَيْهَا » وتقديره : انفضوا إليهما . وقال جل جلاله : « وَٱللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ » والمراد : أن يرضوهما .

(١٤)

فصل فى جمع شيئين من اثنين

من سنن العرب إذا ذكرت اثنين أن تجريهما مُجْرى الجمع ، كما تقول عند ذكر العُمَرَين والحسنين كرم ٱلله وجوههما ؛ وكما قال عزّ ذكره : « إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » ولم يقل : قلبا كما ؛ وكما قال عزّ وجل : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » ولم يقل يديهما .

(١٥)

فصل فى جمع الفعل عند تقدمه على الاسم

رُبما تفعل العرب ذلك ، لأنه الأصل ، فتقول : جاءونى بنو فلان ، وأكلونى البراغيث ، وقال الشاعر :

رَأَيْنَ الغَوَانى الشيب لَاحَ بعارضى فأَعْرَضْنَ عنّى بالخُدُود النَّواضِرِ

وقال آخر :

نَتَجَ الرَّبيع محاسناً أَلْقَحْنَها غُرُّ السَّحَائب

وفى القرآن : « وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا » ؛ وقال جل ذكره : « ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » .

---

(١٦)

فصل فى إقامة الواحد مقام الجمع

هى من سنن العرب ، إذ تقول « قَرَرْنَا بِهِ عيناً » أى أعيننا . وفى القرآن : « فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ نَفْسًا » وقال جل ذكره : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً » أى أطفالا ، وقال تعالى : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فى السَّمٰوَاتِ لاَ تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً » ، وتقديره : وكم ملائكة فى السموات ، وقال عزّ من قائل : « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ » . وقال : « هؤُلَاءِ ضَيْفِى » ، وَلم يقل : أعدائى ولا أضيافى . وقال جل جلاله : « لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ » والتفريق لا يكون إلا بين اثنين ، والتقدير : لا نفرق بينهم وقال : « يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء» وقال : «وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّرُوا» . وقال : « وَالْمَلاَئِكَةُ بعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ » .

ومن هذا الباب سنة العرب أن يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير : أنظروا فى أمرى ؛ ولأن السادة والملوك يقولون : نحن فعلنا ، وإنا أمرنا ، فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون فى الجواب ، كما قال تعالى عمن حضره الموت : « رَبِّ ارْجِعُونِ » .

(١٧)

فصل فى الجمع يراد به الواحد

من سنن العرب الإتيان بذلك ، كما قال تعالى : « مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ » . وإنما أراد المسجد الحرام ، وقال عزّ وجل : « وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا » . وكان القائل واحداً .

(١٨)

فصل فى أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين

تقول العرب : افْعَلاَ ذلك ، والمخاطب واحد ، كما قال الله عزّ وجل : «أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » وهو خطاب لمالك خازن النار . وكما قال الأعشى :

وَصَلِّ على خَيْرِ العشيات وَالضحى ... وَلا تعبد الشيطانَ واللهَ فاعْبُدَا

ويقال : إنه أراد واللهَ فاعبُدَن ، فقلب النون الخفيفة ألفاً . وكذلك فى قوله عزّ وجل : « أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ » .

(١٩)

فصل فى الفعل يأتى بلفظ الماضى وهو مستقبل و بلفظ المستقبل وهو ماض

قال الله عزّ ذكره : « أَتَى أَمْرُ اللهِ » أى يأتى . وقال جل ذكره : « فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى » أى لم يصدق ولم يصل . وقال عزّ من قائل فى ذكر الماضى بلفظ المستقبل : « فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ » أى لم قتلتم . وقال تعالى : « وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ » أى ما تلت . وقد تأتى كان بلفظ الماضى ومعنى المستقبل ، كما قال الشاعر :

فأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كانَ قَبْلِى ولم أَدَعْ ... لِمَنْ كانَ بَعْدِى فى القصائد مَصْنَعَا

أى لمن يكون بعدى . وفى القرآن : « وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً » أى كان ويكون وَهُوَ كائن الآن ، جل ثناؤه .

(٢٠)

فصل فى المفعول يأتى بلفظ الفاعل

تقول العرب : سر كاتم ، أى مكتوم ؛ ومكان عامر ، أى معمور . وفى القرآن : « لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ » أى لامعصوم . وقال تعالى : « خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ » ، أى مدفوق وقال : « عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ » أى مرضية . وقال الله سبحانه : « حَرَمًا آمِنًا » أى مأمونا . وقال جرير :

إِنَّ البَلِيَّةَ مَن تَمَلُّ كَلامَهُ فانْقَعْ فُؤَادَكَ من حديث الوَامِقِ (١)

أى من حديث المَوْمُوق .

(٢١)

فصل فى الفاعل يأتى بلفظ المفعول

كما قال تعالى : « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا » أى آتيا ؛ وكما قال جل جلاله : « حِجَابًا مَسْتُورًا » أى ساترا .

(٢٢)

فصل فى إجراء الاثنين مجرى الجمع

قال الشعبى ، فى كلام له فى مجلس عبد الملك بن مروان : رجلان جاءونى ؛ فقال عبد الملك : لَحَنْتَ يا شعبى ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، لم أَلْحَن ، مع قول الله عزّ وجل : « هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ » . فقال عبد الملك : لله درك يا فقيه العراقين ، قد شَفَيْتَ وكفيت !

(٢٣)

فصل فى إقامة الاسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول

تقول العرب : رجل عدل ، أى عادل ؛ ورضا ، أى مرضىّ ؛ وبنو فلان لنا سِلْم ،

(١) يروى الشطر الأول من هذا البيت :

(إن البغض لمن يمل حديثه)

أي مسالمون ؛ وحرب ، أي محاربون . وفى القرآن : « وَلٰـكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِٱللّٰهِ » وتقديره : ولـكن البرَّ برُّ من آمن بالله ، فأضمر ذكر البر وحذفه .

(٢٤)

فصل فى تذكير المؤنث ، وتأنيث المذكر فى الجمع

هو من سنن العرب . قال الله عزَّ وجل : « وقَالَ نِسْوَةٌ فى ٱلْمَدِينَةِ » ، وقال تعالى : « قَالَتِ ٱلْأَعْرابُ آمَنَّا » .

(٢٥)

فصل فى حمل اللفظ على المعنى فى تذكير المؤنث وَتأنيث المذكر

من سنن العرب ترك حكم ظاهراللفظ ، وحمله على معناه، كما يقولون : ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ ، والنفس مؤنثة ، وإنما حملوه على معنى الإنسان أو معنى الشخص . قال الشاعر :

مَا عنـــدنا إلا ثلاثة أنفس   مثل النجوم تلَألَأَتْ فى اُلحِنْدِسِ[(١)]

وقال عمر بن عبد ألله بن أبى ربيعة :

فـكان مِجَنِّيَ دُونَ ما كنت أَتَّقِي   ثلاثُ شخوص : كاعبان ومعصر

فحمل ذلك على أنهن نساء . وقال الأعشى :

لقوم وكانوا هُمُ المُنْفِدِينَ   شَرَابَهُم قبـــل تنفادها

فأنث الشراب لما كان الخمرالمعنى ، وهى مؤنثة . كما ذكر الـكف ، وهى مؤنثة فى قوله :

أَرَى رجلاً منهم أسيفاً كأنما   يضم إلى كَشْحَيْهِ كفا مُخَضَّـبَا

فحمل الكلام على العضو وهو مذكر . وكما قال الآخر .

يأيهـــا الرَّاكب المُزْجِي مطيَّتَهُ   سَائِلْ بَنِى أَسَدٍ ماهذهِ الصوْتُ

أي ماهذه الجلبة . وقال الآخر :

منَ الناس إنسانَان دَيْنِي عليهمـا   مَلِيئان لَوْ شاءا لَقَدْ قَضَيَانى

(١) الحندس (بالكسر) الليل المظلم والظلمة .

خَلِيلَيَّ أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَوَاحِدٌ   وَأَمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلَا تَسَلَانِي

فحمل المعنى على الإنسان أو على الشخص . وفى القرآن : « وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً » والسعير مذكر ، ثم قال : « إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » ، فحمله على النار ، فأنثه . وقال عز اسمه : « فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا » ولم يقل ميتة ، لأنه حمله على المكان . وقال جل ثناؤه : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » فذكر السماء ، وهى مؤنثة ، لأنه حمل الكلام على السقف ، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء ، والله أعلم .

(٢٦)

فصل فى حفظ التوازن

العرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن ، وإيثارا له ، أما الزيادة ، فكما قال تعالى : « وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا » ؛ وكما قال : « فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا » .

وأما الحذف ، فكما قال جل اسمه : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » وقال الكبير المتعال ، « وَيَوْمَ التَّنَادِ » ، وَ « يَوْمَ التَّلَاقِ » . وكما قال لبيد :

إِنَّ تقوى رَبِّنَا خيرُ نفَلْ   وبإذنِ اللهِ ريثى وعَجَلْ

أى وعجلى ، وكما قال الأعشى :

وَمِنْ شانئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ   إذا ما انتسبتُ لهُ أنكرن

أى أنكرنى .

(٢٧)

فصل فى مخاطبة اثنين ، ثم النص على أحدهما دون الآخر

العرب تقول : ما فعلتما يافلان ، وفى القرآن : « فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَى » . وفيه : « فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى » ، خاطب آدم وحواء ، ثم نص فى إتمام الخطاب على آدم ، وأغفل حواء .

(٢٨)

فصل فى إضافة الشىء إلى صفته

هى من سنن العرب ، إذ تقول : صلاةُ الأولى ، ومسجد الجامع ، وكتاب الكامل وحمّاد عَجْرَدٍ ، ويوم الجمعة ، وفى القرآن : « وَلَدَارُ ٱلآخِرَةِ خَيْرٌ » . وكما قال عزّ ذكره فى مكان آخر : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ عِنْدَ ٱللهِ خَالِصَةً » وقال تعالى : « إِنَّ هٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ » .

فأما إضافة الشىء إلى جنسه فكقولهم : خاتم فضة ، وثوب حرير ، وخبز شعير .

(٢٩)

فصل فى المدح يراد به الذم فيجرى مجرى التحكم والهزل

العرب تفعل ذلك فتقول للرجل تستجهله : ياعاقل ، وللمرأة تستقبحها : يا قمر . وفى القرآن «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ» . وقال عزّ ذكره : « إِنَّكَ لَأَنْتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ».

(٣٠)

فصل فى إلغاء خبر لو اكتفاء بما يدل عليه الكلام وثقة بفهم المخاطب

ذلك من سنن العرب كقول الشاعر :

وَجَدِّكَ لو شىء أتانا رسوله　　　سواك ، ولكن لم نجد لك مَدفعا

والمعنى : لو أتانا رسول سواك لدفعناه . وفى القرآن ، حكاية عن لوط ، قال : « لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » . وفى ضمنه : لكنت أكف أذاكم عنى ؛ ومثله : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَى ، بَلْ لِلهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا » والخبر عنه مُضْمَر ، كأنه قال : لكان هذا القرآن .

(٣١)

فصل فيما يذكر ويؤنث

وقد نطق القرآن باللغتين . من ذلك السبيل قال الله تعالى : « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ

الرُّشْدِ لاَيَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً» وقال جل ذكره : «هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ» . ومن ذلك الطاغوت ، قال تعالى فى تذكيره : « يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ » وفى تأنيثها : « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا » .

(٣٢)

فصل فيما يقع على الواحد والجمع

من ذلك الفلك ، قال الله تعالى : « فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ » فلما جمعه قال : « وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِى الْبَحْرِ » ومن ذلك قولهم : رَجُل جُنُبٌ ، وَرِجَال جُنُبٌ ، وفى القرآن : « وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّرُوا » . ومن ذلك : العَدُوُّ . قال تعالى : « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ » . وقال : « وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . ومن ذلك الضيف . قال الله عزّ وجل : « هٰؤُلاَءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ » .

(٣٣)

فصل فى جمع الجمع

العرب تقول : أعراب وأعاريب ، وأعطية وأعطيات ، وأسقية وأسقيات ، وطُرُق وطُرُقات ، وجمال وجمالات ، وأسورة وأساور ، قال عزّ وجل : « إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ، كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ ، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» وقال عزّوجل :«يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» .

وليس كلُّ جمع يجمع ، كما لا يجمع كل مصدر .

(٣٤)

فصل فى الخطاب الشامل للذكران والإناث وما يفرق بينهم

قال الله عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ » . وقال عز وجل : « وَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ » فعم بهذا الخطاب الرجال والنساء وغلب الرجال ، وتغليبهم من سنن العرب .

وكان ثعلب يقول : العرب تقول : أمْرُؤٌ وأمْرَآن وقوم ، وأمْرَأة وأمْرأتان ونسوة ، ولا يقال للنساء قوم . وإنما سمى الرجال دون النساء قوما ، لأنهم يقومون فى الأمور ، كما قال عز ذكره : « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ » يقال : قائم وقوم ، كما يقال زائر وزور ، وصائم وصوم ، ومما يدل على أن القوم الرجال دون النساء ، قول الله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ ، وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ » وقول زهير :

وما أدرى ولست إخالُ أدرى ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ؟

(٣٥)

فصل فى الأخبار عن الجملتين بلفظ الاثنين

العرب تفعله، كما قال الأسود بن يَعفر :

إنَّ المنايا والحتوف كليهما ... فى كل يوم ترقُبانِ سَوادِى

وقال آخر :

أَلمْ يُحْزِنْك أن حبالَ قَيْسٍ ... وَتَغْلِبَ قَدْ تَبايَنَتَا انقطاعا

وقد جاء مثله فى القرآن ، قال الله عزَّ وجل : « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » .

(٣٦)

فصل فى نفى الشيء جملة من أجل عدم كمال صفته

العرب تفعل ذلك ، كما قال الله عزَّ وجل فى صفة أهل النار : « ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا

وَلا يَحْيَا » فنفى عنه الموت، لأنه ليس بموت صريح ، ونفى عنه الحياة ، لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة ، وهذا كثير فى كلام العرب . قال أبو النَّجْم :

يُلْقِينَ بالخبار والأجارِع كلَّ جَهيضٍ ليِّنِ الأكارِعِ[1]

* ليسَ بمحفوظٍ وَلاَ بِضائعِ *

يعنى أنه ليس بمحفوظ ، لأنه ألقى فى صحراء ، ولا بضائع ،لأنه موجود فى ذلك المكان. ومن ذلك قول الله عز وجل : « وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى » أى ما هم بسكارى من شرب ، ولكن سكارى من فزع وولَه .

(٣٧)

فصل يقاربه ويشتمل على نفى فى ضمنه إثبات

تقول العرب : ليس بحلو ولا حامض ، يريدون أنه جمع بين ذا وذا ، كما قال الشاعر .

أبو فضالَة لا رسْمٌ ولا طَلَل مِثلُ النعامة لاَ طَيْرٍ وَلاَ جَمَلُ

وقال آخر :

وَأَنْتَ مَسِيخٌ كلحمِ الحُوارِ فَلاَ أنْتَ حُلْوٌ ولا أنت مُرْ[2]

وفى القرآن : « لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ » يعنى أن الزيتونة شرقية وغربية . وفى أمثال العامة : فلان كالخُنثى : لا ذكر ولا أنثى ، أى يجمع صفات الذكران والإناث معا .

(٣٨)

فصل فى اللازم بالألف يجىء من لفظه متعد بغير ألف

ألف التعدية ، وربما تكون للشىء نفسه ، ويكون الفاعل به ذلك بلا ألف ،

(١) الخبار : ما استرخى من الأرض وتهور وساخت فيه القوائم . وفى م : « الجناء » وهو تحريف . الأجارع . جمع أجرع، وهو كثيب جانب منه رمل، وجانب منه حجارة. والجهيض : ولد الناقة إذا ألقته أمه لغير تمام .

(٢) الحوار (بالضم وقد يكسر) : ولد الناقة ساعة تضعه إلى أن يفصل عن أمه .

كقولهم أقشَعَ الغيم ، وقشعته الريح ؛ وأنزفت البئر : ذهب ماؤها ؛ ونزفناها نحن ؛ وأنسل ريش الطائر ، ونَسَلتُه أنا ؛ وأكب فلان على وجهه ، وكببته أنا . وفى القرآن « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى» وقال عز اسمه : « فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ».

---

(٣٩)

فصل مجمل فى الحذف والاختصار

من سنن العرب : أن تحذف الألف من (ما) إذا استَفْهَمْتَ بها ، فتقول : بم ؟ ولم ؟ وم ؟ وعلام ؟ وفيم ؟ قال تعالى : « فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا » ؟ وكما قال عز وجل : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ؟ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ » أى عن ما ؟ فأدغم النون فى الميم .

ومن الحذف للاختصار قول الله تعالى : « يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى » أى السر وأخفى منه ، فحذف وقوله : « وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ » أى أمرة واحدة ، أو مرة واحدة .

ومن الحذف قوله : لم أُبَلْ . ولم أُبالِ وقولهم : لم أَكُ وَلَمْ أَكُنْ . وفى كتاب الله عز وجل : « وَلَمْ تَكُ شَيْئًا » .

ومن ذلك ماتقدم ذكره من قوله جل جلاله : « كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ » وقوله : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » وقوله : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ » فحذف النفس والشمس والأرض إيجازا واقتصاراً .

ومن ذلك حذف حرف النداء ، كقولهم : زيد ، تعال . وعمرو، أذهب. أى يا زيد، ويا عمرو . وفى القرآن : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا » أى يا يوسف .

ومن ذلك حذف أواخر الأسماء المفردة المعرفة فى النداء دون غيره ، كقولهم : ياحار ، ويامال ، وياصاح ، أى ياحارث ، ويامالك ، وياصاحبي ؛ ويقال لهذا الحذف : الترخيم ، وفى بعض القراآت الشاذة : « وَنَادَوْا يَامَالُ » وقال امرؤ القيس :

* أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ *

وقال عمرو بن العاص :

مُعاوِىَ لاَ أُعطيك دِينِى ولم أَنَلْ ... بِهِ منك دنيا فانظرَنْ كيف تصنع

ومن ذلك قولهم بالله ، أى أحلف بالله ، فحذفوا (أحلف) للعلم به، والاستغناء عن ذكره، وقولهم : باسم الله ، أى أبتدئ باسم الله .

ومن ذلك حذف الألف منه لكثرة الاستعمال ، ومن ذلك ماتقدم ذكره فى حفظ التوازن كقوله عزّ ذكره : « وَٱللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » و« الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ » و « يَوْمَ التَّلَاقِ » .

ومن ذلك حذف التنوين من قولك : محمد بن جعفر ، وزيد بن عمرو .

وحذف نون التثنية عند النفى[1] ، كقولك: لاغلامَىْ لك ، ولا يدى لزيد ، وقميص لا كُمَّىْ له .

ومن ذلك حذف نون الجمع عند الإضافة ، فى قولك : هؤلاء ساكنو مكة ، ومسلمو القوم .

ومن الحذف قوله عزَّ وجل : « وَلاَ تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ » فنصب خيراً بالإضمار . أى يكن الانتهاء خيراً لكم ، فنصب خيراً وحذف واختصر

ومن الحذف : قوله عز ذكره : « وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ » وتقديره : ولنعلمه فعلنا ذلك ، وكذلك قوله : « وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ » أى وحفظا فعلنا ذلك . ومن الحذف قولهم : صليت الظهر ، أى صلاة الظهر ، وكذلك سائر الصلوات الأربع .

(٤٠)

فصل مجمل فى الإضمار يناسب ماتقدم من الحذف

من سنن العرب الإضمار ، إيثاراً للتخفف ، وثقة بفهم المخاطب ؛ فمن ذلك : إضمار أن

(١) لم تحذف النون فى هذه التراكيب ونحوها للنفى ، بل للإضافة إلى الضمير ، واللام التى بين ياء التثنية والضمير مقحمة . هذا على أشهر الأقوال .

وحذفها من مكانها ، كما قال تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً » أى أن يريكم البرق ، وقال طرفة :

ألا أيهذا الزَّاجرِى أحضُرَ الْوَغَى وأنْ أشهد اللَّذاتِ هل أنت مخلدِى

فأضمر أن أولا ، ثم أظهرها ثانيا فى بيت واحد ، وتقديره : ألا أيهذا الزّاجرى أن أحضر الوغى . وفى ذلك يقول بعض أدباء الشعراء .

تفكرت فى النحو حتى مَلِلْتُ وَأَتْعَبْتُ نفسى له وَالبَدَن

فكنت بظاهرِه عالما وَكُنْتُ بباطنه ذَا فِطَن

خلاَ أن بابًا عليـــه العفا ء فى النحو يا ليته لم يكن

إذا قلت لم قيل لى هكذَا على النَّصْبِ؟ قيل : باضمار أن

ومن ذلك ، إضمار (من) كقوله عز وجل : « وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ » أى إلامن له

ومن ذلك إضمار (من) كما قال تعالى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاَ لِمِيقَاتِنَا » أى من قومه .

ومن ذلك إضمار (إلى) كما قال جل جلاله : « سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى » أى إلى سيرتها الأولى .

ومن ذلك إضمار الفعل ، كما قال الله عز وجل : « فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى » وتقديره : فضرب فحيي، كذلك يحيي الله الموتى ومثله : « وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً » وتقديره : فضرب فانفجرت . ومثله : « فَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ » . وتقديره : فحلق ، ففدية .

ومن ذلك إضمار (القول) كما قال سبحانه : « وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ » فى ضِمْنه فيقال لهم : أكفرتم ، لأن (أمّا) لا بد لها من الخبر من فاء ،

فلما أضمر القول أضمر الفاء ، ومثله : « وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُم » أي يقولون : هذا يومكم . وقال الشَّنْفَرَى :

فَلَا تَدْفِنُونِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّم عَلَيْكُم ولكن خامِرِي أُمَّ عامِرِ

(٤١)

فصل مجمل في الزوائد والصلات التي هي من سنن العرب

منها : الباء الزائدة ، كما تقول : أخذت بزمام الناقة . وقال الشاعر الراعي :

* سود المحاجر لا يقرأن بالسوَر *

أي لا يقرأن السوَر . كما قال عنترة :

* شَرِبَتْ بماء الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبحتْ *

أي ماء الدُّحرضَيْنِ . وفي القرآن حكاية عن هارون : « لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي » . وقال عزّ ذكره : « أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى » فالباء زائدة ، والتقدير : ألم يعلم أن الله يرى ، كما قال جل ثناؤه : « وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » .

ومنها التاء الزائدة في : ثم ، وربَّ ، ولا تقول العرب : رُبَّتِ امرأة ، وقال الشاعر:

* ورُبَّتَما شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي *

وتقول : ثمَّتَ كانت كذا ، كما قال عَبَدَة بن الطبيب :

ثُمَّتَ قُمنَا إلى جُرْد مُسَوَّمة أعْرَافُهُنَّ لأيدينا مَناديل

أي ثم قمنا ، وتقول : لات حين كذا ، وفي القرآن : « وَلَاتَ حِينَ مَنَاص » أي لا حين ، والتاء زائدة وصلة .

ومنها : زيادة (لا) كقوله عزّوجل : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » : أي أقسم ، وكقول رُؤبة[1] :

* فِي بِئْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *

(١) نسبه صاحب اللسان في اللسان إلى العجاج . وكذلك ابن فارس في الصاحبي في فقه اللغة .

أى بئر حور . قال أبو عبيدة : لا ، من حروف الزوائد كتتمة الكلام ، والمعنى إلقوها ، كما قال عزّ ذكره : «غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ» أى والضالين . وكما قال زهير :

مُوَرَّثُ المَجْــدِ لا يغْتالُ هِمَّتَهُ عن الرياســة لا عجزٌ ولا سأم

أى عجز وسأم ، وقال الآخر :

ما كانَ يَرْضَى رسولُ اللهِ دِينَهُمُ وَالطَّيِّبانِ أبو بكر ولا عمــر

وقال أبو النجم :

* فَما أَلُومُ اليَوْمَ أَنْ لاَ تَسْخَرا *

أى أن تسخرا وفى القرآن : « مَامَنَعَكَ أَنْ لاَتَسْجُدَ » أى مامنعك أن تسجد .

ومنها زيادة (ما) كقوله عز وجل : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ » أى فبرحمة من الله ، وكقوله : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ » أى فبنقضهم ميثاقهم ؛ وكقوله عز وجل : « وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » أى قليل هم . وكقول الشاعر :

لأمرٍ مَّا تَصرَّفَتِ الليالى لأمرٍ مّا تَصرّفت النجوم

أى لأمر تصرفت .

وقد زادت (ما) فى رب كقول بعض السلف : ربما أعلم فأذر . وفى القرآن : « رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» . ومنها زيادة من كما فى قوله تعالى : « وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُهَا » والمعنى : وما تسقط ورقة ، وكما قال عز ذكره : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمٰوَاتِ » أى وكم ملك ، وكما قال جل اسمه : « وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا » . وكما قال عز وجل : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » ومنها زيادة اللام ، كما قال عز وجل : « الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ » أى ربهم يرهبون . وكما قال تقدست أسماؤه : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » أى إن كنتم الرؤيا تعبرون .

ومنها : زيادة (كان) كما قال عز ذكره « وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » أى بما

يعملون . وكما قال الشاعر :

* وجيرانٍ لنا «كانوا» كِرامِ *

ومنها زيادة (الاسم) ، كقوله : «بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِيْهَا» والمراد : بالله ، ولكنه لما أشبه القسم زيد فيه الاسم .

ومنها زيادة (الوَجْه) ، كقوله عزّ وجل : «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ» أى ويبقى ربك

ومنها زيادة (مثل) ، كقوله تعالى : «وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ» .
أى عليه ، وقال الشاعر :

ياعاذلى دَعْنِيَ من عَذْلكا مِثْلِيَ لا يَقْبلُ مِنْ مِثْلِكَا

أى أنا لا أقبل منك ، وقال آخر :

دَعْنِي من العذْرِ فى الصَّبوح فما تُقْبَـــــل من مثلك للمعاذِيرُ

(٤٢)

فصل فى الألفات

منها : ألف الوصل ، وألف القطع ، وألف الأمر ، وألف الاستفهام ، وألف التعجب ، وألف التثنية ، وألف الجمع ، وألف التعدية ، وألف لام المعرفة ، وألف المخبر عن نفسه ، فى قوله : أدخل وأخرج ، وألف الحينونة ، كما يقال : أحصد الزرع : أى حان أن يحصد ، وأركب المهر : أى حان أن يركب .

وألف الوجدان ، كقوله : أجبنته : أى وجدته جبانا ، وأكذبته : أى وجدته كذابا . وفى القرآن : «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ» أى لا يجدونك كذابا .

ومنها ألف الإتيان ، كقوله : أحسن : أى أتى بفعل حسن ؛ وأقبح : أى أتى بفعل قبيح .

ومنها ألف التحويل ، كقوله : « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ » فإنها نون التوكيد حولت ألفا .

ومنها ألف القافية ، كقول الشاعر :

يا رَبعُ لو كنتُ دمعاً فيكَ مُنْسَكِباً قضيتُ نَحْبِي ولم أقض الذي وجَبا

ومنها ألف النُّدبة ، كقول أم تأبَّطَ شَرًّا : وابناه ! وابن الليل !

ومنها : ألف التوجع والتأسف ، وهي تقارب ألف الندبة نحو : واقَلْبَاه! وا كرباه! واحُزْناه !

(٤٣)

فصل في الباءات

منها باء الزيادة ، وقد تقدم ذكرها ، و يقال لبعضها : باء التبعيض ، كما قال عز ذكره : « وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ » : أي بعضها .

ومنها باء القسم ، كقولهم : بالله ، و بالبيت الحرام ، و بحياتك .

ومنها باء الإلصاق ، كقولك : مسحت يدي بالأرض .

ومنها باء الاعتمال ، كقولك : كتبت بالقلم ، وضربت بالسيف . وزعم قوم أن هذه والتي قبلها سواء .

ومنها باء المصاحبة ، كما تقول : دخل فلان بثياب سفره ، وركب فلان بسلاحه . وفي القرآن : « وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ » . والله أعلم .

ومنها باء السبب ، كقوله تعالى : « وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ » أي من أجل شركائهم .

وكما قال : « وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ » أي من أجله .

ومنها الباء الداخلة على نفس المخبر ، والظاهر أنها لغيره ، نحو رأيت بفلان رجلاً جَلْداً ، ولقيت بزيد كريماً ؛ توهم أنك لقيت بزيد كريماً آخر غير زيد ، وليس كذلك ، وإنما أردت نفسه ، كما قال الشاعر :

إذا ما تأمَّلتَهُ مُقبلاً رَأيْتَ بِهِ جَمْرَةً مُشْعَلَهْ

وفى القرآن : « فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً » .

ومنها الباء الواقعة موقع « مِنْ ، وعن » ، كما قال عزّ وجل : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » أى عن عذاب واقع ، وكما قال : « عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ » أى منها .

ومنها الباء التى فى موضع « فى » ، كما قال الأعشى :

* ما بكاء الكبير بالأَطْلَالِ *

أى فى الأطلال ، وقال الآخر :

ولَيْلٍ كأن نجوم السماء   به مُقَلٌ رَنَّقَت للهُجُوع

أى فيه .

ومنها الباء التى فى موضع «على» كما قال الشاعر :

أَرَبٌّ يبولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ !   لقدْ ذَلَّ مَنْ بالَتْ عليهِ الثَّعالِبُ !

أى على رأسه .

ومنها باء البدل ، كما تقول : هذا بذاك ، أى عوض و بدل منه ، كما قال الشاعر :

إن تَجْفُنِى فَلَطَالَما واصَلْتَنِى   هٰذَا بِذَاكَ فَما عليْكَ مَلَامُ

ومنها باء التعدية ، كقولك : ذهبت ورجعت به .

ومنها الباء بمعنى حيث ، كقولهم : أنت بالْمُجَرَّب ، أى حيث التجريب . وفى كتاب الله عز وجل : « فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ » أى حيث يفوزون .

---

(٤٤)

فصل فى التاءات

منها ما يزاد فى الاسم ، كما زيد فى تَنْضُبَ وَتَتْفُلَ .

ومنها ما يزاد فى الفعل ، نحو تَفَعَّل وتفَاعَلَ وافْتَعَل واسْتَفْعَلَ .

ومنها : تاء القسم ، تقول : تالله لأفعلن كذا ، أى بالله . وفى القرآن : « وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » . ولا تستعمل هذه التاء إلا مع اسم الله عز وجل .

ومنها التاء التى تزاد فى رُبَّ وثُمَّ ولا ، وتقدم ذكرها .

ومنها تاء التأنيث ، نحو تَفْعَلُ وفعَلت ، وتاء النفس ، نحوفعلتُ، وتاء المخاطبة ، نحو فعلتِ .

ومنها تاء تكون بدلا عن سين فى بعض اللغات ، كما أنشد ابن السكيت .

يا قاتل الله بنى السِّـــعْلاةِ عمرو بن مسعود أشَرَّ النَّاتِ

يعنى شرار الناس .

(٤٥)

فصل فى السينات

السين تزاد فى استفعل ، و يقال للتى فى اسْتَهْدَى ، واستوهب ، واستعظم ، واستسقى ، سين السؤال ، وَتُخْتَصَرُ من سوف أفعل ، فيقال : سأفعل ، و يقال لها : سين سوف .

ومنها سين الصَّيْرُورة ، كما يقال : اسْتَنْوق الجمل ، واسْتَنْسَر البُغاث ؛ يضربان مثلا للقوى يضعف ، وللضعيف يقوى .

وتقارب هذه السين سين استقدم واستأخر : أى صار متقدما ومتأخراً .

(٤٦)

فصل فى الفاءات

منها فاء التعقيب ، كقولهم : مررت بزيد فعمرو ، أى مررت بزيد ، وعلى عقبه بعمرو . وكما قال امرؤ القيس :

* بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُول فحومَلِ *

ومنها الفاء تكون جوابا للشرط ، كما يقال : إن تأتِنى فحسن جميل ، وإن لم تأتنى فالعذر مقبول ، ومنه قوله تعالى : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ » . وقال صاحب كتاب الإيضاح : الفاء التى تجىء بعد النفى، والأمر ،والنهى، والاستفهام، والعرض، والتمنى ،ينتصب بها الفعل؛ فمثال النفى :ما تأتينى فأعطيَك ، ومنه قوله عزَّ وجل : « وَمَامِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ

مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » . ومثال الأمر ، كقولك : ائتنى فأعرفَك ، ومثال النهى ، كقولك : لا تنقطع عنا فنجفوكَ ، وفى القرآن : « وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي » ، ومثال الاستفهام ، كقولك : أما تأتينا فتحدثَنا ، ومثال العرض : ألاَ تنزل عندنا فتصيبَ خيراً ، ومثال التمنى : ليت لى مالا فأعطيَك .

(٤٧)
فصل فى الكافات

تقع الكاف فى مخاطبة المذكر مفتوحة ، وفى مخاطبة المؤنث مكسورة ، نحو قولك : لكَ ولكِ . وتدخل فى أول الاسم للتشبيه فتخفضه ، نحو قولك: زيد كالأسد، وهند كالقمر .

قال الأخفش : قد تكون الكاف دالة على القرب والبعد ، كما تقول : للشىء القريب منك : ذا ، وللشىء البعيد منك ، ذاك .

وقد تكون الكاف زائدة كقوله عز وجل : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » . وتكون للتعجب ، كما يقال : ما رأيت كاليوم ولا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ(١) .

(٤٨)
فصل فى اللامات

اللام ، تقع زائدة فى قولك : و إنما هو ذلك .

ومنها لام التأكيد ، و إنما يقال لهذه اللام لام الابتداء نحو قوله عز وجل : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ » .

ومنها فى خبر إن نحو قولك : إن زيداً لقائم ، وفى خبر الابتداء ، كما قال القائل :

* أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ *

ومنها لام الاستغاثة (بالفتح) كقولك : يا للناس ، فإذا أردت التعجب (فبالكسر) .

ومنها لام المِلك ، كقولك : هذه الدار لِزيد .

(١) قال فى لسان العرب : وفى حديث أبى أمامة « لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة » . المخبأة : الجارية التى فى خدرها لم تتزوج بعد ، لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت .

ولام الملك ، كقوله تعالى : « لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فى الأَرْضِ » .

ولام السبب ، كقوله تعالى : « إِنَّمَا نُطْعِمُـكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ » أى من أجله . عن الـكسائى . وكقوله : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى » أى من أجل ذكرى .

ولام «عند» ، كقوله عزّوجل : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ » أى عند دلوكها .

ومنها لام «بَعْدَ» ، كقوله صلى الله عليه وسلم : صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ .

ومنها لام التخصيص ، كقولك : الحمد لله ، فهذه لام مختصة فى الحقيقة بالله ، ومثلها قوله تعالى : « وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّٰهِ » .

ومنها لام الوقت ، كقولهم : لِثلاثٍ خلَوْن من شهر كذا ، أو لأربع بقين من كذا . قال النابغة :

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لهـا فعرفتها لِسِتَّةِ أعْوَام وَذَا العام سابعُ

ومنها لام التعجب ، كقوله : لله دَرُّهُ ، ويقال : ياللعجب ، معناه : ياقوم تعالوا إلى العجب ، وقد تجتمع التى للنداء والتى للتعجب ، كما قال الشاعر :

* ألاَ يا لَقَوْمِى لطيفِ الخَيال *

ومنها لام الأمر ، كما تقول : ليفعل كذا ، وليطلق ذلك ، وفى القرآن العزيز : «ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ » .

ومنها : لام الجزاء ، كقوله عزّ وعلا : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ » .

ومنها لام العاقبة ، كما قال الله جل جلاله : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » وهم لم يلتقطوه لذلك ، ولـكن صارت العاقبة إليه . وقال سابق البربرى :

وِلِلْمَوْتِ تَغذُو الوَالِدَاتُ سخالها كما لخراب الدَّهرِ تُبْنَى المساكنُ

(٤٩)

فصل فى الميمات

الميم ، تزاد فى مِفعل ومَفعل ومُفاعلة وغيرها .

وتزاد فى أواخر الأسماء المبالغة ، كما زيدت فى زَرْقم ، وسُتْهُم ، وَشَدْقم .

وقرأت فى رسالة الصاحب بن عباد ، ولكن للتَّبَظْرم خفة . وفى (تبظرَم) زَعم غلام ثعلب أن البظر : الخاتم ، وأن قولهم : (تبظْرم) ، مشتق من ذلك ، وأحسبه حسب الميم تزاد فى التصاريف ، كما زيدت فى زَرْقم وسُتْهُم .

---

(٥٠)

فصل فى النونات

النون ، تزاد أولى ، وثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة .

فالأولى : فى نَهْشَل .

والثانيــة : فى قولهم : ناقة عَنْسَل .

والثالثــة : فى قَلَنْسُوة .

والرابعــة : فى رَعْشَن .

والخامسة : فى صَلَتَان .

والسادسة : فى زَعْفران .

وتــكون فى أول الفعل للجمع نحو ، نخرج ؛ وفى آخر الفعل للجمع المذكر والمؤنث ، نحو يخرجون ويخرجن ، وعلامة للرفع فى نحو ، يخرجان ، وفى قولك الرجلان .

وتقع فى الجمع نحو مسلمون ، وتــكون فى فعل المطاوعة ، نحو كسرته فانكسر ، وقلبته فانقلب .

وتــكون للتأكيد ، مخففة ومثقلة ، فى قولك : اضربنْ واضربنَّ .

وتــكون للمؤنث ، نحو تفْعلينَ .

(٥١)

فصل فى الهاءات

الهاء ، تزاد فى زائدة ، ومدركة ، وخارجة ، وطابخة ، وهاء الاستراحة ، كما قال الله تعالى : « مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ » .

وهاء الوقف ، على الأمر من وشَى يشِى ، ووقَى يقِى ، ووعَى يعِى ، نحوشِهْ ، وعِهْ ، وقِهْ .

وهاء الوقف على الأمر من اهتدى واقتدى كما قال الله عز وجل: «فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» .

وهاء التأنيث ، نحو قاعدة وصائمة .

وهاء الجمع ، نحو ذُكورة ، وحِجارة ، وفُهودة ، وصُـــقورة ، وعُمومة ، وخُئولة ، وصِبية ، وغِلْمة ، وبَرَرة ، وفَجَرة ، وكَتَبة ، وفَسَقة ، وكَفَرَة ، ووُلاة ، ورُعاة ، وقُضاة ، وجبابرة ، وأكاسرة ، وقياصرة ، وجَحاجِحة ، وتبابعة .

ومنها هاء المبالغة ، وهى الهاء الداخلة على صفات المذكر، نحو قولك رجل عَلَّامة ، وَنسَّابة ، وَداهية ، وَباقعة . ولا يجوز أن تدخل هذه الهاء فى صفة من صفات الله عز وَجل بحال ، وَإن كان المراد بها المبالغة فى الصفة .

وَمنها الهاء الداخلة على صفات الفاعل لـكثرة ذلك الفعل منه ، وَيقال : لهـا هاء الـكثرة ، نحو قولهم نُــكَحَة ، وَطُلَقَة ، وَضُحَـكَة ، وَلُعَنة ، وَسُخَرَة . وَفى كتاب الله : « وَيْلٌ لِـكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ » أى لـكل عَيَّابة مُغْتَابة .

وَمنهاالهاء فى صفة المفعول به، لـكثرة ذلكالفعل عليه، كقولهم : رجل ضُحْـكة ولُعْنة وسُخْرَة وهُتْـكَة .

ومنها هاء الحال فى قولهم : فلان حسن الرِّكْبة ، والمِشْية ، والعِمَّة .

وَهاء المرة كقولك : دخلت دَخْلة ، وخرجت خَرْجَة . وفى كتاب الله عز وَجل : « وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ » .

(٥٢)
فصل فى الواوات

لا[١] تكون الواو زائدة فى الأول، وقد تزاد ثانية ، نحو كَوْثر ، وثالثة، نحو جَرْول ، ورابعة نحو قَرْنُوة ، وخامسة ، نحو قَمَحْدُوة .

ومن الواوات وَاو النسق ، وَهو العطف ، كقولك : رأيت زيدا وعمراً .

وواو العلامة للرفع ، كقولك : أخوك وَالمسلمون .

والواو التى فى قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، وقول الشاعر :

* لاَ تَنْهَ عَنْ خُلقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ *

وفى القرآن العزيز : « وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

وَمنها وَاو القسم ، فى قول الله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » .

وَمنها وَاو الحال ، كقولك : جاء نى فلان وَهو يبكى ، أى فى حال بكائه ، وَفى القرآن: « تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَنْ لاَ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ » .

وَمنها وَاوُ رُبَّ ، كقول رُؤْبة :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى المخترق *

أى وَرُب قاتم الأعماق .

وَمنها الواو بمعنى مع ، كقولك : اسْتَوَى الماء وَالخشبة . أى مع الخشبة ، وَلو تركت وَفصيلَها لرضعها ،أى مع فصيلها .

وَمنها وَاو الصلة ، كقوله تعالى : « إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ » ، وَالمعنى إلاّ لها .

وَمنها الواو بمعنى إذ ، كقوله عز وَجل : « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ » يريد إذ طائفة ، كما تقول جئت وَزيد راكب ، تريد : إذ زيد راكب.

---

(١) فى الأصل : « قد تكون » ، وهو تحريف؛ لأن الواو لاتكون زائدة فى الأول . وعبارة ابن فارس فى الصاحبي : « لا تكون الواو زائدة أولى » . وقال السيرافى فى لفظة : « ورنتل » : وإنما قضينا على الواو أنها أصل : لأنها لاتزاد أولا البتة .

وَمنها وَاو الثمانية، كقولك: وَاحد. اثنان. ثلاثة. أربعة. خمسة. ستة. سبعة. وَثمانية. وَفى القرآن: «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ» وَكما قال تعالى فى ذكر جهنم: «حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا» بلا وَاو، لأن أبوابها سبعة. وَلما ذكر الجنة قال: «حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا» فألحق بها الواو، لأن أبوابها ثمانية. وَوَاو الثمانية مستعملة فى كلام العرب.

(٥٣)

فصل مجمل فى وقوع حروف المعنى مواقع بعض

(أَم): تقع موقع بل، كما قال عزّ وَجل: «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ» أى بل يقولون شاعر. قال سيبويه: أم، تأتى بمعنى الاستفهام، كقوله تعالى: «أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ» أى أتريدون أن تسألوا رسولكم. وَالله أعلم.

(أو): تأتى بمعنى وَاو العطف كما قال الله جل ذكره: «وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» أى آثما وَكفوراً. وَبمعنى بل كما قال تبارك وَتعالى: «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ» أى بل يزيدون. وَبمعنى إلى، كما قال امرؤ القيس:

فقلتُ لهُ: لا تَبْكِ عينُكَ، إنّما نُحاوِلُ ملْــكاً أَو نُموتَ فنُعذَرا

وَبمعنى حتى، كما قال الراجز

* ضَرْباً وَطَعْناً أَو يَمُوتَ الْأَعْجَلُ *

أى حتى يموت.

(أَنَّ): بمعنى لعل، كما قال عزّ وجل: «وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ» والمعنى: لعلها إذا جاءت. والله أعلم.

(إِنْ ــ الخفيفة): بمعنى لقد، كما قال جل ذكره: «وَإِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ»، أى ولقد كنا.

(إلى): بمعنى «مع»، كما قال تعالى: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟»: أى مع الله؛ وكما

قال : « وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ » أى مع أموالكم ؛ وكما قال عزّ ذكره : « فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ » أى مع المرافق .

(إلا) بمعنى «بل» ، كما قال عزّ وجل : « طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى، إلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى » والمعنى بل تذكرة لمن يخشى . والله أعلم ؛ وكما قال عز وجل : « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ »معناه : بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

(إلا) بمعنى «لكن» ، كما قال الله عز ذكره : «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ » معناه لكن من تولى و كفر ، وقيل فى معنى قول الشاعر :

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ إلاَّ اليعافيرُ وَإلاَّ العيسُ

أى ولكن اليعافير ، على مذهب من ينكر الاستثناء من غير الجنس .

(إذ) بمعنى «إذا» ، كما قال عز وجل: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ» ومعناه : إذا فزعوا ، وقال عز وجل : « وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى » والمعنى : وإذا قال الله يا عيسى ، لأن إذا وإذ بمعنى واحد فى بعض المواضع ، كما قال الراجز :

ثم جزاهُ اللهُ عنى إذ جَزَى جنّاتِ عدْنٍ فى العلالىِّ العُلَى

والمعنى إذا جزى ، لأنه لم يقع بعد . فأما قوله عز وجل . « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ » فترى : مستقبل ، وإذ ، للماضى ؛ وإنما قال كذلك لأن الشىء كائن وإن لم يكن بعد ، وهو عند الله قد كان ، لأنّ عِلْمَه به سابق وقضاءه نافذ ، فهو لا محالة كائن .

(أنَّى) بمعنى« كيف» ، كما قال عز وجل : «أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» أى كيف يحيي ! وكما قال سبحانه حكاية عن مريم : « أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ !» أى كيف يكون !

(أَيَّانَ) بمعنى «متى» ، كقول الله سبحانه. «وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ » أى متى

وقال بعض أهل العربية : أصلها أى أوان ، فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة ، كقولهم : إيش ، وأصله : أى شيء .

(بل) بمعنى «إنّ» ، كقوله تعالى . « صٓ وَالقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » معناه : إن الذين كفروا فى عزة وشقاق ، لأن القسم لابدله من جواب.

(بعد) بمعنى «مع» ، يقال . فلان كريم وهو بعد هذا أديب ، أى مع هذا . ويتأول قول الله عز وجل : « عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٌ » أى مع ذلك ، والله أعلم

(ثم) بمعنى «واو العطف» ، كما قال الله تعالى . « فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ » ، أى والله شهيد على ما يفعلون .

(عن) بمعنى « بعد » ، كما قال امرؤ القيس :

* نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنْطِقِ عن تَفضلِ *

أى بعد تفضل .

(كَأَيِّنْ) بمعنى « كم » ، فيها لغتان بالهمزة والتشديد وبالتخفيف، قال الله جل وعلا: « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ » أى وكم من قرية عتت عن أمر ربها ورسله .

(لو) بمعنى «إنْ» الخفيفة، قال الفراء: «لو » تقوم مقام «إن» الخفيفة ، كما قال عز وجل: « ليُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ » ولولا أنها بمعنى «إنْ» لاقتضت جوابا، لأن « لو » لا بد لها من جواب ظاهر أو مضمون مضمر ، كقوله تعالى « وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ».

(لولا) بمعنى «هلاَّ» ، كقوله عز وجل . « فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا » أى فهلاَّ ؛ وقوله تعالى . « لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ » أى هل تأتينا ؟ وما زيادة وصلة .

(لما) بمعنى «لم» ، لا تدخل إلا على المستقبل ، كما تقول . جئت ولما يجيء زيد ،

وكما قال عز ذكره : « بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ » أى لم يذوقوا ؛ وكما قال عز ذكره : « كلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ » أى لم يقض .

فأما لَمَّا التي للزمان ، فتكون للماضى ، نحو قصدتك لما ورد فلان .

(لا) بمعنى «لم» كقوله عز اسمه : «فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى» أى لم يصدق ولم يصل. و ينشد:

إِنْ تَغفِرِ اللهمَّ تغفرْ جَمًّا وأَىُّ عبدٍ لكَ لاَ أَلَمَّا

أى وأى عبد لك لم يلم بالذنب .

(لَدُن) بمعنى «عند» ، كقوله تعالى : «قَدْ بلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً» أى من عندى ؛ وكقوله عزّ وجل : « وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ » أى عند الباب .

ليس، بمعنى «لا»، تقول العرب: ضربت زيداً ليس عمراً ، أى لاعمراً. وكما قال لَبيد :

* إنمـا يُجزَى الفَتَى ليسَ الجَمَل *

أى لا الجمل .

(لعل) بمعنى «كى»، كما قال تعالى: « وَأَنْهاراً وَسُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» يريد كى تهتدوا .

(ما) بمعنى «مَنْ» كقوله تعالى: «وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى» أى ومن خلق، وكذلك قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا » إلى قوله : « وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا » أى ومن سواها . وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوت الرعد: سبحان ما سبحت له الرعد، أى من سبحت له الرعد .

(فى) بمعنى «على » ، كقوله تعالى : « وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فى جُذوعِ النَّخْلِ» لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور . و ينشد :

هُمُ صَلَبُوا العبدِىَّ فى جِذْعِ نخلة فلاَ عطَسَتْ شيبْانُ إلاَّ بِأَجْدَعا

(من) بمعنى «على»، قال تعالى: «وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» أى على القوم .

(حتى) بمعنى «إلى» ، كما قال تعالى : « سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » .

---

(٥٤)

فصل فى الاثنين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما

وقد تقدم فى بعض الفصول ما يقار به ، قال الله تعالى : فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا

حُوتَهُمَا » وكان النسيان من أحدهما ، لأنه قال : « فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ » . وقال تعالى : مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلتَقِيَانِ » أى كلاهما يجتمعان ، وأحدهما عذب والآخر ملح : « وَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ » أى حاجز ، ثم قال : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ » وإنمـا يخرج من الملح لا من العذاب .

(٥٥)

فصل فى إقامة الإنسان مقام من يشبهه وينوب منابه

من سنن العرب أن تفعل ذلك ، فتقول : زيد عمرو ، أى كأنه هو ، أو يقوم مقامه ، ويسد مَسَدَّه . وتقول : أبو يوسف أبو حنيفة ، أى فى الفقه ؛ والبحترى أبو تمام ، أى فى الشعر . وفى القرآن : « وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » أى هن مثلهن فى التحريم ، وليس المراد أنهن والدات ، إذ جاء فى آية أخرى : « إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِى وَلَدْنَهُمْ »، فنفى أن تـكون الأم غير الوالدة .

(٥٦)

فصل فى إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل على الحقيقة

من سنن العرب أن تعبر عن الجماد بفعل الإنسان ، كما قال الراجز :

* امْتَلأَ الحَوْضُ وقال قَطْنِي *

وليس هناك قول . وكما قال الشَّمَّاخ :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ سَهْوَقاً أَطَاعَ لَهُ مِنْ رَامَتَيْنِ حَدِيقُ

فجعل الحديق مطيعاً لهذا العير لمـا تمـكن من رعيه ، والحديق لا طاعة له ولا معصية، وفى كتاب الله عز وجل : « فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ » ولا إرادة للجدار ، ولـكنه من توسع العرب فى المجاز والاستعارة .

قال الصولى : ما رأيت أحدا أشد بذخا بالـكفر من أبى فراس . ولا أكثر إظهارا له منه ، ولا أدوم تعبثاً بالقرآن ، قال يوما ، ونحن فى دار الوزير أبى العباس أحمد بن الحسين

ننتظر مجيئه : هل تعرف للعرب إرادة لغير مميز ؟ فقلت : إن العرب تعبر عن الجمادات بقول ولا قول لها ، كما قال الشاعر :

* امْتَلَأَ الحَوْضُ وقال قَطْنِي *

وليس ثَمّ قول ، قال : لم أرد هذا ، وإنما أريد في اللغة إرادة لغير مميز ، وإنما عرض بقوله عزّ وجل : « فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ » ، فأيدني الله عزّ وجل بأن تذكرت قول الراعي :

في مَهْمَهٍ فُلِقَتْ بِهِ هامَاتُهَا فَلْقَ الفُئُوسِ إِذَا أَرَدْنَ نُصُولا

فكأني ألقمته الحجر ، وسر بذلك من كان صحيح النية ، وسود الله وجه أبي فراس .

والعرب تسمي التهيؤ للفعل ، والاحتياج إليه : إرادة . قال أبو محمد اليزيدي : كنت والكسائي عند العباس بن الحسن العلوي ، فجاء غلام له . وقال يا مولاي ، كنت عند فلان ، فإذا هو يريد أن يموت . فضحكنا . فقال : مم ضحكتما ؟ قلنا من قوله : يريد أن يموت ، وهل يريد الإنسان أن يموت ؟ فقال العباس : قد قال الله تعالى : « فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ » وإنما هذا مكان يكاد . فتنبهنا . والله أعلم .

---

(٥٧)

فصل في المجاز

قال الجاحظ :

للعرب إقدام على الكلام ، ثقة بفهم المخاطب من أصحابهم عنهم ، كما جوزوا ، قوله : أكله الأسود ، وإنما يذهبون إلى النهش واللدغ والعض ؛ وأكل المال ، وإنما يذهبون إلى الأفناء . كما قال الله عزّ وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً » .

ولعلهم شربوا بتلك الأموال الأنبذة ، ولبسوا الحلل ، وركبوا الهماليج ، ولم ينفقوا منها درهما في سبيل الله ، إنما أكل .

وجوّزوا : أكلَتْه النار ، وإنما أبطلت عينه .

وجوزوا أيضا أن يقولوا : ذقت ، لما ليس يطعم ، وهو قول الرجل إذا بالغ فى عقوبة عبده : ذُقْ ، وكيف ذقته ؟ أى وجدت طعمه . قال الله عز وجل : « ذُقْ إنَّكَ أنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » وقال عزّ من قائل : « فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » وقال تعالى : « فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ » ثم قالوا : طعمت ، لغير الطعام ، كما قال العَرْجِيُّ :

فإن شئتُ حَرَّمتُ النساء سِوَاكُمُ ‏ ‏ ‏ وإن شئتُ لم أطعَمْ نُقَاخًا ولا بَرْدا

قال الله تعالى : « فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى»، يريد : ومن لم يذق طعمه . ولما قال خالد بن عبد الله فى هزيمة له : أطعمونى ماء ، قال الشاعر :

بَلَّ السَّرَاوِيلَ من خَوْفٍ ومن دَهَشٍ ‏ ‏ ‏ وَاسْتَطْعَمَ الماءَ لما جَدَّ فى الهَرَبِ

فبلغ ذلك الحجاج، فقال : ما أيسر ما تعلق فيه يابن أخى ! أليس الله تعالى يقول : « فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى ، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى » .

قال الجاحظ : فى قول الله عز وجل : «إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا، بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » يريد : فما دونها ؛ وهو كقول القائل : فلان أسفل الناس ، فتقول : وفوق ذلك ، تضع قولك «فوق» مكان قولهم: هو شر من ذلك . وقال الفراء . فما فوقها فى الصغر . والله أعلم .

قال المبرد : من الآيات التى ربما يَغْلَط فى مجازها النحويون ، قول الله تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » والشهر لا يغيب عن أحد . ومجاز الآية : فمن كان منكم شاهد بلدة فى الشهر فليصمه ؛ والتقدير : فمن كان شاهدا فى شهر رمضان فليصمه ، ونصب (الشهر) للظرف ، لا نصب المفعول .

(٧٦)

فصل فى إقامة وصف الشىء مقام اسمه

كما قال الله عزّ وجل : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ » يعنى السفينة ، فوضع صِفَتها مَوْضِعَ تسميتها .

وقال تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ » يعنى الخيل .

وقال بعض المتقدمين :

سَأَلَتْ قُتَيْلَةُ عن أبيها صَحْبَهُ فى الرَّوْعِ : هل رَكِبَ الأغرَّ الأشْقَرا ؟

يعنى : هل قُتل ؛ والأغر الأشقر : وصف الدم ، فأقامه مقام اسمه .

وقال بعض المحدثين :

شِمْتُ بَرْقَ الوَزِيرِ فانْهَلَّ حتى لم أَجِدْ مَهْرَبًا إلى الإعْدَامِ

فكأنى وقد تقاصَرَ باعى خابطٌ فى عُبَابِ أخْضَرَ طَامِى

يعنى : البحر .

وقال الحجَّاج لابن القَبَعْثَرَى : لأحملنَّك على الأدهم ، يعنى القَيْدَ، فتَجاهَلَ عليه، وقال مِثْلُ الأمير يحمل على الأدهم والأشهب .

(٧٧)

فصل فى إضافة الشىء إلى الله جل وعلا

العرب تضيف بعض الأشياء إلى الله عزّ ذكره ، وإن كانت كلها له ؛ فتقول : بيت الله ، وظل الله ، وناقة الله .

قال الجاحظ : كل شىء أضافه الله إلى نفسه فقد عظم شأنه، وفخم أمره ، وقد فعل ذلك بالنار ، فقال : « نَارُ اللَّهِ المُوقَدَةُ » .

ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعُتَيْبَةَ بن أبى لهب : أكلك كلب الله ؛ فأكله الأسد .

ففي هذا الخبر فائدتان؛ إحداهُما أنه ثَبَتَ بذلك أن الأسد كاب، والثانية أن الله تعالى لا يضافُ إليه إلا العظيم من الأشياء في الخير والشر، أما الخير فكقولهم: أرضُ اللهِ، وخليل الله، وزُوّار الله، وأما الشر فكقولهم: دَعْهُ في لعنة الله وسَخَطه وأليم عذابه، وإلى نَار اللهِ وحرِّ سَقَرِه

(٧٨)

فصل في تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء

هي من سنن العرب، إذ تُسَمّي أبناءها بحجر، وكلب، ونَمِر، وذِئب، وأسد، وما أشبهها وكان بعضهم إذا وُلِدَ لأحدهم ولد سمّاه بمَا يراه ويسمعه، مما يتفاءل به، فإن رأى حجرا أو سمعه، تأوّل فيه الشدَّة والصَّلابة، والصبر والبقاء، وإن رَأى كلباً تأوَّل فيه الحِرَاسة والألفة وبُعْدَ الصوت، وَإن رأى نمراً تأوّل فيه المَنعة والتِّيهَ والشكاسَة، وإن رَأى ذِئباً تأوّل فيه المهابَة والقُدْرَةَ والحِشْمَةَ.

وقال بعضُ الشُّعوبيَّةِ لابن الكَلْبيّ: لِمَ سَمَّت العرَب أبناءها بكَلْب وأوْس وأسَد وماشاكلها، وسَمَّت عبيدها بيُسْر وسَعْد ويُمْن؟ فقال وأحسن: لأنها سَمَّت أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدَها لأنفسها.

ثم نبتدِئ بأبنية الأفعال، فنقول

(٧٩)

فصل في أبنية الأفعال

في الأكثر الأغلب:

« فعّل »، يكون بمعنى التكثير، كقوله عزَّ ذِكْرُه. « وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ ». وقوله: « يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ».

وفعّلَ يكون بمعنى أفْعَل، نحو خبّرَ وأخْبَرَ، وكرّم وأكْرَمَ، ونزّلَ وأنزَلَ:

ويكون مضادًّا له ، نحو أفْرَط إذا جاوزَ الحدَّ ، وفرَّط إذا قصَّر . قال الشاعر :

لاَ خَيْرَ فى الإفراط والتفْرِيطِ كِلاَهُما عِنْدِى من التَّخْلِيطِ

وَقلتُ فى كتاب المبهج : إياك والإفراط الممل ، والتفريط المُخِل .

ويكون فَعَّلَ بنية لا لمعنى ، نحو كَلَّمَ .

ويكون بمعنى نَسب ، نحو ظلَّمهُ ، إذا نسبه إلى الظُّلم ؛ وجهَّلهُ ، إذا نسبهُ إلى الجهل .

« أفْعَل » ، يكون بمعنى فَعَل ، نحو أَسْقَى وَسَقَى ، وَأمْحضَهُ الودَّ وَمَحضَهُ ؛ وقد يتَضَادَّان ، نحو نَشط العُقْدَة ، إذا شَدَّها ، وَأنْشَطها ، إذَا حَلَّهَا .

« فَاعَلَ » ، يكون بين أثنين نحو ضارَبَهُ ، وَبارَزَهُ ، وخاصمهُ ، وحارَبهُ ، وقاتَلهُ .

ويكونُ بمعنى فَعَلَ ، كقول الله عزّ وجل : « قَاتَلَهُمُ اللهُ » أى قتلهم : وسافرَ الرَّجلُ .

ويكون بمعنى فَعَّل ، نحو ضاعفَ الشىْءَ وَضَعَّفهُ .

« تفَاعَلَ » ، يكون بين اثنين و بينَ الجماعة ، نحو تجَادَلاَ ، وَتَناظَرَا ، وتحاكَما .

ويكون من وَاحِدٍ ، نحو تَرَاءَى لَهُ .

ويكونُ بمعنى أظهرَ ، نحوُ تغافَلَ ، وتجاهلَ ، وتَمَارَضَ ، وتَساكَرَ ، إذَا أظهر غَفْلةً ، وَجهلاً ، وَمَرَضاً ، وَسُكراً ، وليس بِغافل ولا جَاهل ولا مَرِيض ولا سكْرَان .

« تَفَعَّل » يكون بمعنى «فَعَّلَ» نحو : تَخَلَّصَهُ ، إذا خَلَّصَهُ ، كما قال الشاعر :

تَخَلَّصَنِي من غَفْلة الغَىِّ مُنْعِماً وَكُنْتُ زَماناً فى ضَمَان إسَارِهِ

وكما قال عمرو بن كلثوم :

تَهَدَّدْنَا وأَوْعِدْنَا رُوَيْداً مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

ويكون بمعنى التَّكلف ، نحو تَشَجَّعَ ، وَتَجَلَّدَ ، وَتَحَلَّمَ .

ويكون لأخذ الشىء ، نحو تأدَّب ، وتفَقَّه ، وَتَعلَّم .

ويكون « تَفعَّلْ » بمعنى ، « افْعَلْ » ، نحو تَعَلَّمْ بمعنى اعْلَمْ . كما قال القطامى :

تَعَلَّمْ أنَّ بعدَ الشَّرِّ خَيْراً وأَنَّ لهذه الغُمَمِ انْقِشَاعَا

أى اعلم .

« اسْتَفْعَلَ » : يكون بمعنى التَّكَلُّف ، نحو استعظم ، أي تعظم ؛ واستكبر ، أي تكبر . ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء والطلب ، نحو استطْعَم ، واسْتَسْقى ، واسْتَوْهَبَ . ويكون بمعنى فَعَل ، نحو استقرّ ، أي قرّ .

ويكون بمعنى صار ، نحو: اسْتَنْوَق الجمل، واستنْسَر البُغاثُ ؛ وقد تقدم في باب السينات .

« افتعَلَ » : يكون بمعنى « فعل » ، نحو : اشتوى ، أي شوى ؛ واقْتَنَى ، أي قَنَى ؛ واكتَسَب أي كسب .

ويكون لحدوث صفة، نحو افتقر ، وافتتن .

وأما « انفعل » ، فهو فِعْلُ المطاوعة ، نحو كَسَرْتُهُ فانكسر ، وجَبَرْتُهُ فانجَبَرَ ، وقَلَبْتُهُ فانقَلَب ، وقد تقدم له ذِكْر في باب النونات .

---

(٨٠)

فصل في أبنية دالَّةٍ على معان في الأغلب الأكثر وقد تختلف

ما كان على «فعَلَانٍ» دلّ على الحركةِ والاضطراب ، كالنَّزَوان ، وَالغَلَيَانِ ، والضَّرَبان ، والهَيَجان .

وما كان على « فَعْلَانَ » ، دَلّ على صفات تقع من أحوال ، كالعَطْشَان ، وَالغَرْثَانِ ، والشَّبْعان ، وَالرَّيَّان ، وَالغَضْبَان .

وما كان على «أفعَلَ» ، دَلّ على صفات بالألوان ، نحو أبيض ، وأحمر ، وأسود ، وأصفر وأخضر ؛ وكذلك العيوب تكون على أفعل ، نحو أزرق ، وأحوَل ، وأعْوَر ، وأقْرَع ، وَأقطع ، وأعْرَج ، وأخنَف .

وتكون الأدواء على «فُعال» ، كالصُّداع ، والزُّكام ، والسُّعال ، والخُنَاق ، والكُباد. والأصوات أكثرها على هذا، كالصُّرَاخ ، والنُّباح ، والضُّباح ، والرُّغاء ، والثُّغاء ، والخُوَار

وفصل آخر منها على «فَعيل» ، كالضجيج ، والهرير ، والهدير ، والصهيل ، والنهيق ، والضغيب ، والزئير ، والنعيق ، والنعيب ، والخرير ، والصرير .

وحكايات الأصوات على «فَعْلَلَة» ، كالصرصرة ، والقرقرة ، والغرغرة ، والقعقعة ، والخشخشة .

وأطعمة العرب على «فَعِيلة» ، كالسخينة ، والعصيدة ، واللفيتة ، والحريرة ، والنقيعة ، والوليمة ، والعقيقة .

وأكثر الأدوية على «فَعُول» ، كاللعوق ، والسعوط ، والوجور ، واللدود ، والذرور ، والقطور ، والنطول .

وأكثر العادات فى الاستكثار على «مِفْعَال» ، نحو مطعان ، ومطعام ، ومضراب ، ومضياف ، ومكثار ، ومهذار ، وامرأة معطار ، ومذكار ، ومئناث ، ومتئام .

---

(٨١)

فصل فى التشبيه بغير أداة التشبيه

وهذه طريقة أنيقة غلب عليها المحدثون المتقدمين ، فأحسنوا وظرفوا ولطفوا ؛ وأرى أبا نواس السابق إليها فى قوله :

تبكى فتلقى الدر من نرجس وتلطم الورد بعناب

فشبه الدمع بالدر ، والعين بالنرجس ، والخد بالورد ، والأنامل بالعناب ، من غير أن يذكر الدمع والعين والخد والأنامل ، ومن غير أن استعان بأداة من أدوات التشبيه ، وهى : كأن ، وكاف التشبيه ، وحسبته كذا ، وفلان حسن ولا القمر ، وجواد ولا المطر .

وقد زاد أبو الفرج الوأواء على أبى نواس ، فخمس ما ربعه بقوله :

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

والزيادة فى تشبيه الثغر بالبرد .

ومن هذا الباب : قولُ أبي الطيب المُتَنَبِّي :

بَدَتْ قمراً وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ ، وَفَاحَتْ عَنْبَراً ، وَرَنَتْ غَزَالاَ

وقول أبي القاسم الزّاهي :

سَفَرْنَ بُدُوراً ، وَانْتَقَبْنَ أَهِلَّةً ، وَمِسْنَ غُصُوناً ، وَالْتَفَتْنَ جَآذِرَا

وقول أبي الحسن الجوهري الجُرْجاني في الشّراب :

إِذَا فُضَّ عنه الخَتْمُ فاحَ بَنَفْسَجاً وَأَشْرَقَ مِصْبَاحاً وَنَوَّرَ عُصْفُرَا

وقول مؤلّف الكتاب :

رَنَا ظَبْياً ، وَغَنَّى عَنْدَلِيبا ، وَلاَحَ شَقَائِقاً ، وَمَشَى قَضِيبا

وقوله أيضاً :

وفيك لنا فِتَنٌ أَرْبَعٌ تَسُلُّ علينا سُيوفَ الخَوَارِجِ
لحاظُ الظِّبَاءِ ، وَطَوْقُ الحَمَامِ ، وَمَشْيُ القِبَاجِ ، وَزِيُّ التَّدَارِجِ

ومن هذا الباب قول ابن سُكَّرَة :

أَلْخَدُّ وَرْدٌ ، وَالصُّدْغُ غالِيَةٌ وَالرِّيقُ خَمْرٌ ، وَالثَّغْرُ مِنْ بَرَدِ

وقول القاضي عبد العزيز في المدح :

لِحَاظُكَ أَقْدَارٌ ، وكفُّكَ مُزْنَةٌ ، وعَزْمُكَ صَمْصامٌ ، وَرَبعك غِيلُ

(٨٢)

فصل في إقامة العمّ مقام الأَب . والخالة مكان الأُمّ

قال الله تعالى حكاية عن بني يعقوب : « أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ؟ قالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » وإسماعيل عم يعقوب ، فجعله أبا .

وقال في قِصّة يوسف : « وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ » يعني أباه وخالته ، وكانت أمه قد ماتت ، فجعل الخالة أما .

(٨٣)

فصل فى تقارب اللفظين واختلاف المعنيين

حرِجَ فلان : إذا وقع فى الحرَج ، وتحرَّج : إذا تباعد عن الحرَج وكذلك أثِمَ وتأثَّمَ .

وهَجَدَ : إذا نام ، وتَهَجَّد : إذا سَهِرَ .

وفزِعَ فلان : إذا أتاه الفزَع ؛ وفُزِّعَ عنه ، إذا نُحِّيَ عنه الفزَع ؛ وفى كتاب الله : « حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ » أى أخرج الفزَعُ عنها .

ويقال : امرأة قَذُور ، أى متصوِّنة عن الأقذار ؛ واللفظ يشبه ضدَّ ذلك .

(٨٤)

فصل فى وقوع فعل واحد على عدة معان

من ذلك قولهم : قضَى ، بمعنى حَتَم ، كقولِهِ تعالى : « فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ » .

وقضى ، بمعنى أمرَ ، كقولِهِ تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ » أى أمرَ .

ويكون قضى ، بمعنى صنعَ ، كقولِهِ تعالى : « فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ » أى فاصنعْ ما أنت صانعٌ .

ويكون قضى ، بمعنى حكَمَ ، كما يقال للحاكم قاضٍ .

وقَضَى ، بمعنى أعلم ، كقولِهِ تعالى : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ » أى أعلمناهم .

ويقالُ للميِّت : قضى . إذا فرغ من الحياة .

وقضاء الحاجة ، معروف . ومنه قوله تعالى : « إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا » .

ومن هذا الباب قوله تعالى : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » أى الصلاة المعروفة . وقوله عزَّ وجل « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » أى ادعُ لهم . وقوله : « إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ». فالصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن المؤمنين الثناء والدعاء .

والصلاة : الدِّين ، من قوله تعالى فى قصة شعيب : « أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ » أى دينك .

والصلاة : كنائس اليهود ، وفى القرآن : « لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ »

(٨٥)

فصل فى كلمة واحدة من الألفاظ تختلف معانيها باختلاف مصدرها وليس للعرب كلمة مثلها

هى قولهم : وَجَدَ ، كلمة مُبْهَمَة ، فإذا صُرِّفَتْ قيل فى ضد العدَم : وُجوداً ؛ وفى المال وُجْداً ، وفى الغضب : مَوْجِدَة ؛ وفى الضالَّة : وِجْدَاناً ؛ وفى الحزن : وَجْدًا .

(٨٦)

فصل فى وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة

من ذلك : عين الشمس ، وعين الماء ؛ ويقال لكل واحد منهما : العين .

والعين : النقْد من الدراهم .

والعين : الدنانير .

والعين : السحابة من قِبَل القبلة .

والعين : مطر أيام لا يقلع .

والعين : الدَّيدَبان ، والجاسوس ، والرَّقيب . وكلهم قريب من قريب .

ويقال فى الميزان : عين ، إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى .

والعين : عين الرَّكيَّة .

وعين الشيء : نفسه .

وعين الشيء : خياره .

والعين : الباصرة .

والعين : مصدَر عانه عَيْنا .

ومن ذلك الخال : أخو الأم ، ونوع من البرود ، والاختيال ، والغَيْم ، وواحد الخيلان .

ومن ذلك الحميم ، يقع على الماء الحارّ والقرآن ناطق به .

قال أبو عمرو : والحميم : الماء البارد ، وأنشد .

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أُغَصُّ بالماء الحميم

والحميم : الخاصُّ ، يقال : دُعينا فى الخاصّة لا فى العامة .

والحميم : العرق .

والحميم : الخيار من الإبل ، ويقال : جاء المصدِّق فأخذ حميمها ، أى خيارها .

ومن ذلك المولى ، هو السيد ، والمُعْتِقُ ، والمُعْتَقُ ، وابن العم ، والصِّهْرُ ، والجار ، والحليف .

ومن ذلك العَدْل ، هو الفدية من قوله تعالى : « أَوْعَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا » .

والعدل : القيمة ، والرّجل الصالح ، والحق : وضِدّ الجَور .

ومن ذلك المرض . المرض فى القلب : هُو الفُتور عن الحق ، وفى البدن : فتور الأعضاء ، وفى العين : فتور النظر .

---

(٨٧)

فصل فى الإبدال

من سُنن العَرَب إبدَالُ الحرُوف وإقامةُ بعضِها مكانَ بعضٍ ، فى قولهم : مدَحَ ، وَمَدَهَ ، وَجَدَّ ، وَجَذَّ ، وَخَرَمَ ، وَخَزَمَ ، وَصَقَعَ الدِّيكُ ، وَسَقَعَ ، وَفَاضَ ، أى مَاتَ ، وَفَاظَ ، وَفلقَ اللهُ الصبْحَ ، وفرَقَهُ .

وفى قَوْلهم : صِرَاط وسِرَاط ، ومسيطر ومصيطر ، ومكَّة وبَكَّة .

(٨٨)

فصل في القلب

من سُنَن العرَب القَلْبُ : في الكَلِمة ، وفي القِصّة .

أمَّا في الكَلِمة ، فكقولهم : جذَبَ وجبذَ ، وضَبَّ و بَضَّ ، و بَكَلَ وَلبكَ ، وطَمَسَ وَطسمَ .
وأمَّا القِصَّة ، فكقول الفرزْدَق(١) :

كما كانَ الزِّناء فَرِيضَةَ الرَّجْمِ

أي كما كان الرَّجْمُ فريضة الزِّنا . وكما قال(٢) :

* وتَشْقَى الرِّماح بالضَّياطِرَةِ الحمرِ *

أي وَتَشْقَى الضياطِرَةُ الحُمرُ بالرِّماح .

وكما يُقال : أدْخلتُ الخاتم في إصْبعي ، و إنما هو إدخالُ الأصْبع في الخاتَم .

وفي القرآن : « مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوء بِالْعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ » وَإنما العصبةُ أُولُو القُوَّة تَنُوء بالمفاتِيح .

---

(٨٩)

فصل في تسمية المتضادين باسم واحد

هي من سُنَن العَرَب المشهُورَة ، كقولهم .

الجَوْنُ : للأبْيَض ، والأسْوَد .

---

(١) نسبة هذا في اللسان إلى النابغة الجعدى ، وأوله :

* كانت فريضة ماتقول كما *

أما الفرزدق فذكر له اللسان قوله :

أَبَا حاضرٍ من يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُهُ   وَمَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُومَ يصبح مُسَكَّرَا

(٢) نسبه في اللسان إلى خداش بن زهير ، وصدره :

* وتركب خيلا لا هوادة بينها *

والضياطرة : جمع ضيطر ، وهم الضخام الذين لاغناء عندهم . (اللسان) .

والقُرُوء : للأطهار ، والحَيْض .

والصَّرِيمُ : لِلَّيل ، والصُّبح .

والخَيْلُولَة : للشَّكّ ، واليَقِين . قال أبو ذؤيب .

فَبَقِيتُ بعدَهُمُ بعَيْشٍ ناصِبٍ   وإخالُ أنِّيَ لاَحِقٌ مُسْتَتْبِعُ

أى : وأتيقَّن :

والنِّدّ : المِثل ، والضِّدّ . وفى القرآن : « وَتَجْعَلُونَ لِلّهِ أَنْدَاداً » على المعنَيَيْنَ .

والزَّوج : الذكر ، والأنثى .

والقانع : السائلُ ، والذى لا يسأل .

والنَّاهلُ : العطشانُ ، والرَّيَّان .

(٩٠)

فصل فى الإتباع

هو من سنن العرب ، وذلك أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها ورَوِيِّها ، إشباعا وتوكيداً اتِّساعا كقولهم :

جائع نائع ؛ وساغِبٌ لاغِبٌ ؛ وعطشان نَطْشان ؛ وصَبٌّ ضَبٌّ ؛ وَخراب يَبَاب .

وقد شاركت العرب العجم فى هذا الباب .

(٩١)

فصل فى اشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه

ذلك من سنن العرب ، كقولهم :

يَوْم أَيْوَم ؛ وَلَيل أَلْيَل ؛ ورَوْض أَرِيض ؛ وأَسَد أَسِيد ؛ وصُلْب صَلِيب ؛ وَصديق صَدوق ؛ وظِلٌّ ظَلِيلٌ ؛ وحِرْز حَرِيز ؛ وَكِنٌّ كَنِينٌ ؛ وداء دَوِى .

(٩٢)

فصل فى إخراج الشىء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك

كما يقال : فلان كريم ، غير أنه شريف ؛ ولئيم ، غير أنه خَسِيس . وكما قال النابغة الذُّبيانى :

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وكما قال النابغة الجَعْدِيّ :

فَتًى كَمَلَتْ أَخلاَقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوادٌ فما يُبْقِى من المال باقيا

وقال بعض البلغاء : فلان لاعيب فيه ، غير أنْ لاعيب فيه ، يرُدُّ عين الكمال عن مَعاليه .

(٩٣)

فصل فى الشىء يأتى بلفظ المفعول مرّة ، وبلفظ الفاعل مرّة ، والمعنى واحد

تقول العرَب :

مُدَجَّج وَمُدَجِّج ؛ وعبد مكاتَبٌ ومكاتِبٌ ؛ وَشأْوٌ مغرَّب ومُغرِّب ؛ ومكان عامر ومعمور وآهِلٌ وَمأهول ؛ ونُفِسَتْ المرأة ونَفِسَتْ ؛ وَعُنِيتُ بالشىء ، وعَنِيتُ به ؛ وَسَعِدَ فُلاَنٌ وسُعِدَ ؛ وزُهِىَ علينا وزَهَا .

(٩٤)

فصل فى التكرير والإعادة

هى من سنن العرب فى إظهار العناية بالأمر ، كما قال الشاعر :

* مَهْلاً بَنِى عَمِّنَا مهلاً مَوَالِينَا *

وكما قال الآخر :

كَمْ نِعمَةٍ كانَتْ لَكُمْ[1] ... كَمْ كَمْ وَكَمْ

(١) فى « الصاحبي » لابن فارس : « كم نعمة كانت له » .

فكرّر لفظَ « كم » للعناية بتكثير العدد . ومنه قوله تعالى : « أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى » .

ولهذا جاء فى كتاب الله التكرير ، كقوله تعالى : « فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » . وقوله عزّ وجل : « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » .

(٩٥)

فصل فى إجراء غير بنى آدم مجراهم فى الإخبار عنه

من سُنن العرب أن تجرى المَوَات ومالا يعقل فى بعض الكلام مجرى بنى آدم ، فتقول فى جمع أَرْض أَرَضُون ؛ وتقول : لقيتُ منهم الأَمَرِّين ، ورُبَّما يتعدَّى هذا إلى أكثر منهُ ، كما قال الجعْدى :

تمزَّزْتها والدِّيكُ يدْعو صَباحهُ وَأَما بنو نعْشٍ دَنوا فتصَوَّبوا

وكما قال اللهُ عزّ وجلّ : « لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » وقال عزّ وجلّ اسمُهُ : « إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ » ؛ وقال عزّ وجلّ : « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ » وقال سُبحانه : « لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلاءِ يَنْطِقُونَ » وأكبر من قول الجعدى قول عبْدَة بن الطَّبيب .

إِذْ أَشْرَفَ الدِّيكُ يدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ إلى الصَّبَاحِ وَهُمْ قومٌ معَازِيلُ

فجعل للدِّيك أُسْرَة ، وسمَّاهُم قَوْمًا .

(٩٦)

فصل فى خصائص من كلام العرب

للعرَب كلامٌ تَخُصُّ بِهِ معانىَ فى الخير والشَّرّ ، وفى الليل والنهار وغيرهما ، فمن ذلك التتابع والتَّهافُت ، لا يكونَان إلا فى الشرّ .

وهاج الفحل ، والشر ، وَالحرْب ، وَالفتنة . وَلا يقَال : « هَاجَ » ، لما يُؤَدّى إلى الخير .

وَظل يفعل كذا ، إذا فعله نهاراً ؛ وَبات يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً .

وَالتأويب : سير النهار لا تعريج فيه .

والإسْآد : سيْرُ الليل لا تعريس فيه .

ومن ذلك قوله تعالى : « فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ » أى مَثَّلْنا بهم ، ولا يقال : جُعِلُوا أحاديث إلا فى الشرّ .

ومن ذلك : التأبين : لا يكون إلا مدحا للميت .

والمساعاة : لا تكون إلا للزنا بالإماء ، دُون الحرائر .

ويقال : نَفَشَتِ الغَنَمُ ، ليلاً ، وَهَمَلَتْ ، نهاراً .

وَخُفِضَتِ الجارِيةُ ؛ وَلا يقال : خُفِضَ الغُلاَم .

وَلَقَعَهُ بِبَعْرَةٍ ، إذا رَماه بهاَ ؛ وَلا يقال ذلك فى غيرها

(٩٧)

فصل يناسبه فى الريح والمطر

لم يأتِ لفظ الرِّيح فى القرآن إلاَّ فى الشَّرّ ؛ والرِّياح إلاَّ فى الخَير قال الله عزّ وجلّ : « وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ » وَقال سبحانه : « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » وقال جل جلاله : «وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ» ؛ وقال: « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَلِتَجْرِىَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » . وعن عبد الله بن عمر: الرياحُ ثمانٍ ، فَأَرْبع رحمة ، وَأَرْبع عذاب ؛ فأَمَّا التى للرَّحمة ، فالمبَشِّرَات والمُرسَلاَت، والذَّاريات، وَالنَّاشرات ؛ وَأَمَّا التى للعذاب، فالصَّرْصَرُ، وَالعقِيم، وَهما فى البرّ ؛ والعاصِف ، والقَاصِف ، وهما فى البحر ؛ ولم يأت لفظ الإمطار فى القرآن إلا للعذاب . كما قال

عزّ من قائل : « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ » . وقال عزّ وجل : « وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ » . وقال تعالى : « هٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ، رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

(٩٨)

فصل في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كله

ذلك من سنن العرب في قولهم : قَعَدَ على ظهر رَاحِلَتِهِ ؛ وقول الشاعر :

* الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ *

وقول لبيد :

* أَوْ يَرْتَبِطْ بعضَ النفوسِ حِمَامُهَا *

أراد : كل النفوس ، وفي القرآن : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » . وَمِن هذه للتبعيض ، وَالمراد : يَغُضُّوا أبصارَهم كلها . وقال عزّ ذكره : « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » . وقال الفرزدق :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَّعُ

يعني أَسْوَارَ المدينة .

(٩٩)

فصل في الاثنين يعبّر عنهما مرّة ، وبأحدهما مرّة

قال الفرّاء : تقولُ العربُ : رَأَيتُ بِعَيْنِي ، وَرَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ ؛ وَالدَّارُ في يَدِي ، وفي يَدَيَّ . وكل اثنين لا يكاد أحدُهما ينفرد فهو على هذا المِثَال ، كاليدَين والرِّجْلَين . قال الفرزدقُ :

ولو بَخِلَتْ يدَايَ بِهِ وضَنَّتْ لَكَانَ عليَّ للقَدَرِ الخِيارُ

فقال : « ضَنَّتْ » بعدَ قولِهِ « يدَايَ » وقال الآخرُ .

وكأنَّ في العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أوسُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فانهلّتِ

فقال : كُحِلَتْ بِهِ بعد قوله « فى العينين » . وقالَ « بهِ » . وقد ذكر : القرنفلَ والسُّنْبلَ وقال آخر :

إذَا ذَكَرَتْ عَيْنِى الزَّمانَ الذى مَضَى بِصَحْرَاء فَلْجٍ ظَلَّتَا تَكِفَانِ

وقال بعضُ المحْدَثين :

فَدَتْكَ بعيْنَيها العُلَى ، فَإنَّهَا بِمَجْدِكَ والفضْلِ الشَّهير كحيلُ

ويقال : وقعت عينُهُ عليهِ ، أى عَيناه ؛ وفُلانٌ حَسَنُ الحاجب ، أى الحاجبَين ، وأخذَ بيدِهِ ، أى بيدَيْهِ ، وقام على رِجْلِهِ ، أى رِجْلَيْهِ .

(١٠٠)

فصل فى الجمع الذى لا واحد له من لفظه

النِّساء ، وَالنَّعَم ، وَالغَنَمُ ، وَالْخَيل ، والإبل ، والعالَم ، وَالرَّهْطُ ، وَالنَّفرُ ، وَالمَعْشَرُ ، وَالْجُنْدُ ، وَالْجَيْشُ ، وَالثُّلَّةُ ، وَالعُوذُ ، وَالمَسَاوِى ، وَالمحَاسِن ، وَمَرَقُّ البَطن وَالمَذَاكِيرُ ، وَالْحَوَاسّ

(١٠١)

فصل فى الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما

كِلاَ وَكِلْتَا ، وَاثْنان وَاثْنَتَان ، وَالمِذْرَوَان ، وَاللَّوَان ؛ وجاء يَضْرِب أصْدَرَيْهِ ، وَلَبَّيْكَ ، وَسَعْدَيك ، وَحَنَانَيْكَ ، وَحَوَالَيْكَ وَقد قيل : إن وَاحِدَ حَنَانَيْكَ : حَنَان .

(١٠٢)

فصل فى أفعل لا يراد به التفضيل

جرَى لهُ طائرٌ أشْأم . وقال الفرزدق :

* بيْتٌ دعائِمُهُ أعزُّ وَأطْوَلُ *

وفى القرآن : « وَهُوَ أهْوَنُ عَلَيْهِ » .

والله أعلم

(١٠٣)

فصـــــل

للعرب فعل لا يقوله غيرهم

تقول : عاد فلانٌ شَيْخاً ، وهو لم يكن قطُّ شَيْخاً ؛ وعادَ الماء آجنا، وهو لم يكن كذلك.
قال الهُذَلىُّ :

أَطَعْتُ العِرْسَ فى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أعادَتْنى أَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ

وهو لم يكن قبل أسيفاً حتى يعود إلى تِلك الحال ؛ وَفى كتاب اللّٰه : « يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ » وَهم لم يكونوا فى نورٍ من قبل ، ومثله قوله عزَّ وجل : « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ » وهم لم يبلغُوا أَرْذَل العمر ، فيردوا إليه .

(١٠٤)

فصل فى النحت

العرب تنحت من كلمتين وَثلاثٍ كلمة واحدة ، وَهو جنس من الاختصار ، كقولهم : رجل عبشَمِيٌّ ، منسوب إلى عبد شمس ، وأنشد الخليل :

أَقُولُ لهـــا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادِى

من قولهم : « حَىَّ عَلَى الصَّلاَة» ، وقد تقدم فصل شاف فى حكاية أقوال متداولة من هذا الجنس ، وأما قولهم «صَهْصَلَق» فهو من صَهَلَ وصَلَقَ ؛ وَالصَّلْدَم ، من الصَّلْدِ وَالصدم .

(١٠٥)

فصـــل

فى الإشباع والتأكيد

العربُ تقول : عشَرَة وعشَرَة ، فتلك عشرون كاملة . ومنه قوله تعالى : « فَصِيَامُ

ثَلاَثَةِ أيَّامٍ فى الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ، تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ » . ومنه قوله تعالى : « وَلاَطَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ» . وَإنما ذكر الجناحَيْنِ لأن العرب قد تُسَمّى الإسراع طيرانا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: « كلّما سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْها» ؛ وكذلك قال الله عزّ وجل: « يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَالَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ » ، فذكر الألسنة ، لأن الناس يقولون : قال فى نفسه ، وقلت فى نفسى ، وفى كتاب الله عزّ وجل : « وَيَقُولُونَ فى أَنْفُسِهِمْ لَوْلاَ يُعَذِّبُنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ » فأعلم أنّ ذلك القول باللسان ، دون كلام النفس .

---

(١٠٦)

فصـــل

فى إضافة الشيء إلى من ليس له ، لكن أُضيف إليه لاتصاله به

هو من سنن العرب ، كقولهم : سرْج الفَرَس ، وزِمام البعير ، وثمر الشجر ، وغنم الراعى قال الشاعر :

* كما يَحْذُو قَلاَئِصَهُ الْأَجِيرُ *

---

(١٠٧)

فصل فى الفرق بين ضِدَّين بحرف أو حركة

ذلك من سنن العرب ، كقولهم :

دَوِىَ : من الداء ؛ وتداوى : من الدواء . وأخفر : إذا أجار ؛ وخفر : إذا نقض العهد .

وقسَط : إذا جارَ ؛ وأقسط : إذا عدل .

وأقذى عينه : إذا ألقى فيها القذى ؛ وقذاها : إذا نزع عنها القذى .

وما كان فرقه بحركة ؛ كما يقال : رجل لُعَنَة : إذا كان كثير اللّعن ، ولُعْنَة : إذا كان يُلْعَن ، وكذلك ضُحَكة وضُحْكة .

(١٠٨)

فصـــل

فى زيادة المعنى حسنا بزيادة لفظ

هى من سنن العرب ، كما تقول :

زَيدٌ لَيْثٌ ، إنما شبَّهْتَهُ بليثٍ فى شَجاعتهِ ، فإذا قالَ : زيدٌ كالَّليث الغضبان ، فقد زَاد المعنى حُسْناً ، وكسا الكلاَم رونقاً ، كما قال الشاعر :

شَـــدَدْنا شَدَّةَ اللَّيْثِ عَدَا وَاللَّيثُ غَضْـــبَانُ

وكما قال أمرؤ القيس :

* تَرَائِبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ *

فلم يزِد على تشبيهها بالمرآة ــ وذكرَ ذُو الرُّمة أُخرَى فزَادَ فى المعنى ، حيثُ قال :

* وَوَجْهٍ كمِرآة الغَرِيبةِ أسْجَحُ *

لأن الغَرِيبة لا يكون لها من يُعْلمها محَاسنها من مساوِيها ، فهى تحتاجُ إلى أن تكون مِرْآتُها أصْفَى وأنقى ، لتريَها ما تحتاجُ إلى رُؤْيتِهِ من محاسِن وَجْهِها ومساوِيه . ومن هذا المعنى قولُ الأعشى :

ترُوح على آل المُحَلَّق جَفْنَةٌ كَجَابِيَةِ الشَّيخ العِرَاقِىّ تَفْهَقُ

فشبَّهَ الجَفْنَةَ بالجابِية ، وهى الحوض ؛ وقيَّدَها بذكر العراقىّ ، لأن العراقىّ إذا كان بالبَرّ ، ولم يعرِف مواضع الماء ، ومواقع الغيث ، فهو على جمع الماء الكثير أحْرص من البدوِىّ ، العارف بالمنَاقِع والأحْساء . وقال ابن الرُّومى :

من مُـــدَامٍ كأنها دَمْعَـــةُ المَهْـــجُورِ يبـــكى وَعَيْنُهُ مَرْهَاءُ

فشبَّهَا بدمعة المَهْجُور فى الرِّقَّة ، وزاد فى الرِّقَّة بأن وصف عينه بالمرَه ، وهو طول العهد بالكُحْل ، ليكون الدَّمْعُ مَعَ رِقَّتِهِ أصْفَى وأسلم مما يَشُوبُهُ ؛ وهذا من لطائف الشعراء .

(١٠٩)

فصل فى الجمع الذى ليس بينه وبين واحده إلا الهـاء

هذا الجمع يذكر ويؤنث ، وهو كقولهم : تمرٌ وتمرَة ، وسحَاب وسحابة ، وصَخرٌ وصخرَة ، ورَوض وروضة ، وشجرٌ وشجرَةٌ ، ونَخلٌ وَنخلة ؛ وفى القرآن العزيز : « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » . وقال تعالى : « إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا » وقال : « وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » فذكر ، وقال فى مكان آخر : « حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا » فأنث ، ثم قال : « سُـــقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ » فردَّه إلى أصل التذكير .

(١١٠)

فصل فى التصغير

من سنن العرب : تصغير الشىء على وُجوه :

فمنها تصغير تحقير ، كقولهم : رُجَيْل وَدُوَيْرَة .

ومنها تصغير تكبير ، كقولهم : عُيَيْرُ وَحدِهِ ، وجُحَيْشُ وَحدِهِ ، وكقول الأنصارى : أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ ، وعُذَيقُها المُرَجَّبُ ، وكقول لبيد :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ   دُوَيْهِيَةٌ[(١)] تَصْفَرُّ منها الأنَامِلُ

ومنها : تصغير تنقيص ، كما يقال : لم يبقَ من بيت المـال إلا دُنَيْنِيرَاتٌ ؛ ومن بَنى فُلَانٍ إلاَّ بُيَيْتٌ .

ومنها تصغير تقريب ، كقول امْرِئ القيس :

* بضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بأعزَلِ *

وكقولك : أنا رَاحِلٌ بُعَيْدَ العِيد ، وجاء نى فُلَانٌ قُبَيْلَ الظُّهْر .

ومنها : تصغير إكْرَامٍ وَرَحْمةٍ ، كقولهم : يا بُنَىَّ ، وَيَا أُخَىَّ ، ويا أُخَيَّة ، ويا بُنَيةُ ، وكقول النبىّ صلّى الله عليه وسلّم لعائشة : يا حُميرَاء .

(١) الرواية المشهورة : (خويخية) .

ومنها : تصغير الجَمْع ، كقولك : دُرَيْهِمات وَدُنَيْنِيرَات وَأُغَيْلِمَة ، وكقول عِيسَى ابن عمر : والله إن كانتْ إلاَّ أُثَيَّابًا فى أُسَيْفَاطٍ .

(١١١)

فصل فى الاستعارة

ذلك من سنن العرب . هى أن تستعير للشىء مايليق به ، ويَضَعُوا الكلمة مستعارة له من موضع آخر .

كقولهم فى استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان : رَأْس الأَمر ، رَأْس المال ، وَجْه النار ، عين الماءِ ، حاجب الشمس ، أنف الجبل ، أنف الباب ، لسان النار ، رِيق المُزْن ، يد الدَّهر ، جَنَاح الطَّرِيق ، كَبِدُ السَّماء ، ساق الشجرة .

وكقولهم فى التَّفَرُّق : انشَقَّتْ عَصَاهم ، شَالَتْ نَعَامتهم ، مرُّوا بين سمع الأرض وبَصَرِها ، فَسَا بينهمُ الظَّرِبَان .

وكقولهم فى اشتداد الأمر : كَشَفَتِ الحَرْبُ عن ساقها ، أبدى الشرُّ عن نَاجِذَيْهِ ، حَمِي الوَطِيسُ ، دارَت رَحَى الحَرْب .

وكقولهم فى ذكر الآثار العُلْوِيَّة : افْترَّ الصبح عن نواجِذِهِ ، ضرب بِعَمُودِه ، سُلَّ سيفُ الصُّبح من غِمد الظلاَم ، نَعر الصُّبح فى قفا اللَّيل ، باح الصباح بسرِّه ، وهىَ نِطاقُ الجَوزاء ، انحط قِنْدِيلُ الثريا ، ذَرَّ قرْنُ الشَّمس ، ارتفع النهار ، ترحلت الشمس ، رمت الشمس بجمرات الظهيرة ، بَقَلَ وجهُ النهار ، خفقَتْ رايات الظلام ، نَوَّرَت حدائق الجوّ ، شَابَ رأس الليل ، لبِسَت الشمس جِلْبَابَهَا ، قام خطيب الرَّعد ، خفق قلب البرق ، انحَلَّ عقد السماء ، وهَى عقد الأنداء ، انقطع شَرْيَان الغمام ، تَنَفَّسَ الرَّبيع ، تعطَّرَ النسيمُ ، تبرَّجت الأرْضُ ، قَوِىَ سلطان الحرّ ، آنَ أَنْ يَجِيش مِرْجَله ، وَيَثُورَ قَسْطَله ، انحسرَ قناع الصَّيف ، جاشت جيوشُ الخريف ، حلت الشَّمْس الميزانَ وَعدَلَ الزَّمان ،

دَبَّت عقاربُ البَرْد ، أقدم الشتاء بكَلْكَلِهِ ، شابَتْ مَفارِقُ الجبال ، يوم عَبُوسٌ قَمطَرِير ، كشَرَ عن ناب الزَّمْهرِير .

وكقولهم فى محاسن الكلام : الأدبُ غِذاء الرُّوح ، الشَّبابُ باكورةُ الحَياة ، الشَّيْبُ عُنْوانُ للمَوْت ، النارُ فاكهة الشتاء ، العيالُ سُوسُ المَال ، النَّبِيذ كيمياء الفرَح ، الوَحدَة قبرُ الحَيّ ، الصبرُ مفتاحُ الفرَج ، الدَّيْنُ داء الكرام ، النَّمام جِسرُ الشَّر ، الإرجاف زَنْدُ الفتنة ، الشُّكرُ : نسيمُ النعيم ، الرَّبيعُ شبابُ الزَّمان ، الوَلَدُ رَيْحانةُ الرُّوح ، الشمسُ قطيفة المساكين ، الطِّيب لسانُ المروءة .

(١١٢)

فصل

من استعارات القرآن : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ » : « لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا » . « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ » . « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ » . « فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ » . « كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ » . « أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا » . « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » . « وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ » . « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا » . « وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ » . « فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ » . « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ » .

ومن الاستعارات فى الأشعار العَرَبيَّة قولُ امرئ القيس :

وَلَيلٍ كَمَوْجِ البحرِ أرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بأَنْوَاعِ الهُمومِ لِيَبْتَلِي
فقُلْتُ لهُ لمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأرْدفَ أَعْجازاً ، وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

وقولُ زُهير :

* وَعُرِّيَ أفرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ *

وقول لبيد :

* إِذْ أَصْبَحَتْ بيَدِ الشَّمالِ زِمَامُهَا *

فأمّا أشعارُ المُحْدَثينَ فى الاستعارات فأكثر من أن تحصَى .

(١١٣)
فصل في التجنيس

هو أن يجانسَ اللفظُ اللفظَ في الكلام والمعنى مختلفٌ ، كقول الله عزّ وجلّ : « وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » وكقولهِ : « يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ » ؛ وكقوله تعالى : « فَأَدْلَى دَلْوَهُ » وكقوله عزّ وجلّ : « فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ » وكقولهِ تعالى : « يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ » ؛ وكقوله تعالى : « فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ » وكقولهِ تعالى : « وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ » .

وكما جاء في الخبر : الظُّلم ظلمات يوم القيامة . آمِنٌ مَنْ آمَنَ بالله . إن ذا الوَجْهَين لا يكون وَجيهاً عند الله .

ولم أجِدْ التجنيسَ في شِعرِ الجاهليَّة إلاَّ قليلاً ، كقول الشَّنْفَرى :

وبِتْنا كأَنَّ النَّبْتَ حَجَّرَ فَوْقَنا ... بِرَيْحانَةٍ رِيحَتْ عِشاءً وطُلَّتِ

وقول أمرئْ القَيْسَ :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ من بُعْدِ أَرْضِهِ ... لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ ما تَلَبَّسا

وقوله :

وَلَكِنَّما أَسْعى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وقد يُدْرِكُ المجدَ المؤثَّلَ أَمْثَالِي

وفي شعر الإسلاميين المتقدّمين كقول ذِي الرُّمَّة :

* كأَنَّ البُرَى والعاجَ عِيجت متونهُ *

وكقول رَجُلٍ من بَني عَبْسٍ :

وذلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الجارِ حَالَفَكُم ... وإن أَنْفَكُمُ لاَ يَعْرِفُ الأَنَفَا

فأما في شعر المحدثين فأكثر من أن يُحصَى

(١١٤)
فصل في الطِّباق

هو الجمعُ بين ضِدَّين ، كما قال الله تعالى : فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً » وكما

قال عزّ وجلّ : « تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى » . وكما قال عزّ وجلّ : «وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ » وكما قال عزّ من قائل : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ » .

ومما جاء في الخبر عن سيّد البَشَر صلّى الله عليه وسلم : « حُفَّتْ الجَنَّةُ بالمكَارِهِ ، والنارُ بالشَّهَوَاتِ » . « الناسُ نِيَامٌ فإذا ماتُوا انْتَبَهُوا » . « كَفَى بالسَّلامة دَاءً » . «إنَّ الله يُبْغِضُ البَخيلَ في حَياتِهِ،والسَّخِيَّ بعدَموْتهِ» . «جُبِلَتْ القُلُوبُ على حُبِّ منْ أحْسَنَ إليها ، و بغض منْ أساءَ إليها» . «احْذَرُوا مَنْ لا يُرْجَى خيرُهُ ، ولا يُؤْمَنُ شَرُّهُ» .

ومما جاء في الشعر قول الأعشى :

تَبِيتُونَ في المَشْتَى مِلاءً بُطونُكُمْ وَجارَاتُكم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمائِصا

وقولُ عَبْدِ بَنِي الحَسْحاس .

إن كنتُ عبداً فنفسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أو أسوَدَ الخَلْق إني أبيضُ الخُلُقِ

وقول الفرزْدَق :

والشَّيبُ يَنْهَضُ في الشباب كأنه ليلٌ يَصِيحُ بجانِبَيْهِ نَهارُ

وكقول البحتري :

وَأُمَّةٌ كان قُبْحُ الجَوْرِ يُسْخِطها دَهْراً فأصبَحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضِيها

---

(١١٥)

فصل في الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه

هي من سُنَن العرَب .

وفي القرآن : « وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ » أي فُرُوجهم . وقال تعالى : « أوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ » فكَنَى عن الحدَثِ . وقال عزّ اسْمُه : « فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ » . وقال عزّ وجلّ : « فَلَمَّا تَغَشَّاهَا » فكنَى عن الجماع ، والله كريم يكني .

وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم لقائد الإبِل التي عليها نساؤهُ: رِفقاً بالقَوارِيرِ؛ فكنى عن

الحُرَم . وقال عليه الصلاة والسلام : اتقُوا الملاَعِنَ ، أى لا تُحْدِثوا فى الشوَارِع ، فتُلْعَنوا.

ومن كنايات البُلغاء : بهِ حَاجةٌ لا يَقضِيها غيرُهُ ، كناية عن الحَدَث . وذكَرَ ابنُ العميد مُحْتَشِماً حلَفَ بالطّلاق ، فقال : آلى يميناً ذَكَرَ فيها حرائره . وذكَرَ ابنُ مُكرَّم سائلا فقال : هو من قُرَّاء سورةِ يوسف ، يعنى أنَّ السُّؤَّال يستكثرون من قراءة هذه السُّورَة فى الأسواق والمجامع والجَوَامع . وكنى ابنُ عائشة عمَّن به الأُبْنَة بقولِهِ : هو غُرَاب ، يعنى أنه يوَارِى سَوْءَةَ أخِيه . وكَنَى غيرُهُ عن اللَّقِيط : بتربية القاضى ، وعن الرَّقيب : بثانى الحَبيب . وكانَ قابُوس بن وشْمكير إذَا وَصَف رَجُلاً بالبَلَه قال : هُو من أهل الجنة ، يعنى قولَ النبى صلى الله عليه وسلم : أكْثَرُ أهل الجَنَّة البُلْه .

ومن كناياتهم عن مَوتِ الرُّؤَساء والأجِلة والمُلُوك : انتقَلَ إلى جوَارِ رَبِّهِ ، استأثرالله به .

---

(١١٦)

فصل فى الالتفات

هو أن تذْكرَ الشَّىْء وَتتِمَّ معنَى الكلام بهِ ، ثم تعُودَ لِذكرِه ، كأنَّك تَلْتفِتُ إليه ، كما قالَ أبو الشَّعب :

فارَقْتُ «شعْباً» وقد قُوِّسْتُ من كِبَرِى ... لِبئْسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكْلُ والكِبَرُ

فذَكرَ مصيبتَهُ بابنِهِ معَ تقوُّسِهِ من الكبر ، ثم التفتَ إلى معنى كلامِهِ فقال : لبئست الخلتان . وكما قال جرير :

أتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عارِضَيْها ... بِعُودِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ

وكما قال الله عزّ وجلّ : « لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى » فنهى عن الافتراء ، ثم وعد عليه ، فقال : « وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى » .

(١١٧)
فصل في الحشو

العرَب تقيم حشْوَ الكلام مقَامَ الصلة وَالزِّيادَة ، وتُجرِيه في نِظَام الكلمِة . وهوَ على ثلاثة أضْرُب : ضَرْب منها رَدِيء مذْموم ، كقول الشاعر :

ذَكَرْتُ أخي فعاوَدَني صُدَاعُ الرَّأسِ وَالْوَصَبُ

فذَكَرَ الرَّأسَ ، وهو حَشْو مستغنًى عنهُ ، لأن الصُّدَاع مُختَصٌّ بالرَّأس ، فلا معنى لذكره معه . وكقول الآخر :

صُدودُكمْ والدّيَارُ دَانِيَةٌ أهْدى لرأسى ومَفْرِقِي شَيْبا

فقوله « مَفْرِقى » مع ذكر « الرأس » حشو بَغِيض . وكقول الآخر :

إذَا لم يكنْ للمرء في دَوْلَةِ امْرِئٍ نَصيبٌ وَلا حَظٌّ تمنَّى زَوَالَهَا

والنَّصِيب والحظُّ بمعنى واحد .

وأما الضَّرْب الأوسط ، فكقول امرئ القيس :

ألا هَلْ أتاها ، والحوادِثُ جَمَّة ، بأنَّ امْرَأَ القيس بن تَمْلِكَ بَيْقَرَا [١]

فقوله «والحوادث جَمَّة » حشو مستغنى عنه ، ولكن لابأس به في موضعه، وكقول النابغة:

لَعَمْرِى ، وما عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ ، لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَىَّ الأقارِعُ

فقوله : « وَما عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ » حشو يَتِمّ الكلام بدونه ، ولكنه مَحْمُود لما فيه من تفخيم اللفظ ، وتأكيد المراد .

---

(١) يقال: بيقر الرجل ، إذا هاجر من أرض إلى أرض ، أوإذا خرج إلى حيث لايدرى ، أو إذا نزل الحضر وأقام هناك ، وترك قومه بالبادية . وخص بعضهم به العراق . قال ابن منظور : وبيت امرئ القيس يحتمل هذا جميعا .

وأما الضرب الثالث، فهو الحشو الحسن اللطيف، كقول عوْف بن مُحَلِّم :

إنّ الثمانينَ ، وبُلِّغْتَها قد أحْوجَتْ سَمْعي إلى تَرْجُمانْ

فقوله « وبُلِّغْتها » حشو مستغْنى عنه فى نَظْم الكلام، ولكنه حسن فى مكانه، وأوقع فى المعنى المقصود . وكان ابن عبّاد يسمى هذا الحشو حشو اللَّوْزِينَج، لأن حشو اللوزينج خير من خُبْزَته . ومن هذا الضرب قول طرفة : —

فَسَقَى دِيارَكَ ، غيرَ مُفْسِدِها، صَوْبُ الرَّبيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

فقوله : « غيرَ مفسِدِها » حشْوٌ ولكنْ ما لِحُسْنِهِ نهاية . ومن ذلك قول عدىّ بن زَيد لأبيه زَيد، وعدِىٌّ فى حَبْسِ النعمان :

فلو كنتَ الأسيرَ، ولا تَكُنْهُ، إذَنْ علِمَتْ معَدٌّ ما أقولُ

فقوله : « ولا تكُنْهُ » حشو لا يخفى حسنه وبراعته . ومن ذلك قول البحترى :

إنَّ السَّحابَ أخاكَ جادَ بمثلِ ما جادَتْ يدَاكَ لوَ انَّهُ لمْ يَضْرُرِ

فقوله : « أخاكَ » حشو، ولكن ما لحسنه غاية . ومن ذلك قول ابن المعتز :

إنَّ يَحْيَى ، لا زَالَ يحيَا ، صَدِيقى وَخَلِيلِى من دُون هٰذِى الأنامِ

فقوله : « لاَ زَالَ يحيا » حشوٌ يُرْبِى على حشو اللَّوْزِينج . ومن ذلك قول أبى الطيب المتنبى :

وَيَحْتقِرِ الدُّنيا احْتِقَارَ مُجرِّبِ يَرَى كلَّ ما فيها ، وَحاشَاهُ ، فَانِيا

فقوله : « وحاشَاهُ » حَشْوٌ يجمع الحُسْن والطِّيب . ومن ذَلك قولُ ابن عبّاد :

قُلْ لأبى القاسِمِ إن جِئتَهُ هُنِّيتَ ما أُعْطِيتَ هُنِّيتَهُ
كلُّ جَمَالٍ فائقٍ رائقٍ أنْتَ ، بِرَغْمِ البَدْرِ ، أُوتِيتَهُ

فقولهُ : « بِرَغْم البدْرِ » حشوٌ يقطرُ منه ماء الظَّرْف . ومن ذلك قولُ أبى محمد الخازن الأصبَهانى رحمه الله للصاحب :

فإِيهِ طَرْبَةً للمَفْوِ إنَّ الكريمِ ، وأنتَ مَعْنَاهُ ، طَرُوبُ

فقوله : « وأنتَ مَعْنَاهُ » حشوٌ يَعجِز الوَصفُ عن حسنِهِ وحلاَوَتِهِ . وكان ابنُ عبادٍ يقول : « إذا سمع قوْل يَحيي بن أَكْثَمَ للمأمون، وقد سأله عن شيْء · « لاَ ، وَأَيَّدَ الله أمير المؤمنين » هٰذِهِ الوَاوُ أحسن من واوات الأصداغ ، فى خدود المُرْد المِلاَح .

تم كتاب فقه اللغة و سر العربية

لأبي منصور الثعالبي

فهارس فقه اللغة وسر العربية

الفهرس الأول للأبواب والفصول

الفصل — الصفحة

المقدمة ١

الباب الأول
في الكليات
(١٤ – ٢٣)

١ فصل فيما نطق به القرآن من ذلك ، وجاء تفسيره عن ثقات الأئمة ١٤
٢ فصل في ذكر ضروب من الحيوان ١٥
٣ « في النبات والشجر ١٦
٤ « في الأمكنة ١٦
٥ « في الثياب ١٧
٦ « في الطعام ١٨
٧ « في فنون مختلفة الترتيب ١٨
٨ « عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه ٢١
٩ « يناسب ما تقدّم في الأفعال عن الأئمة ٢١
١٠ « وجدته عن أبي الحسين أحمد ابن فارس ٢١
١١ « عن ابن قتيبة ٢٢
١٢ « عن أبي على لغدة الأصبهاني ٢٢
١٣ « وجدته في تعليقاتي عن أبي بكر الخوارزمي ٢٣
١٤ « يناسب موضوع الباب في الكليات ٢٣

الباب الثاني
في التنزيل والتمثيل
(٢٤ – ٢٩)

الفصل — الصفحة

١ فصل في طبقات الناس وذكر سائر الحيوانات وأحوالها وما يتصل بها ٢٤
٢ فصل في الإبل ٢٧
٣ « علقته عن أبي بكر الخوارزمي ٢٧
٤ « في أنواع من الآلات والأدوات ٢٧
٥ « في ضروب مختلفة الترتيب ٢٨

الباب الثالث
في الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها
(٣٠ – ٣٣)

١ فصل فيما روى عن الأئمة وعن أبي عبيدة ٣٠
٢ « في احتذاء سائر الأئمة ٣١
٣ « فيما يقاربه و يناسبه ٣٢

الباب الرابع
في أوائل الأشياء وأواخرها
(٣٤ – ٣٦)

١ فصل في سياقة الأوائل ٣٤
٢ « في مثلها ٣٥
٣ « في الأواخر ٣٦

الباب الخامس

في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها

(٣٧ – ٤٣)

الفصل		الصفحة
١	فصل في تفصيل الصغار	٣٧
٢	فصل في تفصيل الصغير من أشياء مختلفة	٣٨
٣	« في الكبير من عدة أشياء	٣٩
٤	« فيما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة « العظيم »	٤٠
٥	فصل فيما يقاربه	٤١
٦	« في معظم الشيء	٤١
٧	« في تفصيل الأشياء الضخمة	٤١
٨	« يناسبه	٤٢
٩	« في ترتيب ضخم الرجل	٤٣
١٠	« في ترتيب ضخم المرأة	٤٣

الباب السادس

في الطول والقصر

(٤٤ – ٤٦)

١	فصل في ترتيب الطول على القياس والتقريب .	٤٤
٢	« في تقسيم الطول على مايوصف به	٤٤
٣	« في ترتيب القصر	٤٥
٤	« في تقسيم العرض	٤٦

الباب السابع

في اليبس واللين

(٤٧ – ٤٩)

الفصل		الصفحة
١	فصل في تقسيم الأسماء والأوصاف الواقعة على الأشياء اليابسة	٤٧
٢	فصل في تفصيل أشياء رطبة	٤٨
٣	« في تفصيل الأسماء والصفات الواقعة على الأشياء اللينة	٤٨
٤	« في تقسيم اللين على مايوصف به	٤٨

الباب الثامن

في الشدّة والشديد من الأشياء

(٥٠ – ٥٣)

١	فصل في تفصيل الشدّة من أشياء وأفعال مختلفة	٥٠
٢	« فيما يحتجّ عليه منها بالقرآن	٥١
٣	« في تفصيل ما يوصف بالشدّة	٥١
٤	« في التقسيم	٥٢

الباب التاسع

في القلة والكثرة

(٥٤ – ٥٧)

١	فصل في تفصيل الأشياء الكثيرة	٥٤
٢	« يناسبه في التقسيم	٥٥
٣	« يقارب موضوع الباب	٥٥
٤	« في تفصيل الأوصاف بالكثرة	٥٥
٥	« في تفصيل القليل من الأشياء	٥٦
٦	« عن الفارابي	٥٦
٧	« في تفصيل الأوصاف بالقلة	٥٧
٨	« في تقسيم القلة على أشياء توصف بها	٥٧

الباب العاشر

في سائر الأحوال والأوصاف المتضادّة

(٥٨ -

١	فصل في تقسيم السعة على مايوصف بها	٥٨
٢	« في تقسيم الضيق	٥٩

الفصل		الصفحة
٣	فصل فى تقسيم الجدة والطراوة على مايوصف بهما	٥٩
٤	« فى تقسيم مايوصف بالخلوقة والبلى	٥٩
٥	« فى تقسيم الخلوقة والبلى على ما يوصف بهما	٦٠
٦	« فى تقسيم القدم	٦٠
٧	« فى الجيد من أشياء مختلفة	٦١
٨	« فى خيار الأشياء	٦١
٩	« فى تفصيل الخالص من أشياء عدّة	٦٢
١٠	« فى التقسيم	٦٢
١١	« يناسبه	٦٣
١٢	« فى مثله .	٦٣
١٣	« يقارب ما تقدّم فى التقسيم	٦٣
١٤	« يناسبه فى اختصاص الشىء ببعض من كله	٦٤
١٥	« فى تفصيل الأشياء الرديئة	٦٤
١٦	« فيما لا خير فيه من الأشياء الرديئة والفضالات والأثفال	٦٥
١٧	« أظنه يقاربه فيما يتساقط ويتناثر من أشياء متغايرة	٦٥
١٨	« فى مثله	٦٦
١٩	« فى تفصيل أسماء تقع على الحسان من الحيوان	٦٦
٢٠	« فى ترتيب حسن المرأة	٦٦
٢١	« فى تقسيم الحسن وشروطه	٦٧
٢٢	« فى تقسيم القبح	٦٧
٢٣	« فى ترتيب السمن	٦٨
٢٤	« فى ترتيب سمن الدابة	٦٨
٢٥	« « « « الناقة	٦٨
٢٦	فصل فى تقسيم السمن	٦٩
٢٧	« فى ترتيب خفة اللحم	٦٩
٢٨	« فى ترتيب هزال الرجل	٦٩
٢٩	« « « « البعير	٧٠
٣٠	« فى تفصيل الغنى وترتيبه	٧٠
٣١	« فى « الأموال	٧٠
٣٢	« فى الفقر وترتيب أحوال الفقير	٧١
٣٣	« لاح لى فى الردّ على ابن قتيبة حين فرّق بين الفقير والمسكين	٧١
٣٤	« فى تفصيل أوصاف السنة الشديدة المحل	٧٢
٣٥	« فى الشجاعة وتفصيل أحوال الشجاع	٧٢
٣٦	« فى ترتيب الشجاعة	٧٣
٣٧	« فى مثله	٧٤
٣٨	« فى تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها	٧٤

الباب الحادى عشر

فى الملء والامتلاء ، والصفورة والخلاء

(٧٥ — ٧٩)

الفصل		الصفحة
١	فصل فى تفصيل الملء والامتلاء على ما يوصف بهما	٧٥
٢	« فى تفصيل كمية ما تشتمل عليه الأوانى	٧٦
٣	« فى تقسيم الخلاء والصفورة على ما يوصف بهما ، على تفصيلهما	٧٦
٤	« يأخذ بطرف من مقاربته	٧٧
٥	« يناسبه فى الخلوّ من اللباس والسلاح	٧٧

الفصل		الصفحة
٦	فصل يقارب به فى خلو أشياء مما تختصّ به	٧٧
٧	« فى تقسيم ما يليق به	٧٨
٨	« أراه ينخرط فى سلكه	٧٨
٩	« فى خلاء الأعضاء من بعضها	٧٨
١٠	« فى تفصيل الصلع وترتيبه	٧٩

الباب الثانى عشر
فى الشيء بين الشيئين
(٨٠ — ٨٣)

الفصل		الصفحة
١	« فى تفصيل ذلك	٨٠
٢	« يناسبه فى الأعضاء	٨١
٣	« فى تفصيل مابين الأصابع	٨١
٤	« يقارب موضوع الباب ويحتاج فيه إلى فضل استقصاء	٨٢
٥	« يناسبه	٨٢
٦	« يقارب ماتقدّم	٨٣

الباب الثالث عشر
فى ضروب من الألوان والآثار
(٨٤ — ٩٨)

الفصل		الصفحة
١	فصل فى ترتيب البياض	٨٤
٢	« فى تقسيم البياض واللغات فيه على كثير مما يوصف به ، مع اختيار أشهر الألفاظ وأسهلها	٨٤
٣	« فى تفصيل البياض	٨٥
٤	« فى بياض أشياء مختلفة	٨٥
٥	« يناسبه	٨٦
٦	« فى ترتيب البياض فى جبهة الفرس ووجهه	٨٦
٨	« فى بياض سائر الأعضاء	٨٧
٩	« يتصل به فى تفصيل ألوانه وشياته	٨٨
١٠	فصل فى ألوان الإبل	٨٩
١١	« فى ألوان الضأن والمعز وشياتها	٨٩
١٢	« فى ألوان الظباء	٩٠
١٣	« فى ترتيب السواد على الترتيب والقياس والتقريب	٩٠
١٤	« فى ترتيب سواد الانسان	٩١
١٥	« فى تقسيم السواد على أشياء توصف به ، مع اختيار أفصح اللغات	٩١
١٦	« فى سواد أشياء مختلفة	٩١
١٧	« فى مثله	٩٢
١٨	« فى لواحق السواد	٩٢
١٩	« فى تقسيم السواد والبياض على ما يجتمعان فيه	٩٣
٢٠	« فى تقسيم الحمرة	٩٤
٢١	« فى الاستعارة	٩٤
٢٢	« فى الإشباع والتأكيد	٩٤
٢٣	« فى ألوان متقاربة	٩٥
٢٤	« فى تفصيل النقوش وترتيبها	٩٥
٢٥	« فى تفصيل آثار مختلفة	٩٦
٢٦	« فى تقسيم الآثار على اليد	٩٦
٢٧	« فى التأثير	٩٧
٢٨	« فى ترتيب الخدش	٩٨
٢٩	« فى سمات الإبل	٩٨
٣٠	« فى أشكالها	٩٨

الباب الرابع عشر
فى أسنان الناس والدواب
(٩٩ — ١٠٦)

الفصل		الصفحة
١	فصل فى ترتيب سنّ الغلام	٩٩

الفصول		الصحيفة
٢	فصل أشق منه فى ترتيب أحواله ، وتنقل السن به إلى أن يتناهى شبابه	٩٩
٣	« فى ظهور الشيب وعمومه	١٠٠
٤	« فى الشيخوخة والكبر	١٠١
٥	« فى مثل ذلك جمع فيه بين أقاويل الأئمة	١٠١
٦	« يقاربه	١٠١
٧	« فى ترتيب سن المرأة	١٠٢
٨	« كلى فى الأولاد	١٠٢
٩	« جزئى فى الأولاد	١٠٣
١٠	« فى المسان	١٠٣
١١	« فى ترتيب سن البعير	١٠٤
١٢	« فى سن الفرس	١٠٥
١٣	« فى سن البقرة الوحشية	١٠٥
١٤	« فى سن البقرة الأهلية	١٠٥
١٥	« فى مثله	١٠٦
١٦	« فى سن الشاة والعنز	١٠٦
١٧	« فى سن الظبى	١٠٦

الباب الخامس عشر

فى الأصول والرءوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتولد منها وما يتصل بها وذكر معها

من ١٠٧ — ١٣٥

الفصول		الصحيفة
١	فصل فى الأصول	١٠٧
٢	« فى مثله	١٠٧
٣	« فى الرءوس	١٠٨
٤	فصل فى الأعالى	١٠٨
٥	« فى تقسيم الشعر	١٠٩
٦	« فى تفصيل شعر الإنسان	١٠٩
٧	« فى سائر الشعور	١١٠
٨	« فى تفصيل أوصاف الشعر	١١٠
٩	« فى الحاجب	١١١
١٠	« فى محاسن العين	١١١
١١	« فى معايبها	١١٢
١٢	« فى عوارض العين	١١٣
١٣	« فى تفصيل كيفية النظر وهيئاته فى اختلاف أحواله	١١٣
١٤	« فى دواء العين	١١٥
١٥	« يليق بهذه الفصول	١١٥
١٦	« فى ترتيب البكاء	١١٦
١٧	« فى ترتيب الأنوف	١١٦
١٨	« فى تفصيل أوصافها المحمودة والمذمومة	١١٦
١٩	« فى تقسيم الشفاه	١١٧
٢٠	« فى محاسن الأسنان	١١٧
٢١	« فى مقابحها	١١٨
٢٢	« فى معايب الفم	١١٨
٢٣	« فى ترتيب الأسنان	١١٩
٢٤	« فى تفصيل ماء الفم	١١٩
٢٥	« فى تقسيمه	١١٩
٢٦	« فى ترتيب الضحك	١١٩
٢٧	« فى حدة اللسان والفصاحة	١٢٠
٢٨	« فى عيوب اللسان والكلام	١٢٠
٢٩	« فى حكاية العوارض التى تعرض لألسنة العرب	١٢١

الفصول		الصحيفة
٣٠	فصل فى ترتيب العى	١٢١
٣١	« فى تقسيم العض	١٢٢
٣٢	« فى أوصاف الأذن	١٢٢
٣٣	« فى ترتيب الصمم	١٢٢
٣٤	« فى أوصاف العنق	١٢٣
٣٥	« فى تقسيم الصدور	١٢٣
٣٦	« فى تقسيم الثدى	١٢٣
٣٧	« فى أوصاف البطن	١٢٤
٣٨	« فى تقسيم الأطراف	١٢٤
٣٩	« فى تقسيم أوعية الطعام	١٢٤
٤٠	« فى تقسيم الذكور	١٢٥
٤١	« فى تقسيم الفروج	١٢٥
٤٢	« فى تقسيم الأستاه	١٢٦
٤٣	« فى تقسيم القاذورات	١٢٦
٤٤	« فى مقدمتها	١٢٧
٤٥	« فى تفصيلها	١٢٧
٤٦	« فى تفصيل العروق والفروق فيها	١٢٧
٤٧	« فى الدماء	١٢٨
٤٨	« فى اللحوم	١٢٨
٤٩	« فى الشحوم	١٢٩
٥٠	« فى العظام	١٢٩
٥١	« فى الجلود	١٣٠
٥٢	« فى مثله	١٣٠
٥٣	« فى تقسيم الجلود على القياس والاستعارة	١٣١
٥٤	« يناسبه فى القشور	١٣١
٥٥	« يقاربه فى الغلف	١٣١
٥٦	« فى تقسيم الصلب	١٣٢
٥٧	« فى المياه التى لا تشرب	١٣٢
٥٨	فصل فى البيض	١٣٢
٥٩	« فى العرق	١٣٣
٦٠	« فيما يتولد فى بدن الانسان من الفضول والأوساخ	١٣٣
٦١	فصل	١٣٣
٦٢	« فى سائر الروائح الطيبة والكريهة وتقسيمها	١٣٤
٦٣	« يناسبه فى تغيير رائحة اللحم والماء	١٣٤
٦٤	« يقاربه فى تقسيم أوصاف التغيير والفساد على أشياء مختلفة	١٣٤
٦٥	« فى مثله	١٣٥

الباب السادس عشر

فى صفة الأمراض والأدواء سوى ما مر منها فى فصل أدواء العين ، وذكر الموت والقتل

من ١٣٦ — ١٤٨

١	فصل فى سياق ما جاء منها على فعال	١٣٦
٢	« فى ترتيب أحوال العليل	١٣٧
٣	« فى تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائها على غير استقصاء	١٣٧
٤	« فى تفصيل أسماء الأدواء وأوصافها	١٣٨
٥	« فى ترتيب أوجاع الحلق	١٣٨
٦	« فى مثله	١٣٩
٧	« فى أدواء تعترى الإنسان من كثرة الأكل	١٣٩

الفصول		الصفحة
٨	فصل فى تفصيل أسماء الأمراض وألقاب العلل والأوجاع	١٤٠
٩	« يناسبه فى الأورام والخراجات والبثور والقروح	١٤٢
١٠	« فى ترتيب البرص	١٤٢
١١	« فى الحميات	١٤٣
١٢	« يناسبه فى اصطلاحات الأطباء على ألقاب الحميات	١٤٣
١٣	« فى أدواء تدل على أنفسها بالانتساب إلى أعضائها	١٤٤
١٤	« فى العوارض	١٤٤
١٥	« فى ضروب من الغشى	١٤٤
١٦	« فى الجرح	١٤٥
١٧	« فى صلاح الجرح	١٤٥
١٨	« فى ترتيب التدرج إلى البرء والصحة	١٤٦
١٩	« فى تقسيم البرء	١٤٦
٢٠	« فى ترتيب أحوال الزمان	١٤٦
٢١	« فى تفصيل أحوال الموت	١٤٧
٢٢	« فى تقسيم الموت	١٤٧
٢٣	« فى تقسيم القتيل	١٤٧
٢٤	« فى تفصيل أحوال القتل	١٤٨

الباب السابع عشر

فى ذكر ضروب الحيوان

١٤٩ – ١٧٦

الفصول		الصفحة
١	فصل فى تفصيل أجناسها وأوصافها وجمل منها	١٤٩
٢	« فى الحشرات	١٤٩
٣	فصل فى ترتيب الجنّ	١٥٠
٤	« فى ترتيب صفات المجنون	١٥٠
٥	« يناسبه فى صفات الأحمق	١٥١
٦	« فى معايب خلق الانسان سوى ما مرّ منها فيما تقدمه	١٥١
٧	« فى معايب الرجل عند أحوال النكاح	١٥٣
٨	« فى اللؤم والخسة	١٥٣
٩	« فى سوء الخلق	١٥٤
١٠	« فى العبوس	١٥٤
١١	« فى الكبر وترتيب أوصافه	١٥٤
١٢	« فى تفصيل الأوصاف بكثرة الأكل وترتيبها	١٥٥
١٣	« فى قلة الغيرة	١٥٦
١٤	« فى ترتيب أوصاف البخيل	١٥٦
١٥	« فى كثرة الكلام	١٥٦
١٦	« فى تفصيل أحوال السارق وأوصافه	١٥٧
١٧	« فى الدعوة	١٥٧
١٨	« فى سائر القابح والمعايب سوى ما تقدم منها	١٥٨
١٩	« فى تفصيل أوصاف السيد	١٥٩
٢٠	« فى الكرم والجود	١٥٩
٢١	« فى الدهاء وجودة الرأى	١٥٩
٢٢	« فى سائر المحاسن والممادح	١٦٠
٢٣	« فى تقسيم الأوصاف بالعلم والرجاحة والفضل والحذق على أصحابها	١٦١

الفصول		الصحيفة
٢٤	فصل فى تفصيل الأوصاف المحمودة فى محاسن خلق المرأة	١٦٢
٢٥	« فى محاسن أخلاقها وسائر أوصافها	١٦٣
٢٦	« فى نعوتها المذمومة خلقا وخلقا	١٦٤
٢٧	« فى أوصاف الفرس بالكرم والعتق	١٦٦
٢٨	« فى سائر أوصافه المحمودة خلقا وخلقا	١٦٦
٢٩	« فى أوصاف للفرس جرت مجرى التشبيه	١٦٧
٣٠	« فى أوصافه المشتقة من أوصاف الماء	١٦٧
٣١	« فى ذكر الجموح	١٦٨
٣٢	« فى عيوب خلقة الفرس	١٦٨
٣٣	« فى عيوب عاداته	١٧٠
٣٤	« فى فحول الإبل وأوصافها	١٧١
٣٥	« فيما يركب ويحمل عليه منها	١٧١
٣٦	« فى أوصاف النوق	١٧٢
٣٧	« فى أوصافها فى اللبن	١٧٢
٣٨	« فى سائر أوصافها	١٧٣
٣٩	« فى سائر أوصاف الغنم سوى ما تقدّم منها	١٧٤
٤٠	« فى تفصيل أسماء الحيات وأوصافها	١٧٥

الباب الثامن عشر

فى ذكر أحوال وأفعال للإنسان وغيره من الحيوان

من ١٧٧ – ١٨٩

الفصول		الصحيفة
١	فصل فى ترتيب النوم	١٧٧
٢	« فى ترتيب الجوع	١٧٧
٣	« فى ترتيب أحوال الجائع	١٧٨
٤	« فى ترتيب العطش	١٧٨
٥	« فى تقسيم الشهوات	١٧٨
٦	« فى تقسيم شهوة النكاح على الذكور والإناث من الحيوان	١٧٨
٧	« فى تقسيم الأكل	١٤٩
٨	« فى تفصيل ضروب من الأكل	١٨٠
٩	« فى تقسيم الشرب	١٨٠
١٠	« فى ترتيب الشرب	١٨١
١١	« فى تقسيم الأكل والشرب على أشياء مختلفة	١٨١
١٢	« فى تقسيم الغصص	١٨١
١٣	« فى تفصيل شرب الأوقات	١٨٢
١٤	« فى تقسيم النكاح	١٨٢
١٥	« فيما يختصّ به الانسان من ضروب النكاح	١٨٢
١٦	« فى تقسيم الحبل	١٨٤
١٧	« فى تقسيم الإسقاط	١٨٤
١٨	« فى تقسيم الولادة	١٨٤
١٩	« فى تقسيم حداثة النتاج	١٨٥
٢٠	« فى تفصيل التهيؤ لأفعال وأحوال مختلفة	١٨٥
٢١	« فى ترتيب الحب وتفصيله	١٨٦

الصحيفة	الفصول	
٢٢	« في ترتيب العداوة	١٨٦
٢٣	« في تقسيم أوصاف العدوّ	١٨٧
٢٤	« في ترتيب أحوال الغضب وتفصيلها	١٨٧
٢٥	« في ترتيب السرور	١٨٨
٢٦	« في تفصيل أوصاف الحزن	١٧٨
٢٧	« في السرعة	١٨٨
٢٨	« في تفصيل ضروب الطلب	١٨٩

الباب التاسع عشر
في الحركات والهيئات والأشكال
وضروب الرمى والضرب
من ١٩٠ – ٢١٢

١	فصل في حركات أعضاء الإنسان من غير تحريكه إياها	١٩٠
٢	« في حركات سوى الحيوان	١٩٠
٣	« في تفصيل حركات مختلفة	١٩١
٤	« في تقسيم الرعدة	١٩١
٥	« في تفصيل تحريكات مختلفة	١٩١
٦	« فيما تحرك به الأشياء	١٩٢
٧	« في تقسيم الإشارات	١٩٣
٨	« في تفصيل حركات اليد وأشكال وضعها وترتيبها	١٩٣
٩	« في أشكال الحمل	١٩٥
١٠	« في تقسيم المشى	١٩٦
١١	« في ترتيب مشى الإنسان وتدريجه إلى العدو	١٩٦
١٢	« في تفصيل ضروب مشى الإنسان وعدوه	١٩٧

	الفصول	الصفحة
١٣	فصل في مشى النساء	١٩٨
١٤	« في تقسيم العــدو	١٩٩
١٥	« في تقسيم الوثب	١٩٩
١٦	« في تفصيل ضروب الوثب	١٩٩
١٧	« في تفصيل ضروب جرى الفرس وعدوه	٢٠٠
١٨	« في ترتيب عدو الفرس	٢٠١
١٩	« في ترتيب السوابق من الخيل	٢٠١
٢٠	« في تفصيل ضروب سير الإبل	٢٠٢
٢١	« في ترتيب سير الإبل	٢٠٢
٢٢	« في مثل ذلك	٢٠٣
٢٣	« في تفصيل سير الإبل إلى الماء في أوقات مختلفة	٢٠٣
٢٤	« في السير والنزول في أوقات مختلفة	٢٠٤
٢٥	« فيما يعن لك من الوحش ويجتاز بك	٢٠٤
٢٦	« في تفصيــل الطـيران وأشكاله وهيئاته	٢٠٥
٢٧	« في تقسيم الجلوس	٢٠٥
٢٨	« في أشكال الجلوس والقيام والاضطجاع وهيئاتها	٢٠٦
٢٩	« في هيئات اللبس	٢٠٧
٣٠	« يناسبه في ترتيب النقاب	٢٠٧
٣١	« في هيئات الدفع والقود والجر	٢٠٨
٣٢	« في ضروب ضرب الأعضاء	٢٠٨
٣٣	« في الضرب بأشياء مختلفة	٢٠٩
٣٤	« في ترتيب أشكال هيئات المضروب الملقى	٢٠٩

الفصول		الصفحة
٣٥	فصل فى الضرب المنسوب إلى الدوابّ	٢١٠
٣٦	« فى تقسيم الرمى بأشياء مختلفة	٢١٠
٣٧	« فى تفصيل ضروب الرمى	٢١٠
٣٨	« فى تفصيل هيئات السهم إذا رمى به	٢١١
٤٠	« فى رمى الصيد	٢١٢
٤١	« فى أوصاف الطعن	٢١٢

الباب العشرون

فى الأصوات وحكاياتها

من ٢١٣ – ٢٢٦

الفصول		الصفحة
١	فصل فى ترتيب الأصوات الخفية وتفصيلها	٢١٣
٢	« فى أصوات الحركات	٢١٣
٣	فى تفصيل الأصوات الشديدة	٢١٤
٤	« فى الأصوات التى لا تفهم	٢١٥
٥	« فى الأصوات بالدعاء والنداء	٢١٥
٦	« فى حكايات أصوات الناس فى أقوالهم وأحوالهم	٢١٦
٧	« يقاربه فى حكاية أقوال متداولة على الألسنة	٢١٧
٨	« فى حكاية أصوات المكروبين والمرضى	٢١٧
٩	« فى ترتيب هذه الأصوات	٢١٨
١٠	« فى ترتيب أصوات النائم	٢١٨
١١	« فى تفصيل الأصوات من الأعضاء	٢١٨
١٢	« فى تفصيل أصوات الإبل وترتيبها	٢١٩
١٣	فصل فى تفصيل أصوات الخيل	٢٢٠
١٤	« فى أصوات البغل والحمار	٢٢٠
١٥	« فى أصوات ذات الظلف	٢٢١
١٦	« فى تفصيل أصوات السباع والوحوش	٢٢١
١٧	« فى أصوات الطيور	٢٢٢
١٨	« فى أصوات الحشرات	٢٢٣
١٩	« فى أصوات الماء وما يناسبه	٢٢٣
٢٠	« فى أصوات النار وما يجاورها	٢٢٣
٢١	« فى سياق أصوات مختلفة	٢٢٤
٢٢	« فى الأصوات المشتركة	٢٢٤
٢٣	« فيما يليق بهذا الباب من الحكايات	٢٢٥

الباب الحادى والعشرون

فى الجماعات

من ٢٢٧ – ٢٣٢

الفصول		الصفحة
١	فصل فى ترتيب جماعات الناس وتدريجها من القلة إلى الكثرة	٢٢٧
٢	« فى تفصيل ضروب من الجماعات	٢٢٧
٣	« فى تدريج القبيلة من القلة إلى الكثرة	٢٢٨
٤	« فى مثل ذلك	٢٢٨
٥	« فى ترتيب جماعات الخيل	٢٢٨
٦	« فى تفصيل جماعات شتى	٢٢٩
٧	« فى ترتيب العساكر	٢٢٩
٨	« فى تقسيم نعوت الكثرة عليها	٢٣٠
٩	« فى سياقة نعوتها فى شدة الشوكة والكثرة	٢٣٠

الفصول		الصفحة
١٠	فصل فى تفصيل جماعات الإبل وترتيبها	٢٣٠
١١	« فى جماعات الضأن والمعز	٢٣١
١٢	« مجمل فى سياقة جماعات مختلفة	٢٣١
١٣	« فى سياقة جموع لا واحد لها من جمعها	٢٣٢
١٤	« فى القوافل	٢٣٢

الباب الثانى والعشرون

فى القطع والانقطاع والقطع ومايقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما

من ٢٣٣ – ٢٤٧

الفصول		الصفحة
١	فصل فى قطع الأعضاء وتقسيم ذلك عليها	٢٣٣
٢	« فى تقسيم قطع الأطراف	٢٣٣
٣	« فى تقسيم القطع على أشياء مختلفة	٢٣٤
٤	« فى القطع بآلات له مشتقة أسماؤها منه	٢٣٤
٥	« يناسبه	٢٣٥
٦	« فى القطع الجارى مجرى الاستعارة	٢٣٥
٧	« فى تفصيل ضروب من القطع	٢٣٥
٨	« لأبى اسحاق الزجاج	٢٣٦
٩	« فى تفصيل الانقطاعات	٢٣٧
١٠	« فى ضروب من الانقطاع	٢٣٧
١١	« يناسبه فى الانقطاع عن المشى	٢٣٨
١٢	« فى تقسيم الانقطاع عن الباءة، على من وما يوصف بذلك	٢٣٨
١٣	فصل فى تفصيل القطع فى أشياء تختلف مقاديرها من الكثرة والقلة	٢٣٨
١٤	« يناسبه	٢٣٩
١٥	« يقارب به فى الإضمامات والقطع المجموعة	٢٤٠
١٦	« يماثل ما تقدم فى الرقاع	٢٤٠
١٧	« فى تفصيل الخرق	٢٤٠
١٨	« ينضاف إلى ما تقدمه فى سياق البقايا من أشياء مختلفة	٢٤١
١٩	« فى تفصيل الشق فى أشياء مختلفة	٢٤٣
٢٠	« فى تقسيم الشق	٢٤٣
٢١	« يناسبه فى تقسيم الشق	٢٤٤
٢٢	« فى شق الأعضاء	٢٤٤
٢٣	« فى تقسيم الثقب	٢٤٤
٢٤	« فى تفصيل الثقب	٢٤٥
٢٥	« فى تقسيم الكسر وتفصيل مالم يدخل التقسيم	٢٤٥
٢٦	« فى ترتيب الشجاج	٢٤٦
٢٧	« فى ترتيب الدق	٢٤٧

الباب الثالث والعشرون

فى اللباس ومايتصل به، والسلاح وما ينضاف إليه، وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها

من ٢٤٨ – ٢٧١

الفصول		الصفحة
١	فصل فى تقسيم النسج	٢٤٨
٢	« فى تقسيم الحياطة	٢٤٨

الفصول		الصفحة
٣	فصل فى تقسيم الخيوط وتفصيلها	٢٤٩
٤	« فى ترتيب الإبر	٢٤٩
٥	« يناسب ماتقدمه	٢٤٩
٦	« يقاربه فيماتشدبه أشياء مختلفة	٢٥٠
٧	« فى تفصيل الثياب الرقيقة	٢٥٠
٨	« فى تفصيل الثياب المصنوعة	٢٥٠
٩	« فى الثياب المصبوغة التى تعرفها العرب	٢٥١
١٠	« فى تفصيل ضروب الثياب	٢٥٢
١١	« فى أنواع من الثياب يكثر ذكرها فى أشعار العرب	٢٥٢
١٢	« فى ثياب النساء	٢٥٣
١٣	« فى ترتيب الخمار	٢٥٤
١٤	« فى الأكسية	٢٥٤
١٥	« فى الفرش	٢٥٥
١٦	« فى مثله	٢٥٥
١٧	« فى تفصيل أسماء الوسائد وتقسيمها	٢٥٦
١٨	« فى السرير	٢٥٦
١٩	« فى الحلى	٢٥٦
٢٠	« فى تفصيل أسماء السيوف وصفاتها	٢٥٧
٢١	« فى ترتيب العصا وتدريجها إلى الحربة والرمح	٢٥٨
٢٢	« فى أوصاف الرماح	٢٥٩
٢٣	« فى ترتيب النبل	٢٥٩
٢٤	« فى مثله	٢٦٠
٢٥	« فى تفصيل سهام مختلفة الأوصاف	٢٦٠

الفصول		الصحيفة
٢٦	فصل فى شجر القسى	٢٦١
٢٧	« فى تفصيل أسماء القسى وأوصافها	٢٦٢
٢٨	« فى ترتيب أجزاء القوس	٢٦٢
٢٩	« فى تفصيل نصال السهام	٢٦٢
٣٠	« فى الهدف	٢٦٢
٣١	« فى تفصيل أسماء الدروع ونعوتها	٢٦٣
٣٢	« فى سائر الأسلحة	٢٦٣
٣٣	« فى خشبات الصناع وغيرهم	٢٦٣
٣٤	« فى القصبات المستعملة	٢٦٥
٣٥	« فى الهنة تجعل فى أنف البعير	٢٦٥
٣٦	« فى تفصيل أسماء الحبال وأوصافها	٢٦٥
٣٧	« فى الحبال المختلفة الأجناس	٢٦٦
٣٨	« فى الحبال تشد بها أشياء مختلفة	٢٦٦
٣٩	« يناسبه فى الشد	٢٦٧
٤٠	« فى تفصيل أسماء القيود	٢٦٨
٤١	« فى تقسيم أوعية المائعات	٢٦٨
٤٢	« فى ترتيب أوعية الماء التى يسافر بها	٢٦٨
٤٣	« فى ترتيب الأقداح	٢٦٩
٤٤	« فى أجناس الأقداح وما يناسبها من أوانى الشرب	٢٦٩
٤٥	« فى ترتيب القصاع	٢٦٩
٤٦	« فى الزبيل	٢٧٠
٤٧	« فى سائر الأوعية	٢٧٠
٤٨	« فى الجوالق	٢٧١
٤٩	« يليق بما تقدمه	٢٧١

الفصول		الصفحة

الباب الرابع والعشرون

في الأطعمة والأشربة وما يناسبها

من ٢٧٢ – ٢٨١

١	فصل في تقسيم أطعمة الدعوات وغيرها	٢٧٢
٢	« في تفصيل أطعمة العرب	٢٧٢
٣	« فيما يختص بالخلط من الطعام والشراب	٢٧٤
٤	« يناسبه في الخلط	٢٧٤
٥	« يقاربه من جهة و يباعده من أخرى	٢٧٥
٦	« في تفصيل أحوال العصيدة	٢٧٥
٧	« في تفصيل أحوال اللحم المشوى	٢٧٦
٨	« في معالجة اللحم بالودك	٢٧٦
٩	« في أوصاف المخ	٢٧٧
١٠	« في الطعوم سوى الأصول وهي الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة	٢٧٧
١١	« في تفصيل أشياء حامضة	٢٧٧
١٢	« في ترتيب الحامض	٢٧٨
١٣	« في اتباعات الطعوم	٢٧٨
١٤	« في ترتيب أحوال اللبن وتفصيل أوصافه	٢٧٩
١٥	« في تفصيل أسماء الخمر وصفاتها	٢٧٩
١٦	« في تقسيم أجناسها	٢٨١
١٧	« في ترتيب السكر	٢٨١

الفصول		الصفحة

الباب الخامس والعشرون

في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها

من ٢٨٢ – ٢٩٣

١	فصل في تفصيل الرياح	٢٨٢
٢	« فيما يذكر منها بلفظ الجمع	٢٨٣
٣	« في تفصيل أوصاف السحاب وأسمائها	٢٨٣
٤	« في ترتيب المطر الضعيف	٢٨٥
٥	« في ترتيب الأمطار	٢٨٥
٦	« في ترتيب صوت الرعد على القياس والتقريب	٢٨٥
٧	« في ترتيب البرق	٢٨٦
٨	« في فعل السحاب والمطر	٢٨٦
٩	« في أمطار الأزمنة	٢٨٧
١٠	« في تفصيل أسماء المطر وأوصافه	٢٨٧
١١	« في تقسيم خروج الماء وسيلانه من أماكنه	٢٨٨
١٢	« في تفصيل كمية المياه وكيفيتها	٢٨٩
١٣	« في تفصيل مجامع الماء ومستنقعاتها	٢٩١
١٤	« في ترتيب الأنهار	٢٩١
١٥	« في تفصيل أسماء الآبار وأوصافها	٢٩١
١٦	« في ذكر الأحوال عند حفر الآبار	٢٩٢
١٧	« في الحياض	٢٩٢
١٨	« في ترتيب السيل وتفصيله	٢٩٣

الفصول		الصحيفة

الباب السادس والعشرون

في الأرضين والرمال والجبال والأماكن

وما يتصل بها وينضاف إليها

من ٢٩٤ – ٣٠٥

الفصول		الصحيفة
١	فصل في تفصيل أسماء الأرضين وصفاتها في الاتساع والاستواء والبعد والغلظ والصلابة والسهولة والحزونة والارتفاع والانخفاض وغيرها	٢٩٤
٢	« في ترتيب ما ارتفع من الأرض إلى أن يبلغ الجبيل ثم ترتيبه إلى أن يبلغ الجبل العظيم الطويل	٢٩٦
٣	« في أبعاض الجبل مع تفصيلها	٢٩٧
٤	« في تفصيل أسماء التراب وصفاته	٢٩٨
٥	« في تفصيل أسماء الغبار وأوصافه	٢٩٨
٦	« في تفصيل أسماء الطين وأوصافه	٢٩٩
٧	« في تفصيل أسماء الطرق وأوصافها	٢٩٩
٨	« في تفصيل أسماء حفر مختلفة الأمكنة والمقادير	٣٠٠
٩	« في تفصيل الرمال	٣٠١
١٠	« أخرجته من كتاب الموازنة	٣٠٢
١١	« وجدته ملحقا بحاشية الورقة من باب الرمال من كتاب الغريب المصنف	
١٢	فصل في تفصيل أمكنة للناس مختلفة	٣٠٣
١٣	« في تفصيل أمكنة ضروب من الحيوان	٣٠٣
١٤	« في تقسيم أماكن الطيور	٣٠٤
١٥	« فيما يناسب ما تقدّمه في تفصيل بيوت العرب	٣٠٤
١٦	« في تفصيل الأبنية	٣٠٥
١٧	« في المتعبدات	٣٠٥

الباب السابع والعشرون

في الحجارة

من ٣٠٦ – ٣٠٩

الفصول		الصحيفة
١	فصل في الحجارة التي تتخذ أدوات وآلات أو تجرى مجراها وتستعمل في أعمال وأحوال مختلفة	٣٠٦
٢	« في تفصيل حجارة مختلفة الكيفية	٣٠٨
٣	« في ترتيب مقادير الحجارة على القياس والقريب	٣٠٩

الباب الثامن والعشرون

في النبت والزروع والنخل

من ٣١٠ – ٣١٣

الفصول		الصحيفة
١	فصل في ترتيب النبات من لدن ابتدائه إلى انتهائه	٣١٠
٢	« في مثله	٣١٠
٣	« في ترتيب أحوال الزرع	٣١١

الفصول		الصحيفة
٤	فصل فى ترتيب البطيخ	٣١١
٥	« فى قصر النخل وطولها	٣١٢
٦	« فى تفسير سائر نعوتها	٣١٢
٧	« فى ترتيب حمل النخلة	٣١٣

الباب التاسع والعشرون

فيما يجرى مجرى الموازن بين العربية والفارسية

من ٣١٤ – ٣١٧

الفصول		الصحيفة
١	فصل فى سياق أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة	٢١٤
٢	« يناسبه فى أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها	٣١٥
٣	« فى ذكر أسماء قائمة فى لغتى العرب والفرس على لفظ واحد	٣١٥
٤	« فى سياق أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هى	٣١٦
٥	« فيما حاضرت به مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية	٣١٧

الباب الثلاثون

فى فنون مختلفة الترتيب فى الأسماء والأفعال والصفات

من ٣١٨ – ٣٣٠

الفصول		الصحيفة
١	« فى سياق أسماء النار	٣١٨
٢	فصل فى تفصيل أحوال النار ومعالجتها وترتيبها	٣١٨
٣	« فى الدواهى	٣١٩
٤	« فى دنو أوقات الأشياء المنتظرة وحينونتها	٣٢٠
٥	« فى تقسيم الوصف بالبعد	٣٢٠
٦	« فى تفصيل أسماء الأجر	٣٢٠
٧	« فى الهدايا والعطايا	٣٢١
٨	« فى تفصيل العطايا الراجعة إلى معطيها	٣٢١
٩	« فى العموم والخصوص	٣٢٢
١٠	« فى تقسيم الخروج	٣٢٣
١١	« فيما يختص من ذلك بالأعضاء	٣٢٣
١٢	« يناسبه ويقاربه فى تقسيم الخروج والظهور	٣٢٣
١٣	« فى تقسيم استخراج الشىء من الشىء	٣٢٤
١٤	« يقاربه فى انتزاع الشىء من الشىء وأخذه منه	٣٢٤
١٥	« فى أوصاف تختلف معانيها باختلاف الموصوف بها	٣٢٥
١٦	« فى تسمية المتضادين باسم واحد من غير استقصاء	٣٢٥
١٧	« فى تعديد ساعات النهار والليل على أربع وعشرين لفظة	٣٢٦
١٨	« فى تفصيل الجمع	٣٢٦
١٩	« يناسبه	٣٢٧
٢٠	« فى تقسيم المنع	٣٢٧

الفصول		الصحيفة
٢١	فصل فى الحبس	٣٢٧
٢٢	« فى السقوط	٣٢٨
٢٣	« فى المقاتلة	٣٢٨
٢٤	« فى مخالفة الألفاظ للمعانى	٣٩٨
٢٥	« فى اللعان	٣٢٩
٢٦	« فى تقسيم الارتفاع	٣٢٩
٢٧	« فى تقسيم الصعود	٣٣٠
٢٨	« فى تقسيم التمام والكمال	٣٣٠
٢٩	« فى تقسيم الزيادة	٣٣٠

القسم الثانى سر العربية

١	فصل فى تقديم المؤخر وتأخير المقدّم	٣٣٢
٢	« يناسبه فى التقديم والتأخير	٣٣٢
٣	« فى إضافة الاسم إلى الفعل	٣٣٣
٤	« فى الكناية عما لم يجر ذكره من قبل	٣٣٤
٥	« فى الاختصاص بعد العموم	٣٣٤
٦	« فى ضدّ ذلك	٣٣٥
٧	« فى ذكر المكان والمراد به من فيه	٣٣٥
٨	« فيما ظاهره أمر وباطنه زجر	٣٣٦
٩	« فى الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة	٣٣٦
١٠	« يناسبه ويقاربه	٣٣٧
١١	« فى إجراء مالا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى بنى آدم	٣٣٧
١٢	فصل فى الرجوع من المخاطبة إلى الكناية، ومن الكناية إلى المخاطبة	٣٣٧
١٣	« فى الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما فى الكناية دون الآخر والمراد به كلاهما معا	٣٣٨
١٤	« فى جمع شيئين من اثنين	٣٣٨
١٥	« فى الفعل عند تقدّمه على الاسم	٣٣٩
١٦	« فى إقامة الواحد مقام الجمع	٣٣٩
١٧	« فى الجمع يراد به الواحد	٣٤٠
١٨	« فى أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين	٣٤٠
١٩	« فى الفعل يأتى بلفظ الماضى وهو مستقبل وبلفظ المستقبل وهو ماض	٣٤٠
٢٠	« فى المفعول يأتى بلفظ الفاعل	٣٤١
٢١	« فى الفاعل يأتى بلفظ المفعول	٣٤١
٢٢	« فى إجراء الاثنين مجرى الجمع	٣٤١
٢٣	« فى إقامة الاسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول	٣٤١
٢٤	« فى تذكير المؤنث وتأنيث المذكر فى الجمع	٣٤٢
٢٥	« فى حمل اللفظ على المعنى فى تذكير المؤنث وتأنيث المذكر	٣٤٢
٢٦	« فى حفظ التوازن	٣٤٣
٢٧	« فى مخاطبة اثنين ثم النص على أحدهما دون الآخر	٣٤٣

الفصول		الصحيفة
٢٨	فصل فى إضافة الشىء إلى صفته	٣٤٤
٢٩	« فى المدح يراد به الذم فيجرى مجرى التهكم والهزل	٢٤٤
٣٠	« فى إلغاء خبر لوا كتفاء بما يدل عليه الغلام ثقة بفهم المخاطب	٣٤٤
٣١	« فيما يذكر و يؤنث	٣٤٤
٣٢	« فيما يقع على الواحد والجمع	٣٤٥
٣٣	« فى جمع الجمع	٢٤٥
٣٤	« فى الخطاب الشامل للذكران والإناث ومايفرق بينهم	٣٤٥
٣٥	« فى الأخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين	٣٤٦
٣٦	« فى نفى الشىء جملة من أجل عدم كمال صفته	٣٤٦
٣٧	« يقارب ويشتمل على نفى فى ضمنه إثبات	٣٤٧
٣٨	« فى اللازم بالألف يجىء من لفظه متعدّ بغير ألف	٣٤٧
٣٩	« مجمل فى الحذف والاختصار	٣٤٨
٤٠	« مجمل فى الاضمار يناسب ماتقدم من الحذف	٣٤٩
٤١	« مجمل فى الزوائد والصلات التى هى من سنن العرب	٣٥١
٤٢	« فى الألفات	٣٥٣
٤٣	« فى الباءات	٣٥٤
٤٤	« فى التاءات	٣٥٥
٤٥	« فى السينات	٣٥٦

الفصول		الصحيفة
٤٦	فصل فى الفاءات	٣٥٦
٤٧	« فى القافات	٣٥٧
٤٨	« فى اللامات	٣٥٧
٤٩	« فى الميمات	٣٥٩
٥٠	« فى النونات	٣٥٩
٥١	« فى الهاءات	٣٦٠
٥٢	« فى الواوات	٣٦١
٥٣	« مجمل فى وقوع حروف المعنى مواقع بعض	٣٦٢
٥٤	« فى الاثنين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما	٣٦٥
٥٥	« فى إقامة الانسان مقام من يشبهه و ينوب منابه	٣٦٦
٥٦	« فى إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل على الحقيقة	٣٦٦
٥٧	« فى المجاز	٣٦٧
٥٨	« فى إقامة وصف الشىء مقام اسمه	٣٦٩
٥٩	« فى إضافة الشىء الى الله جل جلاله	٣٦٩
٦٠	« فى تسمية العرب أبناءها بالشنيع من الأسماء	٣٧٠
٦١	« فى أبنية الأفعال	٣٧٠
٦٢	« فى أبنية دالة على معان فى الأغلب الأكثر وقد تختلف	٣٧٢
٦٣	« فى التشبيه بغير أداة التشبيه	٣٧٣
٦٤	« فى إقامة العمّ مقام الأب، والخالة مكان الأم	٣٧٤

الفصول			الصحيفة
٦٥	فصل	في تقارب اللفظين واختلاف المعنيين	٣٧٥
٦٦	«	في وقوع فعل واحد على عدة معان	٣٧٥
٦٧	«	في كلمة واحدة من الألفاظ تختلف معانيها باختلاف مصدرها	٣٧٦
٦٨	«	في وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة	٣٧٦
٦٩	«	في الإبدال	٣٧٧
٧٠	«	في القلب	٣٧٨
٧١	«	في تسمية المتضادين باسم واحد	٣٧٨
٧٢	«	في الإتباع	٣٧٩
٧٣	«	في اشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه	٣٧٩
٧٤	«	في إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك	٣٨٠
٧٥	«	في الشيء يأتي بلفظ المفعول مرة و بلفظ الفاعل مرة والمعنى واحد	٣٨٠
٧٦	«	في التكرير والاعادة	٣٨٠
٧٧	«	في إجراء غير بني آدم مجراهم في الاخبار عنه	٣٨١
٧٨	«	في خصائص من كلام العرب	٣٨١
٨٩	«	يناسبه في الريح والمطر	٣٨٢

الفصول			الصحيفة
٨٠	«	في اقتصارهم على بعض الشيء وهم يريدون كله	٣٨٣
٨١	«	في الاثنين يعبر عنهما مرة و بأحدهما مرة	٣٨٣
٨٢	«	في الجمع الذي لا واحد له من لفظه	٣٨٤
٨٣	«	في الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما	٣٨٤
٨٤	«	في أفعل لا يراد به التفضيل	٣٨٤
٨٥	«	للعرب فعل لا يقوله غيرهم	٣٨٥
٨٦	«	في النعت	٣٨٥
٨٧	«	في الإتباع والتأكيد	٣٨٥
٨٨	«	في إضافة الشيء إلى من ليس له، لكن أضيف إليه لاتصاله به	٣٨٦
٨٩	«	في الفرق بين ضدين بحرف أو حركة	
٨٠	«	في زيادة المعنى حسنا بزيادة لفظ	٣٨٧
٩١	«	في الجمع الذي ليس بينه و بين واحده إلا الهاء	٣٨٨
٩٢	«	في التصغير	٣٨٨
٩٣	«	في الاستعارة	٣٨٩
٩٤	«	من استعارات القرآن	٣٩٠
٩٥	«	في التجنيس	٣٩١
٩٦	«	في الطباق	٣٩١
٩٧	«	في الكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه	٣٩٢
٩٨	«	في الالتفات	٣٩٣
٩٩	«	في الحشو	٣٩٤

فهـــرس الشعراء

ا

ابن أحمر — ٢٥٧ : ٢
ابن الرومى — ٤ ، ٤٥ : ١ ، ٢٨٠ : ١
ابن عباد — ٣٩٥
ابن المعتز — عبد الله بن المعتز
ابن سكره — ٣٧٤
أبو تمام — ٤، ٩
أبو الحسن الجوهرى الجرجانى — ٣٧٤
أبو الحسن السلامى — ٢٥١ : ١
أبو الحسن بن طباطبا — ١٢
أبو ذؤيب — ٣٧٩
أبو زبيد الطائى — ٢٥ هـ
أبو الشعب — ٣٩٣
أبوالطيب المتنبي — ٥ ، ٣٣٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥
أبو الفرج الوأواء — ٣٧٣
أبو الفتح على بن محمد البستى — ١٢ ، ١٥٥ : ٢
أبو القاسم الرابى = الراعى
أبو محرز المحاربى — ٢٥ هـ
أبو النجم — ٣٤٧ ، ٣٥٢
أبو نواس — ٣٧٣
الأخطل — ١٢٥ : ٢
الأسود بن يعفر — ٣٤٦
الأعشى — ١٩ : ٢ ، ٢٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥، ٣٨٧ ، ٣٩٢
امرؤ القيس — ٢٥ هـ ، ٣٩ هـ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤

ب

البحترى — ٣ ، ١٩٣ : ٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥

ج

جرير — ٣٤١ ، ٣٩٣
الجعدى = النابغة الجعدى

ح

حاتم الطائى — ٣٣٤
حسان بن ثابت — ٣٣٢
الحطيئة — ١٥٨ هـ
حميد بن ثور — ٣٣٥

د

دعبل — ٣٣٤

ذ

ذو الرمة — ١٢١ : ٢ ، ٢٤٠ : ٢ ، ٣٣٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩١

ر

الراعى — ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤
رؤبة — ٦٢ هـ ، ٣٥١ ، ٣٦١

ز

زهير — ١٤٥ : ١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٩٠

س

سابق البربرى — ٣٥٨

ش

الشماخ — ٣٦٦

الشنفرى — ٣٥١، ٣٩١

ص

الصاحب = ابن عباد
الصلتان العبدى — ٣٣٢

ط

الطائى = أبو تمام
طرفة — ١٧ : ٢، ٣٣٣، ٣٥٠، ٣٩٥

ع

عبد بنى الحسحاس — ٣٩٢
عبد الله بن المعتز — ٣٣٤، ٣٩٥
عبد العزيز القاضى — ٣٧٤
عبدة بن الطبيب — ٣٨١
عبيد بن الأبرص — ٦١ هـ، ٢٨٠ هـ
العجاج — ٦٠ هـ
العرجى — ٣٦٨
عدى بن زيد — ٣٩ : ٢، ٣٩٥
عمر بن أبى ربيعة — ٣٤٢
عمرو بن العاص — ٣٤٩
عمرو بن كلثوم — ٣٧١
عنترة — ٣٥١
عوف بن محلم — ٣٩٥

ف

الفرزدق — ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٢

ق

القطامى — ٣٧١
قيس الهذلى — ٤٧ هـ

ك

كشاجم — ٤

ل

لبيد — ٣٩ هـ، ١٥٨ هـ، ١٨٩ : ٢، ٢٥٥ : ٢، ٣٤٣، ٣٦٥، ٣٨٣، ٣٨٨، ٣٩٠

م

المتنبى = أبو الطيب المتنبى

ن

النابغة — ٣٣٧، ٣٥٨، ٣٩٤
النابغة الجعدى — ٥٢ هـ، ٣٨٠، ٣٨١
النابغة الذبيانى — ٣٨٠

هـ

الهذلى — ٩٩، ٣٨٥

فهـــرس القوافى

ء

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
وما	نساء	وافر	٣٤٦	
من	مرهاء	خفيف	٣٨٧	

ب

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
حملت	السحائب	طويل	٣٣٣	
أرى	مخضبا	»	٣٤٢	
ولرب	الـكتائب	»	٣٨٠	
تمززتها	فتضربوا	»	٣٨١	
تولا	عصب	بسيط	٤	
وما	وجبا	»	٣٥٤	
بل	فى الهرب	»	٣٦٨	
انا	تضيبا	وافر	٣٧٤	
ذكرت	والوصب	مجزوء وافر	٣٩٤	
فإيه	طروب	كامل	٣٩٥	
لى	وهوب	مجزوءالكامل	١٧٠ : ٢	
نتج	السحائب	»	٣٣٩	
إذا	اليبسا	رجز	٥٢	
عينا	سبا	»	٣٠٠ : ٢	
تبكى	عتاب	سريع	٣٧٣	
صدودكم	شيبا	متسرح	٣٩٤	
لوت	الطروبا	متقارب	١٩٣ : ٢	
فلتنا	والنبى	»	٣٣٢	

ت

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
هى	جعدة	طويل	٢٨٠ ﻫ	
وبيتا	طلت	طويل	٣٩١	
أرجل	كميت	وافر	١٦٦ : ٢	
وأقدر	شئيت	»	١٦٩ : ٢	
وكأن	فانهلت	كامل	٣٨٣	
هل	كبريت	رجز	٦٢ ﻫ	
من	مشتى	»	٢٥٥ : ٢	
يا	النات	»	٣٥٦	
قل	هنيته	سريع	٣٩٥	

ج

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
كأن	الفراريج	بسيط		
قد	يدج	رجز	٢٥ ﻫ	
وفيك	الخوارج	متقارب	٣٧٤	

ح

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
أخذنا	الأباطح	طويل	٨	
والله	الراح	كامل	٢٨٠ : ١	
يا	ورمحا	مجزوءالكامل	٣٣٦	
مالك	راحه	رجز	٢١٧ : ٢	

د

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
على	ترعد	طويل	١٧	
وكرى	المتورد	»	٣٣٣	
ألا	مخلدى	»	٣٥٠	
فان	بردا	»	٣٦٨	
يا	الآمد	بسيط	٣٣٧	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
وامطرت	بالبرد	»	٣٧٣	
أقول	النادى	وافر	٣٨٥	
وحبش	حرود	كامل	٤٧	هـ
إن	سوادى	»	٣٤٦	
الحذ	برد	منسرح	٣٧٤	
لى	فؤادس	خفيف	٦	
قوان	القدودا	متقارب	٤	
جوحا	الموقد	»	١٦٨	٢
لعوم	تنفادها	»	٣٤٢	

ر

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
ظباء	الجآذر	طويل	٤٥	٢
بهاليل	المتخير	»	٣٣٢	
أماوى	الصدر	»	٣٣٤	
قصائد	ساحر	»	٣٣٥	
رأين	النواضر	»	٣٣٩	
فكان	ومعصر	»	٣٤٢	
فلا	عامر	»	٣٥١	
فقلت	متعذرا	»	٣٦٢	
تخلصنى	إساره	»	٣٧١	
إذا	عصفرا	»	٣٧٤	
سفرن	جآذرا	»	٣٧٤	
أما	مسكرا	»	٣٨٨	
ألا	يقرا	»	٣٩٤	
راشه	حجره	مديد	٢٥	
ما	عسر	بسيط	٣٥٢	
فارقت	والكبر	»	٣٩٣	
ولو	الخيار	وافر	٣٨٣	
أطعت	غيرى	»	٣٨٥	
سألت	الأشقر	كامل	٣٦٩	
والشيب	نهار	»	٣٩٢	
أطربا	دوارى	رجز	٦٠	
لهان	فيصر	رمل	٤٢	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
فهو	القبر	رمل	١٣٥	٢
وفاحم	عذره	منسرح	٤٥	٢
دعنى	المعاذير	»	٣٥٣	
فلما	العمارا	متقارب	١٦	٢
وعين	أخر	»	٣٩	
وأنت	مر	»	٣٤٧	

ز

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
خير	المهز	خفيف	٢٥٧	٢

س

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
لقد	تلبسا	طويل	٣٩١	
أفى	السريس	وافر	٢٥	هـ
ما	فى الخندس	كامل	٣٤٢	
وبلدة	العيس	رجز	٣٦٣	
تبيتون	خمائصا	طويل	٣٩٢	

ط

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
لا	التخليط	رجز	٣٧١	

ع

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
وجدل	مدفعا	طويل	٣٤٤	
معاوى	تصنع	»	٣٤٩	
توهنا	سابع	»	٣٥٨	
م	بأجدعا	»	٣٦٥	
لما	الخشع	»	٣٨٣	
لعمرى	الأقارع	»	٣٩٤	
أقول	الجوع	بسيط	٥٢	هـ
دنوت	وارتفاع	وافر	٣	
فلو	الطباع	»	٤	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
ألم	انقطاعا	وافر	٣٤٦	
تعلم	انقشاعا	»	٣٧١	
فبقيت	مستتبع	كامل	٣٧٩	
يلفين	الأكارم	رجز	٣٤٧	
وليل	للهجوع	متقارب	٣٥٥	

ف

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
لا	التقا	بسيط	١٢	
وذلكم	الأنفا	»	٣٩١	
وأرسلت	مشموفه	هزج	١٩٥	٢

ق

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
كأنى	حديق	طويل	٣٦٦	
تروح	تفهق	»	٣٨٧	
وندمان	العقيق	وافر	٣٣٤	
إن	لخارق	كامل	٣٣٤	
إن	الوامق	»	٣٤١	
إن	الحلق	بسيط	٣٩٢	

ك

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
يا	مثلكا	سريع	٣٥٣	

ل

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
تقلدت	وجامل	طويل	٢٥٧	٢
ولو	المال	»	٣٣٣	
كأن	مزمل	»	٣٣٦	
لحاظك	غيل	»	٣٧٤	
فدتك	كحيل	»	٣٨٤	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
أبو	جمل	»	٣٤٧	
وكل	الأنامل	»	٣٨٧	
وليل	ليبتلى	»	٣٩٠	
ولكنما	أمثالى	»	٣٩١	
اذا	ذوالها	»	٣٩٤	
إذا	معازيل	بسيط	٣٨١	
فإن	الغزال	»	٥	٨
بدت	غزالا	وافر	٣٧٤	
فلا	ماأقول	»	٣٩٥	
هيهات	لبخيل	كامل	٢	١٦
والجو	مخيل	»	٢٥١	٢
فى	فصولا	»	٣٦٧	
ثم	العلى	رجز	٣٦٣	
فتولوا	بالوحل	رمل	٢٩	هـ
ولما	وضال	»	٦١	هـ
يلمس	المصفل	»	١٨٩	٢
إن	وعجل	»	٢٤٣	
الله	الولى	سرع	٥	
إذا	مشعله	متقارب	٣٥٤	

م

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
حزى	المتضاجم	طويل	١٢٥	٢
رأيتك	تعمم	»	٢٥١	٢
أعن	مسجوم	بسيط	١٢١	٢
مورث	سأم	»	٣٥٢	
قتلنا	العظيم	وافر	٩٩	٢
كأن	ظلام	»	١٣٩	٢
لأمر	النجوم	»	٣٥٢	
فساع	الحميم	»	٣٧٧	
أتذكر	البشام	»	٣٩٣	
لا	ونظامه	كامل	١٢	
ومقسم	هضامها	»	١٠٨	٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
لا	الترنم	كامل	٢٤٢	١
إن	ملام	»	٣٥٥	
فسقى	تهمى	»	٣٩٥	
إن	ألما	رجز	٣٦٥	
كم	وكم	مجزوء الرجز	٣٨٠	
إن	الأمام	خفيف	٣٩٥	

ن

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
من	قضياني	طويل	٣٤٢	
أرب	الثعلبان	»	٣٥٥	
والموت	المساكن	»	٣٥٨	
إذا	تكفان	»	٣٨٤	
يغادر	الأسن	بسيط	١٤٥	١
فظل	أروناني	وافر	٥٢ هـ	
أغربالا	المتحدثينا	»	١٥٨ هـ	
إذا	جرديان	وافر	١٩٥	٢
تهددنا	مقتوينا	»	٣٧١	
شددنا	غضاب	هزج	٣٨٧	
أما	عون	رجز	٩	
إن	ترجان	»	٣٩٥	
ولقد	الردن	رمل	٣٩	٢
ما	العين	سريع	٥	
ومن	أنكرن	متقارب	٣٤٣	
تفكرت	والبدن	»	٣٥٠	

ى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ع
فتى	باقيا	طويل	٣٨٠	
وأمة	يرضيها	بسيط	٣٩٢	
عندى	آخيه	سريع	٦٢	٢

فهـــرس انصاف الأبيات

ا

أو يرتبط بعض النفوس حمامها	طويل	٣٨٣
إذ أصبحت بيد الشمال زمامها	كامل	٣٩٠
أم الحليس لعجوز شهر به	رجز	٣٥٧
امتلأ الحوض وقال قطنى	»	٣٦٦
» » » »	»	٣٦٧
إنما يجزى الفتى ليس الجمل	رمل	٣٦٥

ب

بسقط اللوى بين الدخول فحومل	طويل	٣٥٦
بضاف فويق الأرض ليس بأعزل	»	٣٨٨
بيت دعائمه أعز وأطول	كامل	٣٨٤

ت

ترائبها مصقولة كالسجنجل	طويل	٢٨٧

ز

زوج عليها كلة وقرامها	كامل	٢٥٥

س

سود المحاجر لا يقرأن بالسور	بسيط	٣٥١

ش

شربت بماء الدحرضين فأصبحت	طويل	٣٥١

ض

ضربا وطعنا أو يموت الأعجل	رجز	٣٦٢

ع

عراض القطا لا يتخذن الرفائعا	طويل	٥٢٣

ف

فانية الباب كزوم قنفرش	رجز	٥٦٠
فما ألوم اليوم ألا تسخرا	»	٣٥٢
فى بئر لاحور سرى وما شعر	»	٣٥١

ك

كأن البرى والعاج عيجت متونه	طويل	٣٩١
كأن من كلى مفرية سرب	بسيط	٢٤٠
كما يحدو قلائصه الأجير	وافر	٣٨٦

ل

لا تنه عن خلق وتأتى مثله	كامل	٣٦١
لا تخبزا خبزا ونسا تسا	رجز	٥١

ن

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل	طويل	٣٦٤

و

وتشق الرماح بالضياطرة الحمر	طويل	٣٧٨
ووجه كمرآة الغريبة أسجح	»	٣٨٧
وعرى أفراس الصباد ورواحله	»	٣٩٠
ولا فرار على زأور من الأسد	بسيط	٩
وجيران لنا كانوا كراما	وافر	٣٥٣
وربتما شفيت غليل صدرى	رجز	٣٥١
وقاتم الأعماق خاوى المخترق	رجز	٣٦١
الواطئين على صدور نعالهم	كامل	٣٨٣
مهلا بنى عمنا مهلا موالينا	بسيط	٣٨٠
مابكاء الكبير بالأطلال	خفيف	٣٥٥

ى

ياضيفنا ما كنت إلا ضيفنا	رجز	١٥٥ : ٢

[تم طبعه يوم الخميس ١٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٧ هـ / ١٦ يونيه سنة ١٩٣٨ م] .

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي